أسرار الأطعمة والأشربة

دراسة علمية في ضوء القرآن والسنة وعلم الصيدلة



أ.د. أحمد عدنان ياسين الزعبي
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة طيبة
المدينة المنورة

دار غار حراء
ثقافة بلا حدود

أسرار الأطعمة والأشربة

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م

أسرار الأطعمة والأشربة

دراسة علمية في ضوء القرآن والسنة
وعلم الصيدلة

بقلم

أ.د. أحمد عدنان ياسين الزعبي

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

المدينة المنورة

دار غار حراء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وبتوفيقه تُنجَز الأعمال، وببركته تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا وسيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد. . .

فقد كان للدراسات القرآنية والسنة النبوية الشريفة آثارهما في تعزيز علم الصيدلة والارتقاء به؛ حيث ظلت المعرفة الصيدلية قرونًا عديدة أشبه ما نراه اليوم من أعمال العطارة وخبرات العطارين، إلى أن نزل القرآن الكريم، فدعتْ آياته إلى فهم آيات الكتاب المسطور وفق آيات الكتاب المنشور، وأشرق نور الإسلام على يدي محمد ﷺ، فأزالتْ سنته الستار عن خفايا العلم، فتفجرت ينابيع المعرفة والحكمة والبيان في أقواله وأفعاله، وسالت أودية العلم بقدرها لتسقي العالم بأعظم حضارات العلم والمعرفة. فكان منها حضارة الشام، والعراق، ومصر، والأندلس، ويرجع ذلك إلى القرآن العظيم الذي جاء فيه: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وجاء أيضًا: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] فاستنتجوا بقراءاتهم ودراساتهم أن هناك أكثر من ألف ومائتي آيةً في القرآن الكريم لها علاقة بالعلوم الكونية المختلفة (علم الطب، والهندسة، والفلك، والأحياء، وعلم الصيدلة)، قال الإمام الغزالي:

«إن جميع العلوم الكونية موجودة في القرآن الكريم وعلى الناس أن يحولوها إلى أفعال»[١].

وإذا كان القرآن قد ذكر الآيات في شتى أنواع العلوم الكونية والمعارف بشكل مجمل دون تفصيل، فإن السنة النبوية فصّلت كثيرًا من هذا المجمل، وفسّرت المبهم، ووضّحت ما تحتاج منه إلى دليل؛ فحوت السنة الكثير من الهدي النبوي في التداوي بالأطعمة والأشربة الذي تطبب به ﷺ ووصفه لغيره، فكان بعضها علاجيًّا والآخر وقائيًّا.

وما زال الباحثون يدرسون نصوص الوحيين، يكتبون ويحررون النظريات حتى ارتقت إلى حقائق علمية، فغدت أبحاثهم مكتبة متميزة استطاعت أن تؤصّل العلوم الكونية، ومنها علم الصيدلة؛ الذي أقامته على أساس التصور الإسلامي، وميزان الشريعة الإسلامية، فصارت موضوعاته وما شملته من مفاهيم ونظريات متفقة مع مبادئ الإسلام غير متعارضة معه.

أولًا: أهمية البحث:

تتناول الدراسة في البحث موضوع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي عززت علم الصيدلة، وأضافت فوائد معرفية فيه، وتظهر أهميته من جوانب متعددة من أبرزها:

١ ـ الحاجةُ المُلِحَّة لدراسة كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وبيان آثارهما في علم الصيدلة.

٢ ـ معرفةُ المنهجية العلمية التي سلكها علماء الصيدلة المتقدمون في دراسة العقاقير الطبية في القرآن الكريم والسنة النبوية وبيان آثارهما.

(١) جواهر القرآن ودرره، أبو حامد الغزالي (ص٣٧).

٣ ـ الاطلاع على الهدي النبوي في طرق التداوي بالأطعمة والأشربة وغيرهما من علاج.

٤ ـ بيانُ الحقائق العلمية التي عززت وساهمت في الارتقاء بعلم الصيدلة ومقارنتهما بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

٥ ـ حاجةُ المكتبة إلى مثل هذه الأبحاث التي تعزز الجانب الإيماني بالقرآن الكريم والسنة الشريفة في عصر التقنيات وثورة المعلومات.

ثانيًا: تساؤلات البحث:

كانت فكرة البحث مبنيةً على استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أثَّرت في علم الصيدلة وأضافت فوائد معرفية فيه، ومن خلال هذه الدراسة يمكن الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١ ـ ما علاقة الأغذية والأشربة المذكورة في القرآن والسنة الشريفة في تعزيز صحة الإنسان ومناعته.

٢ ـ هل القرآن الكريم ارتقى بعلم الصيدلة؟

٣ ـ ما مدى تأثير القرآن الكريم في علوم الصيدلة؟

٤ ـ هل حوت آيات القرآن الكريم زيادةً معرفية في علم العقاقير والأدوية؟

٥ ـ ما علاقةُ السنة النبوية بعلم الصيدلة؟

٦ ـ هل الطبُّ النبوي الصحيح معترفٌ به في علم الصيدلة الحديثة؟

٧ ـ هل هناك نصوص من هدي الرسول ﷺ أسهمت في التعزيز والارتقاء بعلم الصيدلة؟

٨ ـ ما تأثير القرآن الكريم والسنة النبوية في الأبحاث والتجارب الطبية؟

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١ - لفت أنظار المعتنين بدراسة كتاب الله إلى ما حوته الدراسات القرآنية إلى مثل هذه الموضوعات التي تعزز الجانب الإيماني.

٢ - إقناع المشككين برسالة الإسلام بأن القرآن هو كتاب منزل من عند الله تعالى، وخطابهم بأسلوب علمي.

٣ - شحذ همم الباحثين عن عجائب القرآن وتشجيع القراء ليزدادوا بحثًا وتدبرًا لكتاب ربهم، وتبيان أن القرآن الكريم يحوي جميع العلوم، وعلى كل باحث أن يبحث في القرآن حسب اختصاصه.

٤ - اكتشاف الحقائق العلمية من القرآن والسنة، ونشر هذه الحقائق على أوسع نطاق ممكن.

٥ - بيان جهود السلف في دراسة القرآن الكريم دراسةً تأصيلية وربطه بعلوم الصيدلة.

٦ - بيان سنة رسوله ﷺ وهديه في التداوي بالأطعمة والأشربة وغيرهما من أدوية.

٧ - إظهار الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مجال التداوي وتطابقهما مع العلم الحديث.

٨ - نشر الأبحاث التي تهدف إلى تدريب المسلمين على كيفية تدبر آيات القرآن ونصوص السنة النبوية، وإنجاز أبحاث ترتقي بعلم الصيدلة.

٩ - بيان عظمة الدين الإسلامي وأنه متناغم مع العلم الكوني الذي سخره الله للبشرية.

رابعًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة في فهارس الرسائل الجامعية، ومراكز البحث العلمي، وخاصة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومكتبة جامعة الأزهر؛ للتعرف على الدراسات السابقة لهذا الموضوع، لم أجد ـ حسب علمي ـ دراسة علمية تناولت هذا الموضوع في جميع جوانبه النظرية والتطبيقية، وعلى هذا فإن الدراسات العلمية في هذا المجال لازالت جديدة حديثة النشأة.

نعم هناك بعض الباحثين المعاصرين قد تناولوا بعض الموضوعات أو بعض الجوانب النظرية لهذا الموضوع، ويمكن استعراض بعض كتاباتهم التي اطلعت عليها وهي:

١ ـ «روائع الطب الإسلامي» للدكتور محمد نزار الدقر: وقد تحدثت هذه الدراسة عن بعض عناصر النباتات الموجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية مع بيان التطبيقات العلمية لها وأثرها في التطبيب.

٢ ـ أبحاث الدكتور جابر القحطاني الطبية: وقد تحدثت هذه الدراسة عن النباتات العشبية والأشجار والأطعمة العامة مع بيان تحليلاتها المخبرية وتركيب عناصرها الكيمائية وحاجة الأجسام البشرية إليها.

٣ ـ مجموعة من الأبحاث العلمية والوصفات للدكتور عبد الباسط السيد: كان هدف هذه الأبحاث والدراسات إبراز آثار الأطعمة والأشربة الموجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها مما لم يذكر فيهما، كما ركَّز الباحث على التطبيقات العلمية فيهما، وثمراتهما الإيجابية في بناء الأجسام البشرية الصحية.

٤ ـ مجموعة أبحاث الدكتور جميل القدسي دويك ـ في علوم التغذية

الصحية ـ وتحدثت هذه الدراسة عن آثار الأطعمة والأشربة الصحية وفق منظور إسلامي، مع بيان الحقائق والتجارب والتحليلات المخبرية عن فوائدها في بناء الأجسام وتقوية مناعتها وعلاجها لكثير من الأمراض.

خامسًا: منهج البحث:

اعتمدت في تناول موضوع البحث على ثلاثة مناهج هي:

١ ـ المنهج التاريخي: قام الباحث من خلاله باستعراض المصادر العلمية الإسلامية، المتمثلة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وسيرة السلف الصالح في التاريخ الإسلامي، بهدف تأصيل مفهوم علم الصيدلة، ودعمه بالنصوص الشرعية والتطبيقات العملية، إضافة إلى بيان لمحة موجزة عن تعريف علم الصيدلة، ونشأته ومراحل تطوره في التاريخ الإسلامي، وبيان ابتكارات المسلمين في الارتقاء بهذا العلم، حيث لم يقلدوا الأمم والحضارات السابقة فيه، وإنما توسَّعوا وأضافوا إضافات باهرة من ابتكاراتهم واكتشافاتهم، واستطاعوا أن يسطروا في تلك العلوم التي كانت متداولة قبلهم تاريخًا ناصعًا مشرِّفًا، وهو ما نتبيَّنه ونتلمَّسه من خلال علم الصيدلة، وقد عثرت على إنجازات بعض علماء المسلمين ممن كانت لهم آثار في تطويره والارتقاء به، حتى غدت معارفهم وكتبهم مصدرًا علميًّا موثَّقًا لدى علماء الغرب.

٢ ـ المنهج الاستقرائي: قمتُ باستقراء الآيات والأحاديث النبوية الواردة في مجال الأطعمة والأشربة والأدوية، ثم بحثت عن فوائدها ومنافعها الدوائية، وتركيباتها الكيميائية التي كان لها أثر في الارتقاء بعلم الصيدلة، ثم صنفتها إلى مجموعات، ثم قمتُ بدراستها والوقوف على أقوال العلماء سواء كان في علم التفسير، والحديث، والفقه، واللغة من خلال تعريفاتها وبيان مسمياتها وفوائدها، ونظرت في كتب الطب والأدوية

والعقاقير القديمة، لمعرفة فوائدها واستخداماتها كعلاج؛ لأن كل الأطعمة التي خلقها الله لها ناحيةٌ دوائية أو غذائية، فالطعام هو الذي يمدُّ الكائن الحي بالفيتامينات والمعادن والبروتين اللازم لبناء خلايا الجسم والحفاظ على الصحة وتقوية المناعة، وعلمُ الطب الحديث بشقيه: ـ الطب والصيدلة ـ هو شكل متطور للطب الإسلامي القديم وفي جوهره لا يتعارض أو يختلف معه حيث إنه امتداد له، لكن ما يميز الطب الحديث أنه ابتدع آليات عمل حديثة ساعدت في تطويره واكتشاف الكثير مما جهل معرفته في السابق.

٣ ـ المنهج التحليلي الاستنباطي: قمتُ بدراسة تلك النصوص، ووضع عناوين مختلفة لها، وبدأت بتحليل محتوى الأدلة ذات الصلة بالموضوع، وما كتبه العلماء والباحثون في هذا الموضوع من الكتابات القديمة والحديثة للوصول إلى أهداف البحث، وبحثت في كتب المراجع المعتمدة في علم الطب والصيدلة قديمًا وحديثًا، وفي الأبحاث العلمية والمجلات المُحَكَّمَة، والتجارب والتحليلات المخبرية سواء العربية منها أو غيرها من لغات العالم؛ فأثبتُّ ما كان حقيقةً علميةً معروفة في علم الصيدلة، وجنّبتُ المعلومات التي لا زالت نظريات علمية لم ترتقِ إلى الحقيقة العلمية.

منهج العمل في جمع المادة العلمية:

١ ـ استقراء جميع الأطعمة والأشربة الموجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية في مجال النبات والحيوان والتي تستخدم في التداوي والعلاج، حيث قمتُ بجمعها مستعينًا بذلك بالمعاجم المفهرسة ومحركات البحث في الشبكة العنكبوتية.

٢ ـ تصنيف هذه الأطعمة والأشربة إلى مجموعات، فجعلت كل مجموعة في فصل، وكل عنصر من هذه المجموعة جعلته في مبحث، ورتبت العناصر على حروف المعجم، مبتدئًا كل مبحث بتعريف هذا

العنصر، وضبط اسمه لغويًّا، ثم أوردت النصوص القرآنية أو نصوص السنة النبوية المتعلقة بالموضوع، وعلّقت عليها بشيء من التفسير مستعينًا على ذلك بكتب التفسير وكتب شراح الحديث الموثوقين، باختصار أو توسع حسب ما يقتضيه المقام.

٣ ـ جمعتُ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، ذات العلاقة بالموضوع، سواء ما يتعلق منها بالأطعمة النباتية أم بالأطعمة الحيوانية أو غيرها من العلاجات.

٤ ـ أما الأطعمة المستعملة في السنة النبوية ولها علاقة في علم الصيدلة، غير أن النصوص الواردة فيها ضعيفة فإني ذكرتها؛ لأنه لا حرج من الاستئناس بالحديث الضعيف في بيان فوائد ذلك العنصر الغذائي، فضعفُها من حيث الصناعةُ الحديثية لا يفقد أهميتها الغذائية إن كان لها آثار في الارتقاء بعلم الصيدلة وبيان الفوائد المعرفية، وخاصة إذا لم يكن لها تعارضٌ مع نص قرآني أو مع حديث صحيح، ولو أردت تطويل هذا البحث وتضخيمه؛ لتوسعت في ذكر الأحاديث الواهية، وناقشت من احتج بها من العلماء، ثم لم يكن من ذلك كبير فائدة.

٥ ـ كتابةُ الآيات الكريمة من القرآن الكريم بالرسم العثماني.

٦ ـ تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعروفة من كتب السنن، وكان منهجي فيها كالآتي: ما كان من هذه الأحاديث الشريفة في الصحيحين ـ البخاري ومسلم ـ رحمهما الله، فيُكتفى بهما في الغالب؛ لمكانتهما عند الأمة، ولا أذكر الحكم عليه لثبوت صحته، وقد أضيفُ مصادر أخرى في التخريج لمن أحب الرجوع والاستزادة في بيان شرح بعض مفرداتهما، وأما ما كان من الأحاديث في غير الصحيحين فإني اجتهدت في تخريجهما من

كتب السنة الأخرى، ثم أذكر الحكم عليه لدى أهل الحديث من السابقين أو المتأخرين مع بيان المصادر والمراجع في ذلك.

٧ ـ تم توضيح العناصر الغذائية الكيميائية في الأطعمة والأشربة، حيث ذكرت أهم العناصر الكيميائية الرئيسة في كل عنصر أو طرق المواد الفعالة فيه، ولم أذكر كل العناصر الكيميائية فيه؛ لأن هذا يصعب حصره؛ نظرًا للتطور العلمي والاكتشافات الجديدة التي تطالع البشرية كل يوم.

٨ ـ رجعتُ إلى المصادر الطبية والصيدلية العالمية التي لها علاقة بالموضوع سواء منها القديم أم الحديث، وكذلك المصادر العربية والأجنبية، فمنها أبحاث علمية محكمة، ومنها مجلات علمية، وقد استعنت بها لتوثيق المعلومات ذات الصلة بالموضوع.

٩ ـ رجعت إلى محركات البحث والمواقع الصيدلية الطبية المعتمدة والمشهورة، والتي تنتمي إلى مؤسسات أو مجامع طبية ذات علاقة بموضوع البحث.

١٠ ـ قمتُ بمقابلة عدد من المختصين والعاملين في مجال علوم الصيدلة والعقاقير الطبية، أو أصحاب محلات العطارة؛ لأخذ آرائهم والاستنارة بخبراتهم في مجال تخصصهم.

١١ ـ عرَّفت المصطلحات الواردة في البحث، والتي لها علاقة بعلم الصيدلة، زيادة في التوضيح والبيان.

١٢ ـ عملتُ خاتمةً للدراسة، اشتملت على أبرز النتائج والتوصيات التي وصلتُ إليها في هذه الدراسة.

١٣ ـ عملتُ فهارس تفصيلية في آخر هذه الدراسة؛ لتكون عونًا للقارئ عند رغبته الرجوع إلى ما يريد من هذه الدراسة، وهي كالتالي:

أ ـ فهرس الآيات القرآنية.

ب - فهرس الأحاديث النبوية.

ج - فهرس المصادر والمراجع.

د - فهرس المحتويات.

وجاءت خطة البحث كالآتي:

مقدمة، وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة وتشمل:

أولًا: أهمية الموضوع.

ثانيًا: تساؤلات البحث.

ثالثًا: أهداف البحث.

رابعًا: الدراسات السابقة.

خامسًا: منهج البحث.

التمهيد ويشمل الآتي:

أولًا: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثانيًا: نشأة علم الصيدلة، ومراحل تطوره في التاريخ الإسلامي.

ثالثًا: جهود علماء المسلمين في علم الصيدلة.

رابعًا: إنجازات علماء المسلمين في علم الصيدلة.

خامسًا: أعلام ومشاهير علماء الصيدلة من المسلمين.

سادسًا: أثر الحضارة الإسلامية على الغرب في علم الصيدلة.

سابعًا: التغذية الصحية وأثرها على صحة الإنسان.

ثامنًا: تعريف بأهم المصطلحات الواردة في البحث.

الفصل الأول: الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الفواكه، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: الأُترج.

المبحث الثاني: البِطيخ.

المبحث الثالث: التِّين.

المبحث الرابع: الرُّمان.

المبحث الخامس: الزبيب.

المبحث السادس: السِّدر.

المبحث السابع: السَّفرجل.

المبحث الثامن: العِنَب.

المبحث التاسع: المَوز.

المبحث العاشر: النَّخيل.

الفصل الثاني: الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الخضروات، وفيه عشر مباحث:

المبحث الأول: الأَثل.

المبحث الثاني: البَصَل.

المبحث الثالث: الثُّوم.

المبحث الرابع: الخَمْط.

المبحث الخامس: الريَّحان.

المبحث السادس: الزنجبيل.

المبحث السابع: الزيتون.

المبحث الثالث: الحبةُ السوداء.

المبحث الرابع: الحلبة.

المبحث الخامس: العَدَس.

الفصل الخامس: الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأشربة الدوائية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الماء.

المبحث الثاني: ألبان وأبوال الإبل.

المبحث الثالث: العَسَل.

المبحث الرابع: الخَل.

الفصل السادس: الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب اللحوم والدهون والأحجار الدوائية، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الأسماك.

المبحث الثاني: ألية الشاة.

المبحث الثالث: المِسك.

المبحث الرابع: الإثمد.

المبحث الخامس: الحجامة.

المبحث السادس: الكي.

خاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.

ولعل هذا البحث الموسوم بـ: «**الأطعمة والأشربة في ضوء القرآن والسنة وعلم الصيدلة**» لبنةٌ في بيان تلك الجهود التي عززت من علم الصيدلة وأصّلت له، وكشفت كثيرًا من الجوانب العلمية وأظهرت

الإضافات المعرفية فيه، حاولت فيها الدفاع عن القرآن الكريم والسنة الشريفة، وإبطال ما يثار حولهما من الشبهات.

كتبه

أ.د. أحمد عدنان ياسين الزعبي

أستاذ الدراسات القرآنية

جامعة طيبة

المدينة المنورة ١/ ١/ ١٤٤٢هـ

التَّمْهِيدُ

ويشمل الآتي:

أولًا: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثانيًا: نشأةُ علم الصيدلة، ومراحل تطوره في التاريخ الإسلامي.

ثالثًا: جهود علماء المسلمين في علم الصيدلة.

رابعًا: إنجازات علماء المسلمين في علم الصيدلة.

خامسًا: أعلامُ ومشاهير علماء الصيدلة من المسلمين.

سادسًا: أثرُ الحضارة الإسلامية على الغرب في علم الصيدلة.

سابعًا: التغذية الصحية وأثرها على صحة الإنسان.

ثامنًا: تعريفٌ بأهم المصطلحات الواردة في البحث.

أولًا

التعريف بمفردات عنوان البحث

أ ـ معنى الأطعمة لغة واصطلاحًا:

لغة:

من طَعِم، والطَّعامُ اسمٌ جامعٌ لكل ما يُؤكَلُ، وقد طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْمًا فهو طاعِمٌ إذا أَكَلَ أَو ذاقَ، مثال غَنِمَ يَغْنَمُ غُنْمًا فهو غانِمٌ، وفي التنزيل: ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ويقال فلان قَلَّ طُعْمُه أَي أَكْلُه، ويقال: طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَمًا، وإنه لَطَيّبُ المَطْعَمِ كقولك: طَيِّبُ المَأْكَلِ. وَالْجَمْعُ أَطْعِمَةٌ، وَأَطْعِمَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ[١].

اصطلاحًا:

قصدتُ بـ «اصطلاحًا» في البحث: كل طعام ذُكِر في القرآن الكريم والسنة النبوية، يأكله الآدميون من نبات بأنواعه: من فواكه وخضروات، وحبوب وبقوليات، ولحوم.

ب ـ معنى الأشربة لغةً واصطلاحًا:

لغةً:

شرب: الشَّرْبُ: مَصْدَرُ شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْبًا وَشُرْبًا. قال ابْنُ سِيدَهْ:

---

(١) لسان العرب (طعم) (٩/ ١٢٢)، والمعجم الوسيط (٥/ ٢٨٨).

شَرِبَ الْمَاء وَغَيْرَهُ شَرْبًا وَشُرْبًا وَشِرْبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨]، والجمع أشْرِبة.

اصطلاحًا:

أعني به: كل شراب طيب حلال ذُكِر في القرآن الكريم والسنة النبوية واستعمله الآدميون.

ج ـ القرآن لغةً واصطلاحًا:

لغةً:

من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، والاقتراء افتعال من القراءة، وقد اتفق العلماء على أن لفظ القرآن اسم وليس بفعل أو حرف.

وهذا ظاهر ما دلَّت عليه آياته، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

اصطلاحًا:

كلام الله تعالى المُنَزل على محمد ﷺ، المُتَعَبَّد بتلاوته، المُعْجِز بأقصر سوره، المبتدأ بالفاتحة والمختتم بسورة الناس(١).

د ـ معنى السنة النبوية لغةً واصطلاحًا:

لغةً:

الطريقة، وهي السيرة حسنة كانت أو قبيحة؛ وسَنَنْتُها سَنًّا واسْتَنَنْتُها: سِرْتُها، وسَنَنْتُ لكم سُنَّةً فاتبعوها.. وكل من ابتدأ أَمرًا عمل به قوم بعده

(١) دراسات في علوم القرآن (ص٢٣)، د. فهد الرومي.

قيل: هو الذي سَنَّه؛ وقول بعضهم: وامْضِ على سَنَنِك أي وَجْهك وقَصْدك. وللطريق سَنَنٌ أَيضًا، وسَنَنُ الطريق وسُنَنُه وسِنَنُه وسُنُنُه: نَهْجُه[١].

اصطلاحًا:

كل ما أُثِر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقِية أو خُلُقية، سواء كان ذلك قبل البعثة أو بعدها[٢].

هـ ـ معنى الصيدلة لغةً واصطلاحًا:

لغةً:

من صَيْدَلَ، يُصَيْدِلُ، (مصدر صَيْدَلَ)؛ ومعنى صَيْدَلَ: احْتَرَفَ الصَّيْدَلَةَ، والصيدلة مهنة، والنسبة صَيْدَلِيٌّ وصَيْدَلانيٌّ، وهو من يُعِدّ الأدويةَ والعقاقير ويبيعها؛ وصَيدَليّة: (اسم)؛ وهي: المكان الذي يباشر فيه الصيدليُّ عمله ويحفظ ما يمتلك من عقاقير وأدوية ونحوها.

وجمع صيدلي: صَيادِلة[٣].

اصطلاحًا:

علمٌ يبحث في أصول الأدوية سواء أكانت نباتية، أم حيوانية، أم أدوية مصنعة كيميائيًّا، من حيث تركيبها، وتحضيرها، ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية، وتأثيرها في علاج الأمراض والوقاية منها، كما تختص الصيدلة بكيفية استحضار الأدوية المركبة من هذه الأصول[٤].

---

(١) لسان العرب، المعجم الوسيط (٤٥٦).

(٢) السنة ومكانتها من التشريع، د. مصطفى السباعي: ٤٧، السنة قبل التدوين، د. عجاج الخطيب: ١٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور (١١/ ٣٧٨)، والمعجم الوسيط (ص٥٥٠).

(٤) تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، د. جورج شحاته قنواتي، التثقيف الدوائي، د. عبد الرحمن عقل، د. عز الدين الدنشاري.

وكلمة pharmacy الإفرنجية التي معناها الصيدلية؛ أصلها يوناني قديم pharmakan للدلالة على عقار أو دواء أو سم.

معنى: الأطعمة والأشربة في ضوء القرآن والسنة وعلم الصيدلة: بيان الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية وعلم الصيدلة، والتي استعملت غذاء ودواء للإنسان فوق البسيطة.

ثانيًا

نشأة علم الصيدلة عند المسلمين وبيان مراحل تطوره في التاريخ الإسلامي

أ ـ نشأة علم الصيدلة:

استعملت الشعوب الأدوية قديمًا عن طريق معرفة بعض النباتات القادرة على تسكين آلامهم وأوجاعهم، وربما لاحظوا التهام بعض الحيوانات المريضة لبعض النباتات وشفائها، ومن ثم عرفوا قدرة هذه النباتات وتأثيرها، ومن ملاحظاتهم ومشاهداتهم عما نتج عن تعاطي هذه النباتات، كانت عندهم أول المعرفة عن الطب، وعُرفت مهنة العشّاب الأول، ونشأت صناعة العقاقير والصيدلة.

كان الطب والصيدلة في تلك الفترة البدائية واحدًا، وكان الناس يتناقلونه فيما بينهم مشافهةً، ولم يكن هناك فرق بين الطبيب والصيدلي؛ فالعلم به كان قائمًا على أساس التجربة المحدودة على بعض الرجال.

كان الطبيب يحضّر بنفسه الأدوية التي يصفها لمرضاه، ثم أخذت شيئًا فشيئًا تنفصل عنه، فكان كل طبيب صيدلانيًّا، وكان له مساعدون يساعدونه في جمع النباتات الشافية، ولما كَثُرت العقاقير وتشعب طرق تركيبها، أصبح من الضروري التفرغ لها وإعطائها الوقت والجهد الكافيين لغرض تهيئتها للمريض، فانقسمت مسؤولية «الطبيب الصيدلي» و«الصيدلي

الطبيب» إلى قسمين: **القسم الأول: صناعة الطب**، و**القسم الثاني: صناعة العقاقير**.

وأصبحت هذه المسؤولية الواحدة مسؤوليتين ترتبطان بمهنتين قائمتين بذاتهما، هما مهنة الطبيب ومهنة الصيدلي. فأصبح الصيدلي هو الذي يجمع الأدوية ويختار الأجود من أنواعها، على أحسن التراكيب التي وضع أسسها أفضل الأطباء والعشّابين؛ فأنشأت عطارات لبيع الأدوية، وأنشأت مدارس لتعليم صناعة الأدوية.

ولم تكن جزيرة العرب في منأى عن تطورات الحياة في العالم، فكانت متصلة بحضارات العالم عن طريق القوافل بين المشرق والمغرب، وقد عرف فيها مشاهير أطباء العرب مثل: الحارث بن كلدة(١).

ب ـ بيان مراحل تطور علم الصيدلة في التاريخ الإسلامي:

١ ـ الصيدلة في صدر الإسلام:

لما بزغ فجر الإسلام في الجزيرة العربية وقامت دولته في المدينة، كان الرسول ﷺ أول الداعين إلى نشر الرسالة الإسلامية وبيان أحكامها وآدابها التي شملت نواحي الحياة كلها .ومن هديه ﷺ في علم الصيدلة والتداوي، أنه حثَّ أمته على التداوي فقال: «**إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ حَجَّامٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ**»(٢).

(١) الحارث بن كَلَدة الثقفي طبيب من أطباء العرب المشهورين، وهو من أهل الطائف، رحل إلى فارس، وأخذ الطب عن بعض أطباء جنديسابور، تعلم الطب بناحية اليمن وفارس، وأجاد معرفة الداء والدواء، فشهد أهل فارس بعلمه وفضله قبل انتشار الإسلام، مارس مهنته، وظهرت براعته، وذاعت شهرته. (ت: ٥٠هـ). ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص١٤٥)، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، (ص١١١).

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم =

وتناول ﷺ جملةً من التدابير الفردية والاجتماعية ومراعاة النظافة، وتجنب المعتقدات الباطلة التي توارثها الناس عند غياب العقيدة.

فعن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب: يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال: «**نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء ـ أو قال: دواء ـ إلا داء واحد**» قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: «**الهرم**»[(١)].

وحمل ﷺ على المشعوذين الذين تصدروا مهنة الطب والصيدلة من غير علمٍ، حيث حدد مهام وشروط من يقوم به، فقال ﷺ: «**من تطببّ ولم يُعْلَم منه طبٌّ فهو ضامن**»[(٢)].

وفي السنة النبوية جملة من الأحاديث الصحيحة التي فيها نصائح وعلاقة بالطب الوقائي، والطب العلاجي، قال رسول الله ﷺ: «**الكمأة من المَنِّ، وماؤها شفاء للعين**»[(٣)].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنُوتِ فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاء مِنْ كُلِّ دَاء إِلا السَّامَ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: «**المَوْتُ**»[(٤)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**في الحبة**

= يكتو. رقم (٥٣٥٩)، وصحيح مسلم، في السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي رقم (٢٢٠٥).

(١) رواه الترمذي في سننه، باب الدواء والحث عليه رقم (٢٠٣٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٥٨٦) والنسائي (٢/ ٢٥٠) وابن ماجه (٣٤٦٦)، والحاكم (٤/ ٢١٢) وقال: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب المن شفاء للعين رقم (٥٧٠٨).

(٤) سنن ابن ماجه، باب السنا والسنوت رقم (٣٤٥٧)، والطبراني في معجمه (١/ ٣١) رقم (١٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٢٤)، رقم (٧٤٤٢)، وصححه الشيخ الألباني (٤/ ٤٠٧)، رقم (١٧٩٨).

السوداء شفاء من كل داء، إلا السام»[(١)]. وبلغ الاهتمام أن عائشة رضي الله عنها كان لها عناية بالطب، ولها معرفة في أسماء كثير من الأدوية والعقاقير وكيفية تحضيرها وتركيبها.

عن عروة رضي الله عنه قال لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ، لأعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ؛ أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عُرَيَّةُ، «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَتَنْعَتُ لَهُ الْأَنْعَاتَ، وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ**»[(٢)].

٢ ـ الصيدلة في عصر الخلفاء الراشدين:

كان الطبُّ والصيدلة في هذه الفترة الزمنية واحدًا؛ حيث يقوم على الجوانب التقليدية على أيدي المتطببين الأعراب، وكان بعض منهم قد أخذ هذا العلم من الأمم السابقة كبلاد فارس والروم، وقد عرف قلة الأطباء في هذه الفترة، ويرجع السبب في ذلك إلى انشغال المسلمين بالفتوحات، وتعليم الناس الدين الصحيح وهدايتهم إلى العبادة، حيث دعاهم ذلك إلى الاستعانة بأطباء من بلاد فارس والروم حسب الحاجة.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب: الطب، باب: الحبة السوداء، (١٠/ ١٥٠)، رقم (٥٦٨٨). صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: السلام، باب: التداوي بالحبة السوداء، (٨/ ٣٣٣٧) رقم (٥٦٦٠).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٠/ ٤٤١)، وقال المحقق: خبر صحيح أخرجه الحاكم، وروي قريبًا من هذا اللفظ في المستدرك، وقال الذهبي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. ينظر: المستدرك رقم (٧٤٢٦). ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ١٩)، رقم (١٥٣١٥).

ومع انتشار الإسلام وتوسعه وانهزام دولة فارس والروم، قامت حضارة المسلمين، وتبوأت مكانةً عاليةً بين حضارات الأمم، وكان العصر الأموي والعباسي من أزهى عصور تقدم الحضارة الإسلامية في ميادين العلم والفكر والثقافة.

٣ ـ الصيدلة في العصر الأموي:

بذل الأمويون جهودًا عظيمةً في نشر الإسلام؛ فوصلت فتوحاتهم إلى الصين شرقًا وإلى شواطئ المحيط الأطلسي غربًا، وبفضلهم استعملت جميع البلدان المفتوحة اللغة العربية لغةً رسميةً، كما حافظ الأمويون على المؤسسات العلمية في البلدان المفتوحة، وبقيت كما كانت قبل الفتح الإسلامي؛ واستمر التقدم العلمي في جميع المجالات، فدفع ذلك طلاب العلم من البلاد العربية إلى الانضمام إلى هذه المؤسسات العلمية لكي يتعلموا العلوم التجريبية باختلاف أنواعها وفي مقدمتها علم الطب.

يقول محمد زهير البابا: «اتسعت رقعة الدولة الإسلامية زمن الحكم الأموي كثيرًا، وكان العرب على درجة عالية من الوعي، فلم يمسوا المؤسسات العلمية والدينية التي كانت قائمة في البلاد المفتوحة بأي سوء، لهذا تابعت مدرسة جنديسابور رسالتها في نشر العلم زمن الخلافة الأموية، وانطلق منها العلماء وخاصة الأطباء إلى دمشق بِناء على دعوة الخلفاء والأمراء أو طلبًا للرزق، وقد قام بعضهم إلى جانب ممارسة المهنة بترجمة بعض الكتب من اللغة السريانية، وهي لغة العلم في ذلك الوقت، إلى اللغة العربية، وهي لغة الدولة»[(١)].

واعتمد علم الطب ـ الطب والصيدلة ـ في أول فترة الحكم الأموي

(١) تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، محمد البابا، (ص١٤٢)، جامعة دمشق ط ٦ ـ ٢٠٠١م.

على هدي وإرشادات الرسول ﷺ، ثم الأعشاب والنباتات الطبية والكي، والفصد والحجامة، والختانة، وبعض العمليات الجراحية البسيطة، ولكن سرعان ما بدأ أطباء العرب والمسلمين يتعرفون على الطب اليوناني عبر مدرسة الإسكندرية ومدرسة جنديسابور؛ فاتجه الأطباء الأمويون إلى ترجمة الكتب الطبية إلى اللغة العربية.

وكان أول نقل في الإسلام من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية على يد حكيم بني أمية الأمير خالد بن يزيد المتوفى سنة (٨٥هـ)[١].

يقول كمال السامرائي: «يعتبر العصر الأموي بداية التفاتة العرب على المستوى الحكومي إلى دراسة العلوم الدنيوية التي كانت تزخر بها البلاد التي افتتحوها وخضعت لحكمهم، منها الطب، وخصوصًا تلك التي كانت تنطق باللغة اليونانية، وكانت الإسكندرية وأنطاكية وجنديسابور مراكز ثقافية في العلوم عامة وفي الطب خاصة، فاعتمد خلفاء هذا العصر على الأطباء الروم في هذه المدن، فكانوا بذلك أول الحكام العرب الذين أدخلوا الأطباء الأعاجم إلى حاشيتهم.

ولما لمس الشباب ما يكسبه الإنسان المزود بالثقافة والصناعة الطبية تطلعوا إلى اقتناء تلك المعارف والارتحال إلى مراكزها للتزود منها؛ ويعتبر أعظم ما حدث في العصر الأموي من الناحية الحضارية هو ترجمة بعض الكتب اليونانية إلى اللغة العربية، إذ فتحت هذه الحركة نافذةً أَشْرَفَ منها علماء العرب لأول مرة على ما لدى اليونانيين من معارف لم تكن بعدُ في أفكارهم»[٢].

---

(١) هدية العارفين، حاجي خليفة (١/ ٣٤٣)، ومعجم المؤلفين (٦٦٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٣٠٠).

(٢) مختصر تاريخ الطب العربي (١/ ٢٥٣).

وكانت المستشفيات معروفة منذ القدم، ويُعدُّ الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أول من أقام مستشفى نظاميًّا في الإسلام، ثم تبعه الوليد بن عبد الملك المتوفى سنة (٩٦هـ)، فطَوَّر في نوعية المستشفيات، فبنى سنة (٨٨هـ) مستشفى نموذجيًّا زوده بالطعام والأدوية والملابس وعَمَّره بالأطباء والأدوية والملابس، وألحق بهذا المستشفى النموذجي صيدلية تحتوي على مختلف أنواع الأدوية من الشراب والمعاجين، ونالت المستشفيات شهرة عظيمة في العصر الأموي وأهمها: البيمارستان الصغير بدمشق، وبيمارستان الوليد بن عبد الملك بدمشق، وبيمارستان زقاق القناديل بمصر[1].

٤ ـ الصيدلة في العصر العباسي

شهد الطب ـ الطب والصيدلة ـ ازدهارًا ورقيًّا وتقدمًا في مراحل الدولة العباسية، كما اهتم العلماء بالصيدلة كعلم مستقل له قواعده وفروعه ومنهاجه العلمي السليم القائم على المشاهدة والتجربة؛ ووضعوا علم «الأقرباذين»[2]، مع تنظيم مهنة الصيدلة وإخضاعها لنظام الحسبة لتفادي غش الأدوية واختيار نقيب للصيادلة.

وبقي علم الصيدلة والطب في العصر العباسي متلازمين؛ فكان الشخص الواحد يفحص المرضى ثم يقوم بنفسه بتحضير الأدوية الخاصة لعلاجهم، ومع مرور السنين أظهر الأطباء مزيدًا من التفنن في تحضير الأدوية وتجهيزها وتنوعها، فصار لديهم اهتمام بالصيدلة ودراستها؛ فأنشئت المدارس لتعليم الصيدلة في كلٍ من: بغداد، والبصرة، ثم دمشق، والقاهرة، والأندلس، وقرطبة.

وقد سُنَّت القوانين التي تفرض الرقابة الحكومية الدقيقة عليها، فعُين

(١) البيمارستانات في الإسلام، أحمد عيسى بك (ص٢٠٥)، الخطط للمقريزي (٢/ ٤٠٥).
(٢) أي علم الأدوية.

في كل مدينة كبيرة موظف «مفتش» يعتبر كبير الصيادلة فيها، أو عميدًا لهم للإشراف على تنفيذ هذه القوانين ومراقبة تحضير العقاقير، وأول من لُقِّب بالصيدلاني والصيدلي أبو قريش عيسى الصيدلاني ـ طبيب المهدي العباسي ـ (ت: ١٦٩هـ)[١].

بعد ذلك أخذت الصيدليات طابعًا نظاميًّا، فأجري امتحان لها في بغداد عام (٢٢١هـ) في عهد الخليفة المعتصم، وبدأت صناعة الطب تنفصل عن صناعة العقاقير نسبيًّا، وكان الرازي (ت: ٣١١هـ) أول من نادى باستقلال الصيدلة عن الطب، كما رأى أن جهل الطبيب بمعرفة العقاقير لا يحول دون ممارسته الطب، فقال عن امتحان الطبيب: «أما امتحانه بمعرفة العقاقير فأرى أنها محنة اختبار ضعيفة، وذلك أن هذه الصناعة هي بالصيدلاني أولى منها بالطبيب المعالج، إلا أن تقصير معرفته بكثير الاستعمال منها يدل على قلة علمه ومزاولته ودربته... ويمكن أن يكون طبيبًا فاضلًا مقصرًا عن كثير من خلال العقاقير»[٢].

وكان العرب المسلمون أول من أنشأ فن الصيدلة على أساس علمي مع إقامة الرقابة على الصيدلي، «لقد كان من أهم مآثر العرب المسلمين في علم الصيدلة، إدخالهم نظام الحسبة ومراقبة الأدوية، إذ أن بعض الصيادلة لم يكونوا أمينين ومخلصين في أعمالهم»[٣].

لم يقف تنظيم الطب والصيدلة عند العرب إلى هذا الحد بل استمر

---

(١) مختصر تاريخ الطب العربي (١/ ٢٧٧)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص٢٦٩).

(٢) الأدوية الجلدية ومستحضرات الزينة في كتاب القانون لابن سينا، د. عبد الناصر كعدان ود. محمد نور السيد (ص٦).

(٣) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب (ص٣٤١)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.

التطور نحو الرقي، فتجدهم قد فرضوا على الأطباء أن يكتبوا ما يصفون للمريض من أدوية على ورقة كانت تسمى في دمشق «الدستور» وفي بلاد المغرب «النسخة» وفي العراق «الوصفة»[١].

ونصّت قوانين الأدوية والصيدلة عند العرب على التمييز بين العاملين في مجالي الطب والصيدلة، فحرم على الصيدلي التدخل في أمور الطبيب، كما حذر على الطبيب أن يمتلك صيدلية أو يفيد من بيع العقاقير حتى يتفرغ كل لعمله، وألزمت الصيدلي بالأخذ بإرشادات الطبيب المعتمد الذي يزاول مهنته بصفة رسمية[٢].

وبانفصال الطب عن الصيدلة تدريجيًّا، ارتفع مستوى العقاقير، وأنشئت حوانيت (عطارات) لبيعها وتصريفها، وأنشئت مدارس لتعليم صناعة تركيب الأدوية، ثم توسعت هذه العطارات وتحسنت، ونتج عنه فتح أول صيدلية في التاريخ في بغداد عام (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م). وألّف العرب في هذا العلم ما أطلقوا عليه اسم الأقرباذين؛ أي الدستور المتبع في تحضير العقاقير[٣].

وكانت خلافة هارون الرشيد والمأمون والمعتصم فترة ذهبية في تقدم الحضارة وتوسعها؛ فقد ترجمت كثير من علوم الطب والصيدلة اليونانية والهندية والإغريقية إلى اللغة العربية، وكان حنين بن إسحاق يعمل مع فريق من المترجمين الذين برعوا في تعريب أعمال كبار أطباء الإغريق مثل: ديوسكوريدس وغاليان... فلم يكتفوا بنقلها بل طوروها، وحوَّلوها إلى علم جديد قائم على التجربة؛ فاعتنوا بكتاب المادة الطبية في الحشائش والأدوية المفردة الذي وضعه ديوسكوريدس، وترجموه عدة مرات.

(١) إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة (ص١٢٦).
(٢) المصدر السابق نفسه
(٣) السابق نفسه.

وقد ترجمه حنينُ بن إسحاق في بغداد، وترجمه أبو عبد الله الصقلي في قرطبة، ثم زيد على هذا الكتاب واستدرك عليه، وبدأ التأليف والتصنيف في علم الصيدلة وعلم النبات، فكان منها كتاب: «معجم النبات» لأبي حنيفة الدينوري[١](ت: ٢٨٢هـ)، و«الفِلاحة النبطية» لابن وحشية[٢] (ت: ٣١٨هـ)، و«الفلاحة الأندلسية» لأبي العوام الإشبيلي[٣].

٥ ـ الصيدلة في العصر الحديث:

استمرت علوم الصيدلة في تطور وتقدم ورقي، حتى مجيء عصر النهضة وكان ذلك في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، حيث شهدت أوروبا مزيدًا من الاختراعات والاكتشافات العلمية والطبية، وقد عزز علم الطب والصيدلة الإسلامي هذه النهضة الأوربية، وإن كان بعضهم لا يعترف بجهود علماء المسلمين، إلا أن المنصفين منهم يعترفون باكتشافاتهم وآثارهم.

ويُعدُّ القرن التاسع عشر الميلادي عصر النهضة العلمية والطبية والصيدلية والفكرية، وقد وصلت علوم الصيدلة إلى ذروتها وأوج نشاطها، وكان لاختراع الأجهزة والآلة تأثير في توسع وازدياد الاكتشافات والإنجازات؛ فاكتشفت الكثير من الأمراض التي تصيب البشرية وطرق علاجها والوقاية منها، كما اكتشفت الجراثيم والبكتريات والفيروسات

---

(١) أبو حنيفة الدينوري: أحمد بن داود بن ونَنْد الدينوري (ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) من النوابغ، مهندس وفيلسوف ومؤرخ نباتي. ينظر: الزركلي: الأعلام (١/ ١٢٣).

(٢) ابن الوحشية: أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا (ت ٣١٨هـ/ ٩٣٠م)، عالم بالكيمياء ينسب إليه الاشتغال بالسحر ويلقب بالصوفي. انظر: الزركلي: الأعلام (١/ ١٧٠).

(٣) ابن العوام الإشبيلي: هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م) عالم أندلسي، اشتهر بكتابه (الفلاحة الأندلسية)، قسم منه تُرجم إلى اللغتين الإسبانية والفرنسية. انظر: الزركلي: الأعلام (٨/ ١٦٥).

وطرق علاجها والوقاية منها، واكتشفت الكثير من المواد الكيمائية العضوية الصناعية، كما اكتشفت الأحماض والفيتامينات، وصار علماء الصيدلة يميزون بين المواد الكيماوية والعضوية، وغير العضوية، فصنفت الأحماض وعُرفت مركباتها، وتم تركيب الآلاف من المركبات الكيميائية، وساعد اكتشاف طرق وحفظ وتغليف الأغذية ونقلها، وإبادة الحشرات الناقلة للعدوى معرفة المزيد من المركبات والعقاقير الطبية؛ فانتشرت صناعة العقاقير والمضادات الحيوية، واكتشف البنسلين وطرق تأثيره، ثم اكتشفت اللقاحات والأنزيمات والأمصال.

وأصبح علم الصيدلة أكثر انتظامًا وتقدمًا وتطورًا، فشُيدت له الجامعات والكليات، وغدت مهنة الصيدلة مهنة محترمة تحظى بتقدير وتشجيع في المجتمعات العربية والإسلامية والعالمية، وصارت الدراسة فيه منتظمة يتخرج الطالب من الجامعة ومعه شهادة في علم الصيدلة، وبدخول عصر التقنيات توسعت علوم الصيدلة وتخصصاتها لتشمل الآتي:

الكيمياء الحيوية، والفيزياء الحيوية، وعلم النباتات، والكيمياء التحليلية، والكيمياء المعدنية، والكيمياء الطبية (هيموبيولوجيا)، وعلم الأغذية المائية، وعلم المناعة، والمادة الطبية، وعلم الأحياء المجهرية، وعلم الطفيليات، والصيدلة عامة، وعلم العقاقير، وعلم السموم.

وبتقدم الحياة اليوم وتطورها أصبح العالم يشهد كل فترة اختراعًا واكتشافًا جديدًا في علوم الصيدلة.

يقول جوستاف لوبون: «نستطيع أن ننسب بلا أدنى حرج علم الصيدلة إليهم، ونقول إنه اختراع عربي (إسلامي) أصيل[(١)]؛ فقد أضافوا إلى

(١) حضارة العرب، جوستاف لوبون (ص٤٩٤).

الأدوية التي كانت معروفة قبلهم مركَّبات عديدة من اختراعهم، وألَّفوا أوَّل كتب في العقاقير»[١].

(١) حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، جلال مظهر: (ص٣٠٦).

ثالثًا

جهود المسلمين في علم الصيدلة

كانت جهود المسلمين في علم الصيدلة ملموسة، فقد أسست تلك الجهود على الجانب التطبيقي للاستفادة من الأعشاب المحلِّيَّة؛ حيث صنفوا المعاجم على شكل جداول تحتوي على أسماء النباتات المختلفة باللغات العربيَّة، واليونانيَّة، وتشرح أسماء الأدوية المفردة؛ وكانوا يتحقَّقون من النباتات المختلفة عن طريق أيِّ الأجزاء من النبات يكون أفيد وأقوم وأفضل للعقار، وكذلك أوقات جمع العقاقير من النباتات وجنيها، وكيفية تخزينها دون أن يتطرَّق إليها الفساد.

فالأوراق يجب أن تبقى على هيئتها قبل أن يتغيَّر لونها، وتنكسر قوتها، والأصول لا بُدَّ من أخذها بعناية فائقة، والسيقان والأغصان يجب أن تُجنى قبل الذبول والتشنُّج، وأمَّا الزهر فيجب أن يُجْنَى بعد التَّفَتُّح التامِّ، وقبل التذبُّل والسقوط، بل عَلِمَ الصيادلة المسلمون أيضًا أن المُجْتَنَى في صفاء الهواء أفضل من المجتنى في حالة رطوبة الهواء وقرب العهد بالمطر، وما يُلتقط من الأدوية في الصيف كان أقوى مما يُلتقط في الشتاء، وما ينبت في الجبال اليابسة كان أقوى ممَّا ينبت في السهل والرطوبات، وبالنسبة لعصارات النبات نجد أن علي بن العباس المجوسي يوضِّح أن العُصارات ينبغي أن تُعتصر من النبات والأوراق الغضَّة الطرية

التي قد أَخَذَتْ منتهاها، واتَّسعت سوقها، وما كان من عصارة الثمار، فيجب أن تكون الثِّمار بالغة ناضجة[(١)].

كما اهتمَّ علماء المسلمين باستخلاص العقاقير المناسبة من النباتات المختلفة في طول البلاد وعرضها، فلم يكن العامل الجغرافي أو القُطري عائقًا أو حاجزًا لهم، فكان بعضهم يسيح في طول البلاد وعرضها بحثًا عن الجديد من النباتات، ومن ثم العقاقير الجديدة، كأبي جعفر الغافقي صاحب كتاب (الأدوية المفردة) الذي بحث عن كل جديد من النباتات في كل من الأندلس والمغرب العربي، وقد ذكر في هذا الكتاب كل نبات وعقار باسمه العربي والبربري واللاتيني؛ وكان له اتساع في مجال النباتات والصيدلة.

ومن هؤلاء رشيد الدين الصُّوري (ت: ٦٣٩هـ)، كان يصطحب معه مصوِّرًا مزوَّدًا بالأصباغ على اختلاف أنواعها، ثم يطوف مَوَاطِن النبات، ويطلب من المصوِّر أن يصوِّر له النبتة في بيئتها بألوانها الطبيعية، وأن يجتهد في محاكاتها، وكان يطلب منه تصوير النبتة في أطوارها المختلفة من أيام إنباتها ونضارتها، وإزهارها وإثمارها وجفافها، فيكون التحقيق أتمَّ والمعرفة أبين، وكان هذا منهجه في كتابه (الأدوية المفردة)، الذي يضمُّ إلى جانب الأدوية أوصاف ورسوم النباتات الملونة في أطوارها المختلفة[(٢)].

ومع هذا التقدُّم الإسلامي في التداوي بالأغذية والعقاقير المفردة والمركبة، استطاع علماء المسلمين أن يُضيفوا الكثيرَ من مفردات الأدوية

(١) فردوس الحكمة، أبو الحسن علي بن سهل ربن الطبري (ص٤٠٠)، انظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء (٢/ ٢١٩)، ومختصر تاريخ الطب العربي (١/ ٤٧٥).

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٦٩٩)، تاريخ البيمارستانات (ص٢٣٢)، أعلام الحضارة (٣/ ٢٣٤).

في مادَّتهم الطبية، ولم ينقلوها عمَّن أخذوا عنهم من اليونانيين بل أضافوها من تجاربهم وخبراتهم، فأوردوها في كتبهم مُحلَّاة بأوصافها، وقوَّة مفعولها، ومنافعها وفوائدها في العلاج، كما ذكر الإدريسي في كتابه (الجامع لصفات أشتات النبات)؛ فقد ذكر كثيرًا من العقاقير لم يذكرها ديسقوريدس أو أغفلها، وقد بلغ ما أحصاه من هذه المفردات حوالي ١٢٥ مفردة، أَوَرَدَ ذكرها في أربعة عشر حرفًا الأولى من الحروف الأبجدية، وهو الجزء من كتابه الذي أمكن الحصول عليه[١].

وقد ظهرت بعض التصنيفات المهمة في علم الصيدلة، فكان منها «التصريف لمن عجز عن التأليف» للزهراوي[٢]، و«الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار[٣]، حيث صنف فيه ما يقرب من (٢٤٤) اسمًا لعقاقير طبية، وكتاب: «الدكان ودستور الأعيان» لداود العطار[٤].

وتُرجمت كثيرٌ من تصانيف المسلمين في علم الصيدلة إلى اللغات الغربية، وكان لها أكبر الأثر عند الصيادلة الغربيين وذلك بشهادة علمائهم؛ يقول أغريبا فون: «واستقبلت كتب ابن سينا والرازي، وابن رشد بالثقة نفسها التي استقبلت بها كتب أبوقراط وجالينوس، ونالت حظوةً عند الناس

(١) انظر: عيون الأنباء (٢/ ٢١٩).

(٢) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت: عام ٤٢٧هـ) المعروف في العالم الغربي باسم Albucasis ستأتي ترجمته.

(٣) هو أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار الأندلسي الشهير بالعشّاب المالقي. ستأتي ترجمته.

(٤) داود بن أبي نصر بن حفاظ، أبو المنا الطبيب المصري المعروف بالكوهين العطّار الإسرائيلي، له «منهاج الدكان ودستور الأعيان في تراكيب الأدوية النافعة للأبدان»، توفي عام (٦٥٨هـ).

إلى درجة أنه إذا ما حاول امرئ ما ممارسة الطب دون الاستناد إليها، اتهم على أهون سبيل بالعمل على الإضرار بالمصلحة العامة»[١].

يقول ماكس مايرهوف عن كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار: «إنه أعظم كاتب عربي خلّد في علم النبات»، ويعترف المستشرق روسكا بأهمية هذا الكتاب وقيمته وأثره الكبير في تقدم علم النبات ويقول: «إن كتاب الجامع كان له أثره البالغ في أوروبا، وكان من أهم العوامل في تقدم علم النبات عند الغربيين»، ونستخلص أهم الجهود بما يأتي[٢]:

١ ـ أسسوا علم الصيدلة على المنهج التجريبي التطبيقي.

٢ ـ أدخلوا نظام الحسبة ومراقبة الأدوية، وأجروا امتحانًا لمن يزاول هذه المهنة.

٣ ـ ترجموا كثيرًا من المصنفات في علوم الطب والصيدلة اليونانية والهندية والإغريقية إلى اللغة العربية.

٤ ـ ألفوا العديد من المصنفات في علم الصيدلة مع إضافات معرفية فيه.

---

(١) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٢١٣).

(٢) قالت الباحثة الألمانية زيغريد: العرب هم المؤسسون الحقيقيون لمهنة الصيدلة. ينظر شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٢٩).

رابعًا

إنجازات علماء المسلمين في علم الصيدلة

عمل الصيادلة المسلمون بجد وجهد في إجراء البحث والتجارب على العقاقير، وقد شجعهم على ذلك الأمراء والحكام مما رأوا مجالًا خصبًا للإبداع والكشف والابتكار، وقطعوا شوطًا كبيرًا عندما استفادوا من علم الكيمياء في إيجاد أدوية جديدة ذات أثر في شفاء بعض الأمراض، وقد تنبّهوا إلى أهمية تاريخ صناعة كل دواء، والطريقة المثلى لحفظه كي لا يتسرّب إليه تلف أو فساد، وقد أشار إلى هذا الجانب الطبيب العربي (داود الأنطاكي) الذي أكّد في كتابه: (تذكرة أولي الألباب، والجامع للعجب العجاب)[١]، ومن أهم ابتكاراتهم الآتي:

١ ـ ابتكروا طريقة في تغليف حبات الأدوية المرة بغلاف من السكر ليتمكن المريض من استساغة الدواء.

٢ ـ أوجدوا تحضيرًا في تركيب الضمادات والمساحيق والمراهم واللزوق، وقد وفقوا إلى صنع مراهم تجف مع الوقت كشماعات الجروح الحديثة.

٣ ـ وضعوا تاريخًا للدواء يحدد فيه تاريخ صنعه وفترة صلاحيته حتى لا يفقد نفعه فينقلب إلى ضرر.

(١) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، محمد كامل حسين (ص٤٢١).

خامسًا

أعلام ومشاهير علماء الصيدلة المسلمين

قدمت الحضارة الإسلامية في مجال الصيدلة أعظم رجالاتها ممن تزخر بمعارفهم وعلومهم أعظم مكاتب الغرب، وكانوا روادًا في عصر النهضة عندما بنت أوروبا مجدها الحضاري، ومن هؤلاء:

١ ـ أبو بكر الرازي:

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، وُلِدَ في مدينة الرَّي، وإليها يُنسب، وكان ميلاده في سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)، وكان منذ طفولته محبًّا للعلم والعلماء، درس في بلدته «الري» العلوم الشرعية والطبية والفلسفية[١]؛ ثم توجه شطر عاصمة العلم في العالم في ذلك الوقت، وهي «بغداد» عاصمة الخلافة العباسية، فذهب إليها في شِبه بعثة علمية مكثفة، تعلم فيها علومًا كثيرة، ولكنه ركَّز اهتمامه في الأساس على الطب، وكان أستاذه الأول في هذا المجال هو «علي بن زين الطبري»، وهو صاحب أول موسوعة طبية عالمية (فردوس الحكمة)[٢].

عاد الرازي بعد هذا التميز إلى الري، فتقلَّد منصب مدير مستشفى مدينة الري، وكان من المستشفيات المتقدمة في الإسلام، وذاعت شهرته،

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١/ ٦٣).

(٢) نوابغ المسلمين، مصطفى وهبة (١/ ١١٧).

ونجح في علاج الكثير من الحالات المستعصية في زمانه، وسمع بأمره الكبير والصغير والقريب والبعيد، حتى سمع به «عضد الدولة بن بويه» كبير الوزراء في الدولة العباسية، فاستقدمه إلى بغداد ليتولى منصب رئيس الأطباء في المستشفى العضدي، وهو أكبر مستشفى في العالم في ذلك الوقت، وكان يعمل به خمسون طبيبًا(١).

أنجز الرازي العديد من الابتكارات، فهو الذي أرسى دعائم الطب التجريبي على الحيوانات، فقد كان يجرب بعض الأدوية على القرود فإن أثبتت كفاءة وأمانًا جربها على الإنسان، وهذا من أروع ما يكون، ومعظم الأدوية الآن لا يمكن إجازتها إلا بتجارب على الحيوانات كما كان يفعل الرازي(٢).

وهو أول مبتكر لخيوط الجراحة، وقد ابتكرها من أمعاء القطة! وقد ظلت تستعمل بعد وفاته لعدة قرون، ولم يتوقف الجراحون عن استعمالها إلا منذ سنوات معدودة في أواخر القرن العشرين عند اختراع أنواع أفضل من الخيوط، وهذه الخيوط هي المعروفة بخيوط أمعاء القط»(٣).

كما نصح بتجنب الأدوية الكيميائية إذا كانت هناك فرصة للعلاج بالغذاء والأعشاب، وهو عين ما ينصح به الأطباء الآن(٤).

- **مؤلفات الرازي:**

لم يكن الرازي يكتفي فقط بالتدريس والتعليم والامتحانات لنقل العلم، بل اهتم بجانب آخر لا يقل أهمية عن هذه الجوانب وهو جانب التأليف، فكان الرازي مُكثرًا من التأليف وتدوين المعلومات وكتابة الكتب

(١) رواد في الحضارة الإسلامية (ص٢١٨).
(٢) ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء (١/ ٧٨).
(٣) الموجز لما أضافه العرب في الطب، محمود الحاج قاسم محمد (ص٤٣).
(٤) نوابغ المسلمين، مصطفى وهبة (١/ ١٢١).

الطبية، حتى أحصى له ابن النديم في كتابه «الفهرست» (١١٣) كتابًا و(٢٨) رسالة، وهذا عدد هائل، خاصةً أنها جميعًا في مجال الطب[١].

ومن أهم مؤلفات الرازي كتاب «الحاوي في علم التداوي»، وهو موسوعة طبية شاملة لكافة المعلومات الطبية المعروفة حتى عصر الرازي، وقد جمع فيه الرازي كل الخبرات الصيدلية التي عرفها، وكل الحالات المستعصية التي عالجها، وتتجلى في هذا الكتاب مهارة الرازي، ودقة ملاحظاته، وغزارة علمه، وقوة استنتاجه.

وقد تُرجِم هذا الكتاب إلى أكثر من لغة أوروبية، ويذكر المؤرخ «ماكس مايرهوف» أنه في عام (١٥٠٠) ميلادية كان هناك خمس طبعات لكتاب الحاوي، مع عشرات الطبعات لأجزاء منه.

ومن كتبه أيضًا «المنصوري»، وقد سماه بهذا الاسم نسبة إلى المنصور بن إسحاق حاكم خراسان، وقد تناول فيه موضوعات طبية متعددة في الأمراض الباطنية والجراحة والعيون.

وقد تعمَّد الرازي الاختصار في هذا الكتاب، فجاء في عشرة أجزاء!! لذلك رغب العلماء الأوروبيون في ترجمته عدة مرات إلى لغات مختلفة، منها اللاتينية والإنجليزية والألمانية والعبرية! وقد تم نشره لأول مرة في ميلانو سنة (١٤٨١م)، وظل مرجعًا لأطباء أوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادي. توفي الرازي في (٥ شعبان ٣١١هـ) بالري مسقط رأسه[٢].

٢ ـ الزهراوي:

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، من أعلام الطب العربي

(١) انظر: الفهرست، ابن النديم (١/ ٤٢٠).
(٢) تطور الفكر العلمي عند المسلمين، محمد الصادق عفيفي (ص١٩٢).

الإسلامي وأشهر جراحي القرون الوسطى، وأحد الأطباء العرب والمسلمين القلائل الذين عرفتهم أوربا اللاتينية واعتمدتْ على كتبهم في تعلّم الطب وممارسته ما يزيد على خمسة قرون.

ولد الزهراوي في مدينة الزهراء، وعاش في قرطبة، حيث درس وعلّم ومارس الطب والجراحة[(١)].

قال عنه ابن أبي أصيبعة: «كان طبيبًا فاضلًا خبيرًا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بـ «الزهراوي»، وألف الزهراوي كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام في معناه»[(٢)].

ووصفه غوستاف لوبون بأنه: «أشهر جراحي العرب، ووصف عملية سحق الحصاة في المثانة على الخصوص، فعُدَّت من اختراعات العصر الحاضر على غيرِ حقٍّ»[(٣)].

تخصص الزهراوي في علاج الأمراض بالكي، كما اخترع العديد من أدوات الجراحة[(٤)]، وقد وصف الزهراوي الحقنة العادية والحقنة الشرجية وملاعق خاصة لخفض اللسان وفحص الفم، ومقصلة اللوزتين، والجفت وكلاليب خلع الأسنان، ومناشير العظام والمكاوي والمشارط على اختلاف أنواعها[(٥)].

---

(١) انظر: الزركلي، الأعلام (٢/ ٣١٠).
(٢) طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة (٣/ ٢٤٦).
(٣) حضارة العرب، (ص٤٩٠ ـ ٤٩٢).
(٤) الأعلام، الزركلي (٢/ ٣١٠).
(٥) علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوربية، شوقي أبو خليل (ص٣٥)، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، عامر النجار (ص١٦٢).

أتم الزهراوي كتابه «التصريف لمن عجز عن التأليف» عام (١٠٠٠م)، في ثلاثين مجلدًا، جمع فيه العلوم الطبية والصيدلانية في زمانه، كما غطى الكتاب نطاقًا واسعًا من الموضوعات الطبية منها: طب الأسنان، والولادة، وقد جمع معلوماته على مدى (٥٠) عامًا من ممارسته للطب، واحتوى على وصف تشريحي وتصنيف للأمراض والجوانب الطبية المتعلقة بالجراحة والجراحات التجبيرية والصيدلة وغيرها، إلا أن محتواه الأبرز كان في الجراحة.

وأما في علم الصيدلة فكان الزهراوي رائدًا في تحضير الأدوية باستخدام تقنيات التسامي والتقطير، وقد قال عنه ابن أبي أصيبعة: إنه كان خبيرًا بالأدوية المفردة والمركبة[١]. توفي الزهراوي سنة (٤٠٤هـ)[٢].

٣ ـ ابن البيطار:

هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بابن البيطار، والملقب بالعشاب، عاش فيما بين عامي (٥٩٣ و٦٤٦) هجرية، ولد في (مالقة) المدينة الساحلية الأندلسية، وتوفي في دمشق، بعد أن طوف بالآفاق[٣].

- **مؤلفاته وآثاره العلمية:**

ترك ابن البيطار مكتبة واسعة في علم الطب والصيدلة، وقد أدى ذلك المناخ العلمي والفكري الملائم وازدهار العلم الطبي الذي عاش في كنفه إلى نبوغه العلمي، الأمر الذي يبدو في المؤلفات العديدة التي تركها، ومن أهم هذه المؤلفات:

---

(١) طبقات الأطباء (٣/ ٢٤٦).

(٢) انظر: رواد علم الطب، علي الدفاع (ص٢٦٤)، معجم المؤلفين (١/ ٦٧٤)، كشف الظنون (٤١١)، عيون الأنباء (٤٦٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٥٦)، شذرات الذهب (٥/ ٣٥٨)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٢).

١ ـ ميزان الطب.
٢ ـ شرح أدوية ديسقوريدس.
٣ ـ الأفعال الغريبة والخواص العجيبة.
٤ ـ المغني في الأدوية المفردة.
٥ ـ الجامع في الأدوية المفردة.

يعد كتاب «الجامع» من أهم مؤلفاته، قال عنه ماكس مايرهوف: «إنه أعظم كاتب عربي خلّد في علم النبات»(١)، ويعترف المستشرق روسكا بأهمية هذا الكتاب وقيمته وأثره الكبير في تقدم علم النبات فيقول عنه: «إن كتاب الجامع كان له أثره البالغ في أوروبا، وكان من أهم العوامل في تقدم علم النبات عند الغربيين»(٢).

أما الباحثة الألمانية زيغريد هونكه، فإنها قالت: «إن ابن البيطار من أعظم عباقرة العرب في علم النبات، فقد حوى كتابه «الجامع» كل علوم عصره، وكان تحفة رائعة تنم عن عقل علمي حي، إذ لم يكتفِ بتمحيص ودرس وتدقيق (١٥٠) مرجعًا بل انطلق يجوب العالم بحثًا عن النباتات الطبية فيراها بنفسه، ويجري تجاربه عليها إلى أن وصل به الأمر ليبتكر (٣٠٠) دواء جديد من أصل (١٤٠٠) دواء التي تضمنها كتابه مع ذكر أسمائها وطرق استعمالها وما قد ينوب عنها، كل هذه عبارة عن شواهد تعرّفنا تمامًا كيف كان يعمل رأس هذا الرجل العبقري»(٣).

(١) معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة (٢/ ٢٢٢).
(٢) المرجع السابق.
(٣) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٢٢، ٣٢٣)

سادسًا

أثر الحضارة الإسلامية في علم الصيدلة على الغرب

كان لحضارة العرب المسلمين على الغرب في مجال علم الصيدلة القدح المعلى؛ وهي أحد الأسباب المباشرة في نهضته العلمية، ولم يكن أثرها مقتصرًا على علم الصيدلة فحسب، بل شمل نواحي الحياة كلها من علوم الطب والصيدلة والهندسة والفلك والرياضيات وعلوم الصناعة والزراعة.

واعترف كثير من علماء الغرب بالمكانة العالية التي بلغها المسلمون في علم الصيدلة؛ حيث تقول الموسوعة البريطانية عن ذلك: «والحق أن كثيرًا من أسماء الأدوية وكثيرًا من تركيباتها المعروفة حتى يومنا هذا، وفي الحقيقة المبنى العام للصيدلة الحديثة ـ فيما عدا التعديلات الكيماوية الحديثة بطبيعة الحال ـ قد بدأه العرب»(١)، وقد ساعد في نقل الحضارة الإسلامية إلى بلاد الغرب الآتي:

١ ـ بلاد الأندلس:

كانت بلاد الأندلس ذات موقع جغرافي هام؛ فهي تطل على الدولة الإسلامية من جهة الغرب، ويفصلها عنها مضيق بحري صغير، وهي

---

(١) مقال بعنوان: من مشاهير علماء الصيدلة المسلمين ابن البيطار، د. عبد الله حجازي رابط الموضوع: http\\www. alukah.net\culture.

مجاورة لبلاد الإفرنج، وقد ساعد فتحها على انتقال كثير من المعارف والعلوم الإسلامية إليها، وشهدت عهدًا زاهرًا في عهد الأمويين، وخاصة في عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (ت: ٣٥٧هـ)، وكانت قرطبة حاضرة ملكه وزهرة الدنيا تزدان في مجال الهندسة الإنشائية بالقصور والمساجد والمستشفيات الذي أبهر حكام وأمراء الغرب..

وفي أوائل القرن الخامس الهجري أرسل جورج الثاني ملك إنجلترا ابنة أخيه الأميرة «دوبانت»، على رأس بعثة من ثمان عشرة فتاة من بنات الأمراء والأعيان، إلى أشبيلية بمرافقة النبيل «سفليك» رئيس موظفي القصر الملكي، وأرسل معه كتابًا إلى الخليفة هشام الثالث آخر الخلفاء الأمويين بالأندلس جاء فيه بعد الديباجة: «وقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم، والصناعات في بلادكم العامرة، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل؛ لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة، وقد أرسلنا ابنة شقيقتنا الأميرة «دوبانت» على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنجليز؛ لتتشرف بلثم أهداب العرش؛ والتماس العطف لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم؛ وحماية الحاشية الكريمة، وحدب من لدن اللواتي سيتوفرن على تعليمهن، وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها، مع التعظيم والحب الخالص. من خادمكم المطيع: جورج.

وقد ردّ الخليفة هشام الثالث على ملك إنجلترا برسالة جاء فيها:

«لقد اطلعت على التماسكم فوافقت ـ بعد استشارة من يعنيهم الأمر ـ على طلبكم وعليه فإننا نعلمكم بأنه سينفق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين دلالة على مودتنا لشخصكم الملكي؛ أما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد، وبالمقابلة أبعث إليكم بغالي الطنافس الأندلسية وهي من

صنع أبنائنا، هدية لحضرتكم، وفيها المغزى الكافي للتدليل على اتفاقنا ومحبتنا والسلام. خليفة رسول اللّه على ديار الأندلس: هشام[(١)].

وقد ترتب على هذه الحركة وجود ثورة علمية وفكرية هائلة في غرب أوروبا؛ لأن المعارف الجديدة التي نقلت من العربية إلى اللاتينية أزالت حجب الجهل، وأيقظتهم من نومهم العميق، ونبهتهم من غفلتهم الطويلة، فأقبلوا على دراسة الحضارة الإسلامية بحرص وجِد.

٢ ـ الحروب الصليبية:

تعرضت البلاد في الشرق الإسلامي لغزو أوربي صليبي، ففي أواخر القرن الخامس الهجري ـ الحادي عشر الميلادي ـ خرجت جموع من المسيحيين الأوروبيين مختلفي النزعات والأغراض لغزو الشرق الإسلامي، والتي عُرفت في التاريخ باسم «الحروب الصليبية».

وقد بقي الصليبيون في الشرق الإسلامي ما يزيد على تسعين عامًا، وكان من الأثر العلمي في الحروب الصليبية على الأوروبيين أنهم نقلوا الكثير من العلوم ومعارف الشرق إلى بلادهم.

وقد رأى الصليبيون الشرق الإسلامي وتطوره في جوانب الحياة كلها؛ فأخذوا الكثير من العلوم والمعارف، وكان مما أخذوه الجانب الطبي مثل إنشاء المستشفيات ومعالجة المرضى فيها، حيث لم يعرف هذا النظام المتكامل في أوروبا قبل الحروب الصليبية؛ فبعد أن شاهد الأوروبيون

---

(١) بتصرف عن كتاب: العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى، للمؤرخ الإنجليزي جون داونبورت، نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية، د. محمود عمارة (ص١٧٧). والقصة منقولة في غير ما كتاب، منها كتاب: دور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي ـ محمد الشاذلي الخولي، وكتاب: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، لمؤلفه علي بن نايف الشحود، وكتاب: الحق المر ـ لمؤلفه محمد الغزالي.

المستشفيات واطلعوا على العقاقير الطبية والمؤلفات والمصادر فيه قاموا بنقله إلى لغاتهم واستفادوا منها.

٣ ـ السفارات بين دول أوروبا والدول الإسلامية:

حدثت اتصالات بين دول أوروبا والدول الإسلامية في العصور الوسطى كان لها أثر في نقل حضارة المسلمين إلى أوروبا، وكانت السفارات موجودة بين الدولة العباسية والدولة البيزنطية، وبين الدولة الأموية في الأندلس وبين بلاد الفرنج.

ويمكن استخلاص أهم الآثار التي أثرت بشكلٍ مباشر على الحضارة الغربية في علم الصيدلة:

١ ـ اتباع المنهج العلمي التجريبي سواء كان في التأليف، أو في البحث والتطبيق حيث كانت تجرى الاختبارات على الأدوية قبل استعمالها لمعرفة طبائعها، ومدى صلاحيتها، وقوة تأثيرها، وآثارها الجانبية، وقوتها الشفائية.

٢ ـ ابتكارات المسلمين في تغليف الأدوية المُرَّة بغلاف من السكر، أو عصير الفاكهة لكي يستسيغها المرضى كما فعل الرازي، أو تغليفها بالذهب والفضة المفيدين للقلب كما فعل ابن سينا.

٣ ـ الأخذ بنظام التخصص في الطب، وعدم السماح بممارسته إلا بعد اجتياز امتحان في كتب التخصص المعروفة للتأكد من سعة ثقافة الطلاب النظرية والعملية في مجال تخصصهم.

٤ ـ فصل علم الطب عن علم الصيدلة، فصارت الصيدلة علمًا مستقلًا له قواعده وفروعه ومنهاجه العلمي السليم القائم على المشاهدة والتجربة. ووضعوا علم «الأقرباذين»، مع تنظيم مهنة الصيدلة وإخضاعها لنظام الحسبة لتفادي تلاعب المتلاعبين في الأدوية والاتجار فيها، واختيار نقيب للصيادلة.

٥ ـ الاهتمام بعلم التشريح والتشريح المقارن، وجعل دراسته أساسًا لكل فروع الطب، وممارسته ضرورية لفهم وظائف الأعضاء.

٦ ـ توصلوا في الصيدلة إلى عمل الترياق المؤلف من عشرات الأدوية، مثل ذلك «شراب الأصول» الذي ألفه موسى بن العازر في عهد المعز العلوي، واكتشفوا العديد من العقاقير التي لا تزال تحتفظ بأسمائها العربية في اللغات الأجنبية مثل: الحناء، والحنظل، والكافور، والكركم، والكمون.

٧ ـ اهتمام علماء المسلمين بتحضير أدوية جديدة من أصول نباتية ومعدنية وحيوانية، وابتكار المعالجة المعتمدة على الكيمياء الطبية، ويعتبر الرازي أول من جعل الكيمياء في خدمة الطب فاستحضر الكثير من المركبات.

٨ ـ إقامة المستشفيات كدور لعلاج المرضى ومعاهد لتعليم الطب وألحقوا بها الصيدليات.

سابعًا

التغذية الصحية وأثرها على صحة الإنسان

يساعد الغذاء الصحي السليم في وقاية الجسم من كثير من الأمراض الخطيرة، ومن هذه الأمراض النوبات القلبية، والسكتات الدماغية، وبعض أنواع السرطان، والسكري، وأمراض الكبد؛ كما أن الغذاء الصحي يعطي حيوية للجسم، وذلك بفعل مضادات الأكسدة التي تحتفظ بها تلك الأطعمة، فكلما كانت كمية مضادات الأكسدة أعلى وأكثر في الغذاء طال عمر الإنسان وعاش حياته بحيوية ونشاط، وكلما قصرت قصر العمر، وإذا كانت الآجال محدودة ومكتوبة؛ فلا أحد يتجاوز أجله الذين كتبه الله عليه، فإنه يقصد بطول العمر أن يعيش حياة شبابية، لا يرى عليه آثار الشيخوخة والهرم.

وإنك ترى رجلين في عمرٍ واحدٍ لكن أحدهما أنشط وأكثر نضارة وحيوية، بينما ترى الآخر عليه ملامح الشيخوخة والتقدم في العمر؛ إن اتباع نظام الغذاء الصحي السليم هو أحد الأسباب في هذا الاختلاف، وقد بينت دراساتٌ حديثة لإدارة بحوث مكافحة الشيخوخة التابعة للحكومة الأميركية أن كمية مضادات الأكسدة التي نحتفظ بها في أجسامنا تتناسب طردًا مع طول العمر الذي يعيشه الإنسان، بمعنى أنه كلما كانت كمية المضادات أعلى طال العمر وكلما قلَّت قصر، وبناء عليه يجب العمل على تعزيز مستوى مضادات الأكسدة في الجسم، بهدف مقارعة الجذور الكيماوية الحرة التي تزرع الأمراض.

وقد أوضح باحثون من جامعة ويسكونسن ماديسون الأميركية أنه كلما تقدم الإنسان في العمر تقل قدرة جسمه على إصلاح التلف الناتج عن تراكم الشوارد الكيماوية الحرة التي تصدر عن عمليات الأكسدة الكيماوية في الخلايا، وأشار هؤلاء إلى أن بعض المورثات قد تكون مسؤولة عن إزالة السموم من الجسم قبل أن تسبب الكثير من التلف[١].

وفي دراسة في جامعة هارفارد الأميركية شملت أكثر من (٢٦٠٠) شخص يزيد عمرهم على (٦٥) سنة، خلص الباحثون أن الذين يتناولون الأسماك الغنية بالأحماض الدهنية أوميغا-٣ بانتظام، مثل التونا والسلمون، تطول أعمارهم عامين على الأقل مقارنة بالذين لا يتضمن نظامهم الغذائي تلك الأغذية، كما كشفت الدراسة أن الذين لديهم معدلات عالية من الأحماض الدهنية أوميغا-٣ في الدم ترتبط بتراجع خطر الموت، خصوصًا الناجم عن الأمراض القلبية الوعائية[٢].

الطب التكميلي: Complimentary Medicine:

خلق الله البشر فوق هذه المعمورة، يعيشون ويأكلون من تربتها، ولم يخلق معهم مضادات حيوية ولا أدوية كيميائية ولا علاجات إشعاعية، وإنما أودع بأجسامهم ما هو أقوى وآمن من كل ما في خزانة الطب من أدوية، تلك هي قدرة الجسم على مقاومة المرض وتحقيق الشفاء؛ والإنسان بحاجة إلى قوة شفائية ذاتية تساعده على مقاومة الأمراض بنفسه من غير استعمال أدوية كيمائية، إن القوة الشفائية هي الغذاء الصحي السليم، ولذلك قيل:

---

(١) بحث بعنوان: الطب البديل مدارس متعددة وهدف واحد، د. محمد عبد المنعم مصطفى، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. أخصائي تحاليل طبية.

(٢) بحث بعنوان: الطب البديل والتكميلي في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، د. عبد الله محمد البداح (ص٩).

«**إن أفضلَ الدواء ما كان غذاء، وإنَّ أفضل الغذاء ما كان دواء**»، فهذا الكون فيه كل شيء، وأفضل دواء ما كان نباتيًّا ليس له تأثيرات جانبية، بخلاف الأدوية الكيماوية فإنها تنفع من جهة وتفسد من جهة أخرى.

إذن الطب التكميلي: هو مجموعة من الممارسات العلاجية أو الوقائية غير الموجودة في الأسلوب الطبي الحديث؛ فهو (تطبيب من دون عقاقير كيميائية)، تعتمد على نظريات واعتقادات وثقافات وممارسات الشعوب بعضها متوارث والآخر مبتكر على مر التاريخ[(١)].

ويعتمد الطب التكميلي على الممارسات الآتية:

١ ـ حث القدرات النفسية والجسدية والروحية لدى المريض، ويتم ذلك بالنوم أو الاسترخاء أو الرياضة.

٢ ـ اللجوء إلى وسائل الطبيعة الخام كالشمس والهواء والماء والمعادن والأعشاب والألبان...

٣ ـ الإفادة من الطب الشعبي التقليدي في بعض البلدان كالوخز بالإبر الصينية والحجامة والكي.

ويدخل فيها الطبُّ النبوي، وهو يعتبر رديفًا للطب البديل، وهو يشمل ما جاء في الطبِّ النبوي من وسائلَ وقائية وعلاجية، فإذا كانت البشرية تعود الآن إلى الطب البديل الذي هو حصيلة تجارب وخبرات؛ فكيف إذا كان بعض هذا الطبِّ مؤيدًا من رسولٍ قال عنه رب العالمين: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤ ـ ٥].

ومن المخجل أن يتكلم طبيب غربي غير مسلم عن الطب النبوي،

---

(١) الطب البديل والتكميلي في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، د. عبد الله محمد البداح (ص٩).

وعن استخدامات علاجية أوصى بها النبي ﷺ قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام مثل الحبة السوداء والعسل، ويتناساها اليوم كثير من أطباء المسلمين.

وإن الطب الشعبي والتقليدي، والعلاج بالزيوت، والمساج، والنباتات الطبية، الأيروفيدا والأبر الصينية، والطب الهندي، واليوناني، والعربي كلها تدخل تحت الطب التكميلي.

الطب التكميلي معترف به عالميًا:

أضحى هذا النوع من الطبِّ معترَفًا به عالميًّا؛ وقد اعترفت به منظمة الصحة العالمية[١] وله جامعات معترف بها، وأصبحت له أوراق علمية ومجلات بحثية، كما أنه في كل المؤتمرات العلمية الطبية الخالصة تخصص له جزء من المؤتمر وهو نوع من الاعتراف به على المستوى العلمي، وهناك العديد من الدول الغربية المتقدِّمة قد أقرَّته، وعلى رأسها ألمانيا، ثم فرنسا، ثم إسبانيا وإيطاليا، وأوروبا الشرقية، ومؤخَّرًا تم إصدار تشريعات جديدة في كلٍّ من كندا والولايات المتحدة وبريطانيا تعترف بهذا النَّوْع من الطب، وبدأتِ العديد من الجامعات تُدخل محاضراتٍ عن الطبِّ البديل ضمنَ مناهج كليات الطب.

وإذا نظرنا إلى دول مثل الصين والهند، اللتان يبلغ عدد سكانهما أكثر من مليارين من البشر، نجد أن معظم سكان هذه البلاد يعتمدون اعتمادًا كليًّا على الطب البديل في العلاج من معظم الأمراض، وقد أنشأوا العديد من الكليات والمعاهد المتخصصة لتخريج أطباء الطب البديل، وأنشأت الكثير من العيادات والمستشفيات الكبيرة لعلاج المرضى بأنواع الطب البديل المختلفة، وحدث اهتمام متزايد من قبل المعاهد والكليات

(١) الطب البديل والتكميلي في المملكة العربية السعودية الواقع والمأمول، د. عبد الله محمد البداح (ص٩).

والمستشفيات التعليمية المرموقة في أوروبا وأمريكا للمزج بين المدرستين في الطب (مدرسة الطب البديل ومدرسة الطب الغربي الحديث).

وفي ألمانيا حدثت ثورة كبيرة على الأدوية الكيميائية والعودة مرة أخرى للأدوية العشبية، وازدادت أنواعها لأكثر من ٣٠٠ نوع، وقد وجد أن (١٠٪) من الوصفات الطبية التي توصف للمرضى تحتوى على أعشاب طبية، ويوجد للإبر الصينية «الوخز والحجامة والموكسا[١]» عيادات متخصصة في أكثر من (١٢٥) دولة في العالم[٢].

وفي إحصائية لجامعة هارفارد عام (١٩٩٧)، وفي أمريكا أيضًا وجد أن واحدًا من كل اثنين بين الفئات العمرية من (٣٥ إلى ٤٩) سنة، استخدم وسيلة علاجية من وسائل الطب البديل، بناء على وصفة معتمدة من أطباء الطب البديل، وإن هذه النسبة زادت (٣٣٪) بالنسبة لطب الأعشاب البديل وبمعدل (٣,٤٧٪) لباقي أنواع الطب البديل عما كان عليه في عام (١٩٩٠)، وقد شُفي (٣١٪) من المرضى شفاء كاملًا من أمراض مزمنة عندما راجعوا المتخصصين في الطب البديل وتحسنت حالة (٥١٪) منهم تحسنًا ملحوظًا[٣].

وقد تم الاعتراف به في بعض البلدان العربية مثل المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية، والكويت، ومصر، وفي عام (٢٤ ـ ٢٦ ـ ٢٠٠٩م) تم عقد مؤتمر للطب التكميلي برعاية وزير الصحة في المملكة العربية السعودية، وأعلن فيه الاعتراف بالطب التكميلي وتسميته

(١) الموكسى: العلاج بالتسخين مثل الكي.

(٢) بحث بعنوان: الطب البديل مدارس متعددة وهدف واحد، د. محمد عبد المنعم مصطفى، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. أخصائي تحاليل طبية.

(٣) المرجع السابق.

بالطب التكميلي، لكونه رديفًا للطب الحديث على أن يكون مبنيًّا على البراهين، وأن تتم مزاولته بترخيص رسمي بإشراف وزارة الصحة[١].

ولا يقصد بالدعوة إلى الطب التكميلي أنه بديل عن الطب الحديث؛ فالطب الحديث له أيادٍ بيضاء في التشخيص، وفي العلاج وفي الوقاية من الكثير من الأمراض بالتطعيمات المختلفة، وإنما ينادون باتباع كل ما يساعد في علاج الأمراض، وتحقيق الشفاء بوسائل طبيعية، وبأقل التكاليف دون أعراض جانبية، فدعوتهم هي دعوة للتكامل والتعاون بين الأنواع المختلفة من الطب لما يحقق هدف الشفاء وحصول العافية للإنسان.

وليست كل حالات المرض يصلح لها الطب التكميلي؛ فهناك حالات لا ينفعها مثل هذا الطب؛ وذلك يرجع إلى أمانة الطبيب وخبرته في الطب التكميلي.

(١) صحيفة عكاظ العدد ٤٥٤٣ ـ ٢٤/ ١١/ ٢٠١٣، ٢٤صحيفة الجزيرة، العدد ١٥٠٣٢/ ١١/ ٢٠١٣، الأحد ٢٠ محرم ١٤٣٥هـ، العدد.

ثامنًا

تعريف بأهم المصطلحات الواردة في البحث

من خلال جمع المادة العلمية للبحث وردت مصطلحات علمية لها علاقة بعلم الصيدلة، وقد أفردت لها هنا مكانًا خاصًّا لبيانها والتعريف بها، ومن هذه المصطلحات:

الأقرباذين: علم الأدوية أو علم تأثير الأدوية.

الفيتامينات: هي مركباتٌ عضوية مهمة للكائن الحي بمثابة مغذيات حيوية، ذات وظائف عضوية ذات حيوية هامة لجسم الإنسان، ويحتاجها جسم الإنسان بكميات قليلة، ويجب الحصول عليها من الغذاء[(١)].

البروتينات: هي واحدة من فئات الجزيئات الحيوية مثل الدهون والأحماض النووية.. إلخ والتي تشكل المكونات الأساسية (الأولية) للكائنات الحية، وهو نوعان:

النوع الأول: بروتين حيواني: وهو متوفر في اللحوم الحمراء، والأسماك بأنواعها، وصدور الدجاج، ومشتقات الألبان، والبيض، واللبن؛ ويعتبر البروتين الحيواني هو الأساس في بناء الخلية العضلية (العضلات، والنسيج الضام، وعوامل تخثر الدم، والإنزيمات، وهيئات المناعة، والهرمونات، والعظام).

(١) صحتكُ، د. جابر بن سالم القحطاني (ص٢٠).

النوع الثاني: بروتين نباتي: وهو أقل أهمية من البروتين الحيواني، وهو متوفر في الفول، البقوليات.

الأحماض: هي الوحدات الصغيرة المتكررة المرتبطة مع بعضها البعض لتكون مركبات معقدة ذات أوزان جزيئية عالية هي البروتينات، ومركبات أبسط منها، مكونة من عدد أقل من الأحماض الأمينية هي الببتيدات(١).

الأكسدة: هي تفاعل كيميائي تقوم بتحويل الإلكترونات في الخلية من مادة معينة إلى عامل مؤكسد والذي يتلف الخلايا ويدمرها، مما يجعل الجسم البشري عرضةً للعديد من الالتهابات والفيروسات والسرطانات.

مضادات الأكسدة: هي مركبات كيميائية تمنع أو تعيق أكسدة بعض المركبات الحيوية مثل الدهون والكربوهيدرات والأحماض النووية، وتوجد هذه المركبات بصورة طبيعية في الأغذية ومنتجاتها، أو تضاف أثناء تصنيع المواد الغذائية(٢).

ولتوضيح عملية الأكسدة ومضادات الأكسدة وتأثير كل منهما أضرب هذا المثال:

عندما تقشر التفاحة وتترك في الغرفة قليلًا من الوقت تجد أن التفاحة بدأت تتحول إلى اللون البني بفعل الأوكسجين الموجود في الهواء، وهذا ما يعرف بالأكسدة، فإذا وضع عليها قليل من عصير الحمضيات، فإن لون التفاحة المقشرة لا يتغير، فعملية عصر الحمضيات على التفاحة يمنع أكسدة التفاحة لاحتوائه على مضادات للأكسدة، لذلك نجد أن مضادات الأكسدة تستخدم على نطاق واسع في قطاع صناعة الأغذية المحفوظة حتى لا تفسد.

---

(١) صحتك. د. جابر بن سالم القحطاني (ص١٤٧).
(٢) المرجع السابق (ص٢٤١)

http\\:ar.wikipedia.org\wiki.

الشوارد الحرة: الشوارد الحرة هي الذرات التي تفقد الكترونًا من مدارها الخارجي وتصبح موجبة الشحنة الكهربائية وغير مستقرة، وتبحث عن الإلكترون لتحقق به تعادلها الكهربائي واستقرارها، وقد يكون هذا الإلكترون المنزوع من ذرات الخلية سواء كان من غشاء الخلية، أو مكوناتها الداخلية، أو من النواة التي تحتوي الحمض النووي المكون للجينات الوراثية والكرموسومات، فتتلفها وتمزقها وهنا تكون الإصابة بالأمراض والسرطان والشيخوخة.

وعادة يمكن لجسم الإنسان أن يتعامل مع الشوارد الحرة، لكن في حال عدم توافر مضادات الأكسدة التي تكافح الشوارد الحرة، أو أن إنتاج الشوارد الحرة أصبح زائدًا فالضرر والتلف يمكن أن يحدث، خصوصًا إذا تراكم تأثير الشوارد الحرة على خلايا وأنسجة الجسم مع مرور الزمن وتقدم العمر.

الجذور الحرة: هي مركبات تتميز باحتوائها على إلكترون نشط غير مستقر، لأنه لا يحتوي على زوج إلكتروني آخر يشكل معه رابطة ثنائية فيستقران كزوجين، ولكونه وحيدًا فإنه يبقى ثائرًا ونشطًا وغير مستقر، ويقوم بمهاجمة غشاء أي خلية من خلايا الجسم أو نواتها أو أحماضها النووية لكي يسرق منها إلكترونًا آخر حتى يستقر بهذا الإلكترون الجديد، ويشكل زوجًا إلكترونيًّا مستقرًّا[١].

وهو شبيه بالصدأ الذي تتعرض له المعادن، وهذا ما تفعلهُ الجذور الحرة في كل خلية من خلايا أجسامنا، إنها تسلب الحيوية من أغشية خلايانا التي تتمتع بالصحة وتحول خلايانا الفتية إلى خلايا مُسنَّة متآكلة.

---

(١) صحتك، د. جابر بن سالم القحطاني (ص٢٥٥). وموقع جامعة الملك سعود. كلية الصيدلة، مضادات الأكسدة http:\\pharmacy. ksu. edu. sa\ar
http:\\pharmacy.ksu.edu.sa.ar.

عندما تصدأ أغشية الخلايا وتتلف، تُصبح غير قادرة على نقل المغذيات والأوكسجين والماء إلى داخل الخلايا وغير قادرة أيضًا على إزالة الفضلات من الخلايا، مما يجعل الجسد عرضة للأمراض الخطيرة.

وعندما تسير الجذُور الحرة في الدم تؤكسد الدهون (الكولسترول) فيه فتجعل الكولسترول أكثر لزوجة والتصاقًا وأكثر ميلًا إلى التراكم في الأوعية الدموية، ويزيد تضرر جدران الأوعية الدموية من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة وداء الزهايمر.

وإذا هاجمت الجذور الحرة بروتينات الجسم فإنها تشوِّه الأنزيمات التي تحتاجها أجسامنا للقيام بالإصلاح الخلوي وصيانة الخلايا، كما يمكن أن تؤكسد الجذور الحُرة البروتينات البنيوية في الجلد، مما يؤدي إلى التجاعيد وتغير اللون وسرطانات.

الفلافونيدات: الفلافونيدات هي صبغات نباتية تذوب في الماء، وهي مسؤولة عن ألوان الأزهار والفواكه وأحيانًا بعض الأوراق، وألوانها متعددة فقد تكون صفراء، أو برتقالية، أو بنفسجية، أو زرقاء، أو حمراء[١].

وتعرف هذه الألوان بالأنثوسيانينز Anthocyanins. وهي تملك قدرات كبيرة، حيث تعمل كمضادات للالتهاب وللهستامين وللفيروسات وللأكسدة، وهي تحمي الجسم من أمراض عديدة.

زيوت أوميغا: هي الأحماض الدهنية الأساسية وتعدُّ عنصرًا أساسيًّا في تشكيل الخلايا. ومن فوائدها خفض ضغط الدم، وخفض البروتينات الشحمية التي تحمل الكولسترول والترايغليسيريد إلى أنسجة الجسم[٢].

(١) صحتك، د. جابر بن سالم القحطاني (ص٢٥٥).
(٢) السابق، (ص٢٢٠).

البيتاكاروتين: وهي مركبات مضادة للأكسدة.

البوليفينولات: هي مركبات كيميائية من أهم وظائفها منع الأكسدة في الجسم، وهي موجودة في الخضار والفواكه[١].

الأيض: هي مجموعة من التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الكائنات الحية على المواد الغذائية المختلفة بواسطة العوامل الإنزيمية بغرض الحصول على الطاقة أو بناء الأنسجة. أو هي: «مجموع العمليات الحيوية الكيميائية التي تحدث داخل الجسم لضمان نموه وأدائه الوظيفي السليم، بما فيها هدم المواد الغذائية لإنتاج الطاقة» وينقسم التمثيل الغذائي إلى:

١ ـ الهدم Catabolism: حيث يتم تكسير المواد الغذائية الرئيسية سواء كانت كربوهيدرات أو بروتينات أو دهون خلال طرق مختلفة من التفاعلات الحيوية إلى جزيئات بسيطة، وينتج عن ذلك الحصول على الطاقة.

٢ ـ ابتناء (أو البناء) (Anabolism): الجزيئات البسيطة الناتجة من عملية الهدم ويمكن استخدامها كنواة لبناء مواد أكثر تعقيدًا، سواء كانت بروتينية أو أحماض نووية من خلال سلسلة من التفاعلات، وذلك لبناء الأنسجة، وتستهلك طاقة في تلك التفاعلات[٢].

(١) موقع جامعة الملك سعود. كلية الصيدلة، مضادات الأكسدة.
http:\\pharmacy.ksu.edu.sa.ar

(٢) الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

الفَصْلُ الأوَّلُ

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الفواكه

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: الأُتْرج.

المبحث الثاني: البِطيخ.

المبحث الثالث: التِّين.

المبحث الرابع: الرُّمان.

المبحث الخامس: الزبيب.

المبحث السادس: السِّدر.

المبحث السابع: السَّفرجل.

المبحث الثامن: العِنَب.

المبحث التاسع: المَوز.

المبحث العاشر: النَّخيل.

المبحث الأول

الأُتْرُج





أولًا: الاسم العلمي: (Citrus medica).

ثانيًا: التعريف بالنبتة.

الأُتْرُج: بضم الهمزة وسكون المثناة، وضم الراء وتشديد الجيم، وقد تخفف، ويقال: أترنج بحذف الهمزة، وقد يجمع بين الهمزة والنون لخفته، فيقال: ترنج، والأول أفصح، واحدته تُرُنْجَةٌ وأُتْرُجَّةٌ[1]؛ ويجمع على أُتْرجَّات، ويعرف باسم (كُبّاد) بالضم أو (كَبّاد).

والأترج: شجر من فصيلة البرتقاليات يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار، ناعم الأغصان والورق، أزهارها بيضاء، وثمرتها تشبه الليمونة إلا أنها أكبر بكثير، ذات لون برتقالي ذهبي، لها رائحة مميزة ذكية، ماؤها حامض.

(١) تاج العروس (١/١٣٤٢)، لسان العرب (٢/٢١٨).

ثالثًا: الأترج في السنة النبوية:

شرُف ذكر الأترج في السنة النبوية، وقد ذكره الرسول ﷺ في تشبيه قارئ القرآن فيه، فعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**»[(١)].

لم يكن تشبيه الرسول ﷺ المؤمن الذي يقرأ القرآن بثمرة الأترج إلا لخصوصية فيها؛ وقد اختارها عن غيرها من الثمار، بل قد يكون هناك من الثمار أكثر جمالًا من الأترج، ولكن الله تعالى قال عن نبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ ـ ٤]؛ لذلك ومن حكمة البارئ جل وعلا أن ألهمه هذا الاختيار من أنواع الثمار؛ واختياره لها جاء مقصودًا؛ مما دفع علماء الحديث والقرآن والصيدلة والطب لدراسة سرِّ ثمرة الأترج وما حوته من فوائد ومنافع؛ حيث سيساعد ذلك في الارتقاء بعلم الصيدلة، ويكتشفوا في منافعها المزيد، قال ابن حجر العسقلاني: «قيل الحكمة من تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة؛ لأنه يُتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصيَّة، ويُستخرج من حبِّها الدهن وله منافع، وقيل: إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج؛ فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام (٦/ ١٩٠)، رقم (٥٠٢٠)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن رقم (٧٩٧).

قال: وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن، وفيه أيضًا من المزايا، كبرُ حجمه وحسن منظره، وتَفْريح لونه، ولين ملمسه، وفي أكله

مع الالتذاذ؛ طيب النكهة ودباغ معدة، وجودة هضم، وله منافع أخرى»[(١)].

رابعًا: الأترج في الصيدلية القديمة:

ذُكر نبات الأترج في كتب ومصادر علماء العقاقير الطبية قديمًا، قال ابن البيطار: «له قوة تلطف وتقطع وتبرد وتطفئ حرارة الكبد، وتقوي المعدة، وتزيد في شهوة الطعام، وتقمع حدة المرة الصفراء، وتزيل الغم العارض منها، وتسكن العطش، وتقطع الإسهال والقيء المريين، وتنفع من القوباء والكَلَف إذا طلي عليهما، وإن كان بالنفع من القوباء أخص.

وقال به ابن سينا في الأدوية القلبية: حماض الأترج من المقويات للقلب الحار المزاج النافعة من الخفقان الحار، وفيه ترياقية تنفع لذلك من لسعة الجرارة وقملة النشر»[(٢)].

وقال ابن القيم: «وفي الأترج منافع كثيرة من قشر ولحم وبزر، ومن منافع قشره أن رائحته تصلح فساد الهواء، ويطيب النكهة إذا أمسها بالفم، وإذا جُعل في الطعام أعان على الهضم. وأما لحمه فملطف للمعدة. وقال الغافقي: أكل لحمه ينفع من البواسير. وأما حماضه فقابض، كاسر للصفراء ومسكن للخفقان، نافع من اليرقان، مُشَهٍّ للطعام ونافع من الإسهال الصفراوي، وتنفع طلاء من الكلف، وله قوة تطفئ حرارة الكبد، وتقوي المعدة، وتسكن

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام رقم (٤٧٣٢).

(٢) الجامع لابن البيطار (ص٦).

العطش؛ وأما بزره فله قوة مجففة. وقال ابن ماسويه: خاصة حبه النفع من السموم القاتلة إذا شرب منه وزن مثقالين مقشرًا بماء فاتر، وإن دق ووضع على موضع اللسعة نفع.. وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبه به النبي ﷺ خلاصة الوجود وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن»[١].

خامسًا: أهم التركيبات الكيميائية لثمار الأترج:

تحتوي ثمرة الأترج على مجموعة من التركيبات الكيميائية الفعالة من أهمها: الفيتامينات: (C و B1 و B2)، وتحتوي الثمار غير الناضجة على مادة (السيرانتين) التي تستعمل كمانع للحمل وزيت الأوراق (Petitgrain) لصناعة العطور، وحموضة الأترجة (٩٣,٥) وكمية فيتامين سي (٣٧,٦ ملغرام/ ١٠٠ مللتر) وسكر الفركتوز (١,١٪).

وتحتوي قشور ثمرة الأترج على زيت طيار، والمكون الرئيسي: ليمونين والذي يشكل نسبة (٩٠٪) من محتويات الزيت، وتحتوي القشور على فلافونيدات، وكومارينز، وتربينات ثلاثية، وفيتامين C، وكاروتين، ومواد بكتينية[٢].

سادسًا: استخدامات الأترج في الصيدلية الحديثة؛ منها[٣]:

١ ـ فاتح للشهية، وطارد للرياح.

٢ ـ مهضم ومنبه للجهاز الهضمي.

٣ ـ مطهر ومضاد للفيروسات، وقاتل للبكتريا.

(١) الطب النبوي لابن قيم الجوزية (ص٢١٨).
(٢) مجلة العراق الدوائية، د. مظفر أحمد الموصلي ـ جامعة الموصل
http:\\www.iqaldawaya.net\page.php14?
(٣) أعشاب عالج بها النبي ﷺ، حافظ شعيشع، (ص٥٤ ـ ٥٦).

٤ ـ مخفض للحمى.

٥ ـ يستخدم كمضاد للبرد والانفلونزا والحمى، ولعدوى الصدر والحنجرة بالميكروبات[١].

٦ ـ يقوي جهاز المناعة، كما يساعد في موازنة ضغط الدم.

(١) موسوعة د. جابر للأعشاب (ص١٤).

المَبْحَثُ الثَّانِي

البِطِّيخ



أولًا: الاسم العلمي: (Citrullis lanatus).

ثانيًا: وصف النبات:

بِطّيْخ: بكسر الباء وتشد الطاء، وقال ابن فارس:

(بطخ) الباء والطاء والخاء كلمة واحدة، وهو البطيخ، وما أراها أصلًا، لأنها مقلوبة من الطبيخ، وهذا أقيس وأحسن اطرادًا[١].

والبطيخ نباتٌ عشبي حولي متمدد؛ وهو من الفصيلة القرعية، وثمرته كبيرة كروية أو مستطيلة، وقشرته سميكة، ومنه أنواع:

«بطيخ أصفر»، ويسمى في الشام ومصر «الشمام»، وفي الحجاز

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٢٦١).

«خِرْبِز»، وبطيخ أخضر «ويقال له: «حَبْحَب» و«جَبَسْ»[١].

ثالثًا: البطيخ في السنة النبوية:

ذكر البطيخ في السنة النبوية؛ ويبدو أن المدينة كانت معروفة بهذا النوع من الثمار، حيث يكثر فيها، ومما جاء فيه ما يلي:

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّه ﷺ **«كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ»**[٢].

٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب فيقول: **«نكسر حَرَّ هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا»**[٣].

وقد ذهب الحافظ ابن حجر رحمه الله إلى أن البطيخ الذي كان يأكله النبي ﷺ مع الرطب هو الخربز وليس البطيخ الأخضر، واستدل بحديث النسائي وفيه عن أنس رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الرطب والخربز» قال ابن حجر: وهو بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي نوع من البطيخ الأصفر، وقد تكبر القثاء فتصفر من شدة الحر فتصير كالخربز كما شاهدته كذلك بالحجاز، وفي هذا تعقب على من زعم أن المراد بالبطيخ في الحديث الأخضر، واعتلَّ بأن في الأصفر حرارة كما في الرطب، وقد ورد التعليل بأن أحدهما يطفئ حرارة الآخر، والجواب عن ذلك بأن في الأصفر بالنسبة للرطب برودة وإن كان فيه ـ لحلاوته ـ طرف حرارة، والله أعلم[٤].

أما ابن القيم فيرجح أن الذي أكله الرسول ﷺ هو البطيخ الأخضر،

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٨٥).

(٢) سنن الترمذي، كتاب الأطعمة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب (١٨٤٣)، قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجمع بين لونين في الأكل (٢/ ٣٩٠)، رقم (٣٨٣٦).

(٤) فتح الباري (٩/ ٥٧٣)

قال: «وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد، والمراد به الأخضر»[١].

رابعًا: البطيخ في الصيدلية القديمة:

قال ابن القيم: «والمراد بالبطيخ الأخضر وهو أسرع انحدارًا عن المعدة من القثاء والخيار، وهو سريع الاستحالة إلى أي خلط كان صادفه في المعدة وينبغي أكله قبل الطعام. فقد قال عنه بعض الأطباء أن أكل البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلًا ويذهب بالداء أصلًا»[٢].

خامسًا: أهم التركيبات الكيميائية للبطيخ:

من أهم التركيبات التي ظهرت عند التحليل الكيميائي لنبات البطيخ تبين أن المئة غرام منه تحتوي على: (٩٠٪) من وزنه ماء، و (١٠) غرامات سكر، وحوالي نصف غرام بروتين، و (٧) مليغرام دهون، وحوالي (٩) مليغرام كالسيوم، و(٥) مليغرام من فيتامين A، و (١٠) مليغرام من فيتامين C، وحوالي (٣٠) مليغرام حديد، و(٣) مليغرام صوديوم، و(٢٠) مليغرام مغنيسيوم، و(١٥) مليغرام فسفور، وحوالي (١٥) مليغرام بوتاسيوم.

كما تحتوي بذوره على بروتينات عالية الفائدة، وفيها من الدهون غير المشبعة والجيدة الفائدة غذائيًّا، وخصوصًا المسمى (أوميجا) المساعد في تخفيض نسبة الكولسترول في الدم[٣].

أما البطيخ الأصفر Le melon أو الشمام، فهو أغنى بالفيتامينات

(١) زاد المعاد (٤/ ٢٦٣).
(٢) الطب النبوي، ابن القيم (ص٢٩٧).
(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٨٦).

والبروتينات (ففيه بروتين ٠,٧ ودسم ٠,٢٪، وسكر ٦٪)، وعلى فيتامين (ج) و(ب٢) والمعادن من: كبريت، وفسفور، والحديد، والنحاس، والصوديم، والبوتاسيوم، والكلس، ومغنيسيوم[١].

سادسًا: أثر نبات البطيخ في الصيدلة الحديثة:

يُوصي خبراء التغذية بالبطيخ كدواء غذائي[٢]، ومما جاء في فوائده ما يأتي:

١ ـ يستخدم لمعالجة حالات ارتفاع ضغط الدم، لأنه مصدر جيد لعنصر البوتاسيوم، والذي يساعد على ضبط مستوى الضغط، وبالتالي هو يساهم بشكل فعال في الوقاية من خطر الإصابة بجلطات القلب والسكتات الدماغية.

٢ ـ البطيخ مفيد للكلى، فهو مدرّ جيد للبول، كما أنه يساعد على إذابة الحصى التي تتكون في الكلى.

٣ ـ ملين للمعدة.

٤ ـ يعين على الهضم.

---

(١) السابق نفسه.

(٢) الطبيعة في بيتك (ص٤٠)، قاموس الطبيعة (ص١٧)، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. يوسف الحاج أحمد (ص٨٣٦).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

التِّين




أولًا: الاسم العلمي: (Ficuscarica).

ثانيًا: التعريف بالنبتة:

شجرٌ من الفصيلة التوتية، أو الفصلية الخبزية، يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار فأكثر ويمكن أن يكون لها أكثر من ساق، محدودة التفرع وغير متشابكة الأغصان، تأخذ أشكالًا مختلفة من هرمية إلى كروية، وأحيانًا مظلية، ويمكن أن تكون مفترشة[١].

وثمرتُهُ ذاتُ شكلٍ مخروطي، ويغلف ثمرة التين طبقة رطْبة رقيقة، تمتاز باختلاف لونها وتباينه بين الأسود، والبني، والأخضر، والأحمر، والأصفر الشاحب، والبنفسجي الفاتح والغامق.

(١) معجم النباتات (ص١٠٧).

قال أبو حنيفة: أجناسه كثيرةٌ بريةٌ وريفية، وسهلية وجبلية، وهو كثيرٌ بأرض العرب، قال: وأخبرني رجل من أعراب السراة وهم أهلُ تينٍ، قال: التين بالسراة كثيرٌ جدًا مباح قال: وتأكله رطبًا وتزببه فتدخره(١).

ثالثًا: التين في القرآن الكريم:

حظيتْ ثمرةُ التين من التكريم مالم تحظ به ثمرةٌ أخرى في القرآن الكريم؛ وقد ذُكرت في القرآن الكريم مرةً واحدةً في موضعٍ واحد من كتاب الله تعالى، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].

ومع أنَّ قلة ذكرها في القرآن الكريم مقارنةً مع غيره من الأطعمة والنباتات، إلا أنَّ القرآن الكريم قد خصَّها بسورةٍ كاملةٍ، ولشرفها ومكانتها سُميت السُّورة باسمها، وهي سورة التين؛ وابتدأ الكلام بالقسم بها لأجل أهمية هذه الثمرة وتعدد منافعها وفوائدها، وإطالة القسم تشويق إلى المقسم عليه، فالقسم بها لأجل دلالتها على صفات إلهية كما يقسم بالاسم لدلالته على الذات، مع الإيذان بالمنَّة على الناس(٢)، وهي شجرةٌ مباركةٌ، وهذا لم يتحقق لغيرها من النباتات والثمار.

رابعًا: التين في السنة النبوية:

أما السنة النبوية فلم تحفل نصوصها بذكر التين، ومن خلال الاطلاع والبحث في كتب ومصادر السنة فإني لم أعثر على حديث صحيح أو حسن في ذكره؛ غير أني وقفت على حديث ضعيف وفيه، عَنْ أَبِي ذرٍّ رضي الله عنه، قالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِطَبَقٍ فِيهِ تِينٌ فَأَطَلَّ، وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: «**كُلُوا؛ فَلَوْ**

(١) لسان العرب (١٣/ ٧٥).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٣١/ ٤١٩).

قُلْتُ إنَّ فَاكِهَةً نَزلَتْ مِنَ الجَنَّةِ بِلا عُجْمٍ، لَقُلْتُ: هَذَا التِّينُ، كُلُوهُ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ وَيَنْفَعُ مِنَ النِّقْرِسِ»[١].

خامسًا: التين في الصيدلية القديمة.

عُرف التينُ قديمًا، واستعمل كعلاجٍ نافعٍ للجسم، قال ابن البيطار: «شرابُ التين لطيفٌ وهو مسمِّنٌ وينفع طبخُه لأورام الحلق، ولبنُه مع عسل النحل المنزوع الرغوة... ينفع من غشاوة العيون تقطيرًا... وشرابُ منقوعِهِ ينفع السعال المزمن وأوجاع الصدر، وينفع أورام القضيب والرئة... وهو يقطع العطش وينفع الكلى والمثانة»[٢].

وذكره ابنُ قيم الجوزية في الطب النبوي؛ فقال: التين مفيدٌ جدًا للحوامل والمرضعات، وهو أكثر غذاء من جميع الفواكه، ويفيد في حالة الإسهال[٣].

ونقل ابن البيطار عن ابن سينا في فوائد التين؛ فقال: التين يقلل الحوامض في الجسم، ويدفع أثرها السيء، ويعالج ورم الكلى بالتين المسلوق وماء العسل ضمادًا.

وقال داود الأنطاكي: «شراب التين لطيف مسمن، يقطع العطش، مقاوم للسموم والسل والضعف الجنسي، ولبن التين البري والبستاني يجمد اللبن مثل الأنفحة، ويذيب الجامد مثل الخل ويقرح الأبدان، ويفتح أفواه العروق»[٤].

---

(١) ضعَّفه السيوطي، ينظر فيض القدير (٥/ ٤٣)، وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم (٤٢٠١).

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٩٤).

(٣) الطب النبوي، (ص١٨٦).

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٩٤).

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في التين:

من خلال التحاليل لثمرة التين وجد العلماء أنه يحتوي على مركبات وأحماض وفيتامينات، من أهمها الآتي: البوليفينولات Polyphenols، والأنثوسيانينات Anthocyanins، ودلَّت التحاليل أن محتوى هذه الثمار من تلك المركبات الحيوية الأولى حوالي (١١٠٠ ملغم/ ١٠٠) من الوزن الرطب، وهي كمية تُعدُّ من بين الكميات الأعلى الموجودة في الأغذية النباتية المختلفة، وتشير إحدى الدراسات العلمية إلى احتواء أصناف التين غامقة اللون كميات أكبر بكثير من مركبات الفلافونويدات التابعة لعائلة البوليفينولات بالمقارنة مع مثيلاتها فاتحة اللون، وأن القدرة المانعة للتأكسد في الأصناف الغامقة هي ضعفي القدرة لمثيلاتها فاتحة اللون (الأصفر والأخضر)، وهو ما يُضفي على تلك الأصناف غامقة اللون ميزة صحية إضافية في الحد من التأكسد الخلوي الضار بالمقارنة مع مثيلاتها فاتحة اللون.

وتشير الدراسات التحليلية إلى وجود عدد من مركبات الفلافونويدات في التين من أهمها: الأنثوسيانينات، ومركب الروتين Rutin، المعروف بتوفره في التفاح، والكاتيكين Catechin والإيبيكاتيكين Epicatechin المعروف بوجودها في الشاي الأخضر والأسود، إضافة إلى وجود عدد من الأحماض الفينولية مثل: حمض الجاليك Gallic acid، الكلوروجينيك Chlorogenic acid، والسيرينجيك Syringic acid.

ويمتاز التين بوجود طيف واسع من عدد من المركبات الطبيعية يشمل البيتاكاروتين المولد لفيتامين (أ) ذو التأثيرات المانعة للتأكسد والواقية من السرطان، وكذا وجود مركب البيتا ـ سيتوستيرول التابع لمجموعة الستيرولات النباتية والمعروفة بقدرتها على خفض كولسترول الدم، وكذا بوجود عددٍ من المركبات النباتية المختلفة مثل الجلاكوسيدات

Glycosides، والسكر الأحادي الأرابينوز Arabinose، والزانثوتوكسول Xanthotoxol(١).

سابعًا: التين في الصيدلية الحديثة:

شهدت فاكهةُ التين في السنوات الأخيرة مزيدًا من الأبحاث العلمية والطبية، وكان لثورة المعلومات والتقنيات سببٌ في تحقيق هذه الدراسات فاستنهضت همم العلماء والباحثين من المسلمين وغيرهم من علماء الغرب، فتمخضت ثورةٌ علمية كشفت الكثير من الحقائق العلمية التي عززت من أهمية هذه الفاكهة.

ومن خلال الاطلاع والبحث في المجلات العلمية الطبية والأبحاث التحليلية في فاكهة التين وجدتُ أن التين يحتوي على عناصر كبيرة من المركبات المانعة للأكسدة والواقية من السرطان، والمركبات المضادة للفيروسات والبكتريات(٢).

ثامنًا: أثر ثمرة التين في علم الصيدلة:

لقد حققت ثمرة التين تطورًا ملحوظًا في علم الصيدلة، وأضافت إليه أثرًا معرفيًّا ما زال موجودًا في مراكز البحث العلمي في العالم إلى يومنا هذا، وكان للدكتور طه خليفة جهود في تأثير هذه الثمرة في علم الصيدلة،

(١) معجم النبات، قاموس القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط٢، ١٩٩٧، الكويت.

(٢) journal homepage: www. elsevier.com\locate\scihorti
http:\\www.elsevier.com\locate\scihorti Phytochemical and antioxidant properties: www.elsevier.Comscihorti, http:\\www.elsevier.comscihorti
الخصائص النباتية ومضادات الأكسدة

حيث أجرى تجارب عديدة على فاكهة التين فخرج بنتائج، قال عنها: «إن سبب حدوث الشيخوخة هو أن حمض الإسكروبيك الموجود في الفواكه والخضروات قد يفقد ذرتي هيدروجين، ثم تتحد معه ذرة أوكسجين في تغير تركيب هو يصبح «دايكوجلوبيكآسيد»، وإذا كان الجسم طبيعيًّا ويتمتع بحيويته لا يحدث هذا التحول.. وهذه العملية تسمى علميًّا بزيادة نسبة الأكسدة... وهنا مادتان تستطيع أن توقف هذا التحول وهما: «الجلوتاسايون» ثم «توكوفيرول»، والمادة الأولى موجودة بكميات كبيرة جدًا في التين، والمادة الثانية موجودة بكثرة في الزيتون، وهكذا يتضح الإعجاز العلمي الخطير في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] وأحسن زيت صحي هو زيت الزيتون الذي يمنع تصلب الشرايين»[(١)].

ومن هذه الفوائد التي عززتها ثمرة التين في علم الصيدلة ما يأتي:

١ ـ التين مصدر مهم للمعادن، ويأتي على رأسها «البوتاسيوم» فللبوتاسيوم دور مهم في الوقاية من خطر القاتل الصامت، أي ارتفاع الضغط الشرياني إذ يمنع تكدس صفائح «الكوليسترول» على باطن الشرايين، ويقوم بطرد الفائض من معدن «الصوديوم» خارج الخلايا في الحفاظ على توازن السوائل.

٢ ـ تقلِّل أوراقُ التين من كمِّية الأنسولين التي يحتاج إليها مرضى السُّكري الذين يُعالجون بحُقَن الأنسولين، فالأَوْراقُ ذات خصائصٍ مُضادَّة للسُّكري.

٣ ـ يحتوي على مجموعة متميزة من الفيتامينات وخاصة فيتامين (ب)

---

(١) وبحثه في الإعجاز العلمي بعنوان: (حقائق ونصائح ـ البلح يمنع الصلع... والتين والزيتون يبعدان الشيخوخة)

http:\\www.hamasat.net\vb\showthread.php?t(21143).

الذي يشارك في تفعيل آلية تصنيع كرات الدم الحمراء، ويساعد في استقلاب «البروتينات»، ويسهل امتصاص معدن.

٤ ـ «الماغنيسيوم».

٥ ـ تأثير أوراق شجر التين في علاج الثآليل الجلدية[١]، كما استعمل اللاتكس في معالجتها، والتي تعد ضربًا من ضروب النموات السرطانية غير الخبيثة Non-malignant neoplasms.

٦ ـ يحتوي التين على مركبات ذات تأثيرات مانعة للتأكسد وواقية من السرطان[٢].

٧ ـ قدرة مكونات التين على إحداث تأثير سُمِّي للخلايا السرطانية خارج الجسم Cytotoxicity[٣].

(١) بحث بعنوان: فعالية شجرة التين في علاج الثآليل الشائعة
Comparative study of fig tree efficacy in the treatment of common warts (Verruca vulgaris) vs. cryotherapyBohlooli S, Mohebipoor A, Mohammadi S, Kouhnavard M, Pashapoor S. Pharmacology Department, School of Medicine, Ardabil University of Medical Sciences, Ardabil, Iran).

(٢) Anti-inflammatory and antioxidant activity of Ficuscarica Linn. leaves. Ali B, Mujeeb M, Aeri V, Mir SR, Faiyazuddin M, Shakeel F. a Department of Pharmacognosy and Phytochemistry, Faculty of Pharmacy, JamiaHamdard, New Delhi 110062, India.

(٣) المرجع السابق.

المبحث الرابع

الرُّمان



أولًا: الاسم العلمي: (Punica granatum).

ثانيًا: وصف النبات:

أ - لغةً:

رمن: ر م ن: الرُّمَّانُ فاكهة، وهو اسم جنس، واحده رمانةٌ؛ فإن سميت به لم تصرفه عند الخليل وتصرفه عند الأخفش، وأرْمِينِيَة بالكسر كورة بناحية الروم والنسبة إليها أرْمَنِيٌّ بفتح الميم(١).

ب - اصطلاحًا:

الرمّان شجر مثمرٌ من الفصيلة الآسية، يصل ارتفاعها إلى (٦) أمتار لها أغصان متدلية، في أطرافها أشواك، وأغصانها وأوراقها تميل إلى اللون الأحمر، وأزهارها حمراء فاتحة اللون جميلة المنظر، وثمرته كروية تحمل

(١) مختار الصحاح، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢/ ١١٤).

تاجًا، قشرة الثمرة جلدية القوام، تحتوي الثمرة على كثير من البذور الحمراء، أو أحيانًا تميل إلى البياض، ولكن في الغالب تكون بلون أحمر قانٍ(١).

ثالثًا: الرُّمان في القرآن الكريم:

شرف الرُّمان في القرآن الكريم في ثلاثة مواطن، وفيه دلالةٌ على فضل تلك الفاكهة وما فيها من فائدة صحية ولذة غذائية، وأن الله ـ تبارك وتعالى ـ أعدها مكافأةً ومكرمةً لمن أحبَّ من خلقه.

وإليك مواطنَ ذكره في القرآن:

١ ـ في سورة الأنعام قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

٢ ـ أيضًا في سورة الأنعام قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ﴾ [الأنعام: ١٤١].

٣ ـ في سورة الرحمن قال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وقد علق القرطبي في تفسيره على الآية بقوله: «وإنما أعاد ذكر النخل والرمان لفضلهما وحسن موقعهما على الفاكهة»(٢)، فالواو دخلت للاختصاص، وإن عطف بها، والعرب تذكر الشيء جملةً ثم تخص من الجملة شيئًا تفصيلًا له وتنبيهًا على ما فيه من الفضيلة(٣).

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٧٢).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٨٥).
(٣) لسان العرب (رمن).

رابعًا: الرمان في السنة النبوية:

ورد ذكر الرمان في السنة النبوية في مواطن متعددة منها:

١ ـ عن رِبْعِيَّة ابْنة عِيَاضٍ الْكِلَابِيّة، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغُ الْمَعِدَةِ(١).

٢ ـ وذكر الرمان في السنة عند الحديث عن حلول البركة في الأرض وعودتها قبل يوم القيامة، كما في حديث النبي ﷺ الطويل عن علامات يوم القيامة: «... **ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة فتشبعهم ويستظلون بقحفها**»(٢).

٣ ـ وذكر الرمان في أحاديث أخرى عند تشبيه شيء به، ففي حديث أم زرع... قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ...»(٣).

٤ ـ خرج رسول الله ﷺ ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، قال: وكأنما تفقأ في وجهه حبُّ الرمان من الغضب...(٤).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٢٣٢٨٥)، (٥/ ٢٨٣)، وعلَّق عليه شعيب الأرنؤوط قائلًا: إسناده محتملٌ للتحسين من أجل ربعية بنت عياض الكلابية.

(٢) صحيح مسلم رقم (٧٥٦٠)، باب ذكر الدجال وبيان صفته وما معه (٨/ ١٩٧)، وابن ماجه كتاب الفتن (٥/ ١٩٣)

(٣) صحيح البخاري، باب بدء الوحي (٧/ ٣٥)، صحيح مسلم، باب ذكر حديث أم زرع (٧/ ١٣٩).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٧٨)، وعلَّق عليه شعيب الأرنؤوط قائلًا: صحيح وهذا إسنادٌ حسن.

٥ ـ أما الأحاديث التي تتردد على ألسنة بعضهم حول الرمان، وأنه من الجنة فلم يصح منها شيء كما ذكر أهل العلم[١].

خامسًا: الرمان في الصيدلية القديمة:

اتخذ ثمر الرمان علاجًا في الصيدلية القديمة، وقد عرفته الحضارات القديمة واتخذوه علاجًا وعقارًا من العقاقير الطبية، حتى في نظام الأيورفيدا ayurvida (وهو نظام صحي وغذائي هندي قديم)[٢]، صيدلية كاملة، وذلك لما عرف عن قيمته الغذائية الصحية وعلاجه لكثير من الأمراض والأوجاع.

وقد وصفه الأطباء لبعض الأدوية، يقول ابن البيطار:

«حبُّ الرمان ممزوجًا مع العسل طلاء ينفع الدامس وآلام الأذن، وشرابه من التهاب المعدة والحميات، أزهار الرمان تشد اللثة وتلزق الجراحات، يتمضمض بطبيخ الأزهار فيقطع نزيف اللثة الدامية والأسنان المتحركة، عصير الرمان إذا طبخ في إناء نحاسي إلى أن يثخن واكتحل به أذهب حكة العين وزاد في حدة البصر، إذا طبخ قشر الرمان وجلس فيه النساء نفعهم من النزف»[٣].

وجاء ذكر فوائد الرمان في كتب الطب النبوي، يقول ابن قيم الجوزية: «إنه جيد للمعدة، مقو لها نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال، وماؤه ملين للبطن، وحامضه بارد يابس ينفع المعدة الملتهبة، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويطفئ حرارة الكبد، ويقوي الأعضاء،

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٣٩٢). اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي (٢/ ١٧٧).

(٢) علم الأيورفيدا نظام التداوي الطبيعي في الهند (ص١٥٩).

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص١٩٣).

نافع للآلام العارضة للقلب وفم المعدة، ويقوي المعدة، وإذا استخرج ماؤه بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين، ونقاها من الرطوبات الغليظة»[١].

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في الرمان:

يحتوي الرمان على عناصر ومركبات كيميائية فعالة من أهمها: حمض التانيك (ACIDE TANNIQUE) وهي المادة القابضة، بالإضافة إلى سكر المانتول، وتحتوي القشرة على التانين، الشمع (٠،٨٪)، شجرة الدهون (٥,٤٪ ١,٨٪) مانيتول.

كما يحتوي على البوليفينولات polyphenols، والفلافونويدات FLAVONOIDS، والأنثوسيانيدينات anthocyanidins، والتانينات S TANNIN، والأحماض العضوية مثل حامض البكتنيك: Pectinic Acid، وحامض البكتيك: Pectic Acid، وبروتوبكتين: Protopectin، البولي فينول ويتضمن فلافونويد والتنيك المكثف القابل للتحلل المائي. كما أن الدرجة الرئيسية للفيتوكيميائي الموجودة في ثمار الرمان هو بولي فينول، ويتضمن الفلافونويد والتنيك المكثف القابل للتحلل بصفة دائمة وهو موجود بعصير الرمان، ويمثل بنسبة (٩٢٪) من نشاطه أو تفاعله من المضادات الأكسدة، وحمض الإلّاجيك ELLAGIC الذي له أهمية عالية من الناحية الصحية والوظيفية[٢].

سابعًا: أثر ثمرة الرمان في تطور علم الصيدلة الحديثة:

مع تطور البحث العلمي وعلم التحاليل المخبرية فإن ثمرة الرمان قد

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية (٤/ ٣١٥).

(٢) بحث علمي بعنوان: الرمان غذاء ودواء، عزت فارس، ماجستير قسم التغذية، كلية الصيدلة والعلوم الطبية جامعة البترا.

أخذت اهتمامًا كبيرًا وواسعًا في تجارب وتحاليل العلماء، حتى وصلت عدد الأبحاث إلى ما يزيد على (١٩٠) بحثًا في المجلات العلمية الطبية المحكمة[١].

وهي دلالة على أن ثمرة الرمان تحتوي على قيمة غذائية عالية، وفيها العديد من المركبات الكيميائية التي يحتاجها الإنسان في نظامه الغذائي، بالإضافة إلى كونها علاجًا للأمراض.

وقد أثبت العلماء والباحثون أن ثمرة الرمان تحتوي بذورها وقشرتها وأزهارها وسيقانها وجذورها على تركيبات وظيفية عديدة ذات تأثيرات صحية على الجسم؛ فمن فوائدها:

١ - تخفف من ارتفاع ضغط الدم، وتوسع الأوعية الدموية، لاحتوائها على قدر جيد من البوتاسيوم المكون الغذائي لعضلة القلب ونقل السيالات العصبية وانقباض العضلات الحركية[٢].

٢ - تقلل من خطر التعرض لداء الأمعاء الردبي وسرطان القولون؛ لأنها تقلل من الإصابة بالإمساك وتسرع مرور الفضلات.

٣ - تحتوي على العديد من المركبات النباتية الطبيعية ذات التأثيرات الصحية النافعة BIOACTIVE FUNCTIONAL COMPOUNDS

(١) المرجع السابق.

(٢) (AVIRAM, M., DORAFELD, L., ROSENBLAT, M., VOLKOVA, N., KAPLAN, M., COLEMAN, R., ET. AL. 2000). POMEGRANATE JUICE CONSUMPTION REDUCED OXIDATIVE STRESS, ATHEROGENIC MODIFICATION TO LDL AND PLATELETS AGGREGATION: STUDIES IN HUMAN AND IN ATHEROSCLEROTIC APOLIPOPROTIEN E-DEFICIENT MINCE. AM. J. CLINICAL NUTR. 71, 1062 - 1076.

وهي لها القدرة على منع التأكسد ومقاومة الجذور الحرة، التي تقوم بالدور الأهم في تطور الكثير من الأمراض الخطيرة كالسرطان وانسداد الشرايين[(١)].

٤ - يحتوي على مركب البوليفينولات التي تحارب الشيخوخة.

ومن الدراسات الحديثة وجد أن الطب الصيني التقليدي استخدم مستحضرات من ثمرة الرمان، والتي تتمثل في جذورها ولحاء الشجرة وعصير الفاكهة، خاصة القشرة الجافة للثمرة، تستخدم جميعها لمعالجة قلوية الدم والبواسير، والإسهال والتهابات دار الديدان والميكروبات. انظر: (شكل ١)

٥ - تعتبر قشور الرمان مضادات للفيروسات، والأكسدة، ومضادة للإسهال.

٦ - و يستفاد أيضًا من قشوره في تثبيت الألوان، وخاصة في دباغة الجلود وفي التخضب بالحناء.



شكل (١) مستحضر طبي مستخلص من ثمرة الرمان

(١) (KOTAMBALLI, N., CHIDAMBRA, M, GUDDADARANGAV-VHALLY, K, RAVENDRA, P. S., 2002. STUDIES ON ANTIOX-IDANT PEEL (ACTIVITY OF POMEGRANATE) PUNICA GRANATUM EXTRACT USING IN VIVO MODEL. J. AGRIC. FOOD CHEM 4791 - 4795..

المَبْحَثُ الخَامِسُ

الزبيب



أولًا: الاسم العلمي: (Vitis vinifera L).

ثانيًا: وصف النبات:

الزبيب هو منتج محضر بتجفيف الثمار السليمة للعنب من أصناف عديدة لا بذرية وبذرية، ويتم إنتاج الزبيب عادة بالطرق التقليدية مثل التجفيف الشمسي للعنب، أو بواسطة المجففات الصناعية الحديثة أو المعاملات الحرارية والبخارية[١].

ثالثًا: الزبيب في القرآن الكريم:

يدخل الزبيب في القرآن الكريم تحت ثمرة العنب، لأنه عنبٌ في الأصل، ثم جفف تحت ضوء الشمس، وجاء ذكر العنب في مواطن كثيرة

(١) قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص٢٥٤).

في القرآن منها، قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

رابعًا: الزبيب في السنة النبوية:

ورد ذكر الزبيب في السنة النبوية، حيث كان من أطعمة الرسول ﷺ؛ منها: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ينقع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة، ثم يأمر به فيسقى أو يهراق[١].

خامسًا: أهم التركيبات الكيميائية للزبيب

من خلال التجارب والتحاليل لمستخلص الزبيب ومعالجته بالتقنيات الحديثة وجد العلماء أنه يحتوي على عناصر كيميائية من أهمها: المركبات المعدنية، والفيتامينات، ومضادات الأكسدة والكربوهيدرات، وأحماض عضوية وأملاح معدنية لعناصر عدة منها الفسفور، المغنيزيوم، الصوديوم، البوتاسيوم، الكلسيوم، الكلور، الكبريت، الألمنيوم، الحديد، النحاس، التوتياء، البور، اليود وغيرها. وأنزيمات وفيتامينات عدة ضرورية لجسم الإنسان مثل: (ثيامين، ريبوفلافين، حمض النيكوتين، حمض يانتوتينيك، بيريدوكسين، بيوتين، حمض الفوليك، فيتامين ج (C) وغيرها[٢].

سادسًا: الزبيب في الصيدلية القديمة:

ذكر الزبيب في كتب الطب القديمة، وأشاد بأهميته علماء العقاقير

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكر، رقم (٢٠٠٤).

(٢) بحث بعنوان: تأثير المعاملة بهيدروكسيد الصوديم في صفات الزبيب، مجلة الفرات للعلوم الزراعية. عدد ٥٢، عام ٢٠١٢م.

الطبية مثل ابن سينا، حيث قال عنه: .. الزبيب صديق الكبد والمعدة، والعنب والزبيب بعجمهما ـ أي كل واحد منها ـ لأوجاع المعي، والزبيب ينفع الكلى والمثانة[١].

قال ابن القيم: «أجود الزبيب ما كبر جسمه، وسمن شحمه ولحمه، ورق قشره، ونزع عجمه، وصغر حبه.

وجرم الزبيب حار رطب في الأولى، وحبه بارد يابس، وهو كالعنب المتخذ منه: الحلو منه حار، والحامض قابض بارد، والأبيض أكثر قبضًا من غيره، وإذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة، ونفع من السعال، ووجع الكلى، والمثانة، ويقوي المعدة، ويلين البطن.

والحلو اللحم أكثر غذاء من العنب، وأقل غذاء من التين اليابس، وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال، وهو بالجملة يقوي المعدة والكبد والطحال، نافع من وجع الحلق والصدر والرئة والكلى والمثانة، وأعدله أن يؤكل بغير عجمه.

وهو يغذي غذاء صالحًا، ولا يسدد كما يفعل التمر، وإذا أكل منه بعجمه كان أكثر نفعًا للمعدة والكبد والطحال، وإذا لُصق لحمه على الأظافير المتحركة أسرع قلعها، والحلو منه وما لا عجم له نافع لأصحاب الرطوبات والبلغم، وهو يخصب الكبد، وينفعها بخاصيته، وكان المنصور يذكر عن جده عبد الله بن عباس: عجمه داء، ولحمه دواء»[٢].

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص١٩٩).

(٢) الطب النبوي (ص٢٤١).

سابعًا: الزبيب في علم الصيدلة الحديثة:

أشاد علماء وخبراء التغذية الحديثة بمنافع الزبيب[١]، وذكروا خواصه وفوائده في كتبهم ومؤلفاتهم[٢]، فمما جاء في ذلك:

١ ـ يخفض ضغط الدم المرتفع.

٢ ـ يفيد الزبيب في النزلات، واحتراق الصدر أو المعدة والأمعاء.

٣ ـ يدخل في أكثر المشروبات والمغليَّات الصدرية والملطفة.

٤ ـ يستعمل لتلطيف السعال، وإخراج البلاغم، وتنظيف الطرق التنفسية في حالة الالتهاب وتقطير البول، ويعتبر هذا المشروب من المرخيات الخفيفة للصلابات البدنية.

(١) Clary. C. D; D. Schmidtgall. Mc Millan, V. E. Detrucci. (2005. Amethod for Redusing the Amount of Sulfer used to produce the golden Raisin. J. American society Agrecultural Engineering 21 (3) ; 473 - 477..

(٢) قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص٢٥٤)، قاموس العشاب والأمراض الشائعة والتداوي بالنبات، محمد خالد شقللي.

المبحث السادس

السِّدر



أوراق شجر السدر



النبق ثمر السدر



مسحوق ورق السدر

أولًا: الاسم العلمي: (Zizyphus Vulgaris).

ثانيًا: وصف النبات:

السِّدر شجرة كثيفة، متساقطة الأوراق، وجذعه متفرع لأفرع متعرجة، لونها بني فاتح يصل ارتفاعها إلى ٥ أمتار فأكثر، أوراقها بيضاوية الشكل صغيرة، ولها قشيرة سميكة. تكون متقابلة على الساق، تتكون الأزهار في إبط الأوراق بعدد يتراوح بين (١٠ و١٥) زهرة، والأزهار صغيره بيضاء مخضرة اللون أو بيضاء مصفرة، والثمار كرزية غضة، خضراء تصفر عند النضج ثم تحمر، يوجد في شبه الجزيرة العربية واليمن، ويزرع في مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط، وثمر السدر يسمى بالنبق، وهو عطر الرائحة، وحلو الطعم، ويعرف السدر بأنه من الفصيلة العنابية[١].

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٤١)، قاموس النباتات والأمراض الشائعة (ص٦٢٢).

ثالثًا: السدر في القرآن الكريم.

جاء ذكر السدر في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وهي:

الموضع الأول في سورة سبأ، قال تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾.

الموضع الثاني في سورة النجم قال تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾.

الموضع الثالث في سورة الواقعة عند وصف أصحاب اليمين: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾.

رابعًا: السدر في السنة النبوية:

كان لنبات السدر ذكر في السنة الشريفة، فقد ذكره الرسول ﷺ في مواضع متعددة منها:

١ ـ عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: «**اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور، فإذا فرغتن فآذنني**». فلما فرغنا آذناه فأعطانا حَقْوَهُ فقال: «**أشعرنها إياه**». تعني إزاره[1].

٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجل واقف بعرفة، إذ وقع عن راحلته؛ فوقصته، أو قال فأوقصته قال النبي: ﷺ «**اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا**»[2].

---

(١) صحيح البخاري، باب غسل الميت ووضوئه بالسدر رقم (١١٩٥)، ومسلم، في الجنائز، باب في غسل الميت رقم (٩٣٩).

(٢) صحيح البخاري، باب الكفن في ثوبين رقم (١٢٠٦)، ومسلم، في الحج باب ما يفعل بالمحرم إذا مات رقم (١٢٠٦).

٣ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم، أقبل أعرابي يومًا فقال: يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول الله ﷺ: «**وما هي؟**».. قال: السدر فإن لها شوكًا، فقال رسول الله ﷺ: «**في سدر مخضود، يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرًا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونًا، ما منها لون يشبه الآخر**»[١].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في نبات السدر:

تحتوي أوراق شجر السدر وثمارها، وقشورها، وبذورها على عدد من التركيبات الكيماوية من أهمها: الفينولات، والصابونينات، والكلايكوسيدات، والفلانونول، والتاينات، والراتنجات، والفلافونيدات، والفلافونين، والترايتيربينويد، والفيوكيومارينات، والكاربوهيدرات وأحماض أمينية[٢]، وعلى سكاكر حرة مثل الفركتوز والجلوكوز والرامنوز والسكروز[٣]...

(١) المستدرك للحاكم رقم (٣٧٧٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعلق الذهبي في التلخيص: صحيح مستدرك.

(٢) بحث في مجلة علمية بعنوان: تقييم الفاعلية ضد مايكروبية للمستخلص المائي لأوراق نبات السدر. جبار دهري، نجوى محمد، مجلة جامعة البصرة للعلوم: المجلد ٢٥، العدد ١، ١٦/١، ٢٠٠٧م.

(٣) multipurpose tree Ziziphus spina-christi (L) Desf.. Turk J Bot. 27: 167 - 171.

Tylor, R. S.; Manadhar, N. P.; Hudson, J. B. and Towers, G. H. N. (1996).

سادسًا: السدر في الصيدلية القديمة:

تؤكل ثمار السدر لأنها حلوة المذاق مرتفعة القيمة الغذائية، وتعتبر من أنواع الفاكهة المتميزة، كما لها استخدامات في الطب الشعبي؛ فهي مفيدة في حالات أمراض الصدر والتنفس، وهي مسهلة ومنقية للدم، وقد أشار الأطباء إلى فائدة ثمار النبق للمرأة الحامل لما تحتويه من عناصر غذائية ضرورية من سكريات وغيرها، كما أكد علماء التغذية أن مسحوق ثمار النبق يماثل الحبوب في القيمة الغذائية، فأطلقوا عليها اسم الحبوب غير الحقيقية، وقديمًا كان الناس يجففون ثمار السدر ويطحنونها في مطاحن خاصة بها لفصل الطبقة الخارجية المأكولة الحلوة، ومن ثم استخدام دقيقها في صنع الخبز وأنواع من الحلوى[(١)].

أما بالنسبة لأوراق السدر فإنها تستخدم لعلاج الجرب والبثور، ومنقوع الأوراق مفيد في علاج آلام المفاصل والتهاب الفم واللثة.

سابعًا: أثر نبات السدر في الصيدلية الحديثة:

١ ـ يستخدم مطهرًا للديدان وعلاجًا للالتهابات في العيون.

٢ ـ يساعد في علاج مرض الليشمانيا «مرض جلدي».

٣ ـ يستخدم نبات السدر كمواد معقمة ومطهرة لعدم سميته.

٤ ـ تفيد في علاج الجرب والبثور الجلدية.

٥ ـ تدر ثمارها الطمث عند النساء[(٢)].

٦ ـ يقضي على القشرة في الرأس.

---

(١) الطب النبوي (ص١٥٤).

(٢) الموسوعة الخضراء (ص٢١٧)، وصفات نبوية لأعشاب (ص٤٧).

المبحث السابع

السفرجل





أولًا: الاسم العلمي: (GYDONIA OBLINQA):

ثانيًا: وصف النبات:

سفرجل اسم، والجمع سفارج، وسفرجلة واحدة السفرجل[1]، والسفرجل نوع من الشجر الجذاب، وثيق الصلة بأشجار التفاح والكمثرى؛ فهو من فصيلتها، والسفرجل الشائع له العديد من الأزهار الكبيرة ذات اللون الأبيض الضارب إلى الحمرة الوردية، وأغصان النبات ملتوية بعض الشيء، والثمرة مجعدة السطح مدورة، أو كمثرية الشكل، مغطاة بزغب ناعم، ولونها أصفر ذهبي، يصل قطر الثمرة إلى (٧،٥سم)، وبها عدد كبير من البذور، ويسمي علماء النبات هذا النوع من الثمار

---

(١) المعجم الوسيط، مادة (سفر) (ص٤٥٠).

بالثمرة التفاحية، وهي صلبة وذات طعم حامض إلى حلو، ولا تؤكل عادة إلا طازجة[١].

ثالثًا: السفرجل في السنة النبوية:

ذكر السفرجل في السنة الشريفة، روى ابن ماجه عن طلحة بن عبيد الله ﵁، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِيَدِهِ سَفَرْجَلَةٌ، فَقَالَ: «**دُونَكَهَا يَا طَلْحَةُ فَإِنَّهَا تُجِمُّ الْفُؤَاد**»[٢].

ورواه النسائي من طريق آخر، وقال: أتيت النبي ﷺ وهو في جماعة من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه، دحا بها إليَّ ثم قال: «**دونكها أبا ذر؛ فإنها تَشُد القلب، وتطيب النفس، وتذهب بطخاء الصدر**».

رابعًا: السفرجل في الصيدلية القديمة:

اعتبر السفرجل من الثمار الثمينة كمادة طبية عند الإغريق ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث كانت تستعمل كمادة مقبضة ضد الإسهال في زمن أبقراط (ما بين ٢٧٧ ـ ٤٦٠ قبل الميلاد)، وقد سجل الطبيب ديسيقريدس (٤٠ ـ ٩٠م) وصفة من زيت السفرجل والتي كانت تستخدم لعلاج الجروح الملوثة والكدمات المنتشرة[٣].

وقال ابن البيطار عن السفرجل: «إنه يحفظ الأجنة في بطون الأمهات، ويزيل الخشونة والسعال واليابس من الصدر»[٤].

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٩٣).

(٢) ينظر سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب أكل الثمار رقم (٣٣٣٩) وقال الألباني: ضعيف الإسناد، ومعنى تجم الفؤاد أَيْ تُرِيحهُ وَتُكْمِل صَلَاحه وَنَشَاطه، وقيل: تفتحه وتوسعه، والطخاء الثقل. ينظر: زاد المعاد (٤/ ٢٢٩).

(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٩٣).

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص٨٣)، والتداوي بالأعشاب والنباتات (ص٩٣).

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في السفرجل:

من خلال التحليل لثمرة السفرجل وجد أنها تحتوى على تركيبات كيميائية من أهمها الأملاح الكلسية وهي نسبة عالية فيها، والمواد الهاضمة، وحامض التفاح، وفيها (٧١٪) من الماء، (٠,٥) من البروتين، (٨,١٢) من الألياف، (٥,٧) من السكر، (٠,٣) من المواد الدهنية، ومقدار وفير من فيتامينات (أ) و(ب) و(ج) و(ب ٢)[١].

سادسًا: السفرجل في الصيدلية الحديثة:

ذكر خبير التداوي بالأعشاب أ.د. جابر القحطاني أن السفرجل يستعمل في علاج ضعف القلب، ونزيف المعدة والأمعاء، والسل الرئوي وذلك بغلي شرائح الثمار في ماء لمدة (١٠) دقائق ويؤخذ كوبين إلى ثلاثة أكواب في اليوم.

كما يستخدم السفرجل لاضطرابات الهضم والأمراض الصدرية والنحافة والإسهال، حيث يُغلى مسحوق السفرجل الجاف بمقدار ملعقة على كوب ماء مع قليل من مسحوق الأرز والجرعة كوب صباحًا وآخر مساء.

ويستعمل لعلاج التهابات الأمعاء وعسر الهضم، تقطع ثمرة السفرجل إلى شرائح وتغلى في لتري ماء حتى يتبخر نصفه، ثم يضاف له (٥٠) جرامًا من السكر، ويؤخذ بجرعة من كوبين إلى ثلاثة أكواب يوميًّا مع ملاحظة عدم استخدام هذه الوصفة للمصابين بمرض السكر.

وتستعمل بذور السفرجل لعلاج قشرة فروة الرأس، حيث يعمل منها مغلي ثم يصفى ويفرك به فروة الرأس، وذلك لعلاج القشرة، ولالتئام التشققات الجلدية والجروح والبواسير والحروق.

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٩٣).

كما يمكن استعمال مغلي ثمار السفرجل أو عصيرها كغرغرة لعلاج نخر الأسنان، والتهابات اللثة، والتهابات الحنجرة[١].

(١) أ.د. جابر بن سالم القحطاني، صحيفة الرياض الاثنين ٦ رجب ١٤٢٧هـ ـ ٣١ يوليو ٢٠٠٦م ـ العدد ١٣٩١٦، موسوعة جابر بن سالم القحطاني للأعشاب.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ

العِنَب



أولًا: الاسم العلمي: (Vitisspp).

ثانيًا: التعريف بالنبات:

العنب: ثمرةٌ ناعمة القشرة، لبيّة، عصيرية، تنمو على شجرة خشبية، وتظهر على عناقيد يوجد فيها عادة ما بين ست ثمرات إلى ثلاثمئة ثمرة، يتفاوت لون ثمار العنب بحسب أصنافه، وتكون ألوانها إما سوداء أو زرقاء أو بنفسجية أو ذهبية اللون تميل إلى الخضرة أو بيضاء[١].

ثالثًا: العنب في القرآن الكريم:

ورد ذكر العنب في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، جاء مرة بالإفراد وعشر مرات بالجمع، وكان السياق القرآني الذي جاء به عند تعدد نعم الله

(١) التداوي بالأعشاب (ص٢٤٣).

التي أنعم الله بها على عباده، سواء في الدنيا أو في الجنة التي وعد المتقون... ومما جاء فيه:

قال تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

وقال أيضًا: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

وقال: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨].

رابعًا: العنب في السنة النبوية:

كانت المدينة المنورة واحةً خصبةً، وافرةَ المياه، خصبةَ الأرض، ومنذ القديم كانت الزراعة المهنة الأولى لسكانها، حيث اشتهرت بزراعة النخيل وجودة محصوله، وكثرة بساتين العنب، وحقول الخضار، ومن الطبيعي أن يكون العنبُ أحد الأطعمة التي تناولها الرسول ﷺ في حياته؛ لأنه من بيئته التي عاش فيها.

ومن خلال الاستقراء والتتبع لذكر العنب في السنة النبوية، فإننا نلحظ أنه قد ذكر في أحاديث متعددة وروايات مختلفة، وفيما يلي بيان ذلك:

١ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنَبٌ مِنَ الطَّائِفِ، فَدَعَانِي فَقَالَ: «**خُذْ هَذَا الْعُنْقُودَ، فَأَبْلِغْهُ أُمَّكَ**» فَأَكَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ أُبْلِغَهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ لَيَالٍ، قَالَ لِي: «**مَا فَعَلَ الْعُنْقُودُ؟ هَلْ أَبْلَغْتَهُ أُمَّكَ؟**» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «**فَسَمَّانِي غُدَر**»[1].

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي ٤/ ٨٣ ٦١ ـ بَابُ أَكْلِ الثِّمَارِ، (٣٣٦٨)، سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة (٤/ ٤٦٠).

٢ - وعن جابر قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة صلاة الظهر أو العصر؛ فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئًا، ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة، قال له أبي بن كعب: شيئًا صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه، قال: «**عُرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة، فتناولت منها قطفًا من عنب لآتيكم به، فحيل بيني وبينهن، ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه شيئًا**»[(١)].

٣ - وعن مالك قال: بلغني أنَّ مسكينًا استطعم عائشة أم المؤمنين، وبين يديها عنبٌ، فقالت لإنسان: خذ حبةً فأعطه إياها؛ فجعل ينظر إليها ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب! كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة؟[(٢)].

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته قالت: والله ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خُبيب، والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمر؛ وكانت تقول: إنه لرزقٌ من الله رزقه خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَع[(٣)].

٦ - وذكر العنب في قصة ذهاب النبي ﷺ إلى الطائف، قال ابن إسحاق: فلما رآه ابنا ربيعة: عتبة وشيبة، وما لقي (الرسول الله ﷺ من ثقيف) تحركت له رحمهما أي الصلة والقرابة، فدعوا غلامًا لهما نصرانيًّا، يقال له عداس، فقالا له: خذ قطفًا (أي عنقود من هذا العنب) فضعه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه، ففعل عدَّاس، ثم أقبل به حتى وضعه بين

(١) مسند أحمد رقم (١٤٨٤٢).
(٢) موطأ الإمام مالك، باب الترغيب في الصدقة (٢/ ٩٩٧)، رقم (١٨١١).
(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي (٤/ ٨٣)، رقم (٣٠٤٥).

يدي رسول الله ﷺ، ثم قال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده؛ قال: «**بسم الله، ثم أكل، فنظر عدَّاس في وجهه**»[١].

خامسًا: العنب في الصيدلية القديمة:

تصدَّر العنبُ مكانةً رفيعةً في الصيدلية القديمة، وقد استعمل لعلاج عدد من الأمراض والأوجاع.

يقول ابن القيم: «إنه من أفضل الفواكه وأكثرها منافع، هو فاكهة مع الفواكه، وقوت مع الأقوات، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة. ومنفعته: يسهل الطبع، ويسمن ويغذو جيده غذاء حسنًا» ومجففه الزبيب. «وأجود الزبيب ما كبر جسمه، وسمن شحمه ولحمه، ورق قشره، وهو يغذي غذاء صالحًا. وإذا أكل منه بعجمه كان أكثر نفعًا للمعدة والكبد والطحال، وإذا ألصق لحمه على الأظافير المتحركة أسرع قلعها، وهو يخصب الكبد، ونافع من وجع الحلق والصدر والرئة والكلى والمثانة...»[٢].

أما ابن البيطار فيقول عن العنب: «أجوده الكبار الرقيق القشر، القليل البذر، والأحمر أعدل وهو أشهى الفاكهة وأجودها غذاء، يسمن سمنًا عظيمًا، يصلح الهزال، ويصفي الدم، وهو جيد للمعدة، ينهض الشهوة، ويصلح للمرضى ويقوي القلب».

والحصرمُ غض العنب ومن فوائده أنه: «نافع لنفث الدم العارض، وشرابه قابض، مقو للمعدة، نافع لمن يعسر هضمه للطعام ولمن به قولنج، ويستعان بشراب الحصرم على تلطيف الحرارة وقطع العطش وتليين البطن...»[٣].

(١) سيرة ابن هشام (٢/ ٤٢٠).
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية (٤/ ٣٤٠).
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٨٣).

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في العنب:

يحتوي العنبُ ـ بأنواعه المتعددة ـ على مجموعة من المركبات الكيميائية من أهمها: احتواؤه على نسبةٍ جيدةٍ من المواد السكرية سريعة الامتصاص وسهلة الهضم، حيث يتركز سكر الجلوكوز وسكر الفركتوز بشكل كبير، ويتميز كذلك العنب بغنائه بالفيتامينات مثل فيتامين ج G- Vit وفيتامين ب B-Vit .

كما يحتوي على بروتين حوالي (٨٪)، وعلى دهون حوالي (٥٪)، بالإضافة إلى مجموعة من أملاح العناصر هي: أملاح البوتاسيوم، والكالسيوم، والفوسفور، والحديد وبعض الفيتامينات.

والعنب مصدر غني بالألياف إذ يحتوي على حوالي (٣,٤٪)، والألياف[١] لا تعتبر عنصرًا غذائيًّا ولكن ثبت أن لها فوائد.

سابعًا: أثر ثمرة العنب في علم الصيدلة الحديثة:

أخذت نبتة العنب اهتمامًا كبيرًا في علم الصيدلية الحديثة، حيث أجريت العديد من الأبحاث والتجارب والتحاليل العلمية، وقد ساعدت التقنيات الحديثة لمعرفة المزيد من آثار هذه النبتة، فتحصل من الأبحاث العلمية الوصول إلى فوائد طبية في كل من عصير العنب، وبذوره والقشرة الخارجية لحباته، وورق شجره.

أ ـ عصير العنب:

هناك العديد من الدراسات العلمية التي أثبتت أن له تأثيرًا في علاج بعض الأمراض منها:

١ ـ يعالج الإمساك وسوء الهضم؛ ويلين الأمعاء، ويقلل الاختمارات فيها، وهو مدر للبول، وينفع لمعالجة أمراض الكلى والحصاة البولية

(١) التداوي بالأعشاب (ص٢٤٣).

والصفراوية، ويزيد من خاصية الجسم لاختزان المواد الدهنية والبروتينية، ويزيد من مقاومة الجسم للأمراض.

٢ ـ يشكل وسيلة ممتازة لمحاربة العصاد أو تضيق الشرايين، وأوضح أصحاب هذه الدراسة أن استهلاك عصير العنب خلال فترة أسبوعين ساعد على زيادة ليونة الأوعية الدموية، وخفض نسبة تشكل الكولسترول لدى المرضى المصابين بمرض في الشريان التاجي، وبذلك تضاعفت قدرة الأوعية الدموية على التفاعل، مع ازدياد تدفق الدم ثلاث مرات تقريبًا.

٣ ـ يقلل خطر الإصابة بالخرف والزهايمر حوالي النصف مقارنة بغيرهم، وذلك إضافة إلى فوائد عصير العنب وخصائصه الطبية الأخرى في الوقاية من الأمراض القلبية والسرطانية المختلفة، وتم التوصل إلى هذه النتائج بعد متابعة أكثر من (١٧٠٠) شخصًا في كوبنهاجن بالدنمارك، وتقييم حالاتهم الصحية، حيث تبين أن مركبات (فلافونويد)[١] المركزة في عصير العنب الأحمر تلعب دورًا مهمًا في حماية الدماغ من المرض، وتقلل التلف الناتج عن جزيئات الشوارد الحرة الضارة التي تتكون عند تحول الأكسجين إلى طاقة في خلايا الجسم؛ لذلك فإن هذه المركبات تفيد في الوقاية من السكتة والأمراض الدماغية والقلبية أيضًا.

ب ـ بذور وقشور العنب:

قدمت د. ميساء الراوي بحثًا تطبيقيًّا على بذور العنب؛ فوصلت إلى

(١) O'Byrne DJ, Devaraj S, Grundy SM, Jialal I: Comparison of the antioxidant effects of Concord grape juice flavonoids alpha-to-copherol on markers of oxidative stress in healthy adults. Am JClin Nutr2002;76: 1367 - 1374).

نتائج متقدمة، وهناك أيضًا العديد من الأبحاث في تحليل بذوره كان من نتائجها تحقيق الآتي[١]:

١- فعالية مستخلص بذور العنب ومستخلص قشرة العنب الأحمر سيدخلان قريبًا في صناعة الدواء المستخدم في علاج أمراض السرطان بأنواعه الوقائية منه، حيث وُجد أن كلًّا منهما قادر على قتل الخلايا السرطانية؛ بل إن بعض الشركات قامت باستخراج زيت بذر العنب على شكل عبوات على صورة مكملات أغذية في أوروبا وأمريكا وتباع بأغلى الأسعار، حيث تم استخلاصه بالطريقة الباردة على شكل زيت صافٍ من بذور العنب دون تغيير في بنيته الكيميائية، وبأحدث الطرق العلمية تحت إشراف لجنة من كبار الباحثين في ألمانيا، للحصول على أكبر كمية من المواد الفعالة والمتنوعة للاستخدام الطبي[٢]. انظر: (شكل ١) و(شكل ٢).

٢ - يساعد في علاج سرطان الدم البيضاء (الوكيميا) بنسبة تصل إلى (٧٦٪) خلال (٢٤) ساعة من غير أن يؤثر على الخلايا السلبية[٣].

٣ - يحتوي مستخلص بذر العنب على نسبة كبيرة من مضادات

(١) بحث للدكتورة ميساء الراوي قسم الأحياء كلية العلوم التطبيقية، جامعة أم القرى، بعنوان: العنب إعجاز بين غذاء وشفاء، حيث قدمت البحث في مؤتمر الإعجاز العلمي العاشر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

(٢) العنب الأكسدة والسرطان:

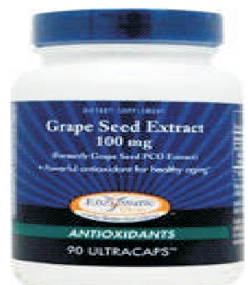
Bertelli AA, Ferrara F, Diana G,et al.: Resveratrol, a natural stilbene in grapes and wine, enhances intraphagocytosis in human promonocytes: a co-factor in antiinflammatory and anti-cancer chemopreventive activity. Int J Tissue React1999;21: 93 -.

(٣) بحث للدكتورة ميساء الراوي قسم الأحياء كلية العلوم التطبيقية، جامعة أم القرى، بعنوان: العنب إعجاز بين غذاء.

الأكسدة القوية والفعالة، وتعتبر بذور العنب مضادًّا قويًّا للأكسدة antioxidant لاحتوائها على مادة برونثوسيانيدين proanthocyanidins أو (OPCs) وهذه المادة تعادل مفعول فيتامين سي C وإي E وبيتا كاروتي ٢ beta carotene12. free radicals[١].

٤ ـ يحسن نضارة الجلد ويقوي مرونته ويؤخر التجاعيد، ويمنع تكوين الجلطات الدموية والكبد. . .

٥ ـ تساعد في القضاء على البكتريات والفيروسات، وهي مضادة للاحتقان والالتهابات، وهي علاج للحساسية.



شكل (١)



شكل (٢)

ج ـ ورق شجر العنب:

هناك العديد من التجارب والتحاليل التي أثبتت فعالية ورق شجر العنب، وهو غني بالفيتامينات العالية مثل: فيتامينات (ب١ ـ ب٢ ـ ب٦) المفيدة في سلامة الجهاز العصبي، ويحتوي على أحماض عضوية مثل: الترتريك، والماليك، والستريك، والسكسنيك، والنيكوتنيك وهي أحماض مفيدة للجسم.

---

(١) بحث للدكتورة ميساء الراوي قسم الأحياء كلية العلوم التطبيقية، جامعة أم القرى، بعنوان: العنب إعجاز بين غذاء.

ومن فوائد أوراقه:

١ ـ يمنع الجلطات، ومضاد للالتهابات والبكتريا والسموم، لما يحتويه من (مركبات الفلافونيد).

٢ ـ يساعد في علاج أمراض الجهاز الهضمي، والدوسنتاريا، وانحباس البول، ويخفف ألم الزائدة الدودية.

٣ ـ مُلطف للرشح والتهابات الجيوب الأنفية، كما أنه يخفف من التهابات اللثة والأسنان.

٤ ـ يساعد في علاج السرطان، حيث أوضح الباحثون أن مادة (الريسفيراترول) تتحول إلى عنصر مضاد للسرطان يستطيع تدمير الخلايا السرطانية، خاصة سرطان الأمعاء[١].

٥ ـ مقاوم للإدمان، لأنه يحتوي على مركب (الريسفيراترول) الذي يقوم بعملية غسل للدم.

(١) الآثار المضادة للأكسدة من عصير العنب كونكورد الفلافونويد.
Comparison of the :O'Byrne DJ, Devaraj S, Grundy SM, Jialal I antioxidant effects of Concord grape juice flavonoids alpha-to-copherol on markers of oxidative stress in healthy adults. Am J Clin Nutr 2002; 76: 1367 - 1374.

المَبْحَثُ التَّاسِعُ

الموز




أولًا: الاسم العلمي: (Musa sapientum).

ثانيًا: وصف النبات:

الموز شجرة عشبية من وحيدات الفلقة، كبير الحجم ومعمر من الفصيلة الموزية التي تضم نحو (٥٠) نوعًا، ينتمي إلى الجنس Musa Spp، ذات ساق قوية وأوراق كبيرة الحجم عمدية لولبية طويلة تصل إلى (٢م) وعريضة تصل إلى (٦سم)، أليافها قوية، ولونها أخضر داكن، ويظهر الثمر في مجموعة من الأمشاط يحتوي كل مشط منها على (١٠ ـ ٢٠) موزة؛ والموزة لبية متحورة خالية من البذور[١].

ولفظ الموز معرب عن الهندية، وكان العرب يشبهون ثمره بالأصابع (البنان)، فلما انتقلت زراعته إلى إسبانيا أسموه (بنانا Banana)[٢].

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٣٣٧).

(٢) المرجع السابق.

ثالثًا: الموز في القرآن الكريم:

جاء ذكر الموز في القرآن مرة واحدة، وقد ذكر عند وصف نعيم أهل الجنة، قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾، فُسِّر بأَنه الطَّلْع، (و) فُسِّر بأَنه (المَوْز)، قال الطبري: وروي عن ابن عباس وأبي هريرة والحسن وعكرمة وقسامة بن زهير وقتادة وأبي حزرة بأنه الموز، وبه قال مجاهد وابن زيد: وزاد فقال: أهل اليمن يسمون الموز الطلح[١].

وقال القرطبي: قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] الطلح شجر الموز واحده طلحة، قاله أكثر المفسرين علي وابن عباس وغيرهم، ومشى على هذا التفسير جمهور المفسرين قالوا: هو الموز المتراكم بعضه على بعض[٢].

رابعًا: الموز في السنة النبوية.

لم يرد ذكرٌ للموز في السنة النبوية.

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في الموز:

يحتوي الموز على عدد من التركيبات الكيميائية من أهمها: سكريات (سكروز وفركتوز وغلاكتوز)، ونشاء، وفسفور، ومغنسيوم، وصوديوم، وبوتاسيوم، وفيتامين A، وفيتامين B1 (ثيامين)، وفيتامين B2 (ريبوفلافين)، وحمض النيكوتين (فيتامين PP)، وفيتامين C، وقليل من الدهن (١ ـ ٢٪)، والبروتين إضافة إلى الألياف[٣].

سادسًا: الموز في الصيدلية القديمة:

استُعمل نبات الموز كوصفة طبية في القديم لعلاج بعض الأمراض،

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٢٣/ ١٢).

(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ٢٠٨)، تفسير السمرقندي (٤/ ٢٤٠).

(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٣٣٧).

فاستعمل الصينيون القدماء مستخلص جذور الموز في علاج اليرقان والصداع والحصبة، وتستعمل أوراقه بعد تعريضها لبخار الماء ثم تعقيمها رباطًا جيدًا للجروح الناتجة من الحروق، وثماره في علاج بعض أمراض الجهاز الهضمي مثل تخفيف حدة الإسهال وقرحة المعدة أو الاثني عشر، وهو مقوٍ للمعدة والجهاز المناعي في الجسم، ومفيد في معالجة الالتهابات المعوية وارتفاع ضغط الدم والانهيار العصبي؛ وذلك لأن ثماره تحتوي على التربتوفان الذي يتحول في الجسم إلى مادة السيروتونين المعروفة بتحسين المزاج وبثها الاسترخاء والهدوء[١].

كما يجنّب فقر الدم بفضل ما يحتوي من الحديد، ويعزز قدرات التعلّم لدى الطلبة، ويقوي ضربات القلب بفضل ما يحوي من البوتاسيوم، كما يفيد ضد الحرقة في الحلق والصدر والرئة والمثانة، وهو مدر للبول ومفيد للكلى.

وتعدّ قشرة الموز علاجًا للحساسية والهيجان الناتجين من لسعة الحشرات في البلدان الاستوائية، ويستعمل دقيق ثماره المجففة وغير الناضجة (مثل صنف فيهي) بعد تجفيفها في صنع الخبز الجيد بدلًا من دقيق القمح والذرة، كما وتحضر منه مأكولات شعبية متنوعة ومغذية، وهو غذاء جيد للأطفال في مرحلة فطامهم وفي جميع أعمارهم وللرياضيين الأقوياء[٢].

سابعًا: أثر الموز في الصيدلية الحديثة:

١ ـ يعتبر الموز مادة غذائية أكثر منه مادة شفائية للعدوى.

٢ ـ يعتبر علاجًا طاردًا للديدان.

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٣٣٧)،
http:\\www. echoroukonline. com\ara\articles189683\. html.

(٢) المرجع السابق.

٣ ـ مادة مضادة للسعة الثعبان.

٤ ـ يعالج نوبات النقرس.

٥ ـ يكافح الإسهال.

٦ ـ يمنع تصلب الشرايين.

٧ ـ ينشط حركة الدماغ ووظائفه بسبب وفرة الفوسفور الذي فيه، وهو ضروري للذاكرة والحفظ.

٨ ـ ملين للطبيعة.

٩ ـ يدر البول، ويفتت الحصى والرمل، وينشط الكلى ويزيد حيويتها.

١٠ ـ مفيد لزيادة تعداد النطف المنوية.

١١ ـ يعالج السعال والتهابات القصبة الهوائية.

١٢ ـ ينعم البشرة ويزيل الكلف والأصباغ.

المبحث العاشر

النخيل



أولًا: الاسم العلمي: (Phoenix).

ثانيًا: وصف النبات:

شجرة النخيل دائمة الخضرة وحيدة الفلقة، أحادية الجنس، توجد منها أشجار ذكرية تنتج أزهارًا ذكرية، ومنها تنتشر بواسطة الرياح غبار الطلع، وتصل إلى الأشجار الأنثوية التي تنتج أزهارًا أنثوية وبعد تلقيحها وإخصابها تنتج الثمار (البلح/التمر)، ولزيادة إنتاج الثمار يقوم الإنسان بنقل غبار اللقاح (تلقيح اصطناعي) من الأشجار الذكرية للأنثوية، ويمر تمر النخيل بمراحل أشهرها: البسر وهو أخضر، والرُّطب حين يلين وينضج، والتمر عندما ييبس، ويؤكل ـ لبعض الأصناف الأخرى ـ على شكل تمر أو بعد أن يجف[١].

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٨٩).

ثالثًا: ثمار النخيل في القرآن الكريم:

جاء ذكر النخل ومشتقاتها في القرآن الكريم في أكثر من عشرين آية، وهو أكثر النباتات ذكرًا في القرآن الكريم، منها على سبيل المثال قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

وقوله في سورة النحل: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

رابعًا: النخيل في السنة النبوية:

لقد حفلت السنة المطهرة بأحاديث تدل على فضل التمر، ولم يكثر ذكر نباتٍ في السنة مثل ذكر التمر، ومنها:

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**لا يجوع أهلُ بيتٍ عندهم التمر**»[١].

٢ ـ عن سلمان بن عامر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا كان أحدكم صائمًا فليفطر على التمر، فإن لم يجد التمر فعلى الماء، فإن الماء طهور**»[٢].

٣ ـ عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**من تصبَّح بسبع تمرات لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ**»[٣].

---

(١) صحيح مسلم، في كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٨)، وأخرجه الدارمي في سننه (٢/ ١٠٤).

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٣٠٥)، وسنن الترمذي (٢/ ٨٤) وقال: حديث حسن، وأخرجه ابن ماجه في السنن (١/ ٥٤٢).

(٣) صحيح البخاري، في كتاب الأطعمة (٦/ ٢١٢)، وصحيح مسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٨).

٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ في عجوة العالية شفاء، أو أنها تِرياق أول البُكْرَة**»[١].


التمر


الجمار


الرُّطب

ولم تحصر فائدة أكله في ثمره، بل ذكرت السنة النبوية أجزاء شجرة النخل، منها الجُمّار .وهو قلبه وشحمه الذي في القمة النامية في النخلة وتكون في أعلى الجذع، حيث تقطع قمته وتكشط ثم تظهر قطعة بيضاء كأنها قطعة سنام كبيرة، وهي مادة سليلوزية بيضاء اللون تقطع كشرائح رقيقة وتؤكل[٢].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينا نحن عند النبي ﷺ جلوس إذا أتي بجمَّار نخلة، فقال النبي ﷺ: «**إنَّ من الشجر لما بركته كبركة المسلم فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة يا رسول الله، ثم التفتُّ فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم؛ فسكتُّ، فقال النبي ﷺ: هي النخلة**»[٣].

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٩).
(٢) لسان العرب (٤/ ١٤٤)، الطب في الكتاب والسنة للبغدادي (ص/ ٨٦).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب أكل الجمّار (٧/ ٨٠)، رقم (٥٤٤٤).

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في النخيل (التمر، الرطب، العجوة):

أ ـ ثمرة التمر:

يتكون التركيب الكيماوي لثمار التمر بأصنافه المتعددة من مركبات كيميائية من أهمها الآتي في الجداول: وهي[١]:

العنصر	الأهمية
A	مقوي للبصر، وضروري لسلامة وصحة الجلد، وله دور في التمثيل الغذائي
D	مضاد لمرض الكساح ويرتبط بنمو العظام والأسنان P، CA
الثيامين B1	له أهمية في عملية تمثيل السكريات وتنشيط عمل الجهاز العصبي
ريبوفلافين B2	يساعد على التخلص من الأملاح والماء بواسطة الكلى
حامض الناسين B3	مانع لمرض البلاجرا
حامض الفوليك	مضاد لفقر الدم ويساعد على تكوين الكريات الحمراء، ويساعد على تكوين البروتين
البيوثين	وهو من أفراد مجموعة فيتامين B المركب ومقوي لرد الفعل المناعي للجسم

ب ـ أهم المواد الفعَّالة الكيميائية لبذرة التمر:

أجريت العديد من التجارب والتحاليل المخبرية للمركبات العضوية

(١) نخلة التمر شجرة الحياة، د. عبد الباسط عودة إبراهيم. المركز العربي لدراسات المناطق الجافة (ص٣٩٩).

والمعدنية لنواة التمر، وقد أثبتت التجارب أن نواة التمر تحتوي على العديد من المركبات والأحماض العضوية من أهمها؛ ما ذكرته في الجدول[١]:

المركبات الكيماوية	الأحماض الدهنية
الكبريك	النشأ
الكبرنيك	السكريات المختزلة
اللوريك	السكريات غير المختزلة
الميوستيك	الدهون
البالميتيك	البروتينات
الأوليك	الكالسيوم
الستياريك	الفوسفور
الجلوتاميك	البوتاسيوم
الإسبتيك	الصوديم
الأرجنين	الكلورين
	الحديد
	النحاس
	المنغنيز

سادسًا: التمر في الصيدلية القديمة:

عُرِف التمر كدواء منذ القدم، وذلك لقيمته الغذائية الدوائية، قال

(١) المرجع السابق.

ابن قيم الجوزية: «وهو مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في الباه ـ ولاسيما مع حب الصنوبر ـ ويبرئ من خشونة الحلق، ومن لم يعتده ـ كأهل البلاد الباردة ـ فإنه يورث لهم السدد، ويؤذي الأسنان، ويهيج الصداع، ودفع ضرره باللوز والخشخاش، وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب؛ وأكله على الريق يقتل الدود، فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية، فإذا أديم استعماله على الريق خفف مادة الدود وأضعفه، أو قتله، وهو فاكهة، وغذاء، ودواء، وشراب، وحلوى...»[١].

قال ابن البيطار: «التمر يسخن البدن، وهو صالح للصدر والرئة والمعي، وإذا نقع في الحليب أنعظ إنعاظًا شديدًا»[٢].

سابعًا: أثر التمر في الصيدلية الحديثة:

أظهرت التحاليل المخبرية الحديثة، والأبحاث العلمية أن التمر يحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات والأملاح المعدنية والأحماض، وقدرت الفوائد الموجودة فيه أضعاف ما تحتويه الفواكه والثمار الأخرى، وكل النتائج العلمية كان لها أكبر الأثر في تعزيز علوم الصيدلة الحديثة، حتى غدا الطب البديل (النظام الغذائي الصحي) علمًا معترفًا به في جامعات العالم، ولما ذكر نبات النخيل في القرآن أكثر من عشرين مرة كان مقصودًا، لأجل توجيه علماء الطب والصيدلة إلى دراسة هذه الشجرة والتعرف على القيمة الغذائية فيها.

تقدر كمية الفلور في التمر بـ (٤) أضعاف ما تحتويه الفواكه الأخرى، وهو يقوم بعمل أساسي في المحافظة على سلامة الأسنان ومنع تسوسها،

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٣٨).
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص٨٤).

وهذا يفسر احتفاظ سكان البوادي بأسنان سليمة وقوية بسبب تناولهم يوميًّا كمية كبيرة من التمر، كما يحتوي أيضًا على الكالسيوم والفوسفور الضروريان لذلك، وتدل الأبحاث العلمية أن للتمر خواصًّا مثبطة للنشاط الدرقي المفرط والذي يسبب المزاج العصبي عند الأطفال، لذا ينصح الأطباء بإعطاء التمر صباحًا لأمثال هؤلاء الأطفال، لتضفي على نفسه الهدوء والسكينة.

وخلاصة الأبحاث والتحاليل المخبرية ذكرت فوائد التمر في الصيدلية الحديثة من أهمها:

١ - أظهرت الدراسات التي أجريت مؤخرًا لأول مرة في الجسم الحي أن للتمور آثارًا ضد الأكسدة، وخاصة في حالات أمراض الكبد، ولها تأثير في الوقاية من الأمراض الخطيرة الأخرى مثل القلب والأوعية الدموية والسرطان(١).

٢ - يساعد في علاج فقر الدم لاحتوائه على نسبة عالية من حمض الفوليك أحد فيتامينات B.

٣ - يعمل على حماية الأسنان ومنع تسوسها نتيجة كمية الفلور العالية الموجودة في التمر(٢).

٤ - يساعد في تخفيض ضغط الدم، وذلك لما يحتوي من نسبة عالية من البوتاسيوم والمغنزيوم، وهما مركبان يساعدان في تخفيضه.

٥ - تحتوي ثمار التمر على مركب البكتين المهم في تقليل نسبة الكوليسترول في الدم والوقاية من تصلب الشرايين.

---

(١) phytochemicals and their functions : Health Benefits of date palm S. Mohan Jain, Department of Agricultural Sciences, University of Helsinki, PL-27, Helsinki.

(٢) للدكتور رأفت حسين: مجلة الاتحاد الإماراتية (١٢/ ١٩٩١).

٦ ـ يحتوي على مادة قابضة تزيد من انقباضات الرحم بانتظام حتى تضع المرأة مولودها، وتزيد من انقباض الرحم بعد الولادة؛ فتمنع النزيف الحاصل بها، ويعود الرحم إلى حجمه الطبيعي بسهولة[١]، ونقل عن الربيع بن خيثم: ما للنفساء عندي خير من الرُّطب لهذه الآية، ولو علم الله شيئًا أفضل من الرُّطب لأطعمه مريم[٢].

٧ ـ يساعد الجسم على التخلص من جزء من السموم المختزنة في خلاياه مثل المعادن الثقيلة كالرصاص مثلًا، وهذه السموم قد كثُرت في عصرنا هذا بسبب التلوث الكبير للماء والهواء والغذاء الذي نتناوله، وهذا أحد الحكم في قول النبي ﷺ: «**من تصبَّح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحر**»[٣].

وفي بعض ألفاظ الحديث أن هذه التمرات قُيدت بتمر العجوة، وفي بعضها قيدت بتمر العالية، فمن العلماء من قال: إنه يتقيد بهذا التمر، وليس ذلك ثابتًا لكل تمر، ومنهم من أخذ بمطلق الحديث فَيَشْمَل أي تمر يتصبح به الإنسان.

وقد أثيرت حول هذا الحديث شُبهٌ وإشكالات، فشكك البعض في صحته، وعلى الرغم من أن هذه المزاعم والدعاوى لا أصل ولا مستند لها من حيث المنهجية العلمية؛ إذ أجمع علماء الحديث على صحته: سندًا ومتنًا، لأنه قد صح سنده من غير طريق عن أئمة الحديث، ورواته ثقات

(١) الرطب والنخلة، د. عبد الله عبد الرزاق السعيد (١٩٨٥) ـ جدة، ومقالة في مجلة العلم والإيمان الليبية د مصطفى محمود.
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ٩٦).
(٣) تقدم تخريجه.

عدول، لا مجال لتكذيبهم، فقد رواه البخاري في صحيحه، مع وجود شواهد أخرى له في كتب الحديث الصحاح[١].

وكان لثورة العلوم والمعارف، وثورة التقنيات في هذا العصر أثرٌ في تهيئة مناخ البحث العلمي لعلماء الصيدلة والطب الحديث، فأثبتوا صحة ما أخبر به النبي ﷺ في الحديث الشريف، بأنَّ في التصبح بسبع تمرات كل يوم وقايةً من السم والسحر وغيرهما من الأمراض الكثيرة التي اكتشفها الطب الحديث[٢]، وكشفوا بعضًا مما خفي في هذا الحديث[٣]، ومن هؤلاء د. عبد الباسط محمد سيد، خبير التغذية ومؤلف كتاب «التغذية في الإسلام»، فقال: أما فيما يتعلق بالسُّم؛ فقد قام العلماء بإجراء تجارب علمية على السم، فوجدوا أن الكبد يقوم بعملية مضادة للسموم، حتى يبطل مفعوله، وعندما تدخل إلى الجسم سموم يرتفع الإنزيم، وعند فحص نسبة الإنزيم في الجسم تجده

(١) صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الطب، باب: الدواء بالعجوة للسحر، (١٠/ ٢٤٩)، رقم (٥٧٦٨). وصحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: الأشربة، باب: فضل تمر المدينة، (٧/ ٣١٥٤)، رقم (٥٢٤١، ٥٢٤٢).

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي في سنة النبي الأمي، د. حمدي الصعيدي (ص٦٥٦، ٦٥٧).

(٣) أجري في جامعة طيبة بحث طبي تجريبي على عجوة المدينة وتأثيره على السم، فأتوا على مجموعة من الفئران، فجعلوها ثلاث مجموعات، مجموعة حُقنت بمركب الرصاص؛ والرصاص مادة سامة، ومجموعة لم تحقن بشيء، ومجموعة حُقنت بمركب الرصاص ثم بمستخلص تمر عجوة المدينة، فوجدوا أشياء عجيبة، وجدوا الفئران التي حُقنت بسُمِّ الرصاص قد ماتت بعدة فترة قليلة، والمجموعة التي حُقنت بمركب الرصاص ثم بمستخلص عجوة المدينة قد عُوفيت، وفحصوا الأعضاء الداخلية لها من: كلى، وكبد فوجدوها سليمة وتعمل بنشاط.

https:\\www.youtube.com\wat

محاضرة للبرفسور/ أحمد عبد الجواد الصاوي بعنوان: تحدي بين التمر وسم الرصاص، معجزة نبوية.

مرتفعًا، وبتناول الإنسان سبع تمرات عجوة لمدة شهر يوميًّا، نجد أن هذا الإنزيم ابتدأ بالهبوط حتى رجع إلى الوضع الطبيعي، ومن الغريب أننا لو تتبعنا الحالة لمدة سنة نجد الإنزيم لا يرتفع، يعني أصبح هنالك وقاية وشفاء.

وهنالك جمعية بريطانية قائمة على ظاهرة (التليباثي) التي تعتمد على الاستجلاء البصري أو الاستجلاء السمعي، أو التي يسمونها التخاطر عن بعد، وهي جمعية نشطة في الأبحاث العلمية؛ بحثت في هذا الحديث بحثًا مستفيضًا.

إضافة إلى الدراسات التي تمت في جامعة الملك عبد العزيز، وفي جامعات القاهرة، وكانت نتائج الدراسات أنه لا تعارض بين هذا الحديث، وبين نتائج التجارب العلمية.

وهناك نحو (١٢٠) بحثًا منشورًا حول ذلك، ومن الباحثين في الجمعية المذكورة باحث يهودي اسمه (جولدمان) نشر بحثًا عن فوائد التمر، وذكر أن تناول سبع تمرات عجوة للعاملين في مجال المعادن تكون لديهم (Claition) يعني أن المعادن الثقيلة عندما تدخل الجسم تتكون لها مركبات مخلبية، تدخل تحت الجلد، بالإضافة إلى جزء يذيبه وينزله في البراز، وجزء يذيبه وينزله في البول هذه عملية تسمى (detoxication)، أو (عملية مضادات السموم) التي تتم عن طريق تناول تمر العجوة.

أما فيما يتعلق بالسحر؛ فقد قام أصحاب ظاهرة التليباثي بعدة أبحاث علمية عن موضوع السحر والتمر، وأبحاثهم منشورة في المجلة الدورية المسماة «تليباثي»، فقاموا بفحص خط الطيف الذي ينتج عن هضم تمر العجوة؛ فوجدوا أنه يعطي خط طيف لونه أزرق، يولد هالةً زرقاء اللون حول جسم الإنسان، ووجد أن تلك الهالة الطيفية ذات اللون الأزرق تشكل درعًا واقيًا وحاجزًا مانعًا لعديد من الأمواج الكهرومغناطيسية اللامرئية من الجن

والحسد والسحر والعين الحاسدة، وقالوا: إن العين هي التي تسحر؛ فالسحر ليس هو تغير في طبيعة الأشياء إنما هو تخيل وسحر للعين، والقدرة السحرية تمتص كل الألوان ما عدا اللون الأزرق، فالتصَبُّح بسبع تمرات يوميًّا تولِّد طاقة للإنسان، ومن هذه الطاقة يتشكل طيف أزرق اللون يقي الإنسان الحسد، كما يقيه السحر بإذن الله، فتناول التمر يعطي وقايةً من السحر.

فصدق رسول الله ﷺ بقوله: «من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحرٌ»(١). اهـ

ولا ندري ماذا تحمل السنوات القادمة من اكتشافات علمية جديدة، فالعلم لم يقف عند زمان؛ فكل يوم تشهد فيه البشرية مزيدًا من الاكتشافات؛ فلعل شيئًا ما يُكتشف في النص النبوي الصحيح.

يقول د. مصطفى السباعي رحمه الله: «إذا كان الطب الحديث لم يوفَّق في اكتشاف سائر خواص العجوة حتى الآن، أفليس من الخطأ التسرع إلى الحُكْمِ بوضعه، وهل ادَّعَى أحد أن الطب انتهى إلى غايته، أو أنه اكتشف كل خاصة لكل من المأكولات والمشروبات والنباتات والثمار التي في الدنيا؟ إنك لا تشك معي في أن الإقدام على القطع بتكذيب هذا الحديث جُرْأَةٌ بالغة، لا يمكن أن تقبل في المحيط العلمي بأي حال، ما دام سنده صحيحًا بلا نزاع، وما دام متنه صحيحًا على وجه الإجمال، ولا يضره بعد ذلك أن الطب لم يكتشف حتى الآن بقية ما دل عليه من خواص العجوة، ويقيني أنه لو كان في الحجاز معاهد طبية راقية، أو لو كان تمر العالية موجودًا عند الغَرْبِيِّينَ،

---

(١) وصفات طبية من الكتاب والسنة، د. عبد الباسط محمد السيد، مقال منشور بشبكة: أنا المسلم للحوار الإسلامي، www. Muslim.Net.

ينظر: مقابلة في قناة الجزيرة مع د. عبد الباسط محمد السيد في برنامج بلا حدود
http:\\www.aljazeera.net\programs\withoutbounds

لاستطاع التحليل الطبي الحديث أن يكتشف فيه خواص كثيرة، ولعله يستطيع أن يكتشف هذه الخاصية العجيبة، إن لم يكن اليوم، ففي المستقبل إن شاء الله»[١].

٨ ـ يتوفر في التمر الفيتامين (ب ١) المضاد لالتهاب الأعصاب، والمفيد في معالجة الإجهاد الفكري والعضلي، والفيتامين (ب ٢) الضروري لعمل الكبد، ويعالج تشقق الشفاه وتكسر الأظافر وجفاف الجلد، وعلى نسبة عالية من فيتامين (د) الذي يساعد في تثبيت الكلس في العظام والأسنان[٢].

٩ ـ نواة التمر إذا أُحرقت وسحقت استعملت كحلًا للعين، فهي تنبت هدب العين، وتقوي البصر[٣].

١٠ ـ يُعتبر نوى التمر بعد سحقه وشربه من أقوى المغذيات والمدرات لحليب المرأة المرضع[٤].

١١ ـ يُستخدم نوى التمر لعلاج السكر وتصلب الشرايين[٥].

---

(١) انتهى من: السنة ومكانتها في التشريع (ص٢٨٥). بتصرف.

(٢) الأسودان: التمر والماء، د. حسان شمسي باشا ـ ١٩٩٢ ـ جدة، ٢ ـ مقالة (التمر) للمهندس الزراعي أجود الحراكي ـ م حضارة الإسلام ـ ع ـ ٧ أيلول ١٩٧٧، الطب النبوي والعلم الحديث، د. محمود ناظم النسيمي مجلد٣، التداوي بالأعشاب والنباتات (٩١).

(٣) نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وتجارتها، عبد الجبار البكر، (١٠٨٥).

(٤) المرجع السابق، والتداوي بالأعشاب والنباتات (ص٩١).

(٥) شيء من تاريخ نخلة التمر، إبراهيم عبد الباسط عودة، اليمن سيئون ١٩٩٨/٦/٢٧.

الفَصْلُ الثَّانِي

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الخضروات

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: الأَثْل.

المبحث الثاني: البَصَل.

المطلب الثالث: الثُّوم.

المبحث الرابع: الخَمْط.

المبحث الخامس: الرَّيحان.

المبحث السادس: الزنجبيل.

المبحث السابع: الزيتون.

المبحث الثامن: القِثَّاء.

المبحث التاسع: القَرْع.

المبحث العاشر: الكَافور.

المبحث الأول

الأثل



أولًا: اسمه العلمي: (Tamarixaphylla)، وهو من العائلة الأثلية (Tamaricaceae).

ثانيًا: تعريف النبات وبيان وصفه:

أ ـ لغةً:

في كتب المعاجم واللغة والأثل: جمع الجمع أُثول، مفرد أَثْلَة: وأَثَلَ أُثُولًا: تأَصَّل وقَدُم[(١)].

ب ـ اصطلاحًا:

والأثل شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه وأجود عودًا، تُسوَّى به الأقداح الصفر الجياد[(٢)].

(١) المعجم الوسيط (أثل) (ص٦).

(٢) لسان العرب مادة (أثل) (١/٥٦)، النهاية في غريب الحديث (١/٢٣).

بيان وصفه: هو شجر عظيم، متدوح[١] وله حبٌ وقضبان خضر، ملمع بحمرة، وله ورق أخضر، شبيهٌ بورق الطرفاء، في طعمه غضوضة، وليس له زهر، ويثمر على عقد على أغصانه حبًا كالحمص أغبر إلى الصفرة، وفي داخله حَبٌّ صغير ملتصق بعضه إلى بعض، ويسمى حب الأثل العذبة[٢]؛ وينبت في الأرض الرملية والصحراوية، ويكثر وجوده في الجزيرة العربية ومصر واليمن.

ثالثًا: ذكر الأثل في القرآن الكريم:

ذُكر الأثل في القرآن الكريم مرةً واحدة، في سورة سبأ في سياق هلاك مملكة سبأ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٥ ـ ١٨].

لقد عاش أهل سبأ في رغدٍ وجنان وافرة، وكانت أمطارهم غزيرة في بعض السنة، فجعلوا ذلك السد، وأقاموه هندسةً وبناءً، وصاروا يستفيدون من الأمطار على مدار السنة، وإذا لم يكن مطرٌ كان السّدُّ مغذيًّا للأشجار، وقد بلغ من عظم الثمار: أن المرأة كانت تدخل بالمكتل ـ الزنبيل ـ بين الشجر ثم تخرج به ممتلئًا، دون حاجة إلى عناء القطاف، من وفرة الثمار[٣].

---

(١) داحت الشجرة: كثرت وعظُمت، والدَّوحة: الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة من شجر ما.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٦).

(٣) تفسير الطبري (٨/٤٨)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني (٤/٤١٨).

لم يقابلوا نعم الله بالشكر والعمل الصالح، بل أعرضوا وكفروا بربهم، وردُّوا نعم وعطايا خالقهم، واحتقروها، فأذاقهم الله الهلاك والدمار وأرسل عليهم سيلًا عرمًا، دمَّر جنانهم وبساتينهم، وأنبت لهم أشجارًا وثمارًا أقل نفعًا.

قال المفسرون: وأما الأَثْل فإنه يقال له الطّرْفاء وقيل: شجر شبيه بالطّرْفاء، غير أنه أعظم منها[١].

ولم تُذكر هذه الأصناف بعينها لخدمة غرض قرآني بعينه، وإنما مقاصد كلمات الله متعددة لا تختزل في مرادٍ واحد، وكان الله رحيمًا بهم حتى في العقاب، فلم يجعلها خاوية لا شيء فيها، بل أنبت لهم النبات والأشجار، وجعل فيها فوائد متعددة، ولكن ليس كحال جنانهم التي عاشوا فيها من قبل.

ومن خلال التأمل والقراءة المتدبرة لكتاب الله تعالى يجد الباحث أن الله لا يذكر اسمًا لنبات في كتابه إلا لغرض وهدف قد يظهر عاجلًا أو آجلًا، بل لعلها تُسهم في دفع الباحثين والمتخصصين في علم الأغذية والنبات للوقوف طويلًا على هذه الأصناف التي ربما تحمل في طياتها خيرًا عميمًا للبشرية.

رابعًا: ذكر الأثل في السنة الشريفة:

جاء ذكر الأثل في السنة الشريفة في قصة صنع منبر الرسول ﷺ في أكثر من حديث لكن القصة واحدة، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي حَازِمِ بْن دِينَارٍ قال: سألوا سهل بن سعد: من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقي بالناس أعلم مني، هو من أَثْلِ الغابة، عمله فلان مولى فلانة

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٨٧).

لرسول الله، وقام عليه رسول الله ﷺ حين عمل ووضع، فاستقبل القبلة، وكبَّر وقام الناس خلفه، فقرأ وركع، وركع الناس خلفه، ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى، فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر، ثم ركع ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض، فهذا شأنه(١).

وروى ذلك ابن بشكوال بسنده عن ابن لهيعة مرفوعًا وفيه: كان بالمدينة نجارٌ واحدٌ يقال له ميمون، قال فبعث النَّجارَ أبي، فانطلق وانطلقت معه، حتى أتيت الخافقين، فقطعنا ثمَّ أثلًا، فعمله، قال: فو الله ما هو إلا أن قعد عليه رسول الله ﷺ فتكلّم، وفقدَتْهُ الخشبة، فخارت كما يخور الثور، لها حنين، فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله ألا ترون هذه الخشبة!، انزعوها واجعلوها تحت المنبر في الأرض**» فنزعوها فدفنوها تحت المنبر(٢).

خامسًا: فوائد نبات الأثل في علم الصيدلة:

ذكر ابن البيطار فوائد طبية متعددة لشجر الأثل، وكان مستخدمًا كعلاج قبل مئات السنين، حيث عزت الآيات الكريمة التي تحمل أسماء النباتات من علوم الصيدلة؛ فاستنهضت همم العلماء كشفًا وبحثًا وأجروا العديد من تجاربهم، فاستنتجوا بعض الفوائد، منها:

أنه يستعمل ماء نقيعه في أخلاط العين الموافقة لضعف البصر، وثمرته تسمى (تمر الأثل) تستخدم في التقطير لمداواة العين، وتستخدم في الطب

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (كِتَاب الْجُمُعَةِ)، باب الخطبة على المنبر رقم (٨٧٥).

(٢) غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٣٤٤)، ورواه الرّوياني في مسنده (٢/ ٢٢٥) بمثله من طريق ابن لهيعة به، وفيه عنعنة، ينظر: فتح الباري (١/ ٦٤١)، (٢/ ٥٠٦)، تنبيه المعلم (ص١٣٦)، الديباج (٢/ ٢٢٣)، شرح السيوطي (٢/ ٥٨)، إرشاد الساري (٢/ ٥٩٠).

الشعبي الحديث لعلاج البواسير، وتستخدم كمسحوق لتنظيف الأسنان، ومداواة الالتهابات الحادة، وعملت منه ضمادات مهدئة للأوعية الدموية[١].

وفي الطب الحديث يستخدم السائل السكري من أعضاء الأثل لعلاج الحمى والحرارة الناتجة من ضربة الشمس، ولعل الحكمة أن يكون الأثل من نبات الصحراء، ليكون علاجًا ممن تعرض لضربات الشمس.

يقول ابن البيطار: «وإذا طُبخت أصول هذه الشجرة بشراب أو بخل وسقي ماء طبيخه نفع من أوجاع الكبد منفعةً عظيمة ويلين أورامها، وقد يفعل ذلك ماء طبيخ قلوب أطراف الشجرة نفسها ويبرىء أوجاع الأسنان، وقوة رمادها قوة غسالة زائدة، وقوة الورق قباضة يسيرة».

ومن منافع حَبِّ الأثل إذا طبخ أو نقع في الماء الحار من أول الليل إلى الصبح وشرب ماؤه نفع من الصفرة واليرقان ولسع الرتيلا، وإن سقي منه الصبيان قواهم وقيأهم ونقّى معدهم من الرطوبات الغليظة المتعفنة، وينفع من الجرب الرطب المتعفن، ويحسن ألوانهم ويصير سببًا للزيادة في لحومهم، ورأيت كثيرًا من المتطببين إذا أرادوا أن يزيدوا في لحوم الجواري القضاف[٢] النحيفات الأبدان يسقونهن بدءًا نقيع حب الأثل ثلاثة أيام أو سبعة متوالية»[٣].

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في الأثل:

ومن فوائد الأثل في علم الصيدلة أن خشبه يُستعمل في صناعة القطران لعلاج الإبل من الجرب والقمل وبعض الحشرات، ويستعمل القطران المستخرج من خشبه في طلاء الآنية والقدور ويُسمى القار أو الزفت.

---

(١) الطب القديم. عادل عبد العال. نائب رئيس أكاديمية أنتاريو للطب البديل (ص١٠).

(٢) القضيفة من الجواري: الممشوقة.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٧).

وكيفية الحصول على القطران تكون كالآتي: تقطع الأخشاب وتجعلها في قبة مبنية على بلاط سَوِي وفي القبة قناة إلى خارج، وتُوقد النار حول تلك الأخشاب فتصعد الأبخرة منها، ويسري ماء البخار في القناة، فتصب في إناء آخر موضوع تحت القناة، فيتجمع منه ماء أسود يعلوه زبد خاثر أسود. فالماء يعرف بالسائل والزبَد يعرف بالبرقي. ويتخذ للتداوي من الجرب للإبل ولغير ذلك مما هو موصوف.

ويستخلص مما تقدم أن شجر الأثل دخل في تركيبات علم الصيدلة، وكان عاملًا مساعدًا في الارتقاء به وتطويره، **ومن أهم فوائده:**

١ - يستخدم في علاج ألم الأسنان.

٢ - أنه مفيد في علاج أوجاع الكبد(١).

٣ - يستعمل لعلاج البواسير.

٤ - يستخدم سائله السكري في علاج ضربات الشمس.

٥ - يساعد في علاج الجروح والالتهابات الحادة.

٦ - يزيد من لحوم الأجسام النحيفة ويقوي الأبدان.

٧ - يستخرج من خشبه القطران لعلاج الجرب في الإبل وغيرها من الحيوانات.

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا، أحمد شمس الدين (ص٣٨).

المَبْحَثُ الثَّانِي

البَصَل



أولًا: اسمه العلمي[١]**:** (Allium eepa): وهو من العائلة الزنبقية (Liliaceae).

ثانيًا: وصف النبات:

البصل معروف، وهو اسمُ جنس واحده بصلة كنبق ونبقة[٢]، عشبة حولية ذات حجم محوري، ينمو تحت الثرى، ولها جذورٌ دقيقة تضرب

(١) Barbagallo,Tricia (June 01 http:\\ar.wikipedia.org\w\index.php? title= June_01action=editredlink=1, 2005 http://ar.wikipedia.org/wiki/2005("Black Beach: The Mucklands of Canastota, New York" http:\\www.archives.nysed.gov\apt\magazine\MagSummer05Feature-Article_000.pdf> (PDF).

(٢) مقاييس اللغة (١/ ٢٥٣)، مختار الصحاح (١/ ٢٩)، لسان العرب (١١/ ٥٦).

تحتها، وأغصان ترتفع قليلًا فوق سطح الأرض، وهو من الفصيلة الثومية ذو رائحة نفاذة مهيجة، لاحتوائه على مواد كبريتية طيارة[(١)].

والبصل من أقدم الخضروات المعروفة لدى الإنسان، واستُعمل في أغلب حضارات العالم، فاستخدم عادة مقطعًا، أو شرائح في أغلب أنواع المأكولات مثل الأكلات المطبوخة أو بعض السلطات، ويؤكل نيئًا ومطبوخًا.

ثالثًا: ذكر البصل في القرآن الكريم:

ذكر البصل في القرآن مرةً واحدة في سورة البقرة في قصة بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١].

وسبب ذكره أن بني إسرائيل خرجوا من مصر إلى فلسطين مع نبيهم موسى عليه السلام، فعبروا سيناء بعد أن نجاهم الله من عدوهم فرعون، فأغرقه في البحر، وفي سيناء أنعم الله عليهم بنعم وفيرة فظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم طعام المَنِّ والسَّلْوَى، من غير كلفة ولا أدنى مشقة؛ فكان المن ينزل عليهم في محلّهم يرونه على أوراق الأشجار، أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، يسقط عليهم من طلوع الفجر فيأخذ الرجل منهم قدر ما يكفيه يومه ذلك، و«السلوى» طائر يشبه السمانى أكبر منه، فكان يأتي أحدهم فينظر إلى الطير، فإن كان سمينًا ذبحه وإلا أرسله[(٢)].

---

(١) الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، د عبد الباسط (ص٢٩).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ١٠٥).

فالله تبارك وتعالى رزقهم بهذا الرزق الطيب من غمام يقيهم حرارة الشمس، ومَنٍّ يعطيهم وقود الحركة. وسَلْوَى غذاء لهم، وكل هذا يأتيهم من السماء دونما تعب منهم.

وبدلًا من شكر الله على نعمه جحدوا وردُّوا عطاءه ورزقه وأساؤوا الأدب معه، وتضجروا من رتابة الحياة وعدم تنوع الطعام، فسألوا موسى الأطعمة الدنيئة ـ التي تخرج بمشقة من الأرض ـ من بقول وقثاء وغيره لا يجيء إلا بالحرث والزراعة والتعب، وقال الحسن البصري: فبطروا ذلك ولم يصبروا عليه، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه، وكانوا قومًا أهل أعداس وبصل وبقل وفوم[(١)].

قال الرازي: «المنَّ والسلوى متيقن الحصول، وما يطلبونه مشكوك الحصول، والتيقن خير من المشكوك، أو أن هذا يحصل من غير كد ولا تعب، وذلك لا يحصل إلا مع الكد والتعب»[(٢)]، لذلك وصف الله طلبهم بالأدنى، فقال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ﴾ [البقرة: ٦١].

ولا يعني هذا أن النباتات المطلوبة من فوم وعدس وبصل وقثاء ليس فيها قيمة غذائية، تعود على أجسادهم بالنفع والصحة والغذاء؛ فالله رحيم بعباده لا يرضى لعباده الهلكة والموت سواء أكانوا مؤمنين به أم كافرين، بل هي من نعم الله على عباده لا يمكن الاستهانة بها والتقليل من شأنها، وهي ضرورية لصحة الإنسان وغذائه، وفيها من المواد والمنافع الغذائية والدوائية ما الله أعلم به.

(١) ابن جرير الطبري (١/ ٤٤٠).
(٢) تفسير الرازي (٣/ ١٠٠).

رابعًا: ذكر البصل في السنة الشريفة

ورد ذكر البصل في السنة الشريفة في عدد من كتب السنة، وقد أجريت استقراء لها فوجدت كلها تدور حول كراهة أكله نيئًا ومنع آكله من دخول المسجد لرائحته الكريهة وإيذاء المصلين منها، وكان امتناع الرسول ﷺ عن أكله لتلك العلة، أما أكله مطبوخًا فلم يرد فيه نهيٌ؛ ومن هذه الروايات:

أ ـ رواية صحيح البخاري:

١ ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا، أو فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته**»(١).

٢ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أكل ثومًا أو بصلًا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته، وأُتي بقدر فيه خَضِرات من بُقُول فوجد لها ريحًا**، فسأل؟ فأخبر بما فيها من البُقُول. فقال: «**قرِّبوها**» ـ إلى بعض أصحابه كان معه ـ فلما رآه كره أكلها. قال: «**كُل فإني أناجي من لا تناجي**»(٢).

قال البخاري: قال أحمد بن صالح عن ابن وهبٍ: أُتي ببدر، وقال ابن وهب: يعني طبقًا فيه خضرات، ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر، فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث.

(١) صحيح البخاري، في كتاب الآذان، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث، رقم (٨٥٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث. رقم (٨٥٥). صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب نهي آكل الثوم والبصل ونحوهما عن حضور المساجد. صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٠) وهو في سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب في أكل الثوم رقم (٣٨٢٢).

قال ابن حجر: وقد قال البيهقي: «الأصل أن ما كان من الحديث متصلًا به فهو منه حتى يجيء البيان الواضح بأنه مدرج فيه»(١).

ب ـ رواية صحيح مسلم:

١ ـ مَنْ أكلَ البَصَلَ أو الثُّومَ أو الْكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا، فَإِنَّ الْمَلائكَةَ تَتَأَذَّى ممَّا يَتَأذّى مِنْهُ الإنس(٢).

٢ ـ وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ما أراهما إلا خبيثتين: البصل والثوم؛ لقد رأيت رَسُول اللَّهِ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٣ ـ عن أبي سعيدٍ الخدريَ، أن رسول الله ﷺ مرَّ على زرَّاعة بصلٍ هو وأصحابه، فنزلَ ناسٌ منهم، فأكلوا منه، ولم يأكل آخرون، فرحنا إليهِ، فدعا الذين لم يأكلوا البصلَ، وأخَّر الآخرينَ، حتى ذهب ريحها(٤).

وفي رواية أنه ﷺ: «أنه أمر آكل هو آكل الثوم أن يميتهما طبخًا»(٥).

ج ـ سنن أبي داود:

روَى أَبُو دَاوُد عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ الْبَصَلِ فَقَالَتْ: إنَّ آخِرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ فِيهِ بَصَلٌ(٦)

(١) ينظر فتح الباري (٢/ ٤٢٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب نهي آكل الثوم والبصل ونحوهما عن حضور المساجد. صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٣).

(٣) المرجع السابق (٥/ ٥٣).

(٤) المرجع السابق (٥/ ٥٠).

(٥) صحيح مسلم، رقم (٥٦٧) والنسائي (٢/ ٤٣)، في المساجد، باب من يخرج من المسجد.

(٦) سنن أبي داود، رقم (٣٨٢٩)، في الأطعمة: باب أكل الثوم، وأحمد في مسنده (٦/ ٨٩).

هذه أهم الروايات التي وردت في ذكر البصل في السنة النبوية، وهناك روايات أخرى ولكنها مكررة، لم تختلف عن هذه التي أوردتها، وعند دراسة الروايات والنظر والتأمل فيها، يجد الباحث أن النبي ﷺ لم يحرم أكل البصل، وإنما نهى عن أكله ودخول المسجد، وعلل النهي برائحته الكريهة وإيذاء المصلين والملائكة، ونهيه ﷺ لا ينزل من قيمته الغذائية والدوائية، بل هو من نعم الله التي سخرها لعباده، وفيه العديد من الفوائد والمنافع، وعرفت تلك المنافع في الطب القديم، حتى دخل في علم الصيدلة، واستعمل كعلاج لعديد من الأمراض، واليوم يلجأ إليه علم الطب البديل لعلاج بعض الأمراض.

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في البصل:

يحتوي البصل على عدد من المركبات الكيميائية من أهمها: المواد البروتينية النشوية، وهي بنسب ضئيلة، وزيوت طيارة أهمها: أليك بروبيلد يسلفيد C3H7.S.S.C3H5 وأملاح أهمها الكبريت والكوبالت، ومن الفيتامينات الموجود فيه فيتامين (أ) وفيتامين (ج)، ومن المواد الفعالة فيه مادة (الكلوكونين) وهي تعادل أو مثل الأنسولين في ضبط السكر في الدم[١]، ولذا فإن البصل من الأدوية المفيدة لمرضى السكر، ويوجد بالبصل كبريت، وحديد، وفيتامينات مقوية للأعصاب. ويوجد كذلك مواد مدرة للبول، والصفراء، ومنشطات للقلب، وللدورة الدموية، وبه خمائر وأنزيمات مفيدة للمعدة، ومواد منبهة ومنشطة للغدد والهرمونات. وقد ثبت أن بالبصل مضادات حيوية أقوى من البنسلين والأورمايويسين، والسلفات. من أجل ذلك فإنه يشفي من السل، والزهري، والسيلان، ويقتل كثيرًا من الجراثيم الخطيرة[٢].

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا (٨٠). الطب البديل (ص١٣).

(٢) السابق نفسه.

سادسًا: البصل في الطب القديم:

عُرف البصل في الطب القديم واستعمله الأطباء وذكر ابن البيطار فوائده، فقال: «البصل لذاع مولد للرياح، فاتق لشهوة الطعام، ملطف معطش مغث مقيء، وينفع البصر، وملين للبطن، مفتح لأفواه العروق والبواسير، وإذا احتيج إليه في فتحها قشر وغمس في زيت واحتمل في المقعدة»[١].

وقال الأنطاكي عن البصل: «إنه يفتح السدد، ويقوي الشهوتين، خصوصًا المطبوخ مع اللحم، ويذهب اليرقان، ويدر البول والحيض، ويفتت الحصى».

وقال ابن سينا: «إن التدليك بالبصل حول موضع داء «الثعلبة» ينفع جدًا، وماء البصل يدر الطمث ويقوي المعدة»[٢].

سابعًا: البصل وعلم الصيدلة الحديث:

أثبتت الدراسات العلمية اليوم أن البصل يمنع التجلط في شرايين القلب، وهو من الأدوية الوقائية الهامة للمحافظة على سلامة القلب ومنع حدوث الأزمات والذبحة الصدرية، وقد أضاف نبات البصل إضافة معرفية في علم الصيدلة؛ فقد قام أحد العلماء في أمريكا بإنتاج عقارٍ ثبت تأثيره على أمراض الالتهاب الرئوي، والحمى القرمزية وبعض الجروح، بل يوجد في الصيدليات شراب وتحاميل مركبة على أساس من البصل لتخفيف آلام البروستات[٣].

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٥٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا (ص١٠). الطب البديل (ص٣)، واشنطن - قدس برس، البصل يحمي من السرطان، موقع إسلام أون لاين نت (http:\\www.islam-online.net\Arabic) الثلاثاء ٩ ربيع الثاني ١٤٢١ هـ/ ١١ يوليو ٢٠٠٠م).

وقد ذكر في مجلة «كل شيء بالفرنسية» أن العالم الطبيب (جورج لاكوفسكي) قد حقن بمصل البصل كثيرًا من المرضى، ولا سيما مرضى السرطان فحصل على نتائج حسنة جدًّا[١].

ويحتوي البصل على مجموعة من المضادات الحيوية الطبيعية القاتلة للميكروبات والمعالجة للعديد من الأمراض، وهو مطهر ممتاز، وطارد للغازات، وفاتح للشهية قاتل للجراثيم، ويستعمل عصير البصل في دهان الأطراف المبتورة؛ لتسكين الآلام، وأما منقوع شرائح البصل فيستعمل لطرد الديدان عند الأطفال، وهو علاج منزلي مشهور لحب الشباب.

كما أثبتت الدراسات العلمية أن البصل يخفف السكر لدى مرضى السكري؛ فقد وجد أن البصل يحتوي على مادة الجلوكوزين وهي مادة شبيهة بهرمون الأنسولين، ولها مفعول مماثل أو قريب من مفعول الأنسولين حيث تساعد على تخفيف نسبة السكر في الدم.

أما المركبات الكيميائية الموجودة في نبات البصل وقد دخلت في علم الصيدلة الحديثة، فهي:

١ ـ مركب الكيرسيتين (Quercetin)، وهو مركب يحمي من الإصابة بالسكتات القلبية والدماغية بشكل مؤثر وفاعل، كما يحمي من الإصابة بمرض السرطان، وبشكل خاص سرطان القولون والجهاز الهضمي، وهو مضاد قوي للمؤكسدات (antioxidant)، ومضاد للالتهابات (inflammatory-anti)، ومضاد للفيروسات (antiviral) ومقو للجهاز المناعي في الجسم (immunomodulatory).

(١) مجلة العربي الكويتية، عدد ٤٤٣ ـ ١٠/ ١٩٩٥. التداوي بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا (ص٨١)، واشنطن ـ قدس برس، البصل يحمي من السرطان، موقع إسلام أون لاين نت (http:\\www.islam-online.net\Arabic\)، الثلاثاء ٩ ربيع الثاني ١٤٢١هـ/ ١١ يوليو ٢٠٠٠م).

٢ ـ مركب السابونين (saponins) وهو مركب فعال يستخدم للحماية من الإصابة بمرض السرطان، يقول أ. دفينكيت راو، أستاذ مادة التغذية في جامعة تورنتو: «إن الأشخاص الذين يستهلكون مقادير أكبر من الأغذية الغنية بالسابونين (saponin rich diets) انخفضت لديهم نسبة الإصابة بسرطان الثدي والبروستات والقولون»[١].

٣ ـ مركب الإينولين (Inulin) وهو نوع من السكريات المتعددة النافعة الموجودة بشكل طبيعي في البصل وعدد كبير من النباتات الأخرى، له قدرات كبيرة في الوقاية من الإصابة بسرطان القولون، كما له أثر مضاد للميكروبات (antibacterial action)، ومخفض للدهون الثلاثية وللكوليسترول، والسكر في الدم (hypolipidemic hypoglycemic action).

٤ ـ مركب الأليل سولفايد (Allylic Sulfides) ومهمته الحماية من أمراض عدة خطيرة مثل ارتفاع ضغط الدم الشرياني (Hypertension) وأمراض القلب والشرايين ككل، وكذلك مرض السرطان.

٥ ـ مركب البوتاسيوم Potassium وهذا المركب يعمل على تنظيم الإيقاع القلبي مثل ضغط الدم[٢].

٦ ـ مركب الحديد Iron، وهو مركب يساعد على بناء الجسم وتقوية الكريات الحمر في الدم.

---

(١) مجلة طبيب دوت كم http:\\www.tbeeb.net\mag\68.htm، مجدي الشحات، البصل. رائحة نفاذة لكن شفاء أكيد، موقع النقابة العامة لأطباء مصر
http:\\www.ems.org.eg.

(٢) مجلة الكيميائية والبحوث الدوائية Journal of Chemical and Pharmaceutical Research تشيم. فارم. الدقة، ٢٠١٠، ٢ (١): ٢٨٣ ـ ٢٩١.
J. Chem. Pharm. Res., 2010, 2(1): 283 - 291J.

وقد بينت ذلك في جدول وهو شكل (١):

المركبات الكيميائية الدوائية التي يحتويها البصل

	اسم المركب	بالعربي	تأثير المركبات الدوائية
١	Allylalliin	الأليين	مؤثر ومضاد لأغلب حالات الديزنطاريا
٢	Flavonoids		فلافونويدس أسيد الضروري لبناء الأنسجة وللحماية من أمراض القلب والشرايين والسرطانات
٣	Quercetin	الكيرسيتين	يحمي من الإصابة بالسكتات القلبية والدماغية ومرض السرطان
٤	Potassium	البوتاسيوم	تنظيم الإيقاع القلبي، مثل ضغط الدم
٥	Saponins	السابونين	يحمي من مرض السرطان، ويساعد على التخلص من الكولسترول الضار[١] ويساعد على بناء الجسم وتقوية الكريات الحمر في الدم.
٦	Iron	الحديد	يساعد على بناء الجسم وتقوية الكريات الحمر في الدم
٧	Inulin	الإينولين	الوقاية والعلاج من العديد من الآفات والأمراض، محاربة الميكروبات

شكل (١)

(١) Hedrick. U. P. Sturtevant's Edible Plants of the World. Dover =

لقد عملت المركبات الموجودة في نبات البصل على تطوير علم الصيدلة، وتعزيز النبتة في التداوي لكثير من الأعشاب.

ويستخلص من فوائد البصل في علم الصيدلة الحديثة ما يأتي:

١ ـ يساعد على منع التجلط في شرايين القلب.

٢ ـ يخفض السكر في الدم لاحتوائه على مادة الجلوكوزين، وهي مادةٌ شبيهةٌ بالأنسولين[١].

٣ ـ يُعتبر عصير البصل علاجًا لأزمات الربو وضيق التنفس، فله خاصية في طرد البلغم المتجمع على الصدر وفي القصبة الهوائية.

٤ ـ يساعد في علاج الزكام والأنفلونزا[٢].

٥ ـ مفيد في علاج أمراض السرطان[٣].

٦ ـ يساعد في علاج ضغط الدم المرتفع.

٧ ـ فيه مضادات الأكسدة.

= Publications 1972 ISBN 0-486 -20459- 6.

Grieve. A Modern Herbal. Penguin 1984 ISBN 0-14-046-440-9.

Chiej. R. Encyclopaedia of Medicinal Plants. MacDonald 1984 ISBN 0-356-10541-5.

(١) موسوعة جابر لطب الأعشاب (٢/ ٧١).

(٢) الأعشاب في كتاب، د. هاني عرموش. (ص٢٣١)، موسوعة د. جابر لطب الأعشاب (٢/ ٧١).

(٣) موسوعة د. جابر لطب الأعشاب (٢/ ٧١).

وفي النهاية فإن دستور الأدوية في ألمانيا وافق رسميًّا على استعمال البصل كعقار طبي لهذه الاستعمالات[1].

(١) الاستشفاء بالأغذية القرآنية (ص١٩١)، موسوعة د. جابر لطب الأعشاب (٢/ ٧١).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

الثُّوم

أولًا: اسمه العلمي: (Allium sativum).

ثانيًا: وصف النبات:

الثُّومُ نباتٌ معمرٌ من فصيلة الزنبقيات، فروعه مزدحمة متجمعة، والنورة سنبلة مدلاة، ومذاقه لاذع، لا يخلو منه مطبخ في العالم، وأشهر نبات طبي على وجه الأرض[١].

وعرف الثوم منذ القديم، واستفاد البشر من خصائصه ومكوناته، وقد وجد على النقوش المحفورة في الأهرام الذي بني منذ (٤٥٠٠) سنة، ووجد أيضًا في المقابر الفرعونية، وعرف الثوم في العراق أيام البابليين والآشوريين، وتم العثور على الكثير من الشواهد الأثرية التي تدل على استخدامه.

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٠٩).

ثالثًا: ذكر الثوم في القرآن الكريم:

لم يرد ذكر الثوم في القرآن الكريم بهذا الاسم، واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا﴾ في الآية ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١].

فمنهم من فسرها بالحنطة، ومنهم من فسرها بالثوم، وقرأ ابن مسعود بالثاء فيها، قال ابن كثير رحمه الله: أما الفوم فقد اختلف السلف في معناه فوقع في قراءة ابن مسعود وثومها وكذا فسره مجاهد، والربيع بن أنس وسعيد بن جبير، ورواية الحسن عن ابن عباس كما عند ابن أبي حاتم... قال ابن جرير الطبري: فإن كان ذلك صحيحًا فإنه من الحروف المبدلة كقولهم وقعوا في عاشور شر، وعافور شر، وأثافي وأثاثي، ومغافير ومغاثير... ونحوه مما قلبت فيه الفاء ثاء والثاء فاء لتقارب مخرجيهما[(١)].

وفي فتح القدير قال الشوكاني: «وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: (وفومها) قال: الخبز، وفي لفظ: البر، وفي لفظ: الحنطة»[(٢)].

وقال الزمخشري: «الفوم: الحنطة، وقيل الثوم»[(٣)].

وقال القرطبي: «وقيل: الفوم الحنطة، روي عن ابن عباس أيضًا وأكثر المفسرين، واختاره النحاس، قال: وهو أولى ومن قال به أعلى، وقال أبو إسحاق الزجاج: وكيف يطلب القوم طعامًا لا بُرَّ فيه، والبر أصل الغذاء»[(٤)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ١٠٥).
(٢) فتح القدير (١/ ١٢٢).
(٣) الكشاف (١/ ١١٤).
(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/ ٤٢٥).

رابعًا: ذكر الثوم في السنة النبوية:

ورد ذكر الثوم في السنة الشريفة في عدد من كتب السنة، وقد أجريت استقراء لها فوجدت كلها تدور حول كراهة أكله نيًّا، ومنع آكله من دخول المسجد لرائحته الكريهة وإيذاء المصلين منها، وكان امتناع الرسول ﷺ عن أكله لتلك العلة، أما أكله مطبوخًا فلم يرد فيه نهيٌ؛ وقد أتيت على الروايات وهي كما يأتي:

١ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أكلَ البُصَلَ أو الثُّومَ أو الْكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا، فَإِنَّ الْمَلائكَةَ تَتَأَذّى ممَّا يَتَأذّى مِنْهُ الإنس**»[(١)].

٢ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ما أراهما إلا خبيثتين: البصل والثوم؛ لقد رأيت رَسُول اللهِ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخًا[(٢)].

وفي رواية أنه ﷺ «أمر آكله (البصل) وآكل الثوم أن يميتهما طبخًا»[(٣)].

٣ ـ عن أبي سعيد قال: لم نَعْدُ أن فُتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله ﷺ ـ في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلًا شديدًا، ثم رحنا إلى المسجد فوجد رسول الله ﷺ الريح؛ فقال: «**مَنْ أكلَ من هذه الشجرة الخبيثة شيئًا فلا يقربنا في المسجد**»، فقال الناس: حُرِّمَتْ

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب نهي آكل الثوم والبصل ونحوهما عن حضور المساجد. صحيح مسلم بشرح النووي (٥/ ٥٣)، سنن الترمذي، رقم (١٨٠٦).

(٢) المرجع السابق (٥/ ٥٣).

(٣) صحيح مسلم، رقم (٥٦٧) والنسائي (٢/ ٤٣)، في المساجد، باب من يخرج من المسجد.

حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال: «**أيها الناسُ إنه ليس بي تحريمُ ما أحلَّ الله لي، ولكنها شجرةٌ أكرَهُ ريحَها**»[١].

هذه أهم الروايات التي وردت في ذكر الثوم في السنة النبوية، وهناك روايات أخرى ولكنها مكررة لم تختلف عن هذه التي أوردتها.

خامسًا: الثوم في علم الصيدلة قديمًا:

عرف عن الثوم قديمًا فوائد كثيرة ومتنوعة، وقد استعمل في الطب القديم كدواء لعديد من الأمراض، ودخل في وصفات الأطباء في علم الصيدلة؛ يقول ابن سينا في كتابه «القانون في الطب»: «الثوم ملينٌ يحل النفخ جدًا، رمادُه إذا طُلي بالعسل على البهق نفع، وينفع في داء الثعلبة وفى عرق النساء، وطبيخه وشويه يسكن وجع الأسنان، وكذلك المضمضة بطبيخه... يصفّى الحلق مطبوخًا وينفع في السعال المزمن... وفى أوجاع الصدر والبرد.. وشرب مرقوقه مع العسل يخرج البلغم»[٢].

وكتب داود الأنطاكي في تذكرته عن الثوم فقال: «ينفع مع السعال وضيق النفس وقروح المعدة، والرياح الغليظة، والطحال، واليرقان، والمفاصل، والنسا... ويدر الحيض... ويحلل الأورام وحصى الكلى... ويقطع البلغم والنسيان والرعشة إذا مضغ، ويشفي القروح والدمامل والعقد البلغمية طلاء بالعسل... ويدفع السموم خاصة سم العقرب والأفعى شربًا وطلاء بالزيت... واذا طبخ قوَّى الأسنان وأصلحها»[٣].

ومن استعمالاته أيضًا أنه يساعد في تضميد الخراجات، يقول ابن البيطار: «إذا درس الثوم وكسرت حدته بأحد الشحوم وضمدت به الخراجات المترهلة

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٦٥).

(٢) القانون في الطب ابن سينا (٢/ ٢٨٦).

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص٩١).

والمتورمة حسن مزاجها ويحلل ورمها سواء كانت حديثة أو قديمة، وإذا أكل نيئًا أو مشويًّا أو مطبوخًا صفى الحلق وسكن السعال المزمن»[١].

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في الثوم:

من خلال علم الصيدلة وعلم التحاليل تبين أن نبات الثوم يحتوي على مركبات عديدة من أهمها: مركب الأليسين وهو حمض أميني يحتوي على الكبريت، ويعتقد الباحثون أن مركب الأليسين هو المسؤول عن الكولسترول في الدم، وقد أثبتت البحوث العلمية المتعلقة بالتركيب الكيميائي للثوم أنه يحتوي على الفيتامينات E. C. B. A وبعض الأحماض الأمينية الأساسية، كما له تأثيرٌ في خفض مستوى الدهون في الدم[٢]، كما يحتوي على كبريتات الجلوكوسيد وزيوت طيارة، وخليط متجانس من أكسيد الأليل والكبريت، واليود والسلسلات... كما يحتوى الثوم أيضًا على مضادات حيوية مثل اليسينو والجارليسين التي لها تأثير فعال ضد الميكروب العنقودى[٣].

سابعًا: أثر الثوم في علم الصيدلة الحديثة:

أضاف نباتُ الثوم في علم الصيدلة الحديثة مزيدًا من الارتقاء والتطور، وكان أثر الدراسات القرآنية والسنة النبوية الشريفة عاملًا مهمًا في البحث والتحليل لمعرفة المزيد عن هذا النبات، وقد وصلوا إلى نتائج مهمة ومتقدمة منها أنه:

١ ـ ينقي الجسم من السموم.

٢ ـ يخفض ضغط الدم.

(١) المرجع السابق.

(٢) مجلة جامعة تكريت للعلوم الزراعية، المجلد ١٠، العدد ٢٠١٠.

(٣) الثوم الساحر دواء طبيعي في مواجهة أمراض العصر، د. أيمن (ص١٤).

٣ ـ يخفض نسبة الدهون في الدم.

٤ ـ يساعد في علاج تصلب الشرايين.

٥ ـ يحسن من مجرى الدم(١).

٦ ـ يساعد في علاج الكدمات والرضوض، وعلاج الربو وعلاج التهاب اللوزتين وآلام الأسنان(٢).

وقد أجرى علماء روس تجارب على الثوم فوجدوا أن أبخرته المتصاعدة من الثوم المقشر أو المقطع تكفي لقتل كثير من الجراثيم(٣).

وعالج الطبيب ألبيرت شويتزر الألماني الكوليرا وحمى التيفوس والديزنطارية بنبتة الثوم خلال وجوده في أفريقيا بداية الخمسينات.

وفي الحرب العالمية الأولى والثانية: استُعمل الثوم بفعالية قبل توفر المضادات الحيوية، لتعقيم جروح المصابين من الجنود، وللقضاء أو الوقاية من الالتهابات المؤدية الى الغرغرينا الخطيرة. وقد اعتمد الجيش السوفياتي على الثوم في معالجة الجرحى حتى صار يسمى بـ «البنسلين الروسي». واستخدم كل من الجيش الفرنسي وبعدها البريطاني الثوم لتنشيط جنودهم وإبقائهم بصحة جيدة أثناء معارك الحرب الأولى.

تجارب علمية عدة:

كشفت تجارب أخيرة على الفئران، أن مادة «الأليسين» التي يحتوي عليها الثوم تمنع النوع المتوسط من ارتفاع الضغط الرئوي. وتجرى حاليًّا

(١) الطب البديل، د. محمد أحمد الجيلاني (ص١٧٧).

(٢) الطب القديم (ص١٦).

(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا (ص١٩١)، علم الأيورفيدا نظام التداوي الطبيعي في الهند. سمير عازار (ص١٩٣)

دراسات عديدة للبحث عن العلاقة بين الثوم والنشاط الذهني والذكاء[١].

وقد أظهرت تجارب العلماء أن المركبات الموجودة في الثوم هي جيدة للقلب؛ لأنها تقلل ضغط الدم، والحد من إنتاج الكولسترول، وقمع الكوليسترول الضار[٢].

حمى التيفود: استخرج من الثوم حديثًا دواء باسم أنيودول داخل كبسولات مغلفة لسهولة تعاطيها، تستخدم في علاج التيفود.

وهناك بعض المستحضرات الطبية دخل في مكوناتها بعض العناصر المستخدمة من نبات الثوم، مثل: مستحضر (فيفا)، ومن خواصه أنه مانح للطاقة، ومنشط لعضلة القلب، ومضاد للأكسدة، ومنشط للجهاز المناعي. ينظر شكل (١)



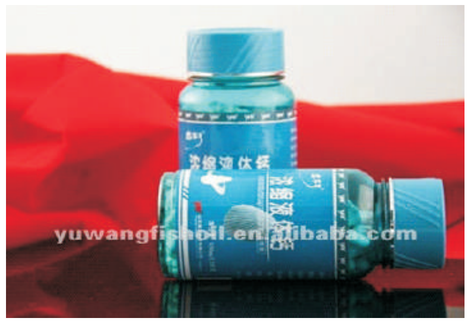
شكل (١)

(١) الثوم الساحر دواء طبيعي في مواجهة أمراض العصر، د. أيمن (ص١٤)، صحيفة الشرق الأوسط، الأحد ٥ / جمادى الأولى / ١٤٢٩هـ - ١١ مايو ٢٠٠٨ - العدد ١٠٧٥٧

(٢) Teranishi K, Apitz-Castro R, Robson SC, et al. Inhibition of baboon platelet aggregation Invitro and in vivo by the garlic derivative, ajoene. Xenotransplantation 2003; 10(4) 374 - 379.
Apitz-Castro R, Cabrera S, Cruz MR, et al. Effects of garlic extract and of three pure.

ونظرًا لفوائد الثوم الطبية، فقد قامت بعض الشركات بتخزين الثوم عن طريق كبسولات منزوعة الرائحة دخلت في الصيدليات الطبية.





كبسولات من الثوم شكل (٢)

المَبحَث الرَّابِع

الخمط (الأراك)





أولًا: الاسم العلمي: (Salvadora persica).

ثانيًا: وصف النبات:

الخمط: شجيرة صحراوية أو شجرة صغيرة مُعمِّرة ودائمة الخضرة، تشبه في شكلها شجرة الرمان؛ فأوراقه بيضاوية وملساء متقابلة دائمًا، ويُتّخذ السواك من جذور شجر الخمط (الأراك) التي تمتد عرضًا تحت سطح الأرض، ويكون طعمه حارًا، كما يتخذ من الأغصان، أما ثمار شجر الأراك فيُطلق عليها بالعربية اسم (الكباث)، وثمر الكباث كروي الشكل ينمو على هيئة عناقيد خضراء، وعند نضجه يصبح لونه أحمر داكن.

ثالثًا: الأراك في القرآن الكريم:

لم يرد لفظ الأراك في القرآن الكريم، لكن يرى بعض المفسرين أن شجر (خمط) في قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ

جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ﴾ [سبأ: ١٦] معناها شجر الأراك، قال أهل التفسير: الخمط الأراك. وقال الجوهري: الخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل، ومنهم من يقول كل شجر ذا شوك، ومنهم يقول كل نبت مر لا يصلح للأكل.

رابعًا: الأراك في السنة النبوية:

ذكر السواك في السنة النبوية بأحاديث صحيحة كثيرة حتى صح أكثر من مئة حديث، من أشهرها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «**لولا أن أشق على المؤمنين ـ وفي رواية ـ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**»(١).

وقال ﷺ: «**السواك مطهرةٌ للفم مرضاةٌ للربِّ**»(٢)وهناك العديد من الأحاديث التي ذكرت فضيلة السواك.

واتفق الجمهور أن أفضل السواك الذي اتخذ من شجر الأراك، لأن النبي ﷺ استاك به وأرشد أمته إليه، ويستدلون بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ:

«مم تضحكون؟، قالوا: يا نبي الله؛ من دقة ساقيه، فقال: «**والذي نفسي بيده، لهما أثقلُ في الميزان من أُحُد**»...(٣).

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك رقم٨٤٧، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب السواك رقم (٢٥٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم، رواه البخاري معلقًا في صحيحه (٢/ ٢٧٤) ووصله أحمد (٦/ ٤٧) والنسائي (١/ ٥٠).

(٣) رواه النسائي في سننه (١/ ١٠)، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٧) والبيهقي «السنن الكبرى» (١/ ٣٤)، وقال النووي: حديث حسن رواه أبو بكر ابن خزيمة في صحيحه والنسائي وغيرهما بأسانيد حسنة. ينظر: «خلاصة الأحكام»، الإمام النووي (١/ ٨٥).

قال النووي: «قال أصحابنا: يستحب أن يكون السواك بعود، وأن يكون العود من أراك، قال الشيخ نصر المقدسي: الأراك أولى من غيره، ثم بعده النخيل أولى من غيره»[١]. اهـ.

خامسًا: الأراك في علم الصيدلة القديمة:

عُرف شجر الأراك قديمًا، وقد استعمله الناس في علاج لبعض الأمراض، قال ابن البيطار: «الأراك حبُّه يقوي المعدة ويمسك الطبيعة، وقال ابن جلجل: إذا شرب طبيخه أدر البول ونقى المثانة»[٢].

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في شجر الأراك:

أجريت دراسات علمية على أعواد الأراك كيميائيًّا، فوجدوا أن التركيب الكيميائي لهذه الأعواد يحتوي على كثير من المركبات الكيميائية القاتلة للبكتريا، وجاء في بحث للدكتور طارق الخوري: أن أغصان الأراك تحتوي على مجموعة من المركبات الكيميائية من أهمها: مادة الكلور والتي تفيد في إزالة الصبغة والتلوين على الأسنان، ومادة السيلكا وهي مادة تبيض الأسنان، ومادة صمغية Resins وتعمل على تغطية المينا وحمايته من التسوس. ومادة ثلاثي المثيل أمين، وتعمل على التئام جروح اللثة، ومواد قلوية تعمل على منع التسوس، ومنها يستحضر معجون الأسنان وأهم المواد كالتالي[٣]:

١ ـ مواد قلوية مثل السلفادويوريا (Salvadourea).

٢ ـ الكلورايد (Chloride).

---

(١) المجموع للنووي (١/ ٣٣٦)، التمهيد، ابن عبد البر (٧/ ٢٠١)، الفتاوى الهندية (١/ ٨).

(٢) ينظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص١٢).

(٣) بحث منشور في مجلة طب الأسنان الوقائي الإكلينكي عام (١٩٨٣).

٣ ـ مادة السيستوستيرول (Sisto Sterol-B).

٤ ـ تراي ميثايل امين (Trimethylamine).

٥ ـ حمض اليانسون (ansinic acid-m).

٦ ـ السيليكا (Silica).

٧ ـ الكبريت (Sulfur).

٨ ـ فيتامين ج (Vitamin C).

٩ ـ مادة الصابونين والعفص التانين (TANNIN).

١٠ ـ الفلافويند (Flavonide).

١١ ـ الجلايكوسايد (Glycoside)[١].

سابعًا: شجر الأراك في علم الصيدلة الحديثة:

من خلال الاكتشافات المخبرية والتجارب العلمية التي أجراها عدد من العلماء والباحثين على شجر الأراك، توصلوا إلى نتائج كبيرة في احتواء شجر وجذور الأراك على مواد قاتلة للجراثيم التي تصيب اللثة والفم، وقد أجريت في جامعة مانيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة شاملة حول السواك، بعد أن هالهم أن الزنوج المسلمين الذين يطبقون سنة السواك، يتمتعون بأسنان ولثة وفم سليمين لحد كبير، إذا ما قورنت مع غيرهم من الناس الذين يستعملون الفرشاة والمعجون لتنظيف أسنانهم، فجاءت النتائج قاطعة ومذهلة باحتواء السواك على مواد قاتلة للجراثيم التي تصيب الفم والأسنان واللثة.

(١) Almas K, Al-Bagieh NH. The antimicrobial effects of bark and pulp extracts of miswak, Salvadora persica. Biomedical Letters 1999; 60 (235): 71 - 75.

«وقد أوضح الباحثون أن خلاصة أعواد الأراك تحتوي على مواد مضادة للبكتيريا، ومواد مضادة للالتهاب، ومواد مخفضة للسكر، ثم قام علماء آخرون باكتشاف وجود مادة جلوكوتر وباولين (Glucotropaeolin)، وهذه المادة عضوية مركبة فيها مادة الكبريت ومادة السينانيد وحلقة (Benzyl isothiocyanate) بنزينية وهي تدعى بنزيل ايزوثايوسيانيت ويعتقد بأن وجودها هو سبب اللذعة النفاذة في جذور الأراك. وهذه المواد قاتلة للميكروبات الضارة الموجودة بالفم، وأكدت الأبحاث أيضا أن لهذه المادة قدرة على قتل الفيروسات والميكروبات»(١).

وقد أوردت مجلة «المجلة»(٢) مقالًا للعالم رودات ـ مدير معهد الجراثيم في جامعة روستوك ـ يقول فيه: «قرأت عن السِّواك الذي يستعمله العرب كفرشاة للأسنان في كتاب لرحّالة زار بلادهم، وقد عرض للأمر بشكل ساخر، اتخذه دليلًا على تأخر هؤلاء القوم الذين ينظفون أسنانهم بقطعة من الخشب في القرن العشرين، وفكرت! لماذا لا يكون وراء هذه القطعة الخشبية حقيقة علمية؟ وجاءت الفرصة سانحة عندما أحضر زميل لي من العاملين في حقل الجراثيم في السودان عددًا من تلك الأعواد الخشبية، وفورًا بدأت أبحاثي عليها، فسحقتها وبللتها، ووضعت المسحوق المبلل على مزارع الجراثيم، فظهرت على المزارع آثار كتلك التي يقوم بها البنسلين»(٣).

(١) بحث: الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الآراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، تأليف الدكتور مشاري بن فرج العتيبي استشاري طب الأسنان (ص٨).

(٢) مجلة «المجلة الألمانية الشرقية» في عددها الرابع [١٩٦١].

(٣) د. غياث الأحمد: «الطب النبوي في ضوء العلم الحديث»، مجلة العلم المصرية (٣١٩ ـ أبريل ٢٠٠٣م) بحث للدكتور فوزي عبد القادر الفيشاوى الأستاذ بكلية الزراعة ـ جامعة أسيوط.

ثامنًا: أثر شجر الأراك في تطور علم الصيدلة:

دخل شجر الأراك في علم الصيدلة، وساعدت الأبحاث الطبية العلمية والتحاليل المخبرية الكيميائية لهذا الشجر في دراسة جذوره وأغصانه وورقه، ووصلوا إلى نتائج طبية دوائية، فاستخرجوا منه العديد من المستحضرات الصيدلية الدوائيةومن هذه المستحضرات المستخرجة من شجر الأراك ما يأتي:

١ ـ معجون الأسنان في إنجلترا، واسمه (Sarkan tooth paste).

٢ ـ معجون الأسنان في سويسرا. (Quali- Meswak tooth paste).

٣ ـ معجون لتنظيف الأسنان في الهند (Neem tooth paste).

٤ ـ مسحوق لعلاج وتنظيف الأسنان في باكستان (Nimodent tooth powder).

٥ ـ معجون لتنظيف الأسنان، و(Peeelu tooth paste)، ومسحوق لعلاج الأسنان (Nimodent tooth powder) في باكستان.

٦ ـ في مصر تم صناعة معجون لتنظيف الأسنان باسم (Epident tooth paste).



معجون أسنان من شجر الأراك صنع في مصر



معجون أسنان من شجر الأراك صنع إنجلترا

المَبْحَثُ الخَامِسُ

الرَّيحان



أولًا: الاسم العلمي: (Ocimum sanctum).

ثانيًا: وصف النبات:

الريحان جنس واحدته: ريحانة، والجمع رياحين[1]، والريحان جنسٌ من النبات طيب الرائحة، وهو نباتٌ عطري، يتبع الفصيلة الشفوية، وهو مغطى بزغب ناعم، له أوراق بسيطة معنقة بيضاوية حافتها كاملة، والأزهار متجمعة في نوارات مكتظة، وهي بيضاء أو محمرة قليلًا، موطنه الهند، ويزرع في جميع البلاد العربية وله أنواع عديدة[2].

(١) لسان العرب (٢/ ٤٥٥).

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٧٤).

ثالثًا: الريحان في القرآن الكريم:

ورد ذكر الريحان في القرآن مرتين:

١ ـ في سورة الواقعة، عند وصف أرواح المؤمنين وانتقالها إلى العالم العلوي في ساعة الاحتضار، حيث تصعد إلى الجنة، وهي تشم رائحة طيبة، قال أبو العالية: لا يفارق أحد من المقربين حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيقبض روحه فيه(١)، قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

٢ ـ في سورة الرحمن قال تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ وجاءت بيانًا لنعم الله على عباده، وقد أنعم عليهم بنعم عديدة ومتنوعة منها الحب والريحان.

رابعًا: الريحان في السنة النبوية:

شَرُفَ الريحان بالذكر في السنة النبوية في مواضع متعددة منها:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «**مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ**»(٢).

قال النووي: وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر.

٢ ـ عَنْ أَبِي خلدة، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْعَالِيَةِ سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِيء مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ(٣).

٣ ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ**

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٣٧).

(٢) صحيح مسلم، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب، رقم (٦٠٢٠)، (٧/ ٤٨).

(٣) سنن الترمذي، باب مناقب أنس بن مالك، رقم (٣٨٣٣)، (٥/ ٦٨٣).

الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[١].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في نبات الريحان:

يحتوي نبات الريحان على عددٍ من المركبات والأحماض الكيماوية التي يحتاجها الجسم، وهي تفيد في العلاج؛ ومن أهم المركبات الفعالة والمعروفة فيه الآتي: مركبات اللينالول linalool، والميثيل كافيول methylchaviol، كما يوجد كذلك مركب السينول cineole، وتوجد أيضا أملاح الكالسيوم، والبوتاسيوم.

وهناك عدد من الأحماض منها: حمض الكافييك Caffeic acid وحمض (ب ـ كيوميرك) وحمض (ب ـ كيمين Cymene-p) وهما يعرفان بالفينولات، والليمونين Limonene المضاد للسرطان، والميثيل سنيمات Methyl cinnamate، والميرسين Myrcene، والألفا بينين alpha-Pinene والبيتابينين Pinene-B والكورستين Quercetin، والروتين Rutin والصافرول Safrole والألفا تربنين Terpinene-alpha، والتريتوفانTrytophan، كما يحتوي الريحان أيضًا على البيتا كاروتين، وفيتامين (ج)[٢].

سادسًا: الريحان في الصيدلية القديمة:

استعمل الأطباء نبات الريحان في بعض العلاجات التي كانت

(١) صحيح البخاري، رقم (٥٤٢٧)، واللفظ له، وصحيح مسلم، رقم (٧٩٧).

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٧٤).

مستعملة عندهم في القديم، وقد كثر انتشار النبات في البلاد، ففي بلاد الهند ـ وهي أقدم الحضارات الإنسانية ـ عرف الريحان ودخل في صيدلتهم القديمة، ففي علومهم الطبية (الأيروفيدا) يستخدم الريحان المقدس في علاج الحميات المختلفة، والملاريا، وعسر الطمث، ووجع الأذنين[١].

وفي الصين كان له ذكر في عقاقيرهم الصيدلية، واستخدم على نطاق واسع، فكان علاجًا لمشاكل الكلى وتقرحات اللثة، ومدرًا للبول، واستخدم في علاج القروح التي تصيب اللثة، ومطهر لمجرى التناسل قبل وبعد الولادة.

قال عنه ابن سينا: «إنه ينفع من البواسير طلاء بعد أن يدق طازجًا، أو يؤخذ دهنه ويصير مرهمًا فإنه نافع للنفخ العارض للمعدة»[٢].

ويقول ابن البيطار في «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»: «وهو يجلو نخالة الرأس وقروحه الرطبة وبُثُوْرَهُ، ويمسك الشعر المتساقط، وهو يجلو البهق. وإذا دق ورق الريحان رطبًا وسحق وصب عليه ماء وخلط بشيء يسير من زيت الزيتون وضُمِّدَ به وافق القروح الرَّطْبة والنَّمْلَة والحُمْرَة، والأورام الحارة العارضة للأنثيين، والشرى، والبواسير. ويدق يابسًا ويجعل ذرورًا في الأباط والأربية (أصل الفخذ من الداخل) المتغيرة الرائحة... ويقطع العرق»[٣].

وقال ابن القيم: «وَأَمّا الرّيْحَانُ الْفَارِسِيّ الّذِي يُسَمّى الْحَبَقُ فَحَارّ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، يَنْفَعُ شَمّهُ مِنْ الصّدَاعِ الْحَارّ إذَا رُشّ عَلَيْهِ الْمَاء، وَيُبَرّدُ وَيُرَطّبُ بِالْعَرْضِ وَبَارِدٌ فِي الْآخَرِ وَهَلْ هُوَ رَطْبٌ أَوْ يَابِسٌ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ. وَالصّحِيحُ أَنّ فِيهِ مِنْ الطّبَائِعِ الْأَرْبَعِ وَيَجْلِبُ النّوْمَ، وَبَزرُهُ حَابِسٌ لِلْإِسْهَالِ الصّفْرَاوِيّ، وَمُسَكّنٌ لِلْمَغَصِ، مُقَوّ لِلْقَلْبِ، نَافِعٌ لِلْأَمْرَاضِ السّوْدَاوِيّةِ».

(١) الطب القديم (ص٢٧).

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص١٦).

(٣) المرجع السابق.

سابعًا: أثر الريحان في الصيدلية الحديثة:

لقد أولى علماء الصيدلية والنباتات اليوم عناية فائقة بنبتة الريحان، وذلك لما لمسوا من أثرها الطبي في علاج بعض الأمراض والأوجاع، فقد وجد الباحثون في المركز الهندي لعلوم الحياة ـ جامعة نهرو ـ قسم علوم السرطان البيولوجي ـ بالهند ـ أن الريحان يعمل على تنشيط عمل الإنزيمات المختلفة في الكبد والجسم المضادة للأكسدة، وبالتالي يقلل من الإصابة بالأمراض السرطانية، خصوصًا سرطان (حلمات الجلد، وفم المعدة apillomas) والتي يمكن إحداثها في حيوانات التجارب عن طريق حقن المواد السرطانية المسببة لذلك.

وقد قامت بعض الشركات في الولايات المتحدة بزراعة واستثمار أنواع الرياحين، حيث يستخلص زيته العطري بشكل تجاري، ويُصَدَّر إلى معظم بلدان العالم، كما تستخدم أوراقه طازجة أو منقوعة أو مغلية لعلاج كثير من الأمراض.

وذكرت مجلة «السلام الأخضر»(١) الألمانية في عددها الأخير أن علماء معهد دراسات البيئة وفسلجة الحشرات في كينيا توصلوا الى طريقة اقتصادية وبيئية بسيطة لمكافحة بعوض الأنوفيليس الناقل لطفيلي الملاريا.

وجاء في تقرير مراسل المجلة من العاصمة نيروبي أن الباحثين الهولنديين في المعهد توصلوا ـ على أساس معطيات الطب الشعبي في أفريقيا ـ إلى أن عبق نبات الحبق (الريحان Basilicum) قادر على طرد البعوض عن بيوت سكان المناطق الاستوائية.

وحسب تقديرات المجلة البيئية المعروفة، فإنَّ الحبق مرشح للحلول

---

(١) الشرق الأوسط: الاثنين / ١٩شعبان/ ١٤٢٢هـ/ ٥/ نوفمبر/ ٢٠٠١/ العدد ٨٣٧٨.

محل تقنية «البعوض المحور وراثيًا» التي ينكبُّ العلماء الأميركان على تطويرها منذ فترة في إطار محاولاتهم لمقاومة البعوض بالبعوض. وأفاد الدكتور بارت كنولس، رئيس المعهد المذكور، إن برنامج الحبق يعتمد استراتيجية إبعاد بعوض الأنوفيليس عن المناطق السكنية إلى المناطق الخالية من السكان حيث يسهل بعدها القضاء عليه بالأساليب التقليدية.

ويتلخص مما ذكر أن نبات الريحان قد عزز علم الصيدلة، وأضاف معرفة في عقاقيرها بتركيبه الكيماوي في مجالات متعددة من أهمها ما يأتي[١]:

١ - يستخدم في علاج النزلات الصدرية والسعال والإسهال والسيلانات المهبلية والبواسير.

٢ - يساعد في علاج مرض الصدفية.

٣ - يزيل البخر المزعج الناتج عن سوء حالة الجهاز الهضمي أو التنفسي أو الأسنان.

٤ - يستخدم زيت الريحان في علاج تساقط الشعر وتقويته.

٥ - تستخدم البودرة الناعمة من مطحون أوراق الريحان ذرورًا تحت الإبطين وما بين الفخذين لمنع العرق، وتحسين الرائحة، ومنع الالتهابات.

٦ - يساعد في طرد البعوض الناقل لمرض الملاريا.

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٧٤).

المبحث السادس

الزنجبيل





أولًا: الاسم العلمي: (Zingiber officinale).

ثانيًا: وصف النبات:

الزنجبيل نباتٌ من العائلة الزنجبارية، وهو عبارة عن درنات (ريزومات) ينبت تحت التربة، وله رائحة نفاذة وطعم لاذع، ولونه إما سنجابي أو أبيض مصفر، وله زهور صفراء ذات شفاه أرجوانية، ولا يستخرج الزنجبيل إلا عندما تذبل أوراقه الرمحية، ولا يطحن إلا بعد تجفيفه؛ وتكثر زراعته في بلاد الهند الشرقية، وباكستان، والفليبين، والصين، وسريلانكا، والمكسيك[١].

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٨٠).

ثالثًا: الزنجبيل في القرآن الكريم:

شرف نبات الزنجبيل في القرآن الكريم، حيث امتدحه الله بأنه شراب الأبرار، قال تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

قال ابن كثير: أي: ويسقون ـ يعنى الأبرار ـ أيضًا في هذه الأكواب كأسا: أي خمرًا (كان مزاجها زنجبيلًا). فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور وهو بارد، وتارة بالزنجبيل، وهو حار ليعتدل الأمر(١).

رابعًا: الزنجبيل في السنة النبوية:

لم يرد حديثٌ صحيح في السنة الشريفة في استعمال الزنجبيل(٢).

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في الزنجبيل:

يحتوي نبات الزنجبيل على عددٍ وافرٍ من المركبات الكيماوية، ومن أهم المواد الفعالة: الكالسيوم، والفسفور، والحديد، والثيامين، والرايبوفلافين، والنياسين، وفيتامين C، وكمية من فيتامين (A١,٦,٧)، والبروتين، ويحتوي على عدد من الأحماض وهي: حامض الأرجنين،

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥٦).

(٢) ورد حديث ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ هدايا، فكان فيما أهدي له جرة فيها زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة قطعة، وأطعمني قطعة. رواه الحاكم في مستدركه رقم٧١٩٠ وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: «هذا مما ضعفوا به عَمرًا، تركه أحمد». ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٤١٦)، والطبري في «التهذيب» (١٥٩٩) والإسماعيلي في «معجمه» (١٨٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٦٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٣٧). وهذا الحديث مما أنكروه على عمرو بن حكام واتهموه به، قال أبو حاتم وأبو زرعة: «حديث عمرو بن حكام حديث منكر، لا نعلم أنه رواه أحد سوى عمرو بن حكام». علل الحديث (١/ ٣٠٢).

وحامض الإسبارتيك، والسستين، والكلايسين، والإيزوليوسين، والسيرين، والثريولين، والفالين، والبرولين[١].

سادسًا: الزنجبيل في الصيدلية القديمة:

استعمل نبات الزنجبيل في الصيدلية القديمة، وقد أكثرت كتبها من ذكره وفوائد استعماله، وكانت جذوره وسيقانه المدفونة في الأرض ذات فوائد طبية.

قال ابن سينا: «يجلو الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين، كحل وشراب، يهضم ويوافق برد الكبد والمعدة، له قوة مسخنة وهاضمة ملينة ينفع في حالات الضعف الجنسي»[٢].

أما ابن البيطار فقال عنه: «الزنجبيل طيب الرائحة، مرارته ملينة، يزيد في الحفظ، ويجلو الظلمة للعين، كحل وشراب وهاضم يهيج الباءة»، وقال داود الأنطاكي: «الزنجبيل حار يابس، يفتح السدد ويستأصل البلغم واللزوجات والرطوبات الفاسدة المتولدة في المعدة، يحلل الأرياح وبرد الأحشاء واليرقان ويدر البول والفضلات»[٣].

وقال ابن القيم رحمه الله: «الزنجبيل معينٌ على الهضم، ملين للبطن تليينًا معتدلًا، نافع من سدد الكبد العارضة عن البرد، والرطوبة، ومن ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة كحلًا واكتحالًا، معين على الجماع، وهو

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (٢٠٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) الجامع (ص٢٠٨)، نقلًا عن كتاب «شفاء العليل في عجائب الزنجبيل» لأبي الفداء محمد عزت محمد عارف بتصرف، وجريدة الرياض الاثنين/ ٣٠/ شوال/ ١٤٢٥هـ = ١٣ ديسمبر ٢٠٠٤م ـ العدد ١٣٣٢١.

محلل للرياح الغليظة الحادثة في الأمعاء والمعدة، وهو بالجملة صالح للكبد والمعدة»[١].

سابعًا: أثر الزنجبيل في تطور علم الصيدلة الحديثة:

يُعدُّ الزنجبيل واحدًا من أفضل الأدوية الطبيعية في العالم، وقد جمعت فيه كثير من الأبحاث العلمية الصادرة عن مراكز علمية كبيرة، وكان لهذه النبتة جهود في علم الصيدلة الحديثة، حيث كثرت التجارب العلمية والتحاليل لكشف الكثير من آثاره الدوائية، وقد حققت تلك التجارب نتائج متقدمة في كشف المزيد من تأثيراته العلاجية، والتي من أهمها:

١ ـ تأثير مركبات الزنجبيل في علاج الأورام السرطانية[٢].

٢ ـ يساعد في حفظ مستوى الكولستيرول، وذلك لوجود مادة Oleo-resin المساعدة في تثبيط مستوى الكولسترول في الدم والكبد من خلال إعاقة امتصاص الكولسترول من الأمعاء وزيادة طرحه نتيجة زيادة إدرار الصفراء.

٣ ـ يُعدُّ من الأدوية المفيدة في علاج أمراض القلب الاختناقية Ischemic heart diseases والجلطات الدماغية وتخثر الأوردة العميقة deep.

٤ ـ يساعد في الحد من تكون القرحة المعدية.

٥ ـ يعجل في القضاء على الفطريات مثل فطريات Tricophyton وإن الفعالية القاتلة للجراثيم تعود إلى مركبات Shogaol وZingerone.

(١) الطب النبوي (ص٣٧٩).

(٢) Habib SHM, Makpol S, Hamid NAA, Das S, Ngah WZW, Yusof. cancer and-has anti (Zingiber officinale) YAM. Ginger extract induced hepatoma rats.-inflammatory effects on ethionine-anti Clinic

٦ - يساعد في علاج التهاب المفاصل الروماتزمي والاضطرابات العضلية الهيكلية، كما يخفف من الألم والتورمات المفصلية.

٧ - له تأثيرات على القلب والأوعية الدموية وجهاز الدوران(١)؛ حيث يزيد من حركتها وتوسيع جدرانها، وهو مقوّ لتقلص عضلة القلب.

٨ - له تأثيرٌ مقوي للقلب، حيث يزيد سرعة وقوة التقلص القلبي Inotropic and chronotropic(٢) هذه الفعالية ناجمة عن أنه يُسَرَّع دخول إيونات الكالسيوم إلى العضل القلبي الضرورية لعملية التقلص(٣).

٩ - يمنع تجمع الصفيحات الدموية وتكون الخثرة الدموية بعدة آليات، كما يمنع تجمع الصفيحات الدموية... إذًا هو مميع للدم يفيد في أمراض الجلطات الدماغية والقلبية، وخثرات الأطراف، ويخفض من ارتفاع الضغط الدموي، وخافض للكوليسترول(٤).

(١) 37). Srivastaav, K. C. and Mustafa, T. Ginger (Zingiber officinale) in rheumatism and musculoskeletal disorders. Med. Hypotheses 1992, 39, 342 - 348.

(٢) المرجع السابق.

(٣) Shorji, N. et al. Cardiotonic principles of ginger (Zingiber officinale Roscoe). J. Pharm Sc. 1982,10,1174 - 1175).
Kobayashi, M. etal. Cardiotonic action of [8]-gingerol an activator of the Ca-pumping adenosine triphosphatase of sarco.
plasmic reticulum in guinea pig arterial muscle. J. Pharmacol. Exp. Therap. 1988, 246, 667 - 673.

(٤) Srivasta, K. C. Aqueous extract of onion, garlic and ginger inhibit platelet aggregation and alter arachidonic acid metabolism Biomedica Biochimica Acta 1984, 43, 335 - 346.

المبحث السابع

الزيتون



أولًا: الاسم العلمي: (Olea europaea).

ثانيًا: وصف النبات:

واحده زيتونة، ووزنه (فيعول) وقيل (فعلون)(١)، والزيتون شجرٌ مثمرٌ معمرٌ من فصيلة الزيتونيات، دائمُ الخضرة، يصل ارتفاعها من (٦ إلى ١٠) أمتار، وهي شجرةٌ مستديمة الخضرة، وأوراقها جلديةٌ خضراء، وأزهارها عنقودية، وثمارها لحمية ممتلئة بمادة زيتية ولونها أخضر، يتحول إلى أسود عند النضج(٢).

ثالثًا: الزيتون في القرآن الكريم:

ذُكر شجر الزيتون في القرآن الكريم ست مرات، جاء في خمسة

---

(١) لسان العرب (٢/٣٥)، المعجم الوسيط (١/٤٠٩).

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٨٤).

مواضع تصريحًا باسمه ومرة واحدة ضمنيًّا، ووصف بالشجرة المباركة؛ وهي الشجرة الوحيدة التي وصفت بأنها مباركة، ويقصد بالبركة النماء والزيادة والخير الوفير والنفع الكثير، وهذا ما أثبته العلم الحديث بواسطة التحاليل الكيماوية له.

في سورة الأنعام ذكر مرتين:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

٢ ـ وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾.

٣ ـ وفي سورة النحل: قال تعالى: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾.

٤ ـ وفي سورة النور، قال تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾.

٥ ـ وفي سورة التين، قال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾﴾، وقد أقسم الله بالتين والزيتون والقسم للأهمية.

٦ ـ وذكر في سورة المؤمنون ضمنيًّا: قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

رابعًا: الزيتون في السنة:

شرُف ذكر شجر الزيتون في السنة الشريفة، وسمّى الرسول ﷺ شجرتها بالمباركة، ففي الحديث: «**ائتدموا بالزيت وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ من شجرة مباركة**»(١).

وجاء بروايات أخرى مثل: «**كُلُوا الزيْتَ وَائْتَدِمُوا بِهِ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**»(٢).

وفي هذا الحديث يلاحظ أمران:

الأول: الأمر بأكل الزيت، وكذلك الزيتون لأنه أصل له.

والثاني: الأمر بالادهان به، والادهان لا شك يكون بالزيت.

قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] يقال: صبغ وصباغ مثل دبغ ودباغ ولبس ولباس، وكل إدام يؤتدم به فهو صبغ، وأصل الصبغ ما يلون به الثوب، وشبه الإدام به؛ لأن الخبز يلون بالصبغ إذا غمس فيه.

وقال مقاتل: الأدم الزيتون والدهن الزيت، وقد جعل الله تعالى في هذه الشجرة أدمًا ودهنًا فالصبغ على هذا الزيتون(٣).

وقال ابن عاشور: «وتخصيصها بالذكر مع طي كون الناس منها

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الزيت رقم (٣٣١٩)، والحاكم (٤/ ١٢٢)، والمصنف (١٩٥٦٨) والجامع (٤٣٧٤) وصحّحه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٢٦٩٨).

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الأطعمة رقم (٦٥٩)، وسنن الدارامي (١٢٤٣).

(٣) تفسير القرطبي (١٢/ ١٠٦).

يأكلون تنويه بشأنها، وإيماء إلى كثرة منافعها لأنَّ من ثمرتها طعامًا وإصلاحًا ومداواة، ومن أعوادها وقود وغيره»[١].

قال الزين العراقي: «والمراد بالادهان دهن الشعر به (وقيده في رواية بدهن شعر الرأس) وعادة العرب تدهن شعورهم لئلا تشعث، لكن لا يحمل الأمر به على الإكثار منه ولا على التقصير فيه، بل بحيث لا تشعث رأسه فقط (فإنه) يخرج (من شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النافعة، أو لأنها تنبت بالأرض المقدسة التي بورك فيها، ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت»[٢].

يقول الدكتور نظمي خليل أبو العطا: وهي تحتوي على الأحماض الدهنية الأمينية، ومنها الفنيل والإنين الذي يعطي التيروزين (وهو مشتق من الألانين) وهو من الأحماض العطرية الأساسية، و(الفنيل الأنين يعطي التيروزين) وهو من أحماض الميلاينين في الجلد.

وهذه الصبغة (الميلانين) هي التي تصبغ البشر حسب كميتها في الجلد؛ فإذا كانت صبغة كثيفة أعطت الجلد الأسود، وإذا خفت أعطت اللون الأصفر، وإذا غابت تمامًا (شذوذ ومرض) أعطت اللون الأبيض للشعر والجلد والرموش، ولهذا الصبغة (الميلانين) أهمية كبيرة للإنسان، فالسودان والنبوي والأفريقي يعيشون في منطقة شديدة الحرارة ساطعة الشمس، وهذا يتطلب حماية للناس، هذه الحماية تتوفر بتوفر اللون الأسود (الميلانين)، وهذا ملحوظ في الشخص القمحي اللون عندما يقف في الشمس طويلًا فإنه يسمر، لأن الاسمرار وسيلة دفاع عن الجلد ضد الشمس، وهذا سبق علمي خطير، حيث إن شجرة الزيتون تعطي الزيت

---

(١) التحرير والتنوير (١/ ٢٨٢٥).

(٢) فيض القدير (٥/ ٤٣)، رقم (٦٣٩٠) .

والأحماض الأمينية، ومنها الأحماض المسؤولة عن إعطاء اللون الأسود (الصبغ الجلدي)[١].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في نبات الزيتون:

أجريت أبحاث وتجارب علمية على ثمرة وزيت الزيتون، فكانت النتائج عالية، حيث يحتوي على مواد فعالة من أهمها: فيتامينات ومركبات وأحماض كيماوية، منها: البوتاسيوم، والكالسيوم، والمغنيزيوم، والفسفور، والحديد، والنحاس، والكبريت، وأما الأحماض فهي: حمض البلمتيك: والبالمتولييك، والاستياريك، والأولييك، واللينوليك.

واكتشف مؤخرًا أن زيت الزيتون يحتوي على مركب «ديبي إيدا» (dhpea-eda). وهو من أهم المركبات الرئيسية المضادة للأكسدة، فهو يقي كريات الدم الحمراء من الأخطار التي تتعرض لها، كما يوجد فيه فيتامين (ه) ونسبة كبيرة من فيتامين إي (E)، ومركبات البولي فينول (Polyphenole) وهي المعروفة بالمركبات المضادة الأكسدة، ومفيدة في تأخير أعراض الشيخوخة[٢].

ويحتوي أيضًا على مركب الستيرول: هي مركبات ستيرول النبات وتحتوي عادة على تتراسيكليك يمثل الستيرول جزءًا كبيرًا من المواد غير

---

(١) إعجاز النبات في القرآن الكريم، د. نظمي أبو العطا، أستاذ النبات في الجامعات المصرية (ص١١) وما بعدها، بتصرف.

(٢) Bogani P, Galli C, Villa M, Visioli F. Postprandial anti-inflammatory and antioxidant effects of extra virgin olive oil. Atherosclerosis.
Edgecombe SC, Stretch GL, Hayball PJ. Oleuropein, an antioxidant polyphenol from olive oil, is poorly absorbed from isolated perfused rat intestine. J Nutr 2000; 130 (12): 2996 - 3002.

القابلة للتصبين، ويمثل الفيتوسترولس عنصرًا فريدًا في زيت الزيتون لأنه هو الزيت الوحيد الذي يحتوي على كمية عالية من «بيتا سيتوستيرول»، وهي المادة التي تمنع امتصاص الكولسترول في الأمعاء.

سادسًا: الزيتون في الصيدلية القديمة:

يعتبر نبات الزيتون من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان ليستثمرها في الأكل والتداوي، وقد اشتهر في الحضارات القديمة[١] واستعمل دواء في علم الأيورفيدا (نظام الصحة الغذائي الهندي).

قال ابن القيِّم عن زيت الزيتون: «فالمعتصر من النضج أعدله وأجوده... ومن الأسود يسخِّن ويرطِّب باعتدالٍ، وينفع من السموم، ويطلق البطن ويخرج الدود، والعتيق منه أشدُّ تسخينًا وتحليلًا، وما استخرج منه بالماء فهو أقلُّ حرارةً، وألطفُ، وأبلغ في النفع، وجميع أصنافه مليَّنةٌ للبشرة، وتبطئ الشيب، وماء الزيتون المالح يمنع من تنفُّط حرق النار، ويشدُّ اللَّثة، وورقه ينفع من الحمرة، والنملة، والقروح الوسخة، ويمنع العرق»[٢].

وذكره ابن البيطار فقال: «الزيت العتيق الذي من الزيتون النضيج يصلح للأدوية»[٣].

سابعًا: أثرُ نبات الزيتون في الصيدلية الحديثة:

حظي نبات الزيتون وزيته المستخرج منه بدراسات علمية وتحاليل وتجارب عديدة في عدد من مراكز البحث العلمي سواء أكان في البلاد

---

(١) الطب القديم (ص٢٩).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (ص٢٤٠)، والطب النبوي الذهبي (١٥٣).

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (٢١٢).

الإسلامية أم في البلاد الغربية، وكان لهذه الدراسات أثر علمي كبير ساعد في دخول زيت الزيتون في مجال الصيدلية الحديثة وتطويرها وتعزيزها، كما أجرى إضافة معرفية لعقاقيرها، بل إنَّ أبحاثًا في زيت الزيتون صارت رسائل علمية جامعية في جامعات الغرب(١).

يقول د. ويليام كاستللي ـ مدير مدرسة فارمنجهام ـ الشهيرة:

«إن هناك زيتًا واحدًا يتمتع بأطول سجل من سلامة الاستعمال في التاريخ هو زيت الزيتون، فلقد تناول زيت الزيتون أجيال وأجيال، وامتاز هؤلاء بصحة الأبدان وندرة جلطة القلب عندهم، وهذا السجل الحافل بمآثر زيت الزيتون يجعلنا نطمئن لاستعماله، ونقبل عليه بشغف كبير»(٢).

ويقول (د. أهرنس) ـ من جامعة كوفلر ـ بنيويورك: «إننا ندرك تمامًا أن استعمال سكان حوض البحر المتوسط لزيت الزيتون، كمصدر أساسي للدهون في الغذاء، هو السبب وراء ندرة مرض شرايين القلب التاجية عندهم».

---

(١) مثل رسالة الدكتوراه في جامعة بومبو في أسبانيا بعنوان: الفوائد الصحية لزيت الزيتون مساهمة المركبات الفينولية:

POMPEU FABRA UNIVERSITY.

Department of Experimental and Health Science.

:HEALTH BENEFITS OF OLIVE OIL

CONTRIBUTION OF PHENOLIC COMPOUNDS AND

TRANSCRIPTOMIC RESPONSE IN HUMANS.

DOCTORAL THESIS

Olha Khymenets.

Neurophsycopharmacology Programme.

Hospital del Mar Research Institute(IMIM).

April 2010. ،Barcelona

(٢) المرجع السابق.

وينبه (د. كاستللي) إلى فوائد استعمال زيت الزيتون في حوض البحر المتوسط فيقول: «رغم أن الناس في حوض البحر المتوسط يتناولون بعض الدهون المشبعة (السيئة) المتوافرة في لحم الخروف والقشدة والسمن والجبن، إلا أنهم يستعملون زيت الزيتون بشكل رئيسي في طهي الطعام، وهذا ما يجعل أمراض شرايين القلب التاجية قليلة الحدوث عندهم»[١].

كما أنه يقي من بعض السرطانات فحتى عام (١٩٨٦م) لم يأبه أحد من الباحثين الأمريكيين والأوروبيين بزيت الزيتون، وما أن طلع علينا الدكتور غرندي في دراسته التي ظهرت عام (١٩٨٥م)، والتي أثبت فيها أن زيت الزيتون يخفض كولسترول الدم حتى توالت الدراسات والأبحاث وركزت اهتمامها حول فوائد زيت الزيتون، وتستكشف يومًا بعد يوم المزيد من أسرار هذا الزيت المبارك.

كما دهش الباحثون حديثًا حينما اكتشفوا أن سكان جزيرة كريت في البحر المتوسط هم أقل الناس إصابة بأمراض القلب والسرطان في العالم أجمع، ودهشوا أكثر حينما عرفوا أن أهالي جزيرة كريت يستهلكون زيت الزيتون أكثر من أي شعب آخر، فحوالي (٣٣٪) من السعرات الحرارية التي يتناولونها يوميًّا تأتي من زيت الزيتون.

ويقول الدكتور «أهرنس» من جامعة كوفلر بنيويورك: «إننا ندرك تمامًا أن استعمال سكان حوض البحر المتوسط لزيت الزيتون، كمصدر أساسي للدهون في الغذاء، هو السبب وراء ندرة مرض شرايين القلب التاجية عندهم»[٢].

---

(١) der Hṛoz D, Schů̋M, Cladellas M, de la Torre R, Mart J, M t́Fi pez-Sabater MC,ĹAlcntara M, Pujadas-Bastardes M, Marrugat J, Bruguera J, Covas MI; SOLOS Investigators. Anti - inflammatory effect of virgin olive oil in stable coronary disease.

(٢) أسرار العلاج بزيت الزيتون، صوفي لاكوست ـ سيمون شامو، دار الفراشة، انظر، =

وورد في كتاب (٨) أسابيع للوصول إلى الصحة العامة)[١]: يحتوي الزيتون على الأحماض الدهنية غير المشبعة، وحيدة الرابطة المزدوجة، وهو ما يميزه عن بقية الزيوت، وأنه يجب استبدال كل أنواع الدهون التي يتناولها الإنسان، وخاصة بعد سن الأربعين بزيت طازج، حيث ثبت ومن خلال التجارب المستفيضة أنه سبب في علاج كثير من الأمراض بإذن الله ومن هذه الآثار ما يأتي:

١ ـ زيت الزيتون مفيد لحليب الأطفال أثناء الرضاعة:

هناك دراسة حديثة نشرت في شهر فبراير (١٩٩٦م) من جامعة برشلونة الإسبانية، وأجريت على (٤٠) مرضعًا، أخذت منهن عينات من حليب الثدي، وجد الباحثون أن معظم الدهون الموجودة في حليب الثدي كانت من نوع (الدهون اللامشبعة الوحيدة) Monounsaturated Fats، ويعتبر هذا النوع من الدهون بحق من أفضل الدهون التي ينبغي أن يتناولها الإنسان، وهو النوع الذي يشتهر به زيت الزيتون، ويعزو الباحثون سبب تلك الظاهرة إلى كثرة تناول النساء في إسبانيا لزيت الزيتون[٢].

٢ ـ يقوي وينشط وظائف الكبد:

اعتمد زيت الزيتون الأسود الصافي علاجًا مسجلًا في دستور الأدوية في فرنسا، فهو دواء معترف به رسميًّا[٣]، يذيب الدهون ويساعد في تقوية الكبد، وعلاج الكبد الدهني، وبذلك يزيد من النشاط.

= ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى بحث الدكتور حسان شمسي باشا. مجلة العربي العدد ٤١١ ـ ٢/١٩٩٣ ـ طب وعلوم تقنيات ـ حسان شمسي باشا، زيت الزيتون واكتشافات الطبّ الحديث. http:\\www.nooran. org8\8(6) htm.

(١) الكتاب الأمريكي الصادر في ١٩٩٧ بعنوان (٨ أسابيع للوصول إلى الصحة المناسبة) «8Week to optimum health» للمؤلف أندرياويل ٣٢.

(٢) د. حسان شمسي باشا، المرجع السابق.

(٣) أسرار العلاج بزيت الزيتون، صوفي لاكوست ـ سيمون شامو، دار الفراشة، انظر مقدمة الكتاب.

ومن ناحية أخرى فقد ذكر الكتاب أن الدواء المعروف في الأسواق باسم Essential Fort يحتوي على نسبة عاليةٍ من زيت الزيتون، وهو الذي يوصف أساسيًّا لمرضى الكبد، كما أنه يحسن من وظائف الكبد، وخاصة أنه مضاد للسموم، ومن هنا فهو يزيد من قدرة الكبد على القيام بإزالة السمية Detoxication[١].

٣ ـ يمنع سرطان الأمعاء:

وفي بحث علمي[٢] توصل إلى أن استخدام زيت الزيتون في طهي الطعام قد يمنع سرطان الأمعاء. ويقول الفريق الطبي الذي أجرى التجربة: إن النتائج أظهرت أن لزيت الزيتون فوائد وقائية، الأمر الذي يفسر سبب كون الغذاء المتوسطي غذاء صحيًّا.

ويقول رئيس الفريق البروفسور ميجيل جاسول: إن هذه الدراسة تقدم دليلًا على أن أيَّ غذاءٍ يحتوي على خمسة بالمئة من زيت الزيتون يقي من الإصابة بالسرطان مقارنة بزيت زهرة العصفر، وتوصل علماء بريطانيون إلى أدلة جديدة تثبت المنافع الوقائية لزيت الزيتون في علاج سرطان الأمعاء الذي يذهب ضحيته حوالي (٢٠) ألف شخص سنويًّا في بريطانيا وحدها.

ووجد باحثون وأطباء في جامعة أوكسفورد الإنجليزية أن زيت الزيتون يتفاعل في المعدة مع حامض معوي، ويمنع الإصابة بمرض سرطان الأمعاء والمستقيم، والجدير بالإشارة أن سرطان الأمعاء هو من أكثر أمراض السرطان شيوعًا في بريطانيا بعد سرطان الرئة، لكن معالجته ممكنة إذا اكتشف في وقت مبكر.

---

(١) الكتاب الأمريكي الصادر في ١٩٩٧ بعنوان «٨ أسابيع للوصول إلى الصحة المناسبة» 8Week to optimum health للمؤلف أندرياويل.

(٢) أجري في أسبانيا ونشرته مجلة ـ جت ـ المختصة بأمراض الجهاز الهضمي، انظر: موقع BBC ARABIC.

وبحثت الدراسة في نسبة الإصابة بمرض سرطان الأمعاء في ثمانية وعشرين بلدًا في العالم، يقع معظمها في أوربا، إضافة إلى الولايات المتحدة والبرازيل وكولومبيا وكندا والصين، ووجد الباحثون أن عوامل غذائية تلعب دورًا هامًا في إصابة الشخص، وأن الأشخاص الذين يأكلون كميات كبيرة من اللحم والسمك أكثر عرضة للإصابة بالمرض من الأشخاص الذين يأكلون الخضروات والحبوب، ووجد العلماء أيضًا أن خطر الإصابة بمرض سرطان الأمعاء تقل مع تناول وجبات غذائية غنية بزيت الزيتون، ويعزو العلماء ذلك إلى أن الوجبات الغذائية التي تحتوي على كميات كبيرة من اللحم يمكنها أن تزيد من إفراز حامض الصفراء أو حامض ديأوكسيسيكليك، الذي بدوره يقلل من فعالية أنزيم خاص يعتقد بأنه يلعب دورًا هامًا في تجدد خلايا الأنسجة المبطنة للأمعاء، ويعتقد العلماء أن انخفاض الأنزيم الخاص، الذي يسمى ديامين أوكسيداس، قد يكون سبب تزايد الخلايا السرطانية في الأمعاء، وهنا وجد العلماء الدور المهم الذي يقوم به زيت الزيتون في خفض المادة الحامضية الضارة الناتجة عن تناول كميات كبيرة من اللحم، وزيادة إفراز الأنزيم الذي يقي من تكاثر الخلايا غير العادية والسرطانية.

وقال أحد الباحثين: إن الدراسة الجديدة تؤكد أن البلدان التي تستهلك فيها كميات كبيرة من زيت الزيتون لديها حالات سرطان أمعاء ومستقيم أقل نسبيًا عما كان يعتقد، آخذين بنظر الاعتبار جوانب أخرى من العادات الغذائية لتلك البلدان. وقالت متحدثة باسم مؤسسة التغذية البريطانية إنه في السابق كانت فوائد زيت الزيتون تقتصر على أمراض القلب، ولكن منذ شيوع فوائده في محاربة الأمراض الأخرى ازداد وعي الناس بأهميته، وازداد استخدامه في الطعام[١].

---

(١) أسرار العلاج بزيت الزيتون، صوفي لاكوست ـ سيمون شامو، دار الفراشة (ص٤٤).

٤ ـ سرطان الجلد:

اكتشف علماء يابانيون أن تعريض الجلد لزيت الزيتون ذي النوعية الجيدة بعد التعرض للشمس يقلص من احتمالات الإصابة بسرطان الجلد، وكشف الباحثون أن زيت الزيتون ذا الدرجة العالية يساعد على إبطاء ظهور آثار السرطان على الجلد، ويقلل من حجم الأورام السرطانية إذا ما نُشر على الجلد، وقد وضع الباحثون، بقيادة الدكتور ماسساميتسو إتشيهاشي من كلية الطب في جامعة كوبي، الفئران تحت ضوء الشمس ثلاث مرات في الأسبوع، وبعد خمس دقائق من تعريضها لأشعة الشمس، قاموا بدهن مجموعة من الفئران بزيت الزيتون العادي وأخرى بزيت الزيتون الجديد ذي الدرجة العالية، وثالثة لم تُعرض إلى نوع من زيت الزيتون، وبعد ثمانية عشر أسبوعًا بدأت أورام سرطانية بالظهور على مجموعة الفئران التي لم تعرض إلى زيت الزيتون، أما الفئران التي عُرضت لزيت الزيتون العادي فكانت أفضل حالًا قليلًا، غير أن مجموعة الفئران التي عُرضت لزيت الزيتون الجديد ذي الدرجة العالية لم تظهر عليها أي آثار لسرطان الجلد إلا بعد أربعة وعشرين أسبوعًا، كذلك فإن الأورام التي ظهرت على فئة الفئران الأخيرة كانت أصغر وأقل كثافة، بل إنها ألحقت ضررًا أقل بتركيبة مادة «دي أن أي» في الجلد[1].

ويعتبر زيت الزيتون غنيًّا بالمواد المانعة للتأكسد التي يُعتقد أنها تمتص التأثيرات الضارة للإشعاعات فوق البنفسجية، لكنه لا يمنع الأشعة فوق البنفسجية من اختراق الجلد.

---

(١) زيت الزيتون يقاوم سرطان الجلد، أخذًا من موقع:
http:\\news.bbc.co.uk\hi\arabic\news\newsid-744000\744188.stm

٥ ـ منع تجلط الدم:

أكد باحثون من إسبانيا وجود فوائد عديدة لزيت الزيتون، وقالت الدراسة بأن عناصر تعرف باسم مركبات الفينول توجد في زيت الزيتون وأطعمة أخرى ربما تكون مسؤولة عن فوائد متعددة للجسم، لأنها تحتوى مواد مضادة للأكسدة وللالتهابات، وتعمل على منع تجلط الدم.

وأظهرت التجارب المعملية، التي أجراها فرانسيسكو بيريس جيمينيز من مستشفى يونيفريستاريو ريينا صوفيا في قرطبة وزملاؤه، أن هذا المركب المعروف يمكن أن يحسن أداء الأوعية الدموية القلبية، ويوفر حماية للقلب. وقارن جيمينيز وفريقه بين تأثير تناول زيت زيتون غني بالفينول، وبين زيت زيتون منزوع منه معظم مركبات الفينول على مجموعة من (٢١) متطوعًا يعانون من ارتفاع في مستوى الكوليسترول في الدم. وقام الباحثون بقياس قدرة الأوعية الدموية للمشاركين في الدراسة على الاستجابة للتغيرات السريعة في تدفق الدم، بعد تناول وجبة غنية بالدهون تحتوى على زيت زيتون غني بالفينول، أو النوع الآخر المنزوع منه معظم مركبات الفينول.

وخلص الباحثون إلى أن استجابة الأوعية الدموية وأداءها لوظائفها تحسن خلال الساعات الأربع الأولى، بعد تناول وجبة تحتوي على زيت زيتون غني بمركبات الفينول. لكن لم يكن هناك فرق في أداء الأوعية الدموية لوظائفها قبل وبعد تناول المتطوعين لوجبة تحتوي على زيت زيتون منزوع منه معظم مركبات الفينول[١].

ويمكن تلخيص الآثار الصيدلية للزيت الزيتون بما يأتي:

١ ـ خفض مخاطر أمراض القلب والشرايين.

---

(١) http:\\www.hanont-pal.com\vb\showthread.php?p = 2343.

٢ ـ خفض معدلات أمراض السكر.

٣ ـ خفض معدلات ارتفاع الدهون في الدم.

٤ ـ خفض نسبة مرض الزهايمر ومشاكل الشيخوخة.

٥ ـ خفض نسبة العديد من أنواع السرطانات وبالذات (الثدي، البروستات، القولون)[١].

٦ ـ إنتاج مواد تساعد على زيادة المناعة في الجسم مثل السيكوالين والتايروسول وغيرها، وهذا يفسر نجاحه في علاج الجروح والحروق والتهابات الجلد...

٧ ـ زيت الزيتون عامل فعال مضاد للإمساك، كما يلطف السطوح الملتهبة في الجلد، ويستعمل في تطرية القشور الجلدية الناجمة عن الأكزيما وداء الصدف[٢].

(١) Escrich E, Moral R, Grau L, Costa I, Solanas M. Molecular mechanisms of the effects of olive oil and other dietary lipids on cancer. Mol Nutr Food Res. 2007; 51 (10): 1279-92.

الدكتور حسان شمسي باشا

http:\\www.khayma.com\chamsipasha\OliveOil.htm

(٢) Benefits of olive oil on health ~ health beauty-Newer Posts.

المبحث الثامن

القِثَّاء



أولًا: الاسم العلمي: (Cucumismeloflexuosus).

ثانيًا: التعريف بالنبات:

القِثَّاء بكسر القاف وضمِّها، والكسر أكثر، واحدُه: قثاءةٌ[1]، والقثَّاء نباتٌ من فصيلة الفرعيات شبيهٌ بالخيار، إلا أنه أفتح منه من حيث لون الخضرة، وأطول منه يُعرف بالفقوس[2].

ثالثًا: القثاء في القرآن الكريم:

ذكر القثاء في القرآن مرة واحدة؛ وجاء ذلك في سورة البقرة في قصة بني إسرائيل عندما ضرب الله عليهم التيه؛ فطلبوا من موسى عليه السلام أن يخرج

(١) القاموس المحيط (١/ ١٨)، لسان العرب (١/ ١٨٢)، تاج العروس (١/ ١٨٥).
(٢) المعجم الوسيط (٢/ ٧١٥).

الله لهم مما تُنبته الأرض من الزروع والخضروات[١]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾.

رابعًا: القثاء في السنة النبوية:

ورد ذكر القثاء في السنة النبوية في أحاديث متعددة وبروايات مختلفة، فمنها:

١ ـ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: «**رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب**»[٢].

٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كانت أمي تعالجني للسُّمنة، تريد أن تدخلني على رسول الله ﷺ: فما استقام لها ذلك، حتى أكلتُ الرُّطب بالقثاء، فسمنتُ، كأحسن سِمنْةٍ»[٣].

٣ ـ عن أبي جعفر قال: «**آخر ما رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه** رطبات، وفي الآخرى قثاء، وهو يأكل من هذه ويعضُّ من هذه»[٤].

٤ ـ عن الربيع بنت معوذٍ قالت: بعثني معوذُ بن عفراء بصاعٍ من رُطبٍ عليه آجُرٍ من قِثَّاءٍ زغْبٍ[٥] إلى رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ يُحبُّ القثاء

(١) تقدم بيان ذلك عند الحديث عن نبات البصل.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب القثاء رقم (٥١٢٤)، ومسلم، باب أكل القثاء بالرطب رقم (٥٤٥١)، وسنن أبي داوود، باب في الجمع بين لونين في الأكل رقم (٣٨٣٧)، وسنن الترمذي، باب أكل القثاء بالرطب رقم (١٨٤٤).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، رقم (٣٣٢٤).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٩٢).

(٥) قوله (زغْبٍ) صغار الريش أول طلوعه، شبه ما يكون على القثاء الصغيرة مما يشبه أطراف الريش أول طلوعه.

وكانت حِليةٌ قد قدمت من البحرين فملأ يده منها فأعطانيها، وفي رواية فأعطاني ملء كفي حُلْيًا أو ذهبًا(١).

خامسًا: القثاء في الصيدلية القديمة:

كان لنبتة القثاء وثمرتها أثر في علم الصيدلة القديمة، وقد استعمل في وصفات طبية؛ قال ابن البيطار في القثاء: «إنه أخف من الخيار، وأسرع هضمًا، وهو يبرد ويرطب، والقثاء والخيار والقرع من أغذية المحرورين، ويضر المبردين وينبغي ألا يكثروا منه»(٢).

وقال ابن جزلة «القثاء يسكن الحرارة والصفراء، ويوافق المثانة ويدر البول، ويسكن العطش، وشمه ينعش المغمي عليه من حرارته وورقه مع العسل على الشرى البلغمي، وأكله ينفع من عضة الكلب».

وقال ابن سينا: «القثاء ألطَفُهُ النضيج، فيه إدرار وتليين، وينفع من أوجاع المذاكير، وهو موافق للمثانة»(٣).

وقال الرازي: «القثاء أخف من الخيار وأسرع نزولًا، ولا يسخن البدن»(٤).

وذكره المحدثون والمحققون في كتب الطب النبوي، قال ابن القيم: «القثاء بارد رطب في الدرجة الثانية، مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة، بطيء الفساد فيها، نافع من وجع المثانة، وبزره يدر البول، وورقه إذا اتخذ ضمادًا؛ نفع من عضة الكلب»(٥).

---

(١) مجمع الزوائد (٩/ ١٦٩).

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (٨٤).

(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٧٤).

(٤) المرجع السابق.

(٥) زاد المعاد (٤/ ٣٥٣)، الطب النبوي (ص٧٣١)، الطب النبوي للذهبي (ص١٧٦).

سادسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة لثمرة القثاء:

يحتوي القثاء على أحماض أمينية وكاروتين وزيت طيار وسليليوز.

سابعًا: القثاء في الصيدلية الحديثة:

يشبه القثاء إلى حدٍّ كبير في قيمته الغذائية الخيار الذي وصفه أحد قدماء العرب بأنه يطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم، وكرب الصفراء، ويسكن الصداع الحاد، ويفتح سداد الكبد، ويدر البول، ويفتت الحصى، وإن اعتصر ماؤه وشرب بسكر أسهل، وينفع من اليرقان، منفعةً ظاهرة[١].

ويستعمل القثاء خارجيًّا ضد الحكة الشديدة والقوبا والعناية ببشرة الجلد، وعلاج النمش والكلف.

وأما أثر ثمرة القثاء في علم الصيدلة، فقد ذكر خبير الأعشاب د. جابر بن سالم القحطاني في موسوعته قائلًا: «لقد تحدث الأطباء العرب القدامى عن فوائد القثاء، حيث قالوا إنه يسكن العطش واللهيب وحرار والمعدة والكبد، ويخرج حصاة الكلى ورملها ويحل الأورام... والقثاء أسرع هضمًا من الخيار، وهو مسمن جيد، وروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها قولها: «سمنوني بكل شيء فلم أسمن، فسمنوني بالقثاء والرُّطب فسمنت»[٢].

ومن خلال الدراسة في الصيدلية القديمة والحديثة للقثاء نجد توافقًا في فوائده وآثاره.

ومن آثاره ما يأتي:

١ ـ مرطب ملطف ومنظم للدم.

---

(١) الطب النبوي، د. أكرم رضا (ص٢٦٤)، الموسوعة الخضراء (ص٣٢٤)، دليل المعالجين بالأعشاب والطب البديل (ص١٩٥).

(٢) تقدم ذكره.

٢ ـ مذيب للأحماض البولية والأملاح.

٣ ـ مدر للبول ومهدئ.

٤ ـ خافض للحرارة ومضاد لمغص الأمعاء وتهيجها.

٥ ـ يعالج زيادة الصفراء ونزيف الدم.

٦ ـ يساعد في علاج داء المفاصل.

٧ ـ يساعد في علاج نضارة الجلد وصفاء الوجه.

٨ ـ يعالج النمش والكلف.

المَبحَثُ التَّاسِعُ

اليقطين (القرع) (الدباء)



أولًا: الاسم العلمي: (Cucurbita pepo).

ثانيًا: وصف النبات:

نباتٌ عشبي زاحف يتبع الفصيلة القرعية، يتميز بأوراق بسيطة كبيرة الحجم مفصصة، الثمار لحمية كبيرة الحجم ذات غلاف صلب جلدي، حيث ينتج النبات ثمرة مستديرة أو بيضية؛ وهي ذات قشرة صلبة ولب قاسي الألياف.

وبداخل الثمرة فجوة مركزية تحتفظ بالبذور. وتزن معظم أنواع اليقطين من (٧ ـ ١٠كغ)، ويغلب على معظم ثمار اليقطين اللون البرتقالي، ولكن بعضها أبيض أو ذو ألوان أخرى. ولنبات اليقطين أوراق كبيرة مغطاة بأشواك غزيرة وينتج أزهارًا ذكرية وأنثوية[1].

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٧٨).

ثالثًا: اليقطين في القرآن الكريم:

جاء ذكر اليقطين في القرآن عند الحديث عن قصة نبي الله يونس عليه السلام، عندما أرسله الله عز وجل إلى قومه ليدعوهم لعبادة الله تعالى، وقد أنجاه الله تعالى بعد أن ابتلاه بالقذف في البحر وابتلاع الحوت له، ثم أخرجه من بطنه وأنبت له شجرة من يقطين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٦].

قال ابن الجوزي في تفسيره للآية: «قال ابن عباس: اليقطين هو القرع؛ فإن قيل فما الفائدة من إنبات شجرة اليقطين دون غيرها؟ فالجواب أنه خرج كالفرخ وجلده قد ذاب فأدنى شيء يمر به يؤذيه، وفي ورق اليقطين خاصية أنه إذا تُرك على شيء لم يقربه الذباب فأنبته الله عليه ليقيه ورقها ويمنع الذباب ريحه أن يسقط عليه فيؤذيه»(١).

وقد ذكرت الآية شجرة اليقطين بصيغة التنكير ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾؛ ومن قواعد اللغة أن النكرة في سياق الإثبات تفيد العموم، وبهذا يمكن أن تطلق اللفظة على كل عائلة اليقطينيات، دون تحديد لنوع معين، فيمكن أن تفيد اللفظة بأن اليقطين إنما هو من جنس أو قبيلة اليقطينيات.

وقد يكون النبات المعيّن الذي أنبت على يونس عليه السلام هو يقطين معين يستعمله الناس في جزيرة العرب، قال ابن كثير: «اليقطين هو القرع وهو قول جمهور السلف»(٢)، وقال ابن حجر: «والمشهور أنه القرع»(٣).

---

(١) زاد المسير (٨٩١٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢١).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (٦/ ٤٥١).

رابعًا: اليقطين في السنة النبوية:

شَرُف نبات اليقطين بالذكر في السنة النبوية، وكان من الأطعمة التي أحبها النبي ﷺ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، قال أنس بن مالك: فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله ﷺ خبزًا ومرقًا فيه دبّاء وقديد، فرأيت النبي ﷺ يتتبع الدبّاء من حوالي القصعة، قال: فلم أزل أحب الدبّاء من يومئذ»(١).

وفي الترمذي عن طالوت الشامي، قال: دخلت على أنس وهو يأكل قرعًا، وهو يقول: يا لك من شجرة ما أَحبَّك إليَّ لحبِّ رسول الله ﷺ إياك(٢).

وعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يعجبه الدُّباء(٣).

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في نبات اليقطين:

بالرجوع إلى الأبحاث العلمية التي أجريت على نبات القرع تبين أن تركيباته تحتوي على عدد من المواد والتركيبات الكيميائية من أهمها: الفيتامينات والأحماض والمركبات الكيماوية منها: فيتامين a، كما يحتوي على نسبة من فيتامين C والفسفور، وهو غني بالبوتاسيوم، ويحتوي على نسب قليلة من فيتامينات B والحديد والنشاء والسكر والبروتين والدهون، كما يحتوي على فيتامينات ب١ وب٢ وPP(٤).

أما أهم المواد الكيميائية الطبية الموجودة في اليقطينيات فهي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٧٣٧)، رقم (١٩٦٨).

(٢) سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الدباء، حديث رقم (١٨٤٩). شرح الزرقاني على موطأ مالك (٣/ ٢١١).

(٣) السنن الكبرى للنسائي رقم (٦٦٦٣)

(٤) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٧٨)، بحث علمي بعنوان: التضاد الميكروبي والتأثير العلاجي لمستخلص نبات اليقطين، د. آمنة علي صديق.

كوركويتبين Cucutbitacins وهي أنواع عديدة تختلف باختلاف أنواع اليقطين، وهي تنتمي إلى التربينات الثلاثية المسماة Tetracyclic triterpenes كما توجد مواد أخرى مثل بيتوزيد حمض ستراولين لوسين، وتيروزين، وحمض الفوليك، وحمض البانتوتينيك، كما تحتوي بذوره على عناصر الزنك والفسفور والحديد والكالسيوم والبروتين، وبعض الأحماض الأمينية، وذلك بالإضافة إلى فيتامين A وB[١].

سادسًا: اليقطين في الصيدلية القديمة:

عرف لليقطين فوائد كثيرة منذ القدم، واهتم به المسلمون وكانوا يقدمونه في موائدهم اقتداء برسول الله ﷺ، ومن ثم عرفوا له فوائد كثيرة ومنافع متعددة، ذكرها المهتمون بالطب في كتبهم، ووصف في الصيدلية قديمًا، قال عنه ابن سينا: «إنّ عصارته تسكِّنُ وجع الأذن، وسلق القرع نافع للسعال، وطبيخه يزلق المعدة، ويقطع العَطَشَ، وينفع من الحُمّيات»[٢].

وقال ابن القيم: «اليقطين غذاء رطب ينفع المحمومين، ويقطع العطش، ويلين البطن، وبالجملة فهو من ألطف الأغذية وأسرعها انفعالًا»[٣].

سابعًا: أثر نبات اليقطين في الصيدلية الحديثة:

من خلال التجارب والتحاليل العلمية توصل الباحثون على أن نبات اليقطين يحتوي على فوائد ومركبات هامة تعزز جانبًا مهمًا في علوم الصيدلة، ومن خلال التجارب توصلوا أن الفوائد والمركبات والفيتامينات موجودة في ورقه وثمرته وبذوره.

---

(١) المرجع السابق.
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص٣٢٩).
(٣) زاد المعاد (٤/ ٣٧٠).

وقد اختيرت بعض اليقطينيات المشهورة في البحث الأول، واختبرت ضد البكتريا واليقطينيات هي قرع الأواني Siceapia Lagenaria والقرع العسلي Cucumis,melo Var. flexosus والحنظل Citrullus colocunthis حيث زرعت الأنواع الأربعة، ومن ثم تم تحضير مستخلصات مائية كحولية (الكحول الميثانولي)، ومستخلص الكلوروفورم لمختلف أعضاء النباتات من الأنواع الأربعة، وتم اختبار هذه المستخلصات ضد أربعة أنواع من البكتريا وهي المكورات العنقودية الذهبية Bacillus Subtilis والبكتريا الإشريكية القولونية Escherchia coli والبكتريا الزائفة الزنجارية Psudomonasa eruginosa فكانت النتائج التالية[١]:

أولًا: أظهرت جميع الأنواع الأربعة من اليقطينيات فعالية ضد البكتريا، ثم اختلفت درجة هذه الفعالية باختلاف نوع النبات والعضو المستخدم منه البكتريا والمستخلص كما يأتي:

أعطى القرع العسلي من الأوراق والحنظل من الثمار أعلى فعالية ضد البكتريا، كما أعطى طور الأزهار للنبات أعلى فعالية بالنسبة للأطوار الأخرى، وكان المستخلص الكحولي الميثانولي هو أقوى المستخلصات فعالية وفي التجزئة الميثانولية للمستخلص كانت خلات الإيثيل أعلى فعالية مقارنة بالبيوتانول والأثير البترول، وبالنسبة للبكتريا كانت الحساسية ضد البكتريا موجبة القرام Gram-ve أقوى منها في البكتريا سالبة القرام ve-Gram. وكل هذا يؤكد تأثير اليقطينيات الناجح وقاية وعلاجًا ضد الميكروبات خاصة.

أما بالنسبة للبحث الثاني فقد انطلق لمعرفة تأثير اليقطينيات على

(١) اليقطين غذاء ودواء، أخذًا من موقع: www. nawafith. net//:http.

الحشرات، واختبرت بعض اليقطينيات منها قرع الأواني والحنظل سالفي الذكر، ثم قرع الكوسة على بعض الحشرات مثل الذبابة المنزلية وآفات المخازن.

هذا وقد وجد حتى الآن أثر طارد لكل من الحنظل قرع الأواني وقرع الكوسة على آفات المخازن Tribolium castoneum وتأثير على تطور عذراء الذبابة المنزلية، ولا زال البحث جاريًا في هذا المضمار، وهو يؤكد تأثير اليقطينيات الواقي ضد الحشرات، وبالتالي الأمراض التي تنقلها؛ واستنتج الآتي:

١ ـ أكل اليقطين يغذي البدن غذاء جيدًا، ويذهب الصداع إذا شرب أو غسل به الرأس، ملين للبطن وطارد للديدان.

٢ ـ منشط للعقل ومفيد لأصحاب الأعمال الفكرية؛ فقد اكتشف علماء الطب البشري في ألمانيا مادة جديدة في القرع تسمى: STIMULANT - ENCEPHALIC، وهي مادة لها تأثير في تنشيط الدماغ، وتنمية تلافيف المخ، وزيادة قوة الذكاء والحيوية الذهنية.

ولعل من الإضافة المعرفية في علم الصيدلة أن بذور اليقطين تستخدم مركباتها لعلاج تضخم الموثة (البروستات) بمستحلب بذور القرع، فقد أنتجت الشركة الألمانية للأدوية Azupharma Gmbh دواء يفيد لعلاج تضخم البروستات، وإلتهاب الغشاء المخاطي المزمن للمثانة يسمى بـ Azuprostat M ومن مكوناته دهن بذور القرع (Kurbiskernol)[١].

ملخص فوائد اليقطين:

١ ـ نبات اليقطين غني بمادة البيتاكاروتين التي تكسبه اللون الأصفر

(١) الحقائق الطبية في الإسلام، د. عبد الرزاق الكيلاني (ص٣١٣).

والتي لها دور فعال في وقاية الجسم من الإصابة بالسرطان، حيث تخلص أنسجة الجسم من بعض المواد الضارة والتي يطلق عليها اسم الجذور الخالية من الأوكسجين Free radicals-Oxygen والتي لها تأثير هدمي لجدر الأوعية الدموية، كما أنها تزيد من حدة الالتهابات وتسرع عملية الشيخوخة، وتؤدي إلى تغيرات بنية الخلايا مما قد يسبب السرطان(١).

٢ ـ تحتوي بذور القرع العسلي على عناصر الزنك والفسفور والحديد والكالسيوم والبروتين، وبعض الأحماض الأمينية، وذلك بالإضافة إلى فيتامين A وB، وكلّ هذه العناصر مطلوبة للحفاظ على سلامة غدة البروستات وصحتها(٢). ولهذا الغرض يؤخذ من بذور القرع العسلي يوميًّا كمية في حدود ثلاث ملاعق.

أثر فوائد اليقطين في الارتقاء بعلم الصيدلة:

١ ـ تعمل على زيادة مستوى الأنسولين في السيرم وخفض مستوى الجلوكوز في الدم. (Quanhonet al.2005).

٢ ـ لها مجال تضادي ضد بعض الأحياء الدقيقة الممرضة كالفطريات والبكتيريا.

٣ ـ اليقطين له تأثير في الحد من التسمم الكبدي الفطري، وتحسين وظائف الجسم.

٤ ـ ملين للمعدة يمنع الإكتام(٣).

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي (ص٨١١)، بحث علمي بعنوان: التضاد الميكروبي والتأثير العلاجي لمستخلص نبات اليقطين، د آمنة علي صديق.

(٢) الغذاء والجنس، د. محمد زين الدين (ص٨٥) سنة ١٩٩٥م.

(٣) المرجع السابق، ومعنى الإكتام: الإمساك.

٥ ـ مضاد للأكسدة، ومقاوم للأورام السرطانية.

٦ ـ ينشط الكبد، ويمنع اليرقان.

٧ ـ مدر للبول، يفتت الحصى والرمل، ويزيل التهابات الكلى، ينشط الكلى ويقوي وظائفها.

٨ ـ يساعد في تضميد الحروق والالتهابات.

٩ ـ وهو مليّن ومفيد لمرضى القولون الغليظ.

١٠ ـ بذوره طاردة للدود وخاصة الدودة الوحيدة.

١١ ـ مفيد للبصر في عدم جفاف قرنية العين.

١٢ ـ يعالج أمراض الجهاز البولي ومشاكل غدة البروستات.

١٣ ـ ملين للطبيعة، وفي كميات كبيرة يساعد على القيء والاستفراغ بسبب مادة Melonemetin[١].

١٤ ـ مفيد في التخلص من المواد المشعة، حيث تساهم فيتامينات (أ، ب، ج، هـ) في الحماية من خطر النوكليدات المشعة.

(١) موسوعة الإعجاز العلمي (ص٨١١)، بحث علمي بعنوان: التضاد الميكروبي والتأثير العلاجي لمستخلص نبات اليقطين، د آمنة علي صديق.

المَبْحَثُ العَاشِرُ

الكافور





أولًا: الاسم العلمي: (Cinnamomum camphora).

ثانيًا: وصف النبات:

الكَافُورُ: شجرة الكافور شجرة كبيرة معمرة دائمة الخضرة، من الفصيلة الغاريَّة، أوراق النبات كبيرة، ولها أعناق طويلة ومتبادلة يصل طولها إلى (١١سم) وعرضها حوالي (٥سم)، والأزهار صغيرة ذات لون أبيض تتجمع في مجاميع من دون أعناق، أما الثمار فهي عنبية بلون بنفسجي إلى أسود، وتحتوي كل ثمرة على بذرة واحدة.

يتخذ منه مادَّة شفَّافة بلُّورية الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مرٌّ، وهي المعروفة بالكافور، وهو أَصناف كثيرة[١].

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٩٣)

ثالثًا: الكافور في القرآن الكريم:

ورد ذكر الكافور في القرآن الكريم عند الحديث عن نعيم أهل الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥].

رابعًا: الكافور في السنة النبوية:

ذكر نبات الكفور في السنة النبوية الشريفة في روايات من أشهرها رواية أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: **اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافور؛ فإذا فرغتن فآذنني، فلما فرغنا آذناه فأعطانا حِقْوَهُ فقال: أشعرنها إياه**[١] تعني إزاره.

وعَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ بِالأَلُوَّةِ غَيْرِ مُطَرَّاةٍ وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الأَلُوَّةِ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في نبات الكافور:

يحتوي نبات الكافور على مركبات عديدة من أهمها الكافور: (camphor)، والسافرول (safrol)، واليوجينول (Eugenol)، والتربينول (Terpeniol)، والسينيول (Cineole)، واللجنانز (Lignans)[٣].

---

(١) صحيح البخاري، باب غسل الميت ووضوئه بالسدر (١٢٥٣)، صحيح مسلم، باب في غسل الميت رقم (٩٣٩)، والترمذي رقم (٩٩٠).

(٢) صحيح مسلم، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب رقم (٦٠٢١)، (٧/٤٨)، الِاسْتِجْمَار هُنَا اِسْتِعْمَال الطِّيب وَالتَّبَخُّر بِهِ مَأْخُوذ مِنْ الْمِجْمَر، وَهُوَ الْبَخُور. وَأَمَّا (الْأَلُوَّة) فَقَالَ الْأَصْمَعِيّ وَأَبُو عُبَيْد وَسَائِر أَهْل اللُّغَة وَالْغَرِيب هِيَ الْعُود يَتَبَخَّر بِهِ، والمقصود أن تفوح من المتطيب الرائحة الطيبة، وتذهب عنه الرائحة الكريهة.

(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٩٢).

سادسًا: الكافور في الصيدلية القديمة:

اهتمت علوم الصيدلة القديمة بدراسة نبات الكافور وتوضيح أثرها على الصحة العامة واستخداماتها العلاجية المختلفة، قال عنه ابن سينا: «الكافور يمنع الأورام الحارة، ويسرع في شيب الرأس، ويمنع من الرعاف مع الخل أو مع عصير البسر أو مع ماء الأس أو ماء الباذروج، وينفع الصداع الحار في الحميات الحادة، ويسهر، ويقوي الحواس من المحرورين وينفع من القلاع شديدًا، ويقطع في الباه، ويولد حصاة الكلية والمثانة، ويعقل الخلفة الصفراوية.

وقال ابن البيطار: «إن الكافور نافع للمحرورين وأصحاب الصداع الصفراوي، إذا استنشقوا رائحته مفردًا أو مع ماء الورد والصندل يقطع حرارة الدماغ، ويذهب بالصداع ويحبس الدم المفرط ويقطع الرعاف، وينفع للنفساء»[١].

سابعًا: أثر الكافور في علم الصيدلة الحديثة:

كان لنبات الكافور أثر في التجارب والتحاليل العلمية في علوم الصيدلة الحديثة، حيث دخلت مركباته الكيميائية في بعض المستحضرات الطبية.

يقول أ. د. جابر بن سالم القحطاني عن أثر الكافور في تطوير علم الصيدلة: «ويستخرج من الأوراق ورؤس الغصون الطرية زيت أصفر شفاف، ويوجد بنسبة (١ ـ ١,٥٪) ويحتوي الزيت على نسبة ما بين (٧٠ ـ ٨٠٪) مادة السنيول الطبية، وللكافور استعمالات طبية كثيرة فتستخدم أوراق الكافور كسجائر لحالات الربو، ومنقوع الكافور يساعد على إزالة عسر الهضم، أما زيت الكافور فيستخدم لخواصه المطهرة، وهو مطهر مفيد في حالات الزكام والأنفلونزا، كما يستعمل لدهان آلام الروماتيزم، ومنشط للدورة الدموية،

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص٣٧١).

وكذلك إذا وضع على الحروق فإنه يمنع تقيحها ويوقف التهابات اللثة، وقد ثبت أخيرًا أنه يفيد في علاج حالات التيفوئيد، كما يستعمل لعلاج ترهل اللثة».

يفيد الكافور المرأة في أنه يقطع النزيف ويقضي على الصداع أثناء فترة الطمث، وقد أجريت أبحاث علمية في بيان أثره.

ويستخلص مما تقدم أن نبات الكافور دخل علوم الصيدلة الحديث، واستعمل فيها في بعض المستحضرات لفوائده العديدة والتي منها:

١ ـ يستخدم كطارد للحشرات.

٢ ـ كما يستخدم في الطبّ لتخفيف الآلام والحكّة، وقد صرحت السلطات الصحية الألمانية باستخدام الكافور النقي لعلاج الأمراض التالية: الكحة والتهاب الشعب الهوائية والربو، حيث يؤخذ بجرعات لا تزيد على ما بين (١٣,٠٦) جرام ثلاث مرات في اليوم تؤخذ كما هي أو في مزيج مصنع يوجد في الأسواق. ويمكن وضع الكافور الصلب النقي في وعاء به ماء يغلي ثم يزاح من على النار ويشم البخار المتصاعد بمعدل ثلاث مرات في اليوم، وتكون مدة شم البخار المشبع بالكافور حوالي (١٠) دقائق، كما يمكن دهان الصدر بمرهم يحتوي على الكافور.

٣ ـ يستخدم الكافور عند عدم توازن الجملة العصبية للقلب، ويستخدم بنفس الطريقة السابقة، كما يستخدم في عدم انتظام وتناسق دقات القلب.

٤ ـ يستخدم على هيئة مرهم أو مستحلب للتخفيف من آلام الروماتيزم، وذلك عن طريق دهن الجزء المصاب ثلاث مرات يوميًّا.

٥ ـ يستخدم ضد هبوط ضغط الدم، إما عن طريق الفم أو الاستنشاق.

٦ ـ يستعمل علاجًا ضد آلام الظهر، وخاصة آلام الفقرات القطينة، حيث تدهن المناطق المصابة بمرهم يحتوي على الكافور.

الفصل الثالث

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الخضروات

وفيه اثنا عشر مبحثا :

المبحث الأول : الأَرْزة .

المبحث الثاني : البَردي .

المبحث الثالث : الحِنَّاء .

المبحث الرابع : الذَّريرة .

المبحث الخامس : السِّلْق .

المبحث السادس : السَّنا .

المبحث السابع : السنوت .

المبحث الثامن : الصَّبر .

المبحث التاسع : القُسْط البحري .

المبحث العاشر : الكَبَاث .

المبحث الحادي عشر : الكَمْأة .

المبحث الثاني عشر : الوَرْس .

المبحث الأول

الأرزة





أولًا: الاسم العلمي: (Cedrus).

ثانيًا: تعريف نبات الأَرْز:

الأَرْز: بفتح الهمزة وسكون الراء، وقد تضم الهمزة، واحده الأرزة، بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي[(١)]، وهو جنس من الأشجار دائمة الخضرة من الفصيلة الصنوبرية، سريعة النمو، يتراوح طولها ما بين (٣٠ و٤٥) مترًا. ينمو الأرز في جبال الهيمالايا الغربية والجبال حول البحر المتوسط[(٢)]؛ قال ابن القيم: وهو الصنوبر[(٣)].

(١) مختار الصحاح (١/ ١٣)، لسان العرب (٥/ ٣٠٥)، تاج العروس (١٥/ ١٠).

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٢١).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٢٨٥).

ثالثًا: الأرز في السنة النبوية:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الخَامَةِ مِنَ الزرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى، حَتَّى تَهِيجَ، وَمَثَلُ الكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزةِ المُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا، لَا يُفِيئُهَا شَيْء، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً**»(١).

٢ ـ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ السُّنْبُلَةِ، مَرَّةً تَسْتَقِيمُ، وَمَرَّةً تَمِيلُ، وَتَعْتَدِلُ، وَمَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ مُسْتَقِيمَةً لَا يَشْعُرُ بِهَا حَتَّى تَخِرَّ**»(٢).

شرح الحديث:

إنَّ المؤمن في الدنيا كثير المصائب والآلام في بدنه وأهله وماله، وَذَلِكَ مُكَفِّر لِسَيِّئَاتِهِ، وَرَافِع لِدَرَجَاتِهِ، وحاله كحال الطَّاقَة وَالقَصَبَة اللَّيِّنَة مِن الزرْع، أو كالسنبلة مرة يقع، ومرة يقوم، ومرة يميل، ومرة يعتدل حيث يكفر عنه البلاء، فهو يمشى مع البلاء كيف ما مشى به فيلين له فيقلبه البلاء يمنة ويسرة، أَمَّا الكَافِر فإن المصائب والحوادث والابتلاءات لا تغير فيه شيئًا ولا يشعر بها، ولا تكفر له من ذنوبه حتى يخر على الأرض فتصرعه، ويَأْتِي بِهَا يَوْم القِيَامَة كَامِلَةً، وحاله كحال شجرة الأرز تكون مستقيمة صلبة لاتتغير ولا تلين أمام الريح حتى تقتلعها فتخر على الأرض(٣).

قال ابن القيم: «هذا المثل ضرب للمؤمن وما يلقاه من عواصف البلاء والأوجاع والأوجال وغيرها؛ فلا يزال بين عافية وبلاء، ومحنة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى، رقم (٥٦٤٣).

(٢) مسند أحمد بن حنبل رقم (١٥٢٨٢). تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.

(٣) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ١٥٣).

ومنحة، وصحة وسقم، وأمن وخوف، وغير ذلك، فيقع مرة ويقوم أخرى، ويميل تارة ويعتدل أخرى، فيكفر عنه بالبلاء ويمحص به ويخلص من كدره، والكافر كله خبث، ولا يصلح إلا للوقود فليس في إصابته في الدنيا بأنواع البلاء من الحكمة والرحمة ما في إصابة المؤمن؛ فهذه حال المؤمن في الابتلاء»[١].

رابعًا: الأرز في الصيدلية القديمة:

قال ابن قيم الجوزية عن الأرزة: «وحبُّه حار رطب، وفيه إنضاج وتليين، وتحليل، ولذع يذهب بنقعه في الماء، وهو عسر الهضم، وفيه تغذية كثيرة، وهو جيد للسعال، ولتنقية رطوبات الرئة»[٢].

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية الفعالة في نبات الأرزة:

يحتوي نبات الصنوبر على عدد من التركيبات الكيميائية من أهمها: كربوهيدرات التربين، وأحماض راتنجية تستخدم في علاج التهاب المفاصل والسعال والزكام، كما يحتوي على أحماض دهنية وأحماض أمينية أساسية وغير أساسية، وفيتامين ب وج، وأملاح معدنية أهمها البوتاسيوم والكالسيوم والفوسفور وسكاكر ومواد كربوهيدراتية، كذلك يحتوي على مضادات أكسدة تساعد في علاج وتخفيف آلام الالتهابات، والتي بدورها تساعد أيضًا في تنظيم إنتاج أكسيد النيتريك، مما يحسن من عملية تدفق الدم، ويزيد من فعالية وآلية الدورة الدموية[٣].

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ١٢٧).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٢٨٦)، الطب النبوي (ص٢٢٠)، وقاموس الأعشاب والأمراض الشائعة والتداوي بالنباتات (ص٢٢٨).

(٣) المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد ١، عدد ٢، ٢٠٠٩م.

سادسًا: أثر ثمار وأشجار الأرز في الصيدلية الحديثة

تعطي أشجار الصنوبر الصمغ، ويستخرج من الصمغ زيت التربنتين، الذي يستعمل طبيًّا على مستوى أقل في صناعة المراهم، والمادة اللاصقة في البلاستر.

أما طبيًّا فيستعمل في الطب البشري، والطب البيطري، فهو يستعمل كمعقم، كما يستعمل للخيول والقطعان عن طريق تناوله داخليًّا كمضاد للديدان، ويستعمل خارجيًّا كمكافح للأورام الروماتيزمية، وكمعالج للالتواء، والكدمات، وهو يقتل الطفيليات، ويعالج أمراض الصدر[١].

وأمكن تقطير خشب الصنوبر في أمريكا ليعطي زيتًا ذا رائحة طيبة، تستعمل في العطورات «عطر خاص» Paco Raban وهو أيضا يستعمل في صناعة الدهانات غير اللامعة (ويستعمل لذلك الصنوبر البري)، وهو يستعمل لإزالة رائحة العرق، ولإزالة الترهل والاسترخاء، بالإضافة إلى كونه عطرًا.

كما تستخرج منه مادة بيكنوجينال، ووفق ما تم نشره في عدد يوليو (تموز) من مجلة «تطبيقات وإكلينيكية تخثر الدم وتجلطه»؛ فإن تلك المادة المستخرجة من لحاء شجره تُسرع في التئام وشفاء قروح الساق لدى مرضى السكري. وقد توصّل الدكتور جياني بيلكارو، الباحث الرئيس في الدراسة، إلى أن تناول هذه المادة بالفم ووضعها أيضًا على القروح، يعمل على تقليل مساحة جرح القرحة بنسبة ٧٥٪ خلال ستة أسابيع من الاستخدام العلاجي لها[٢].

يقول خبير التداوي بالأعشاب أ.د. جابر سالم القحطاني: «أقرَّ

(١) http:\\www.msobieh.com\akhtaa\viewtopic.php وشركة الرعاية الطبية العربية في ألمانيا tp:\\www.aramccogermany.com.

(٢) http:\\tadj.alafdal.net.

الدستور الألماني استخدام زيت الصنوبر لعلاج البرد والزكام والتهاب الشعب الهوائية»[١].

ومن أهم الفوائد والنتائج الصيدلية في نبات الأرزة مايأتي:

١ - يعالج السعال والزكام وأمراض الجهاز التنفسي مثل الربو.

٢ - تستخدم براعمه لتسكين آلام النقرس والرماتيزوم[٢].

٣ - يستعمل لعلاج التهاب المثانة.

٤ - يعالج نزلات البرد.

٥ - خشبه ينتج منه عطر الصنوبر.

٦ - يدخل في صناعة بعض المطهرات.

٧ - يستخدم الكريزول كقاتل للمكروبات في العمليات الجراحية على شكل محلول صابوني مخفف[٣].

---

(١) صحيفة الرياض العدد (١٦١٩٨)، في تاريخ ١٣/١٢/١٤٣٣هـ.

(٢) الطب النبوي دراسة صيدلانية (ص٢٩٥).

(٣) المرجع السابق.

المَبْحَثُ الثَّانِي

البَرْدِيّ



أولًا: الاسم العلمي: (Cyperus papyrus).

ثانيًا: وصف النبات:

هو نبات مائي من فصيلة السعدية، ساقه يرتفع في حدود المتر أو أكثر، ينمو في المسطحات المائية وعلى شواطئ البحار والسبخات بأعالي الأنهار، وينتشر في مصر والعراق والهند...[١].

ثالثًا: استعمالات البردي:

استُعمل نبات البردي في القديم في صنع المراكب والقوارب، حيث تؤخذ سيقانه وتشد فيما بينها، وتنسج الألياف لصنع أشرعة السفن، كما

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٧٥).

استعمل في صناعة الحصر التي ماتزال تعرف بالحصر المصرية، وصناعة الورق للكتابة عليه[١].

وتستخرج من سيقانه مادة غذائية سيليلوزية «طعمها حلو المذاق» تعالج أمراض القولون، وأما أعوادها فكانت تحرق ويوضع رمادها على الجروح لوقف نزف الدم، والسبب أن نبات البردي فيه عناصر قابضة تساعد على وقف جريان الدم.

رابعًا: البردي في السنة النبوية:

ذكر البردي في كتب الطب النبوي، وعدَّه ابن قيم الجوزية من هدي الرسول ﷺ في علاج الجروح وخاصة في وقف جريان الدم.

قال ابن القيم: «فصل: في هديه في علاج الجروح، ثم ساق حديث البخاري وفيه: عن أبي حازم، أنه سمع سَهْلَ بن سعدٍ يسألُ عما دُوويَ به جُرْحُ رسولِ الله ﷺ يوم أُحُدٍ فقال: «جُرِحَ وجهُه، وكُسِرَت رَبَاعيتهُ، وهُشِمَت البَيْضةُ على رأسه، وكانت فاطمةُ بنتُ رسول الله ﷺ تغسِلُ الدمَ، وكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يسكُب عليها بالمِجَنِّ، فلما رأت فاطمة الدمَ لا يزيد إلا كَثرةً، أخذت قطعةَ حصيرٍ، فأحرقتْها حتى إذا صارت رَمادًا ألصقتهُ بالجُرحِ فاستمسك الدمُ»[٢]، قال: أي ابن القيم: برمَادِ الحصيرِ المعمول من البَرْدِيّ.

وقال: «وله فِعلٌ قويٌّ في حبس الدم؛ لأنَّ فيه تجفيفًا قويًّا، وقِلَّةَ

(١) الزراعة عند قدماء المصريين (ص١٢ ـ ١٣)، التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٧٥).

(٢) صحيح البخاري (٤٠٧٥)، كتاب: المغازي، باب: ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد، وصحيح مسلم (١٧٩٠)، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة أحد. زاد المعاد (٤/ ٤٩).

لذَع، فإنَّ الأدوية قوية التجفيف إذا كان فيها لذعٌ هيَّجت الدمَ وجلبتْه، وهذا الرَّمادُ إذا نُفِخَ وحده، أو مع الخل في أنف الراعِفِ قطعَ رُعافُه»[١].

لم يذكر في روايات الحديث نوع النبات الذي صنع منه الحصير، ولم يذكر «نبات البردي» في السنة النبوية؛ واجتهد ابن القيم أنه مصنوع من نبات البردي، وقد بوَّب الإمام البخاري في صحيحه فقال: «باب إحراق الحصير ليسدَّ به الدم»، ثم أورد هذا الحديث فيه.

خامسًا: البردي في علم الصيدلة قديمًا:

جاء ذكر نبات البردي في كتب الطب القديمة، مما يعني أنه استعمل كدواء للعلل والأمراض؛ حيث يحتوي النبات على مادة صفراء تساعد في خفض ضغط الدم، وتقليل نسبة الكوليسترول، وتقوي البصر والعظام والأسنان لدى الأطفال، وتعالج قرحة المعدة وحالات الإسهال والمغص المعوي.

ولها فوائد طبية لمعالجة الجروح، فبمجرد وضع المسحوق على الجرح يتوقف النزف ويتخثر الدم، ويقطع الرعاف، ويذر على الجرح الطري فيدمله ويمنع القروح الخبيثة.

قال ابن سينا: «البردي ينفع من النزف ويمنعه، ويذر على الجراحات الطرية فيدملها، وقال ابن البيطار: والبردي إذا أحرق إلى أن يصير رمادًا استعمل في منع القروح الخبيثة التي في الفم وفي سائر الأعضاء من أن تسعى في البدن»[٢].

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٤٩).

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص٥٤)، عجائب النباتات والفواكه والحيوانات لسراج الدين ابن الوردي (ص٧).

سادسًا: أهم المركبات الكيميائية في نبات البردي:

أجريت دراسات كيميائية علمية على نبات البردي، فتم الوصول إلى نتائج صيدلية من أهمها: (Sterols - Triterpenes - Alkaloids - Tannins - Carbohydrates - Glycosides and cardenolides)، كما وجدوا أن أوراقه وحدة مترابطة من السكريات الخماسية، كما يحتوي على مركبات فعالة منها: زيت عطري، فيتامينc، نشاء، حمض التانين القابض للجروح ومعقم لها، ومادة صمغية وهي التي تدخل في تجميع الورق وصناعته[١].

سابعًا: أثر نبات البردي في علم الصيدلة الحديثة:

ذكر د. كمال البتانوني أستاذ علم البيئة في جامعتي القاهرة وقطر في كتابه «نباتات في أحاديث الرسول ﷺ استعمال رماد الحصير المحروق في علاج النزف»، فقال: «إن ذلك النبات فيه مقدار كبير من الأملاح المعدنية التي تدخل في تركيب رماده بعد الاحتراق، وبخاصة رماد الأوراق الذي له خاصية امتصاص كبيرة، ولذا فهو يطهر الجرح ويوقف النزف، ويسهل التئام الجروح بخاصته القابضة، ويشكل غطاء عقيمًا يمنع دخول الجراثيم إلى الجرح»[٢].

قال ابن حجر: «كان أبو الحسن القابسي يقول: وددنا لو علمنا ذلك الحصير مم كان لنتخذه دواء لقطع الدم.

وزعم كل من البغدادي، والكحال بن طرخان، وابن القيم حين شرح

(١) تاريخ العلم (١/ ١١٣)، وراجع (ص١٩٦ ـ ١٩٧) ودائرة معارف القرن العشرين لوجدي (٥/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠).

(٢) التداوي بالرماد، محمد نزار الدقر. http:\\draldaker.wordpress.com.

الحديث أن المراد بالحصير المصنوع من البردي؛ لأن في رماده تجفيفًا وقلة لذع يقطع الدم، ولأن المجفف إذا كان فيه قوة لذع ربما هيج الدم وجلب الورم»[١].

والرماد هو ما يتبقى عند حرق المواد العضوية الحاوية على كمية كبيرة من الأكاسيد والكاربونات والفوسفات، وإن تركيب الرماد النباتي يختلف تبعًا للتربة التي ينمو فيها النبات. أما تركيب الرماد الحيواني فيختلف حسب الغذاء الذي يتناوله ذلك الحيوان... وحسب النص النبوي فنحن لسنا في معرض رماد حيواني، أما الرماد النباتي فإن فحمات البوتاسيوم هي المادة الغالبة في تركيبه، يليها فحمات الصوديوم، وأكسيد الكالسيوم، ثم أكاسيد السيلكون والفسفور؛ كما أن العديدة من مركبات المعادن الأخرى يمكن أن توجد في الرماد تبعًا لنوع النبات[٢].

ونستخلص أهم فوائد نبات البردي في الآتي:

١ - يطهر الجرح ويوقف النزف[٣].

٢ - يسهل التئام الجروح بخاصته القابضة.

٣ - يشكل غطاء عقيمًا يمنع دخول الجراثيم إلى الجرح.

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، حديث رقم (٥٧٢٢)، (١٠/ ٢٠٣).

(٢) التداوي بالرماد، محمد نزار الدقر http:\\draldaker.wordpress.com.

(٣) الطب القديم (ص١٣).

المبحث الثالث

الحِنَّاء



أولًا: الاسم العلمي: (Lawsonia inermis).

ثانيًا: وصف الحناء:

الحِنَّاء بالكسر والتشديد، بوزن (فِعّال)[1]، وهو مفرد، ويجمع على (حُنّان) بالضم والتشديد، ونقل عن الفراء أن جمعه: (الحِنّان) بالكسر مع التشديد[2]، والحناء نبات شجري مستديم الخضرة، غزير النفع يصل طول شجرته إلى (٣) أمتار، وفروعها طويلة ورفيعة، والأوراق بسيطة رمحية وحافتها ملساء ولونها أخضر داكن، الأزهار صغيرة عنقودية ولونها أحمر خفيف أو أبيض مصفر، والثمار كبسولية وكروية[3]، وهو نبات يُعدُّ للخضاب.

(١) تاج العروس (١/٢٠٣).
(٢) لسان العرب (١/٦١).
(٣) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٣٧).

ثالثًا: الحناء في كتب السنة:

ذكرت كتب السنة والطب النبوي نبتة الحناء، وجاء اسمها في روايات متعددة، وتشير تلك النصوص الصحيحة أن الرسول ﷺ استعمله في العلاج لنفسه ولغيره، وهي دلائل بأن للحناء فوائد علاجية نافعة بإذن الله تعالى، ومما أشارت إليه هذه الأحاديث استعمال الحناء في التداوي من الجروح والإصابات وخصوصًا في القدمين؛ **وفيما يأتي تلك المواضع**:

١ ـ اختضب أبو بكر بالحناء والكتم، واختضب عمر بالحناء بحتًا «أي صرفًا»[١].

٢ ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحسن ما غيرتم به الشيب: الحناء والكتم**»[٢].

٤ ـ عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: «دخلنا على أم سلمة رضي الله عنها فأخرجت لنا شعرًا من شعر رسول الله ﷺ فإذا هو مخضوب بالحناء»[٣].

٥ ـ روى أبو داود في سننه عن سلمى مولاة رسول الله ﷺ قالت: «كان لا يصيب النبي ﷺ قرحةٌ ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء والكتم»[٤].

وفي رواية أنها قالت: «كان إذا أصاب رسول الله ﷺ الكَلَم أو النكبة جعلت عليه الحناء»[٥].

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٨٢١).

(٢) النسائي، كتاب الزينة، باب الخضاب بالحناء والكتم (٨/ ١٣٩)، رقم (٥٠٧٧ ـ ٥٠٨٠)، ومن حديث عبد الله بن بريدة، رقم (٥٠٨١ ـ ٥٠٨٢)، وأخرجه أبو داود، كتاب الترجل، باب الخضاب (٤/ ٨٥)، رقم (٤٢٠٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب ما يذكر في الشيب (٧/ ١٦٠).

(٤) سنن أبي داود رقم (٣٨٥٨)، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٦٢).

(٥) السابق نفسه.

٦ ـ عن سلمى ـ وكانت خادمًا للنبي ﷺ ـ قالت: كان النبي ﷺ إذا اشتكى أحد منا رأسه قال: «**اذهب فاحتجم**»، وإذا اشتكى رجله قال: «**اذهب فاخضبها بالحناء**»[١].

٧ ـ عن سلمى أم رافع قالت: «أن رسول الله ﷺ ما شكا إليه أحدٌ وجعًا في رأسه إلا احتجم، ولا شكا إليه وجعًا في رجليه إلا قال اختضب»[٢].

٨ ـ عن أبي رمثة التميمي رضي الله عنه قال: «خرجت مع أبي حتى أتينا النبي ﷺ فرأيت برأسه ردع حناء»[٣].

رابعًا: الحناء في الصيدلية القديمة:

عُرفت نبتة الحناء قديمًا دواء لبعض الأمراض، وعرفت خضابًا للشعر واليدين والقدمين.

وأما عند المسلمين فاحتلت مكانة عالية، وذكرت في كتب الطب النبوي، يقول ابن القيم: «الحناء محلل نافع من حرق النار، وإذا مضغ نفع من قروح الفم والسلاق العارض فيه، ويبرئ من القلاع الحادث في أفواه الصبيان، والضماد به ينفع من الأورام الحارة الملتهبة، ومن خواصه أنه إذا بدأ الجدري يخرج بصبي فخضبت أسافل رجليه بحناء فإنه يؤمن على عينيه أن يخرج فيها شيء منه، وإذا ألزقت به الأظافر معجونًا حسّنها

(١) مسند أحمد (٦/ ٤٦٢)، رقم (٢٧٦٥٨)، المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٢٩٨)، رقم (٧٥٥)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٢٠٥٩)، وفي صحيح الجامع، رقم (٤٦٧١).

(٢) سنن أبي داود رقم (٣٨٥٨)، جامع الترمذي رقم (٢٠٥٤) وحسنه الألباني في السلسلة (٢٠٥٩).

(٣) مسند أحمد (٢/ ٢٢٦)، رقم (٧١٠٤)، وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط. ردع: معناها اللطخ والأثر، ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ٢٤٩).

ونفعها، وهو ينبت الشعر ويقويه، وينفع من النّفّاطات والبثور العارضة في الساقين وسائر البدن»(١).

أما ابن سينا فيقول: الحناء فيه قبض وتحليل وتجفيف بلا أذى، وينفع لأوجاع العصب، ويطلى على الجبهة مع الخل للصداع، وينفع قروح الفم والقلاع»(٢).

يقول ابن البيطار: «وتستعمل أيضًا في مداواة الأورام الملتهبة ومداواة الجمرة لأنها تجفف بلا لذع، وهي نافعة من القروح التي تكون في الفم من غير سبب من خارج وخاصة القروح التي تكون من جنس القلاع، وتنفع أيضًا من القلاع نفسه الحادث في أفواه الصبيان»(٣).

تأثيرها في التئام الجروح: للحناء أثر في التئام الجروح وخاصة القروح المزمنة والأكزما، وقد استعملت في علاج التقرحات التي تصيب القدم، وثبَتَ أنّ لها تأثيرًا فعالًا جدًا»(٤).

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية في نبتة الحناء:

من خلال التحاليل والتجارب العلمية على نبتة الحناء تبين أن من أهم التركيبات الكيميائية هي(٥):

١ ـ من مواد جليكوسيدية مختلفة أهمها المادة الرئيسية المعروفة باسم اللاوسون.

---

(١) الطب النبوي لابن القيم، (ص٧٠).

(٢) القانون لابن سينا، (ص١١١).

(٣) الجامع، ابن البيطار (ص١٤٠).

(٤) الطب القديم (ص١٩).

(٥) Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine China Humanity Technology Publishing House Antibacteriall.

٢ ـ الأزهار وتحتوي على زيت طيار رائحته زكية وقوية، أهم مكوناته مادة (A, B, Ionone) الفوبيتا إيونون.

٣ ـ مشتقات هيدروكيسليتيد نافثالين.

٤ ـ أصباغ من نوع ١،٤ نافثوكينون.

سادسًا: الحناء في الصيدلية الحديثة:

أثارت نبتة الحناء نهم علماء الصيدلة ودفعهم ذلك إلى دراسة تركيباتها وآثارها الدوائية، وقد سجلت براءة اختراع في بريطانيا لمستحضر طبي مضاد للبكتيريا مستخلص من الحناء، وبالدراسة المخبرية ثبت وجود مركبين هما (Lawsone): و(isoplumbagin) لهما تأثير فعال في القضاء على السرطان(١).

كما أن للحناء تأثيرًا مضادًا للفيروسات، ويظهر واضحًا من خلال نتائجه في علاج الثآليل. يقول الدكتور حسين الرشيدي: «قمت بعلاج العديد من الثآليل التي قاومت العلاج بـ (cryo) ـ وهو سائل النتروجين ـ فأثبت الحناء فعالية عالية في العلاج، مثل حالة ثالولة عملاقة بحجم (١٥، ١×، ٥سم٢) على إبهام طفل والتي كانت تقاوم جميع أشكال العلاج، وقبل الخيار الجراحي حاولنا علاجه بالحناء حيث بدأ الاختفاء خلال أيام وخلال عدة أسابيع تم اختفاؤها بشكل كامل، وهناك حالة لمريضة عانت من ثالولة على إصبعها لمدة سنتين والتي قاومت العلاج بالنتروجين السائل، فطلبنا منها استعمال الحناء وتم علاجها، كما توصلنا إلى أن الحناء مفيدة جدًا في علاج الثآليل المتعددة، حيث يتم إلصاق معجون الحناء على هذه الثآليل»(٢).

---

(١) الحناء الدواء السحري، للباحث فراس نور الحق، نقلًا عن: a.net,٥٥www.

(٢) نقلًا عن الموقع: http:\\www.crescentlife.com\dietnutrition\henna.htm.

سابعًا: الإضافة المعرفية لنبات الحناء في علم الصيدلة:

أثَّرَت نبتة الحناء بشكل مباشر وغير مباشر في علم الصيدلة الحديثة، وكان الدافع وراء ذلك ازدهار علم النباتات في الإسلام عند بلوغ الحضارة الإسلامية مجدها وذروتها، حيث نقلت كثير من كتب الصيدلة العربية إلى بلاد الغرب وتم ترجمتها إلى لغاتهم، مما دفعهم إلى إجراء التحاليل والتجارب عليها، كذلك اهتمام علماء المسلمين اليوم، وخاصة الأبحاث العلمية الإيمانية التي بحثت في جانب الإعجاز العلمي الإيماني للطب النبوي، فقد أُسست كثيرٌ من المجامع العلمية ومراكز الأبحاث لإثبات صحة الطب النبوي الذي أخبر به النبي ﷺ وأجرى فيها فريق من علماء النباتات والصيدلة المئات من التجارب والتحاليل العلمية لذلك الغرض، واعترفت اليوم كثير من الجامعات والمجامع ومراكز البحث الطبية الغربية بالطب النباتي، أو ما يعرف اليوم بالطب البديل، حيث يعدُّ الطب النبوي جزءًا منه، وكانت آثار نبتة الحناء في تطور علم الصيدلة في الجوانب الآتية.

١ ـ إمكانية استخلاص مضاد للبكتريات والفطريات من نبتة الحناء[١].

٢ ـ تساعد في علاج الحروق وتقلل من آلامها[٢].

(١) بحث طبي بعنوان: نشاط مضاد الميكروبات من أوراق الحناء
Habbal OA, Al-Jabri AA, El-Hag A, Al-Mahrooqi ZH, Al-Hashmi NA. In vitro antimicrobial activity of Lawsonia inermis Linn (henna): a pilot study on the omani Henna. Saudi Med J. 2005; 26: 69-72.[PubMed].

(٢) بحث طبي بعنوان: تأثير الحناء المسكنة والمضادة للالتهابات
Ali BH, Bashir AK, Tanira MO. Anti-inflammatory, antipyretic, and analgesic effects of Lawsonia inermis L. (henna) in rats. Pharmacology 1995; 51: 356-363 [PubMed].

٣ ـ إمكانية تأثيرها المضاد للفيروسات، ويظهر واضحًا من خلال نتائجه في علاج الثآليل الكبيرة منها وحتى المتعددة.

٤ ـ تأثيرها على الجلد وخاصة جلدة الرأس، حيث تستعمل كخضاب في علاج قشرة الرأس، وملون صابغ للشعر[١].

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٣٧).

المبحث الرابع

الذَّريرة





أولًا: الاسم العلمي: (Acorus calamus).

ثانيًا: وصف النبات:

الذَّريرة: ويجمع على أذرّة، وتسمى: قصب الذريرة، أو عود الوج، وهو نبات عشبي معمر من جنس القصب أحمر اللون، يصل ارتفاعه إلى متر، وله جذمور يمتد أفقيًّا لأكثر من متر، وهو يعطي رائحة تشبه رائحة اليوسفي، له ريزومات متفرعة وأفرعًا هوائية قصبية الشكل، ويسمى بقصب الطيب لرائحته الزكية. .وإذا كسرت فروعه ظهر منه ذرور أبيض هو الذريرة. تضاف إلى الحناء لتعطيرها، وتدخل في صنع الصوابين المعطرة[1].

---

(١) القاموس المحيط (١/ ٣٩٦)، المصباح المنير (١/ ٢٠٧).

ثالثًا: الذريرة في السنة النبوية:

جاء ذكرة الذريرة في السنة النبوية في روايات متعددة منها:

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «طيبتُ رسول الله ﷺ بيدي بذريرة في حجة الوداع لحِلِّه وإحرامه»(١).

٢ ـ وعن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ دخل عليها فقال: «أعندك ذريرةٌ؟» قالت: نعم. «فدعا بها فوضعها على بثْرَةٍ(٢) بين أصابع رجليه، ثم قال: اللهم مُطفئ الكبير ومُكَبِّر الصغير أطفئها عني فطفئت»(٣).

رابعًا: الذريرة في الصيدلية القديمة:

استعمل نبات الذريرة كعلاج لبعض الأمراض، وكان له ذكر في الصيدلية القديمة، قال ابن القيم: «الذَّرِيرةُ: دواء هندي يُتخذ من قَصب الذَّريرة، وهي حارة يابسة تنفعُ مِن أورام المَعِدَة والكَبِدِ والاستسقاء، وتُقوِّي القلب لطيبها ولعلاج البثرة.

والبَثْرَة: خُراج صغير يكون عن مادة حارة تدفعها الطبيعة، فتسترقُّ مكانًا

---

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الذريرة، رقم (٥٩٣٠)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب الطيب للمحرم عند الإحرام، رقم (١١٨٩).

(٢) البثرة: الخراج الصغير.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٥٥)، رقم (١٠٨٧٠)، وأحمد في مسنده (٥/ ٣٧٠)، رقم (٢٣١٩٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «فيه مريم بنت أبي إياس تفرد عنها عمرو بن يحيى، وهو ومن قبله من رجال الصحيح». مجمع الزوائد (٥/ ٩٥) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وقال ابن علان في شرح الأذكار: «قال الحافظ: في تخريجه: هذا حديث غريب رواه الإمام، أحمد وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناد رجاله رجال الصحيح عدا مريم بنت إياس فهي مقبولة». مجمع الزوائد الهيثمي (٥/ ٩٥).

من الجسد تخرج منه، فهي محتاجة إلى ما يُنضجها ويُخرجها، والذَّريرةُ أحدُ ما يفعل بها ذلك، فإنَّ فيها إنضاجًا وإخراجًا مع طِيب رائحتها، مع أنَّ فيها تبريدًا للنارية التي في تلك المادة، ولذلك قال صاحب القانون: إنه لا أفضل لحرق النار من الذَّرِيرة بدُهنِ الوردِ والخل»[١].

خامسًا: أهم التركيبات الكيميائية لنبات الذريرة:

أجريت تجارب وتحاليل لمعرفة التركيبات الكيمائية لنبات الذريرة فتبين أن من أهم المواد الفعالة فيه هي: نشا، مواد سكرية، مواد صمغية، اكورين، تانين، كولين (٠,٢٪)، زيت عطري بنسبة (٠,٨٪) يحتوي مادة أزارون، الإيجينول، البينين، حامض سيتليك، فيتامين (B)[٢].

سادسًا: الذريرة في الصيدلية الحديثة:

احتل نبات الذريرة مكانًا ذا أهمية في علم الصيدلية الحديثة؛ فاستخرج من جذوره زيت عطري مذكور في دستور الأدوية الألماني كعقار طبي يحتوي على الإيجينول، والأزارون، وحمض النمل، وسيتيليك، وفيتامين (ب)، والكولين، والعفص[٣].

ومن آثاره الطبية ما يأتي:

١ ـ علاج نافع للمعدة ومقو لها، وهاضم.

٢ ـ طارد للغازات تعالج به الملاريا.

٣ ـ خافض للحرارة، ومسكن للآلام العضلية والرئوية.

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (ص٩٠).

(٢) موسوعة د. جابر سالم القحطاني لطب الأعشاب (٢/ ٤٣٦ ـ ٤٤٢).

(٣) المرجع السابق.

٤ ـ علاج لمرض السعال المزمن[1].

٥ ـ يحسن الدورة الشهرية.

٦ ـ يفيد في علاج الصدر.

(١) الطب النبوي دراسة صيدلانية (ص٣٠٢ ـ ٣٠٤).

المبحث الخامس

السِّلْق



أولًا: الاسم العلمي: (beta vulgairss).

ثانيًا: وصف النبات:

السِّلْق: بقْلٌ زراعي من ذوات الفلقتين، لها ورقٌ طوالٌ وأَصلٌ ذاهب في الأرض، وورقها غضٌّ طريٌّ، وأزهاره مخضرة في نورات عنقودية، والنبات يشبه السبانخ، إلا أن أوراق السبانخ رمحية الشكل(١).

ثالثًا: السلق في السنة النبوية:

ورد ذكر السلق في السنة النبوية، وقد وقفت على حديثين:

الأول: عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: «إِنَّا كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ؛ كَانَتْ لَنَا عَجُوز تَأْخُذُ أُصُولَ السِّلْقِ، فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا، فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٩٦).

شَعِيرٍ، إِذَا صَلَّيْنَا زرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْنَا، وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى، وَلا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَاللهِ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلا وَدَكٌ»(١).

الثاني: عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ علي رضي الله عنه، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ وعلي مَعَهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَهْ يَا علي، فَإِنَّكَ نَاقِهٌ**»، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا علي فَأَصِبْ مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ**»(٢).

رابعًا: السلق في الصيدلية القديمة:

ذكر الأطباء نبات السلق قديمًا، وصنفوه في كتبهم الدوائية النباتية، فمنهم ابن البيطار حيث ذكره في كتابه وعدد جملةً من فوائده؛ وجاء فيه: «وأصول السلق قد تؤكل مطبوخة؛ وهي محرقة للدم، فإن أخذ أصل

(١) صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس (٢٢٢٢).

(٢) سنن أبي داود (٤/ ١٩٣)، كتاب الطب، باب (٢) في الحمية، حديث رقم (٣٨٥٦)، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق منه، والدوالي: جمع دالية وهي الفرق من البسر، يعلق حتى إذا أرطب أكل، مه: اسم فعل أمر بمعنى اكفف، ناقه: أي قريب عهد بالمرض لم يستكمل صحته، وأخرجه الترمذي في (السنن) (٤/ ٣٣٥)، كتاب الطب، باب (١) ما جاء في الحمية، حديث رقم (٢٠٣٧)، وقال فيه: «فإنه أوفق لك». وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فليح، وأخرجه ابن ماجه في (السنن): (٢/ ١١٣٩)، كتاب الطب، باب (٣) الحمية، حديث رقم (٣٤٤٢).
وأخرجه أحمد في (المسند) (٧/ ٥٠٦)، رقم (٢٤٥١١)، من حديث أم المنذر بنت قيس الأنصارية رضي الله عنها؛ وفي منع النبي ﷺ لعليّ من الأكل من الدوالي وهو ناقه أحسن التدبير، فإن الدوالي أقناء من الرطب تعلق في البيت للأكل بمنزلة عناقيد العنب، والفاكهة تضر بالناقه من المرض لسرعة استحالتها، وضعف الطبيعة عن دفعها، فإنّها لم تتمكن بعد من قوتها، وهي مشغولة بدفع آثار العلة، وإزالتها من البدن (زاد المعاد) (٤/ ١٠٥).

السلق طريًّا ومسح بخرقة من التراب ودق واعتصر ماؤه واستعط منه بنصف مسعط نفع من وجع الأسنان، ومنع من معاودة الوجع، ونفع من وجع الأذن والشقيقة، وقد تشرب الأدوية المسهلة للبلغم بماء السلق فيعينها على إخراج البلغم»[١].

ونقل عن ابن سينا قوله: «السلق مركب القوة، وورقه يقطع الثآليل ضمادًا، وينفع من القوابي طلاء بالعسل، ويسعط بمائه مع مرارة الكركي فيذهب باللقوة، وماؤه فاترًا يقطر في الأذن فيسكن الوجع ويذهبه؛ وأصله رديء للمعدة مغث، ويحقن بمائه لإخراج الثفل، وجميع المسلوق يولد النفخ والقراقر ويمغص وهو جيد للقولنج»[٢].

وقال ابن القيم الجوزية: «السلق حار يابس في الأولى، وقيل رطب فيها، وقيل مركب منهما، وفيه برودة ملطفة، وتحليل وتفتيح، وفي الأسود منه قبض ونفع من داء الثعلب، والكلف، والحزاز، والثآليل إذا طلي بمائه، ويقتل القمل، ويطلى به القوباء مع العسل، ويفتح سدد الكبد والطحال، وأسوده يعقل البطن، ولا سيما مع العدس، وهما رديئان. والأبيض: يلين مع العدس، ويحقن بمائه للإسهال، وينفع من القولنج مع المري والتوابل»[٣].

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية لنبات السلق:

أثبتت التحاليل الكيميائية لمستخلص نبات السلق أنه يحتوي على مجموعة من التركيبات الكيمائية من أهمها: الفيتامينات A,C,E، وهي ذات تأثير في حماية خلايا الجسم من الآثار المدمرة للجذور الكيماوية

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ابن البيطار (ص٢٣٠).
(٢) المرجع السابق.
(٣) الطب النبوي (ص٢٤٧).

الحرة، كما يحتوي السلق على الفيتامين K المساعد على تركيب سلاسل بروتينية يعتبر وجودها ضروريًّا من أجل تأمين عملية تخثر الدم، كما يعرقل هذا الفيتامين عمل الخلايا الهادمة للعظم، مما يعني أنه يساهم في بناء العظام ويحول دون تعرضها لداء الهشاشة[١].

أما المعادن الموجودة فيه فهي كثيرة منها: الحديد، والمغنيزيوم، والكالسيوم، والبوتاسيوم، وهو غني بفيتامين B وحمض الفوليك الضروري للحوامل والأجنة.

سادسًا: أثر نبات السلق في الصيدلية الحديثة:

اهتم علماء صيدلية الأعشاب بنبات السلق، وأفردوه في مراجعهم ومؤلفاتهم، وذكروا العديد من فوائده[٢]، منها:

١ ـ أنه يساعد في بناء العظام، ويحول دون تعرضها لداء الهشاشة.

٢ ـ أنه نافع للمصابين بارتفاع ضغط الدم[٣].

٣ ـ أنه يقي الجسم من التأثيرات الضارة للجذور الكيماوية.

٤ ـ يحتوي السلق على مجموعتين من مضادات الأكسدة لهما مكانة كبيرة في تفويت الفرصة على الجذور الكيماوية الحرة وهما: البيتالينات والفلافونيدات.

٥ ـ يساعد في حماية الكريات الحمر من التعرض للشدة التأكسدية الحرة.

---

(١) قاموس الأعشاب والأمراض الشائعة، محمد شقللي (ص١٩٨).

(٢) الدليل في الطب البديل (ص٥١٧ ـ ٥١٨)، قاموس الأعشاب والأمراض الشائعة، محمد شقللي (ص١٩٨)، قاموس التداوي بالنبات (ص٢٩١).

(٣) الدليل في الطب البديل (ص٥١٧ ـ ٥١٨).

٦ ـ يحتوي على الفلافونيدات التي تقوم بالوقاية من الأورام الخبيثة.

٧ ـ تستعمل أوراق السلق المطبوخة كمادات لعلاج القروح والحروق والخراجات والدمامل(١).

٨ ـ أنه ملين للطبيعة، ومسكِّنٌ لنوبات تشنج الأمعاء.

٩ ـ أنه يمنع الغازات، ويعالج القروح الموجودة بداخل الأمعاء(٢).

(١) قاموس الأعشاب والأمراض الشائعة، محمد شقللي (ص١٩٨).

(٢) قاموس التداوي بالنبات (ص٢٩١).

المبحث السادس

السَّنَا



أولًا: الاسم العلمي: (Cassia Senna).

ثانيًا: التعريف بالنبات:

من أسماء نبات السنا أو السنامكي، سنى، بالقصر وبعضهم يرويه بالمد، واحده سناة، والسنى، نبات معروف من الفصيلة البقولية، أنواعه عشبية معمرة لا يزيد ارتفاعها عن المتر من الأدوية، له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلًا[١].

وعشبةُ السَّنا تنمو وتنتشر في الهند، والباكستان والصين وهي من أكثر البلدان تصديرًا له، وانتشرت من هناك إلى أجزاء عدة من العالم حيث اشتهرت في مكة المكرمة لذلك يقال له: السنامكي، وتستخدم الأوراق والقرون الصغيرة للأغراض العلاجية.

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٠٢٤)، التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٩٩).

ثالثًا: نبات السنا في السنة النبوية:

جاء ذكر نبات السنا في السنة الشريفة منها:

١ ـ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُبَيِّ بْنَ أُمِّ حَرَام يقول: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنُوتِ فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاء مِنْ كُلِّ دَاء إِلا السَّامَ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: «**المَوْتُ**»[1].

٢ ـ عَنْ أَسْمَاء بِنْتِ عُمَيْسٍ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَهَا: «**بِمَ تَسْتَمْشِينَ؟**» قَالَتْ: بِالشُّبْرُمِ. قَالَ: «**حَارٌّ حَارٌّ**» قَالَتْ: ثُمَّ اسْتَمْشَيْتُ بِالسَّنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاء مِنَ المَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا**»[2] والمقصود بم تستمشين: أي بأي شيء تلينين بطنك حتى يمشي، ولا يصير بمنزلة الواقف فيؤذي باحتباسه، وقوله: «حار» أي شديد الإسهال.

رابعًا: السنا في الصيدلية القديمة:

يعتبر الطب القديم نبتة السنا من النباتات القديمة جدًا والمستخدمة في العلاج حيث استخدمت في زمن الفراعنة، وكانت تسمى في ذلك الزمن باسم «جنجنت»، وقد ورد ضمن عدة وصفات فرعونية لعلاج بعض الأمراض في البرديات المصرية القديمة، كما كان يستخدم على نطاق واسع في عهد الرسول ﷺ.

(١) رواه ابن ماجه في سننه، باب السنا والسنوت رقم (٣٤٥٧)، والطبراني في معجمه (١/ ٣١)، رقم (١٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٢٤) رقم (٧٤٤٢)، وصححه الشيخ الألباني (٤/ ٤٠٧)، رقم (١٧٩٨).

(٢) سنن الترمذي، كتاب الطب، باب ما جاء في السنا رقم (٢٠٠٧)، قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، يَعْنِي: دَوَاء المَشِيِّ. وقال: هذا (حديث حسن)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير من حديث أسماء بنت عميس مثل ما ذكره الترمذي ورواه الحاكم في المستدرك رقم (٨٢٣٣)، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق الذهبي في التلخيص قائلًا: صحيح.

قال الموفق عبد اللطيف البغدادي: «السنا دواء شريف مأمون الغائلة، وقريب الاعتدال، لأنه حار يابس في الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والسوداء، ويقوي جرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه، وخاصيته النفع من الوسواس، وتشنج العضل وانتشار الشعر، ومن القمل والصداع العتيق (المزمن) والجرب والبثور والحكة، واذا طبخ في زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين»[١].

وقال ابن البيطار: «إذا خلط بالحنا فإنه يسود الشعر وأجوده المكي، ينفع من الشقاق العارض في البدن، وينفع من الصداع المزمن ومن البثور والحكة»[٢].

وقال عنه داود الأنطاكي: «السنا تبقى قوته سبع سنين، وهو حار يابس يسهل الأخلاط، ويستخرج اللزوجات من أقصى البدن وينقي الدماغ من الصداع، ويذهب البواسير وأوجاع الظهر»[٣].

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية الفعالة في نبات السنا:

تحتوي أوراق وثمار السنا على عدد من المركبات الكيميائية من أهمها: جلوكوزيدات، انثراكينونية، وتعرف بمجموعة سنوزايد Sennosides، ويوجد بها أربعة من الفيتامينات هي: أ، ب، ج، د، كما تحتوي على جلوكوزيدات نفثالينية، ومواد هلامية، ومواد فلافونيدية، وزيت طيار[٤].

(١) الطب في الكتاب والسنة (ص١١٩).
(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص٢٣٧)، ابن البيطار.
(٣) المرجع السابق (ص٢٣٧).
(٤) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٩٩).

سادسًا: أثر نبات السنا في الارتقاء بعلم الصيدلة الحديثة:

كان لنبات السنا أكبر الأثر في الارتقاء بعلم الصيدلة، وذلك من خلال الأبحاث الكثيرة والتحاليل على أوراق وثمار السنا، وأثبتت تلك الأبحاث فائدة السنا كأفضل ملينٍ بالإضافة إلى تنقيته للدم، والقضاء على الفيروسات والفطريات، **وأهم فوائده الصيدلية الآتي:**

١ - السنا علاج من أفضل الملينات إن لم يكن على الإطلاق، ذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا في القولون، حيث يتم تحلله بواسطة البكتريا القولونية.

٢ - علاج لحالات الإمساك الحاد والمزمن.

٣ - علاج طارد للرياح المتراكمة في البطن.

٤ - علاج ملطف في حالات الشرخ الشرجي أو البواسير الشرجية.

٥ - تستخدم أوراق السنامكي ضد حكة الرأس، وضد سقوط الشعر، ويزيد من طوله.

ونظرًا لأهمية هذا النبات، فقد أنتجت شركات الأدوية كثيرًا من مستحضرات السنا، ويعتبر نبات السنا أحد النباتات المهمة المسجلة في مؤلفات ومراجع الأدوية العالمية، وهناك مستحضرات عدة تسوق في جميع أنحاء العالم، **وهناك استعمالات داخلية للسنا وأخرى خارجية نذكر منها ما يأتي:**

١ - تم تصنيع مستحضر طبي حاليًّا في الهند مكونٌ من محلول مائي مركز من السنامكي حيث يستعمل لتنقية الدم.

٢ - يوجد استخدام جديد يستعمل ضد الفيروسات وتكاثرها، حيث تم

استخلاص راسب بروتوني من نوع السنا المعروف باسم سنا سيام وأعطى نتائج (١٠٠٪) لوقف نمو الفيروسات.

٣ ـ تم استخلاص جلوكوزيدات من نباتي فيستولا ودكورا واستخدمت ضد الفطريات.

٤ ـ تم استخلاص مادة فعالة من نبات السنامكي منها عقار برجاتون وسينالاكس وهما يعدان من أفضل الأدوية المعروفة كملينات ومضادات للإمساك. ويقول البروفسور سبلر وهو من الخبراء العالميين في هذا المجال ـ في مقال له: «إن أكثر الأدوية شيوعًا في معالجة الإمساك هي الأدوية المستخلصة من نبات «السنا».

وقد قامت شركات الأدوية في العصر الحديث بتركيب العديد من الأدوية التي تحتوي السنا وأذكر منها: أدوية تحتوي على السنا فقط وهي[1]:

١ ـ برسنيد (puresenid).

٢ ـ سناكوت (sennakot).

وأدوية تحتوي على السنا وعلى بعض المواد الضرورية وهي[2]:

١ ـ أجيولاكس ((Agiolax))

٢ ـ سينتولاكس (syntolax).

٣ ـ ميوسينم (Mucinum).

٤ ـ جليسينيد (glisennind).

(١) http:\\ar.wikipedia.org.

(٢) (http:\\ar.wikipedia.org).

المَبحَثُ السَّابِعُ

السَّنُّوت



أولًا: الاسم العلمي: (Feoniculum Officinale).

ثانيًا: وصف النبات:

السَّنُّوت: بفتح السين وتشديد النون، ويروى بضم السين وتشديد النون ولكن الفتح أفصح، وهو نباتٌ حولي يبدأ نموه مع أوائل فصل الربيع، وهو عبارة عن مجموعة من السيقان الخضراء القانية المخططة بخطوط دقيقة، تتفرع إلى عدّة فروع، وكل فرع يعلوه خيوط خضراء دقيقة ناعمة وهي كالأوراق في بقية النباتات، أما الزهرة فخضراء على شكل مظلة دائرية، تحمل حبوبًا صغيرة خضراء. وتتفرع الزهرة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل كمًّا من الحبوب، وفي أواخر فصل الصيف تبدأ في الاصفرار، وهذه الحبوب مضلعة الشكل لها رائحة جميلة، وحجمها

كحجم حبوب الشَّمَر، والأجزاء المستعملة من السنوت هي الأوراق والسيقان والثمار (البذور)[١].

ثالثًا: ذكر السَّنُّوت في السنة النبوية:

ورد ذكر نبات السنوت في السنة النبوية؛ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُبَيِّ بْنَ أُمِّ حَرَامٍ يقول: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنُوتِ فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاء مِنْ كُلِّ دَاء إِلا السَّامَ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: «**الْمَوْتُ**»[٢].

معنى: السنوت:

اختلف العلماء في السنُّوت إلى أقوال متعددة؛ فمنهم من قال: حبٌّ يشبه الكمون، وبعضهم قال: هو الشَّمر، وقيل: هو اليانسون، وقيل: الشبت، وقيل هو العسل، ويرجح البعض أنه الشمر أو الشومر[٣].

رابعًا: السَّنُّوت في الصيدلية القديمة:

ذكره علماء الصيادلة قديمًا فقالوا: «ويُعرف بطيب رائحته واستطالة حبه، وتبقى قوته سبع سنين، وهو حار يابس الجيد في آخر الثالثة، الأبيض في الأولى قوي التلطيف، حتى إن اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية، ويحل الرياح مطلقًا ولو طلاء بزيته المطبوخ فيه، ويطرد البرد،

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٠١).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه، باب السنا والسنوت رقم (٣٤٥٧)، والطبراني في معجمه (١/ ٣١)، رقم (١٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٢٤)، رقم (٧٤٤٢)، وصححه الشيخ الألباني (٤/ ٤٠٧)، رقم (١٧٩٨).

(٣) زاد المعاد (٤/ ٧٥، التداوي بالأعشاب. د. أمين رويحه، الطب النبوي والعلم الحديث، الجزء٣ طبعة٣. محمود ناظم النسيمي.

ويحل الأورام ويدفع السموم وسوء الهضم والتخم وعسر النفس والمغص»[١].

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية الفعالة في نبات السنوت:

يحتوي السنوت على عدد من المواد من أهمها: زيت طيار، وأحماض دهنية، وفلافونيات، وأهم مركبات الزيت مركبي الأنيثول (Anethole)، والغينشون (Fenchonp)، وتعود الرائحة المميزة للسنوت إلى المركب الأخير. كما يحتوي على مركب الاستراجول (Esthagole) بالإضافة إلى فيتامينات أ، ب، ج ومعادن الفسفور والكالسيوم والكبريت والحديد والبوتاسيوم[٢].

سادسًا: أثر نبات السنوت في الصيدلية الحديثة:

لقد أجريت على نبات السنوت دراسة مستفيضة، فقد أثبت علماء من الألمان أنه من أفضل الأعشاب لعلاج تعب المعدة، وكذلك مشاكل الهضم، ولعلاج النفخة والغازات، وكذلك لإزالة المغص، وذكر أن أفضل طريقة لاستخدامه هو سحق ثماره ووضعها في كأس مملوء بالحليب وشربه، كما أوصوا بأنه يمكن أن يعطى للأطفال دون سن الثانية كمضاد لآلام المغص، وذلك بسحق ملعقة صغيرة ونقعها في ملئ فنجان قهوة عربي لمدة (١٥) دقيقة ثم يسل الماء ويضاف إلى حليب الطفل، ويمكن أن يُعطىٰ الأطفال نفس الوصفة لإيقاف الإسهال. كما يمكن استخدام السنوت لتهدئة وتنويم الأطفال.

وقد أثبت العلماء أن مركب الاستراجول الموجود في السنوت له تأثير مشابه لتأثير الهرومات الأنثوية، حيث اتضح أنه يزيد من إفراز الحليب

(١) الطب النبوي دراسة صيدلانية (ص٨٥).
(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٠١).

لدى المرضعات، ويساعد في إدرار الطمث، بالإضافة إلى تنشيط الناحية الجنسية لدى النساء، ويخفف الشبق الجنسي لدى الرجال[١].

كما أثبتت السلطات الصحية الألمانية استعمال السنوت في أشكال مختلفة من الأشربة مثل شراب العسل بالسنوت لعلاج احتقان الجهاز التنفسي، حيث يذيب المخاط المفرز في قنوات الجهاز التنفسي، وبالتالي يعمل كطارد للبلغم[٢].

وأصبح السَّنُوت في كثير من مراجع الأدوية الأوروبية يستخدم لهذا الغرض، كما أثبتت الدراسات العلمية أن للسنُّوت تأثيرًا قاتلًا لبعض أنواع البكتيريا، ولهذا يستخدم لإيقاف الإسهال المتسبب عن البكتيريا.

وقام أ.د. عبد الباسط محمد سيد باختراع عقار صيدلي لعلاج الوباء الكبدي، وهو مزيج من العصير الخلوي منزوع السمية لثمار السنا مع العصير الخلوي خالي السمية لثمار السنوت لاستخدامه في القضاء على الفيروسات الكبدية (c) بمختلف سلالتها، وقد أثبت نجاح هذا المستحضر[٣].

ومن أهم فوائده كعقار صيدلي الآتي:

١ ـ علاج الاضطرابات الهضمية والإمساك.

٢ ـ طارد للريح، ومنشط للدورة الدموية، ومضاد للالتهابات.

٣ ـ مسكن وملطف للمعدة، ومدر للحليب أثناء الإرضاع.

---

(١) موقع جامعة أم القرى http:\\uqu.edu.

(٢) السابق نفسه.

(٣) بحث بعنوان: استخدام بعض مركبات السنا والسنوت في علاج الفيروسات، (ص٤)، المؤتمر العالمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٤ ـ زيت السنوت مفيد لمشاكل الهضم، ومسكن للسعال والأمراض النفسية.

٥ ـ يستعمل ـ مغليًّا ـ جميع أجزاء السنوت غرغرة لعلاج التهابات الفم واللثة.

٦ ـ علاج لاحتقان الجهاز التنفسي، حيث يذيب المخاط المفرز في قنوات الجهاز.

٧ ـ علاج لبعض الفيروسات وخاصة الكبد الوبائي (c).

٨ ـ يستخدم لمغص المعدة، وطرد الغازات، ويستخدم في علاج الأرق.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ

الصَّبِر



أولًا: الاسم العلمي: (Aloe vera).

ثانيًا: وصف النبات: الصَّبِر، بتشديد الصاد وكسر الباء[(١)]:

نبات صحراوي معمر، أوراقه قاعدية متجمعة، وردية الشكل، أي: تظهر من التربة على هيئة باقة رمحية، أو خنجرية، يتراوح طولها ما بين (٢٠ ـ ٣٠سم)، وعرضها حوالي من (٤ ـ ٦سم)، قمتها مدببة، تنتهي بشوكة حادة، وحوافها عليها أشواك مدببة، وأنواعه كثيرة[(٢)].

ثالثًا: الصبر في السنة النبوية:

ورد نبات الصبر في كتب السنة النبوية، روى مسلم عن نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ

(١) ينظر: مختار الصحاح، (ص٣٧٥).

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢١٧).

قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَلَلٍ اشْتَكَى عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِالرَّوْحَاء اشْتَدَّ وَجَعُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَسْأَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنِ اضْمِدْهُمَا بِالصَّبِرِ فَإِنَّ عُثْمَانَ ﷺ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ[(١)].

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: «جَعَلْتُ عَلَى عَيْنِي صَبْرًا، بَعْدَ أَنْ تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنّهُ يَشِبُّ الوَجْهَ فَلا تَجْعَلِيهِ إلا بالليْلِ وَانْزِعِيهِ بالنّهَار، ولا تمْتَشِطِي بالطِّيبِ وَلا بالحِنّاء فإنّهُ خِضَابٌ**» قُلْتُ: بِأَي شيء أَمْتَشِط؟ قالَ: «**بالسِّدْر**»[(٢)].

ومعنى يشِبُّ الوجه: أي يلونه ويحسنه ويلينه.

رابعًا: أهم المركبات الكيميائية في نبات الصبر:

يحتوي نبات الصبر على مركبات كيميائية فعالة، من أهمها: غلوكوزيدات إنتراكينونية، Anthraquinoglycosides، والألوين (الصبرين) Aloin - barb مثل Aloin والألودين، وأيضًا باربالوئين Barbalion، والتي تتفكك في وسط الأمعاء القلوي لتعطي سكر الأرابينوز والألوءامودين Aloe - emodinلذا لا يعطى هذا العقار للمصابين بآفة كبدية أو صفراوية[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جَوَاز مُدَاوَاةِ المُحْرِمِ عَيْنَيْه، رقم (١٢٠٤).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب في المتوفى عنها زوجها، رقم (٢٣٠٥)، وسنن النسائي، كتاب: الخضاب للحادة، رقم (٣٥٣٧)، والحديث صححه ابن عبد البر في التمهيد (٣١٨/١٧)، وحسنه ابن القيم في زاد المعاد، (٧٠٣/٥).

(٣) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. نزار الدقر
http:\\www.quran-m.com\firas\arabicold.

خامسًا: الصبر في الصيدلية القديمة:

استعمل نبات الصبر قديمًا في علاج أمراض العيون، كما استخدم في المساعدة على التئام الجروح المختلفة، ومداواة البثرات والدمامل والقروح، وبعض الأمراض الجلدية، واستخدمته النساء في ترطيب ونعومة بشرة الوجه والأطراف.

وفي الصيدلية القديمة يقول ابن البيطار: «إذا دقت وتضمد بها صلحت لإلصاق الجراحات وعصارتها، وأنفع للمعدة من كل دواء آخر، ويلزق النواصير الغائرة، ويدمل القروح العسرة الاندمال»[١]، ويقول أيضًا: «ويكون الصبر من الأدوية التي تنقص البدن»[٢].

لذلك تصنف العديد من الأبحاث الطبية نبات الصبار كمادة فعالة في إنقاص الوزن وحرق الدهون.

أما في الصيدلية الحديثة؛ فإن العصارة تستخدم في صنع منتجات العناية بالبشرة لتأثيرها المهدئ المرطب معًا، وكذلك تستخدم في علاج الالتهابات وتسكين الآلام، ومداواة الحروق البسيطة[٣].

سادسًا: أثر نبات الصبر في تطور علم الصيدلة الحديثة:

كان لنبات الصبر في السنة النبوية أثر في تعزيز علم الصيدلة والارتقاء به، مما دعا علماء الصيدلة المسلمين إلى البحث فيه وإجراء التجارب العلمية والتحاليل المختبرية، وقد كُتبت بعض الأبحاث العلمية في

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص٢٨١).
(٢) المرجع السابق.
(٣) الطب البديل (ص٣٥).

الإعجاز النبوي فيه[١]، وكان لمعرفة المركبات الكيميائية فيه أثر في بيان منافعه، وصارت بعض مواده مصدرًا للعقاقير والمستحضرات الطبية[٢]، وخاصة في المواد الملينة للبشرة، وبعض الأمراض الجلدية، والتئام الجروح[٣]، وهناك العديد من المواقع الطبية التي تكلمت عن أثر نبات الصبر في المستحضرات الطبية، بل يوجد موقع ألماني متخصص بالأبحاث الطبية والصيدلية التي أجريت على نبات الصبر:

وذكرت جريدة الجمعية الأمريكية للطب البديل في عددها الصادر في أبريل لعام (١٩٦٣) في الجزء (٦٢) في تقرير صادر عنها بعنوان: نبات الصبار وأثره في علاج قرحة المعدة، وقد أعد التقرير د. بليتز سميث blitz smith في علاجه للمرضى الذين يعانون من قرحة المعدة والاثني عشر، فدلت النتائج بأن عصير الصبار يقوم بتغطية كاملة للغشاء المخاطي للجهاز الهضمي؛ حيث يمنع التآكل الذي حدث في السابق وأدى إلى حدوث قروح[٤].

(١) بحث في الإعجاز العلمي لنبات الصبر، د. نزار الدقر. موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

(٢) World Health Organization (WHO), ed WHO Monographs on Selected Medical Plants, Vol 1. 1 ed. Geneva, Switzerland: World Health Organization; 1999). Organization WH, ed. WHO Monographs on Selected Medical Plants; No. 1.

(٣) Akhtar MA, Hatwar SK. Efficacy of aloe vera extract cream in management of burn wound. J Clin Epidemiol. 1996;49:24).

(٤) Journal of the American Society of Alternative Medicine in the issue dated April 1963

وكذلك مقالة الصبر وقيمته العلاجية بالإنكليزية. مجلة الجلد ـ العدد (٩ دمشق ١٩٩٣، كذلك مقالة الطبية والصيدلية التي أجريت على نبات الصبر في المستحضرات الطبية.

وقد تم تصنيع أحد الكريمات من نبات الصبر لترطيب وتليين البشرة. انظر شكل (١، ٢).



المَبحَث التَّاسِع

القُسْط البحري



أولًا: الاسم العلمي: (Costus).

ثانيًا: وصف النبات:

القسط: ويسمى القُسْط بضم القاف، وفي لغة: الكُسْط، والكُست[1] وهو العود الهندي، نباتٌ شجيري، يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار، والمستعمل منه للعلاج قشور جذوره، والموطن الأصلي للنبات الهند، وهو نوعان:

النوع الأول: القسط البحري (أبيض اللون) خفيف طيب الرائحة، وكان التجار العرب يجلبونها إلى الجزيرة العربية عن طريق البحر لذا سميت بالقسط البحري.

---

(١) القاموس المحيط (١/ ٨٨١)، وتاج العروس (٢٠/ ٢٦).

النوع الثاني: القسط الأسود (ولونه بني)، ويقال له: القسط الهندي، الذي يتخذ في البخور.

ثالثًا: القسط البحري في السنة:

ورد ذكر القُسط البحري في السنة النبوية في عدة مواضع منها:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**خير ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري**»(١).

وعَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، يُسْتَعَطُ بِهِ مِنْ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ**»(٢).

وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ فَقَالَ: «احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ» حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ. وَقَالَ: «**إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ**، وَقَالَ: **لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالغَمْزِ مِنْ العُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ**»(٣).

وفي رواية المسند وَأَصْحَاب السُّنَن مِنْ حَدِيث جَابِر مَرْفُوعًا: «**أَيّمَا اِمْرَأَة أَصَابَ وَلَدهَا عُذْرَة أَوْ وَجَع فِي رَأْسه فَلْتَأْخُذْ قُسْطًا هِنْدِيًّا فَتَحُكّهُ بِمَاء ثُمَّ تُسْعِطهُ إِيَّاهُ**»(٤).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري، حديث رقم (٥٦٩٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري: (٥/ ٢١٥٥) رقم (٥٣٨٣، ٥٣٨٥، ٥٣٨٨).

(٣) أخرجه البخاري، في كتاب الطب، باب الحجامة من الداء، حديث رقم (٥٦٩٦).

(٤) مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٠٧)، (١٢٠٦٤) و(٣/ ١٨٢)، (١٢٩٠٦).

شرح ألفاظ الحديث:

قال ابن حجر: «قوله: (فإن فيه سبعة أشفية) جمع شفاء كدواء وأدوية، وقوله: (يُسْتَعَطُ بِهِ مِنْ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ) كذا وقع الاقتصار في الحديث من السبعة على اثنين، فإما أن يكون ذكر السبعة فاختصره الراوي، أو اقتصر على الاثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما؛ وسيأتي ما يقوي الاحتمال الثاني[١].

وقد ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث والبول، ويقتل ديدان الأمعاء، ويدفع السم وحمى الربع والورد، ويسخن المعدة، ويحرك شهوة الجماع، ويذهب الكلف طلاء فذكروا أكثر من سبعة، وأجاب بعض الشراح بأن السبعة علمت بالوحي، وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه.

وقيل ذكر ما يحتاج إليه دون غيره؛ لأنه لم يُبعث بتفاصيل ذلك قلت: ويحتمل أن تكون السبعة أصول صفة التداوي بها لأنها إما طلاء، أو شرب، أو تكميد، أو تنطيل، أو تبخير، أو سعوط، أو لدود.

فالطلاء يدخل في المراهم ويحلى بالزيت ويلطخ؛ وكذا التكميد، والشرب يسحق ويجعل في عسل أو ماء أو غيرهما؛ وكذا التنطيل، والسعوط يسحق في زيت ويقطر في الأنف؛ وكذا الدهن، والتبخير واضح، وتحت كل واحدة من السبعة منافع لأدواء مختلفة، ولا يستغرب ذلك ممن أوتي جوامع الكلم»[٢].

فهي إما طلاء، أو شرب، أو تكميد، أو تنطيل، أو تبخير، أو سعوط، أو لدود.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٥٧).

(٢) المرجع السابق.

قوله: (العُذْرة) بضم العين وسكون الذال وهي التهاب الحلق واللوزات، والغمز هو: الضغط بالأصابع، و(السعوط): تناول الدواء عن طريق الأنف بالتقطير.

وقوله: (ذات الجنب): قال عنه ابن حجر العسقلاني: «هو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع»[(١)].

قال د. عبد المعطي القلعجي: تنطبق هذه العلامات على التهاب الغشاء المبطن للرئة Pleurisy الذي يترافق بألم حاد شديد يتفاقم مع التنفس العميق أو السعال، بالإضافة إلى سعال جاف وارتفاع حرارة وإنهاك القوى العامة، وقد يتجمع في الغشاء سوائل في بعض الحالات[(٢)].

ويرى د. محمد ناظم النسيمي أن ذات الجنب الواردة في الأحاديث هي الألم الجنبي الناتج غالبًا عن البرد أو الرثية (الروماتيزم).

ومعنى (اللَّدود) قال ابن حجر العسقلاني: «اللَّدود بفتح اللام وبمهملتين، هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض».

من خلال النص السابق يتبين الهدي النبوي في الأحاديث بالنسبة للقسط البحري، أنه يستعمل علاجًا للالتهابات الموجودة في الحلق؛ فقد رأى النسوة يغمزن حلق الصبيان بخرقة ملفوفة على الأصبع، حتى تخرج ما فيها من قيح وصديد، والرسول ﷺ لمّا رأى ما يصنعنه أرشدهن إلى القسط فَقَالَ: «**لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالغَمْزِ مِنْ العُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ**»، حيث إنَّ الضغط عليها يسبب ألمًا شديدًا للمريض، وقد يسبب نزيفًا دمويًّا، يؤدي إلى انتشار الالتهاب في مناطق متعددة بجسم الإنسان.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٤٩، ١٧٢).

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة http:\\m.quran-m.com\index.php.

وطريقة العلاج من العذرة بالقسط هي السعوط به، ومعنى ذلك أن يجعل القسط في قطرة، بأن يُحك عود القسط بسكين أو بحديدة، ثم تؤخذ البرادة (ما ينتج من الحك) ويوضع في ماء أو زيت، ولعل زيت الزيتون أفضل الزيوت، ثم يقطر به في الأنف، قطرة أو قطرتين فقط ولا تزيد، في كل فتحة من الأنف عند النوم.

رابعًا: القسط في الصيدلية القديمة:

استعمل القسط عند الأطباء قديمًا علاجًا لبعض الأمراض، يقول دواد في «التذكرة»: «القسط ثلاثة أصناف أبيض خفيف يحذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندي، وأسود خفيف أيضًا وهو الصيني، وآخر رزين وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند، قيل: شجر كالعود، وقيل: نجم لا يرتفع وله ورق عريض ولعله الأظهر، والراسن هو الشامي منه والقسط من العقاقير النفيسة إذا أخذ بالغًا ولم يتآكل تبقى قوته أربع سنين، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو حره كيبسه، يقطع الصداع العتيق شربًا وسعوطًا ودهنًا بالمن وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ في الزيت وقطر والزكام بخورًا، وضيق النفس والربو والسعال المزمن وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والكلى واليرقان والاستسقاء وأنوع الرياح والسموم القتالة والتشنج والنافض، ويفتت الحصى ويزيل عرق النسا والمفاصل والكزاز والرعشة والخدر[١].

قال الموفق البغدادي: «والقسط قد جعله النبي ﷺ أمثل ما يتداوى به؛ لكثرة منافعه، ينفع الفالج، ويحرك الباه، وهو ترياق لسم الأفاعي، واشتمامه على الزكام يذهبه، ودهنه ينفع وجع الظهر»[٢].

(١) تذكرة داود الأنطاكي للتداوي بالأعشاب والنباتات، (ص١١٦، ١١٨).

(٢) الطب من الكتاب والسنة، موفق البغدادي، نقلًا عن موسوعة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة. محمد نزار الدقر http:\\m.quran-m.com.

قال ابن القيم: «القسط نوعان: أبيض يقال: له البحري وأسود هو الهندي، وهو أشدهما حرارة، والأبيض ألينهما ومنافعهما كثيرة: ينشفان البلغم قاطعان للزكام، وإذا شربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة وقطعا وجع الجنب ونفعا من السموم، وإذا طلي الوجه بمعجونه مع الماء والعسل قلع الكلف»[١].

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية الفعالة في القسط:

من خلال التحاليل والتجارب العلمية لمعرفة التركيبات الكيماوية لنبات القسط، تبين أنه يحتوي على مواد كيميائية من أهمها: مادة الهلينين، وحمض البنزوات وكلاهما من المواد المطهرة للجراثيم[٢]، مما جعله علاجًا مناسبًا لالتهاب الحلق واللوز والبلعوم.

سادسًا: أثر نبات القسط في الصيدلية الحديثة:

كان لنبات القسط أثر واضح في الصيدلية الحديثة، حيث أجريت عليه الكثير من التجارب والتحاليل، فظهرت له نتائج عززت جانب الصيدلية الحديثة، **ومن هذه النتائج الآتي**:

١ ـ علاج للجهاز التنفسي.

٢ ـ علاج لنزلات البرد والزكام، والسعال، والحمى، والسل[٣].

٣ ـ يخفف التهاب اللوزتين ويعالجهما من الاحتقان والالتهابات.

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٢٤).

(٢) Amitani, R.; Murayama, T.; Nawada, R.; Lee,W.J.; Niimi, A.;Suzuki, K.; Tanaka, E.and Kuze, F.: (1995) Aspergillusculture.

(٣) بحث: (تأثير المستخلص المائي للقسط الهندي) منال عثمان، وهدى الشيخ، كلية البنات، جدة، جامعة الملك عبد العزيز.

٤ ـ مضاد لالتهابات الحلقوم والحلق[١].

٥ ـ يزيل البلغم المتجمع في القصبة الهوائية، ويسهل عملية التقشع.

٦ ـ مادة مطهرة تحد من نوبات السعال الديكي[٢].

٧ ـ علاج لحساسية الصدر وأمراض الرئة.

٨ ـ يحتوي على مواد مضادة للأكسدة تفيد في علاج القولون وسرطان الدم.

ذكرت مجلة التايم في صفحتها العلمية (١٩٩٩) أن القسط نبات ينمو بشكل عشوائي من دون زراعة في منطقة الهيمالايا الحاوية على قمة أفرست الأعلى ارتفاعًا في العالم، ويعتبر القسط أهم ركائز الطب التيبتي التقليدي، ويحفظ ذلك الطب على شكل خلطات مرقمة لشركة (بادما Padma) السويسرية ومنها الخلطة رقم (٢٨) لإذابة جلطة أوعية الساق وفيها خلاصات من نبات القسط، إذ ليس في جعبة الطب الحديث دواء ناجع لها سوى الطلب إلى المريض عدم تحريك ساقه لأسابيع حتى تذوب تلك السدادة ببطء وحتى لا تنطلق إلى الدورة الدموية فتحدث خثرة في الدم[٣].

(١) بدائل المضادات الحيوية، شاتو، ليون، (ص٦٠)، ط١، ٢٠٠٣م مكتبة جرير.

(٢) أبحاث ياكو جاو ساشي ٢٠٠٥م فوائد ١ ـ ٦ من تقرير (المجلة العلمية لخبراء الصيدلة ٢٠٠٤م ـ جامعة تكساس).

(٣) الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية (ص١٠٧٠ ـ ١٠٧٢).

المبحث العاشر

الكَبَاث



أولًا: الاسم العلمي: (Salvadona Pensica).

ثانيًا: وصف النبات:

الكباث بفتح الكاف، بوزن سحاب، واحده: كباثة، والكباث النضيج من ثمر الأراك، وتجتمع ثماره على الشجرة على هيئة عناقيد عنبية الشكل، على هيئة كرات حمراء تشبه العنب إلا أنه أصغر منه قليلًا[١].

ثالثًا: الكباث في السنة النبوية:

ذُكر ثمر الكباث في السنة النبوية، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن

---

(١) النهاية (١/ ٨٤)، القاموس المحيط (١/ ٢٢٣)، غريب الحديث (٤/ ٢٤١)، لسان العرب (٢/ ١٧٨).

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكباث وإن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه**»(١).

رابعًا: الكباث في الصيدلية القديمة:

قال ابن القيم: «الكباث بفتح الكاف والباء الموحدة المخففة والثاء المثلثة: ثمر الأراك وهو بأرض الحجاز، وطبعه حار يابس، ومنافعه كمنافع الأراك، يقوي المعدة ويجيد الهضم ويجلو البلغم وينفع من أوجاع الظهر وكثير من الأدواء، وقال ابن جلجل: إذا شرب طبيخه أدر البول ونقى المثانة، وقال ابن رضوان: يقوي المعدة ويمسك الطبيعة»(٢) اهـ.

وقال ابن مفلح بعد أن ذكر منافع الكباث: «وطبيخه يقوي المعدة، ويمسك الطبيعة، ويدر البول، وينقي المثانة؛ وإذا صنع من قضبانه خلخالًا للعضد فإنه مانع من السحر»(٣). اهـ.

خامسًا: أثر الكباث في علم الصيدلة الحديثة:

يحتوي الكباث على ألياف السللوز وبعض الزيوت الطيارة، وفيه راتنج عطري وزقلورين وحمض العفص وغيره من الأملاح المعدنية من كلس وسيليس وحماضات، وكلها مواد صحية مكملة في بناء الجسم البشري.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب يعكفون على أصنام لهم (٤/ ١٥٧)، رقم (٣٤٠٦)، وكتاب الأطعمة، باب الكباث وهو ثمر الأراك (٧/ ٢٨١)، رقم (٥٤٥٣).

(٢) الطب النبوي (ص٢٨٤).

(٣) الآداب الشرعية (٣/ ٤١).

المَبحَثُ الحَادِي عَشَرَ

الكَمْأَة




أولًا: الاسم العلمي: (Terfeziaceae).

ثانيًا: وصف النبات:

أ ـ الكَمْأَة في اللغة:

الكَمْأَة بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه مهموز، والكَمْأَةُ واحدها كَمء على غيرِ قياس وهو من النوادِرِ فإِنَّ القِياسَ العَكْسُ، وقيل: الكَمْأَةُ هي التي إِلى الغُبرة والسَّواد، والجِبَأَةُ إِلى الحُمْرةِ والفِقَعةُ البِيضُ، وأَكْمَأَتِ الأَرضُ فهي مُكْمِئةٌ كَثُرت كَمْأَتُها، وأَرضٌ مَكْمُوؤَةٌ كثيرة الكَمْأَة وكَمَأَ القومَ، وأَكْمَأَهم الأَخيرةُ عن أَبي حنيفة أَطْعَمَهُم الكَمْأَةَ، وخَرجَ الناسُ يَتَكَمَّؤُون أَي يَجْتَنُون الكَمْأَةَ، ويقال: خرج المُتَكَمِّئُون وهم الذين يَطْلُبون الكَمْأَةَ، والكَمَّاء بَيَّاعُ الكَمْأَة وجانيها، وقيل: سميت بذلك لاستتارها، يقال: كمأ الشهادة إذا كتمها[1].

(١) ينظر: لسان العرب (١/١٤٨)، فتح الباري لابن حجر (١/١٨٠).

ب ـ الكمأة اصطلاحًا:

هي نوع من الدرنيات والجذور التي لا ورق لها ولا ساق، شكله كروي لحمي رخو منتظم، وسطحه أملس أو درني، ويختلف لونه من الأبيض إلى الأسود، ويكون في أحجام تتفاوت وتختلف، وقد يصغر بعضُها حتى يكونَ في حجم حبَّة البندق، أو يكبُر ليصلَ حجم البرتقالة، تخرج في الأرض زرع وتكثر أيام الخصب وكثرة المطر والرعد(١)، وهو نَبات يُنَقِّضُ الأَرضَ فيخرج كما يَخرج الفُطْرُ، وهو معروف من نبات الأرض، والعرب تسميه «جدري الأرض»، فسماه الشارع مَنًّا أي طعامًا بغير عمل كالمن الذي أنزل على بني إسرائيل(٢).

أما التفسير العلمي الذي عرف حتى الآن لتكون درنات الكمأة في الأرض، فهو أن البرق يضع تحت تصرف الغلاف الجوي الطاقة اللازمة لتشكيل العديد من الأكاسيد والمركبات الغذائية (مركبات الأزوت)، ويعمل الرعد على ترسيب هذه المركبات، إما على صورة جافة بفعل الثقالة الأرضية (الجاذبية)، وإما على صورة محاليل مائية بفعل حبات المطر، فتصل الطبقة السطحية للأرض بعد أن رفع الرعد من قدرتها على تخزين الماء والغذاء اللازمين لنمو فطر الكمأة.

ومن المحتمل أن يكون الدور الرئيسي للرعد في إرسال بعض الموجات الصوتية التي من شأنها أن تمزق أغلفة أنواع فطر الكمأة الكامنة، فتنشط بوجود الماء والتربة الرخوة وتبدأ عملية (الفقع) إلى سطح التربة(٣).

---

(١) التداوي بالعشاب والنباتات (ص٣٠٦)، وينظر: تعليق مصطفى ديب البغا على صحيح البخاري (٤/ ١٦٢٧).
(٢) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٨٠).
(٣) التداوي بالعشاب والنباتات (ص٣٠٧).

ثالثًا: الكمأة في السنة:

جاء ذكر الكمأة في أحاديث صحيحة، حيث كشف الرسول ﷺ خصوصية هذا النبات والفوائد الموجودة فيها؛ ومن هذه الروايات الآتي:

١ ـ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكمأة من المَنِّ وماؤها شفاء للعين**»(١).

٢ ـ وفي فتح الباري رواية الطبري من طريق ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: كَثُرت الكمأة على عهد رسول الله ﷺ، فامتنع قومٌ من أكلها، وقالوا: هي جدري الأرض، فبلغه ذلك فقال: «**إنَّ الكمأة ليست من جدري الأرض، ألَا إن الكمأة من المَنِّ**»(٢).

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ تَذَاكَرُوا الكَمَأَةَ، فَقَالُوا: هِيَ جُدَرِيُّ الأَرْضِ، وَمَا نَرَى أَكْلَهَا يَصْلُح، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «**الكَمَأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاء لِلْعَيْنِ، وَالعَجْوَةُ مِنَ الجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاء مِنَ السُّمِّ**»(٣).

رابعًا: الكمأة في الصيدلية القديمة:

عُرفت الكمأة في الصيدلية القديمة، فاستعمل ماؤها دواء، قال ابن البيطار في جامعه عن الكمأة: «وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا رُبَّ (مُزِجَ) بالإثمد واكْتُحِلَ به، فإن ذلك يقوي الأجفان، ويزيد في الروح الباصرة، وفيه قوة وحدة»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٦٢٧)، رقم (٤٢٠٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٦٣)

(٣) مسند أحمد بن حنبل رقم (٨٦٦٦)، وعلَّق شعيب الأرناؤوط عليه قائلًا: حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (٢/ ١٠٨).

وكان أبو هريرة رضي الله عنه أول من عمل بنص الحديث النبوي الشريف، حينما مرضت له جارية في عينها؛ فأخذ ثلاثة أكمؤ أو خمسًا أو سبعًا فعصرهن وجعل ماءهن في قارورة، فكحل به عين الجارية فبرئت بإذن الله[(١)].

وذكر ابن الجوزي طريقة لاستحصال ماء الكمأة: وذلك بأن تأخذ الكمأة فتشقها وتوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ هذا الماء وهو فاتر فيكحل به.

وقال النووي: «الصواب أن ماءها شفاء للعين مطلقًا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه، وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجردًا فشفي وعاد إليه بصره، وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد الدمشقي صاحب صلاح ورواية في الحديث، وكان استعماله لماء الكمأة اعتقادًا في الحديث وتبركًا به فنفعه الله به»[(٢)].

كما نقل ابن حجر عن الخطابي قائلًا: «إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة؛ لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة، ويستنبط منه أن استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس»[(٣)].

خامسًا: أهم المركبات الكيمائية الفعالة في الكمأة:

تبين من تحليل الكمأة احتواؤها على عدد من المركبات الكيميائية من أهمها: البروتين بنسبة (٩٪)، ومواد نشوية بنسبة (١٣٪)، ودهن بنسبة (١٪)، وتحتوي على معادن مشابهة لتلك التي يحتويها جسم الإنسان مثل الفوسفور والصوديوم والكالسيوم والبوتاسيوم.

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٤/ ٥).
(٢) المرجع السابق.
(٣) فتح الباري (١/ ١٦٣).

كما تحتوي على فيتامين ب١، ب٢، ج. وتحتوي على كمية من النيتروجين بجانب الكربون والأكسجين والهيدروجين، ومتعددات الفينول «ألنثوسيانين»، «الفافونويدات، الكلية»، «الكاروتينات الكلية»، «الفينوالت الحرة والمؤسترة».

سادسًا: أثر الكمأة في الصيدلية الحديثة:

دخلت الكمأة في عالم الصيدلة الحديثة، وأصبحت علاجًا في الطب التكميلي، وهناك استعمالات داخلية وأخرى خارجية، وأهم الاستعمالات الداخلية ما يأتي:

١ ـ تستعمل الكمأة لعلاج هشاشة الأظافر وسرعة تكسرها أو تقصفها، وتشقق الشفتين واضطراب الرؤية.

٢ ـ يستعمل عصير الكمأة كُحْلًا لجلاء البصر.

٣ ـ إذا حُكَّ الإثمد مع الكمأة واكتحل به فإنه يصلح البصر ويقويه، ويقوي أجفان العين، ويدفع عن العين نزول الماء.

لقد ثبت أن ماء الكمأة يمنع حدوث التليف في مرض التراخوما وهو المعروف بالرمد الحبيبي، وهو التهاب مزمن ومعدٍ يصيب العين ويؤدي إلى تليف القرنية، مما قد يتسبب في فقدان البصر، وذلك عن طريق التدخل إلى حد كبير في تكوين الخلايا المكونة للألياف؛ وعليه فإن الكمأة تستعمل على نطاق واسع في علاج التراخوما في مراحلها المختلفة[١].

وفي المؤتمر العالمي الأول عن الطب الإسلامي ألقى الدكتور المعتز بالله المرزوقي محاضرة عن نتائج معالجته لآفات عينية مختلفة بتقطير ماء الكمأة

(١) بحث بعنوان: (لماذا توجد الكمأة في الصحراء)، نيروز بن زقوطة، مجلة حراء التركية دورية، .السنة التاسعة ٢٠١٤م (معهد الكيمياء، كلية العلوم، جامعة المسيلة/ الجزائر).

في العين، ولقد تم استخلاص العصارة المائية منها في مختبر فيلانوف بأوديسا، ثم تم تجفيف السائل حتى يتمكن من الاحتفاظ به لفترة طويلة وعند الاستعمال تم حل المسحوق في ماء مقطر لتصل إلى نفس تركيز ماء الكمأة الطبيعي، وهو ماء بني اللون له رائحة نفاذة، ولقد عالج به حالات متقدمة من(التراخوما)؛ فكانت النتائج إيجابية حيث تم تشخيصه عند (٨٦) طفلًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة عولجت بالأدوية المعتادة ومجموعة عولجت بعدما أضيف ماء الكمأة إلى تلك المعالجات، حيث تم تقطير ماء الكمأة في العين المصابة (٣) مرات يوميًّا ولمدة شهر كامل، وكان الفرق واضحًا جدًّا بين المجموعتين، فالحالات التي عولجت بالأدوية المعتادة ظهر فيها تليف في ملتحمة الجفون، أما التي عولجت بماء الكمأة المقطر عادت الملتحمة إلى وضعها السوي دون تليف الملتحمة.

وقال في ختام بحثه ونتائج تجاربه: «إن ماء الكمأة يمنع حدوث التليف في مرض التراكوما وذلك عن طريق التدخل إلى حد كبير في تكوين الخلايا المكونة للألياف، وقد يكون ذلك نتيجة لمعادلة التأثير الكيميائي لسموم التراكوما والتقليل من زيادة التجمع الخلوي، وفي نفس الوقت يؤدي إلى منع النمو غير الطبيعي للخلايا الطلائية للملتحمة، ويزيد من التغذية لهذه الخلايا عن طريق توسيع الشعيرات الدموية بالملتحمة. ولما كانت معظم مضاعفات الرمد الحبيبي نتيجة عملية التليف ـ كما أسلفنا ـ فإن ماء الكمأة يمنع من حدوث مضاعفات التراكوما أو الرمد الحبيبي»[١].

---

(١) بحث بعنوان: الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين، د. المعتز المرزوقي، أخذًا من موقع: ttp:\\www.barqalshamal.com.

المَبْحَثُ الثَّانِي عَشَر

الوَرْس





أولًا: الاسم العلمي: (Curcuma longa).

ثانيًا: وصف النبات:

الوَرْس: بفتح الواو وسكون الراء وفي آخره سينٌ مهملة بوزن الفَلْس[(١)]، ونبات الورس شجيرة من الفصيلة القرنية، ينبت في الهند أو سيلان كما يزرع بأرض اليمن، والأجزاء المستخدمة هي الدرنات الصغيرة التي تنمو كجذامير للنبات قرب سطح الأرض والتي يتراوح طولها بين (٥ ـ ٨سم) وسمكها حوالي (١،٥سم) ذات لون أصفر، ويستعمل مسحوق هذه الجذور طبيًا، وقيل صنف من الكركم وقيل يشبهه[(٢)].

---

(١) الصحاح في اللغة (٢/ ٢٧٤)، مختار الصحاح (١/ ٣٣٩٠)، لسان العرب (٦/ ٢٥٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٣٨٢)، فتح الباري (٤/ ٥٤).

ثالثًا: الورس في السنة النبوية:

ورد ذكر الورس في السنة النبوية في أحاديث صحيحة منها:

١ ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أنه كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب» قال قتادة: «يُلَدُّ به، ويلد من الجانب الذي يشتكيه»(١).

٢ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كانت النفساء تقعد على عهد رسول الله ﷺ أربعين يومًا، كانت إحدانا تطلي الورس على وجهها من الكلف»(٢).

رابعًا: الورس في الصيدلية القديمة:

يستخرج من جذامير النبات مسحوق لونه أصفر بني. يستعمل الكركم كلبخة للجلد وتفيد في الكدمات والورم، ويوضع على الشعر الزائد فيقلل نموه.

قال ابن القيم: «أجوده الأحمر اللين، القليل النخالة، ينفع من الكلف والحكة والبثور الكائنة على سطح الجلد، إذا شرب نفع من الوضح ومقدار الشربة منه وزن درهم... وإذا لطخ به على البهاق والحكة والبثور والسعفة نفع منها، الثوب المصبوغ منه مقوٍ للباه(٣).

الورس شيء أحمر قان، شبيه بالزعفران المسحوق، يجلب من اليمن، إذا لطخ به على الكلف والبهق والحكة والبثور السعفة والقوباء نفع(٤).

---

(١) سنن الترمذي، باب: ما جاء في دواء ذات الجنب (٤/ ٤٠٧)، رقم (٢٠٧٨).

(٢) رواه أبو داود، باب ما جاء في وقت النفساء رقم (٣١١)، وابن ماجه رقم (٦٤٨)، وسنن الدارمي رقم (٩٥٥).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (ص٤٠٣).

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. ابن البيطار (ص٤٣٨).

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في نبات الورس:

من خلال التحاليل الكيميائية المخبرية، تبين أن نبات الورس يحتوي على عدد من المركبات من أهمها: زيوت طيارة بنسبة تتراوح ما بين (٢,٤ ـ ١٤٪) ويتكون هذا الزيت من حوالي ٥٠ مركبًا، ولكن أهم هذه المركبات مجموعة تعرف باسم كيتونات سيسكوتربينية SesquiterPene lacton وهي تشكل (٦٠٪) وتعرف هذه المجموعة باسم تورميرونز (Turmerones).

كما يحتوي الكركم على مجموعة أخرى هامة جدًا تعرف باسم كوركومينو يدز. (Curcuminoides) ومن أهم مركبات هذه المجموعة مركب الكوركمين المشهور (Curcmin) والذي فصل كمنتج تجاري، ويباع حاليًّا كمركب نقي، وهو المسؤول تقريبًا عن التأثيرات الدوائية للكركم، وهو الذي يعطي الصبغة الصفراء التي يتميز بها الكركم.

كما يحتوي الكركم على خليط من الراتنج والزيت الطيار يعرف باسم RESIN-OLEO، وكذلك يحتوي على زيت ثابت ومواد مرة وبروتين وسليليوز ونبتوزان ونشا ومعادن[(١)].

سادسًا: أثر نبات الوَرْس في تطوير علم الصيدلة الحديثة:

كان لنبات الورس أكبر الأثر في تطوير علم الصيدلة وإضافة معرفية في علم وتصنيع العقاقير، وبما أن شهرة النبات واستعمالاته في بلاد الهند وتايلند، فإن استعماله في تايلند كعقار طبي أصبح رسميًّا مصدقًا عليه من الهيئة الحكومية.

---

(١) الطب القديم (ص٩٦)، د. عادل عبد العال. موقع جامعة أم القرى http:\\uqu.edu.sa.

وفي الهند استخدم كمادة تساعد على الهضم ومقو ومنق للدم وضد التقلصات. كما يضاف مسحوق الكركم إلى علف الأبقار والخيول كمنعش ومقو لها[١].

وأثبت الدراسات العملية البحثية فوائده المستخدمة في الطب الشعبي، وأن له قوة عجيبة وبالأخص للجهاز الهضمي والكبد والصفراء.

ومع بداية من عام (١٩٧١م إلى عام (١٩٩١)م قامت دراسات بحثية على تأثير الورس على مرض الروماتزم، وقارنوا تأثيره بتأثير الهيدروكورتيزون، وأثبتت الدراسة أن تأثيره كان أقوى من تأثير الهيدروكورتيزون كعلاج للروماتزم[٢].

كما قامت دراسة أخرى على تأثير مركب الكوركومين (المركب الرئيسي في الكركم) على أنواع من الميكروبات، وأثبتت الدراسة أن الكوركومين يعد من أقوى المواد المضادة للميكروبات. كما ثبت أن له تأثيرًا قويًّا كمادة مضادة للأكسدة أكثر من فيتامين (E).

وأجرى علماء الصين دراسة إكلينيكية على معدل الكلولستيرول في الدم وتخثر الدم، وتوصلوا إلى أن الكوركومين يخفض نسبة الكوليسترول، ومضاد للتخثر بشكل جيد، كما أثبتت الدراسات أن للورس تأثيرًا على الخلايا السرطانية، وربما يكون علاجًا ناجحًا في إيقاف خطر حدوث السرطان المبكر. كما ثبت أن الورس يزيد من إفرازات الصفراء، وله قدرةٌ

---

(١) نقلًا عن جريدة الرياض الاثنين /٢٨/ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ ـ العدد ١٣١١٤، السنة ٤٠، (الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب)، محمد بدر الدين زيتوني: ١٩٨٦.

(٢) الطب القديم (ص٩٦)، د. عادل عبد العال، موقع جامعة أم القرى http:\\uqu.edu.sa.

عجيبة في حماية المعدة من القرحة والكبد من الأمراض، وكذلك تخليص الكبد من سمومه الناتجة من شرب الخمر(١).

وقد أثبتت السلطات الألمانية أن الكركم يعالج تخمة المعدة، وذلك بسبب تنشيطه المرارة لإفراز الصفراء(٢).

كما قامت كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بدراسة تقويمية للكركم لتأثيره على قرحة المعدة والاثني عشر، وأثبتت النتائج قوة تأثير الكركم في علاج قرحة المعدة والاثني عشر، وقد نشرت نتائج الدراسة في مجلة الـ (Ethnopharmacology) العالمية عام (١٩٩٠م)، كما أن الكركم يستعمل حاليًّا في علاج التهابات أخرى مثل الربو والإكزيما(٣).

مستحضرات الكركم المتوفرة في الأسواق العالمية:

يوجد من الكركم مسحوق وكبسولات وأقراص وخلاصة سائلة وصبغة. كما يباع مركب الكوركومين تجاريًّا كمادة نقية. انظر (شكل ١).



(شكل ١)

كبسولات من نبات الورس تستخدم كعقارٍ طبيٍّ في الصيدليات

---

(١) http:\\uqu.edu.

(٢) الطب البديل (ص١٨٢)، د. محمد أحمد الجيلاني.

(٣) موقع جامعة أم القرى http:\\uqu.edu.sa\page\ar12786.

ونستخلص أهم الآثار لنبات الورس في علم الصيدلة وهي:

١ ـ علاج لأمراض التهاب الكبد الوبائي «سي».

٢ ـ ينشط الكبد لإفراز الصفراء ويزيد حركة المعدة، ويزيد ذوبان حصوات المرارة.

٣ ـ علاج لقرحة المعدة والاثني عشر.

٤ ـ يساعد في تخفيض نسبة الكوليسترول في الدم ومنع التخثر.

٥ ـ مضاد للأكسدة وذلك بطرد السموم من الكبد.

٦ ـ يساعد في منع تكون خلايا سرطانية.

٧ ـ علاج لقتل البكتيريا في الأمعاء.

٨ ـ لعلاج الأكزيما والجرب وبعض الفطريات التي تتكون بين أصابع الرجلين.

٩ ـ يستعمل لإزالة الهالات السوداء التي تظهر بعد الولادة في الوجه[١].

---

(١) كما جاء في حديث أم سلمة السابق وفيه: «كانت النفساء تقعد على عهد رسول الله ﷺ أربعين يومًا، كانت إحدانا تطلي الورس على وجهها من الكلف» وسبق بيانه وتخريجه.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

الدراسات القرآنية والسنة النبوية
المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الحبوب

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الثُّفاء.

المبحث الثاني: الحب ـ الشعير.

المبحث الثالث: الحبة السوداء.

المبحث الرابع: الحلبة.

المبحث الخامس: العدس.

المَبحَثُ الأَوَّلُ

الثُّفاء



أولًا: الاسم العلمي: (Lepidium sativum وCresson).

ثانيًا: وصف النبات:

ويسمى: الحرف أو الرَّشاد، وهو عشبٌ حولي يصل ارتفاعه إلى (٤٠سم) ساقه كثير التفرع، وأوراقه السفلية معلاقية مفصصة ريشية، والعلوية لاطئة تامة، الأزهار غزيرة بيضاء اللون، والثمار خردلية، والبذور ملساء صغيرة وبنية إلى محمرة اللون، والجزء المستخدم من النبات جميع أجزائه؛ يعرف النبات بعدة أسماء منها الحُرف، والثُّفاء، والخرْدَل، أو البقدونس الحار، أو الرشاد[١].

(١) التداوي بالأعشاب (ص١٧١).

ثالثًا: الثفاء في السنة النبوية:

وقفتُ على نصوص نبوية في ذكر الثُّفاء في كتب الطب النبوي، غير أن علماء الحديث ضعَّفوها، وهي:

١ ـ عن قيس بن رافع القيسي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ماذا في الأمرَّين من الشفاء: الثفاء والصبر**»[(١)].

٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «**عليكم بالثُّفاء؛ فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء**»[(٢)].

رابعًا: الثفاء في علم الصيدلة قديمًا:

استعمل الثفاء في الصيدلية قديمًا، وكان يصفونه لتسهيل إفراز البلغم؛ وقال عنه الطبيب جالنيوس: «قوته مثل قوة بذور الخردل في كل شيء، ولذلك تسخن به أوجاع الورك والرأس وغيرها؛ وقد يخلط مع أدوية الربو»[(٣)].

ومن الوصفات الطبية في علم الصيدلة قديمًا: مدرٌّ للبول واللعاب، وطارد للريح، وهو يسهل الهضم[(٤)].

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية في الثفاء:

يحتوي الثفاء على عدد من المركبات الكيميائية من أهمها المعادن؛ وهي: الحديد، والفوسفور، والمنغنيز، واليود، والكالسيوم، والزرنيخ

(١) ضعَّفه السيوطي. ينظر: فيض القدير (٥/ ٤٤٥)، وأخرجه أبو داود في مراسيله والبيهقي.
(٢) ضعَّفه السيوطي. ينظر فيض القدير (٤/ ٣٣٨).
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (ص١١٧).
(٤) التداوي بالأعشاب (ص١٧١)، زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٠٠).

والبوتاسيوم، وفيتامينات مثل: (أ، ب، ب ب، هـ، ج) كما يحتوي على، كاروتينات، وزيت طيار، وجلوكوزيد.

وهو من أكثر النباتات الغنية بمادة اليود وهذا ما يجعله سهل الهضم، وتدل دراسات حديثة على احتوائه عنصرًا من المضادات الحيوية المبيدة للجراثيم[(١)].

والثفاء ـ حبُّ الرشاد ـ مهم لحيوية الجسم بصفة عامة، وقد تستخدم جرعات منه لتنشيط الناحية الجنسية. فهو يحتوي على فيتامين تكوفرول المشابه لفيتامين (E) وهذا الفيتامين يقوم بدور حيوي لنشاط الجسم.

سادسًا: الثفاء في علم الصيدلة الحديثة:

عرفت أهمية الثفاء في العلم الحديث؛ حيث كان لهذا النبات أثر في تعزيز علم الصيدلة الحديث والارتقاء بها، مما جعل علماء المسلمين وغيرهم من علماء الغرب يبحثون في آثار هذه النبتة وتأثيرها على صحة الإنسان.

يقول رائد الطب النباتي الشهير د. جان فالنيه: إن العناصر البناءة التي عرفت حتى الآن في الرشاد هي: الحديد، الفوسفور، المنغنيز، اليود، الكالسيوم، فيتامينات:(ج، أ، ب، ب، هـ).

ـ فوائد حب الرشاد:

١ ـ مقوٍّ ومرمِّم ومشهٍّ.

٢ ـ مفيد لمعالجة فقر الدم، وضد داء الحفر.

٣ ـ مدر للبول.

٤ ـ مقشع ومهدئ.

(١) التداوي بالأعشاب (ص١٧١)، الطب القديم (ص٢٦).

٥ ـ خافض للضغط.

٦ ـ منشط لحيوية بصيلات الشعر حيث تطبق عصارته على فروة الرأس لمنع تساقط الشعر، ولمعالجة التقرحات الجلدية[١].

---

(١) التداوي بالأعشاب (ص١٧١).

المبحث الثاني

الحَبُّ ـ الشعير



يقصد بالحب كل ما يُتغذَّى به كالحنطة والشعير والذرة[1].

سيكون الحديث هنا عن الشعير باعتبار كثرة ذكره في السنة الشريفة، وهو الأقدم والأكثر استعمالًا في القديم.

أولًا: الاسم العلمي: (Hordeum vulgare).

ثانيًا: وصف النبات:

نبات عشبي حولي، من فصيلة النجيليات التي منها القمح، والأرز، والذرة... وهو يشبه القمح. ويتكون النبات من ساق قائمة، أسطوانية الشكل، قشية، مقسمة إلى سلاميات جوفاء، فصلها عقد، وتنتهي الساق بالسنبلة، يمكن أن يتفرع من الساق عدد كبير من الأشطاء تخرج من العقد

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ١٣٧).

الموجودة تحت سطح التربة، ثم الجذور: ليفية سطحية كثيفة تنتشر في الطبقة السطحية من التربة، والأوراق: شريطية ضيقة، ثنائية الصف، متعاقبة المنشأ على الساق، وسنبلة مؤلفة من محور مكون من عقد وسلاميات يوجد عند كل عقدة ثلاث سنيبلات، وفي كل سنيبلة زهرة واحدة، والحبوب في أصناف شعير الستة صفوف أصغر حجمًا منها في شعير الصفين، ويعتبر الشعير أقدم مادة استعملها الإنسان في غذائه.

ثالثًا: الحَبُّ في القرآن الكريم:

ورد ذكر الحَبِّ في القرآن الكريم في اثني عشر موضعًا مفردًا أو مجموعًا، منها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٢ ـ وقوله: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

٣ ـ وقوله: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبأ: ١٥].

رابعًا: الحَبُّ في السنة النبوية:

ذكر الحَبُّ في السنة النبوية؛ وجاء ذكر الشعير، والبُرُّ في أحاديث كثيرة أكتفي بذكر الشعير:

١ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إنَّ خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعامٍ صنعه؛ قال أنس بن مالك: فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام فقرَّب إلى رسول الله ﷺ خبزًا من شعيرٍ، ومرقًا فيه دباء وقديد، قال أنس رضي الله عنه: فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدباء من حوالي الصحفة؛ قال: فلم أزل أُحبُّ الدُّباء منذ يومئذ»(١).

(١) صحيح مسلم، باب جواز أكل المرق، رقم (٢٠٤١)، (٣/ ١٦١٥).

٢ ـ عن جابر ﵁ قال: «إنَّ رجلًا أتى النبي ﷺ يستطعمه؛ فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله؛ فأتى النبي ﷺ فقال: لو لم تَكِلْه لأكلتم منه ولقام لكم»(١).

٣ ـ عن عائشة ﵂ أنها قالت: «ما شبع آلُ محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ»(٢).

٤ ـ عن عائشة ﵂ قالت: «توفي رسول الله ﷺ وما في رفّي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رفّ لي؛ فأكلت منه حتى طال عليَّ فَكِلْتُه فَفَنِي»(٣).

خامسًا: الحَب في الصيدلية القديمة:

عُرِف الشعير قديمًا واستعمله الإنسان لغذائه، وهو أول نباتٍ زرع عرفته الحضارات، ووصف في الطب وعلم الصيدلة كدواء.

قال ابن سينا: «الشعير يستعمل ضد الكلف طلاء ويطبخ بالخل الحاذق «الحامض جدًا» والسفرجل ويضمد به النقرس والجرب المتقرح. وماء الشعير أغذى من دقيقه، وينفع ماؤه لأمراض الصدر ويرطب الحميات»(٤).

وقال ابن القيم رحمه الله: «أن هذا ماء الشعير المغلي وهو أكثر غذاء من سويقه، وهو نافع للسعال، وخشونة الحلق، صالح لقمع حدة الفضول، مدر للبول، جلاء لما في المعدة، قاطع للعطش، مطفئ للحرارة»(٥).

---

(١) صحيح مسلم، باب معجزات النبي ﷺ رقم (٢٢٨١)، (٤/ ١٧٨٤).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الرقائق رقم (٢٩٧٠)، (٤/ ٢٢٨١).
(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد (٤/ ٢٢٨٢).
(٤) الطب النبوي، ابن القيم الجوزية (ص٢٤٧).
(٥) الطب النبوي، ابن القيم. (ص٢٤٧)، وانظر: الطب النبوي للذهبي (ص١٦١).

سادسًا: أهم المركبات الكيميائية الفعَّالة في نبات الشعير:

يحتوي نبات الشعير على عدد من المركبات الكيميائية من أهمها: التوكوترينولات Tocotrienol، وفيتامينات (هـ، ب، و)، والهوردينين والمالتين؛ بالإضافة إلى البروتين، والدهون، والنشاء، والمعادن مثل: السيلينوم، والفوسفور، والحديد والكالسيوم، والبوتاسيوم، والمنغنيز، وكذلك اللجنان، وفيتامين (هـ).

أما التوكوترينولات فهي من المواد المضادة للأكسدة أي: أنها تفيد في تقليل التلف الذي يحدث للجسم من جراء جزيئات الأكسجين الخطيرة التي تسمى الجذور الحرة، أو الشقوق الحرة، والشعير هو أحد أغنى المصادر بهذه المركبات.

تعتبر التوكوترينولات مضادات أكسدة أكثر قوة من الأشكال الأخرى لفيتامين (هـ)، فتفوق فاعلية هذه المواد في محاربة الجذور الحرة فاعلية الأنواع الأخرى بنسبة (٥٠٪)، وهو يعني أنها فعالة في محاربة أمراض القلب، حيث تحارب هذه المواد أمراض القلب بطريقتين: الأولى منع الجذور الحرة من التأكسد، وهي عملية يتم من خلالها تصنيع كولسترول الدهون البروتينية مخفضة الكثافة (LDL) وهي ذلك النوع الضار من الكوليسترول الذي يلتصق بجدران الشرايين[١].

والثانية تعمل هذه المواد وفق عمل الكبد لتقليل إفراز الجسم من الكوليسترول، كما أن مادة اللجنان التي يحتويها الشعير تتمتع كذلك بقدرات مضادات للأكسدة، وعليه فإنه يوفر المزيد من الحماية والوقاية[٢].

---

(١) د. جابر بن سالم القحطاني الخبير الغذائي، جريدة الرياض الإثنين/ ١٧/ المحرم ١٤٢٨هـ - ٥/ فبراير/ ٢٠٠٧م - العدد ١٤١٠٥.

(٢) المرجع السابق.

قالت الدكتورة ليليان تومسون في جامعة تورنتو: «فإن هذه المركبات تفيد في منع تكون جلطات الدم، وبهذا فإنها تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب، وبما أن الشعير غني بمعدن السيلينيم وفيتامين (هـ) وكليهما يساعد على الوقاية من السرطان»[١].

وبالإضافة إلى فائدة الشعير في تقليل التلف الناتج عن كوليسترول الدهون البروتينية منخفضة الكثافة (LDL) الخطير، فإن للشعير فائدة أخرى في الحفاظ على سلامة الأوعية الدموية، فالشعير غني بمادة بيتاجلوكان (beta gluca) وهي نوع من الألياف القابلة للذوبان التي تكون المادة الهلامية في الأمعاء الدقيقة، ويتحد الكوليسترول مع هذه المادة الهلامية، وبذلك يخرج من الجسم معها[٢].

إن فائدة الألياف القابلة للذوبان تتعدى كونها مجرد تخفيض الكوليسترول[٣]، فهذه الألياف تتحد مع المواد المسببة للسرطان في الأمعاء الدقيقة وتمنع امتصاصها، ولأن الألياف تمتص الكثير من ماء القولون، فهي تساعد على أن يعمل الهضم بكفاءة أعلى، وهكذا تمنع الإصابة بالإمساك[٤].

(١) د. جابر بن سالم القحطاني الخبير الغذائي، جريدة الرياض الإثنين/ ١٧/ المحرم/ ١٤٢٨هـ - ٥/ فبراير/ ٢٠٠٧م - العدد ١٤١٠٥.

(٢) Bowles, R. K, M. K. R, et al(1996). "C13 CP\MAS NMR study of the interaction of bile acids with barley beta-D-glucan." Carbohydr Polym29 (1): 7-10.

(٣) Brown, L, B. Rosner, et al. (1999). "Cholesterol-lowering effects of dietary fiber::a meta-analysis." Am J Clin Nutr 69 (1): 30-42.

(٤) المرجع السابق.

جدول يوضح التركيب الكيماوي في نبات الشعير

الفيتامينات	فوائدها في الجسم	المعادن	فوائدها في الجسم
فيتامين (هـ)	مضاد للأكسدة	الفوسفور	يدخل في بناء العظام وتركيب بلازما الدم، ومقوي للذاكرة ومنشط للأعصاب، وله تأثير فعال في علاج حالات الاكتئاب والشيخوخة وخاصة لدى المسنين.
فيتامين (B)	يقاوم الأرق والاكتئاب، ومضاد لالتهاب الأعصاب	الحديد	يدخل في تركيب المادة الصباغية الحمراء المكونة للدم (الهيموغلوبين hemoglobin)
فيتامين (B٦)	يساعد في بناء وتكوين الخلايا الحمراء، ويحافظ على سلامة الجلد	الكالسيوم	بناء العظام والأسنان، ويساعد في تخثير الدم ووقف النزيف.
فيتامين (A)	يقوي مناعة الجسم، ويحمي من أمراض السرطان، ويساعد في سلامة العينين	البوتاسيوم	يساعد في بناء العضلات، ويدخل في تقوية الجهاز العصبي، ويساعد في انتظام ضربات القلب
فيتامين (E)	مضاد أكسدة، ويحمي جدران الخلايا، ويمنع الكوليسترول خصوصًا، ويحمي طبقات الجلد	المنغنيز	نقصه في الجسم يؤدي إلى الاكتئاب والضعف بشكل عام، ووجوده ضروري لعمليات تخثر (تجلط) الدم والمحافظة على سلامة الجهاز العصبي
فيتامين (j)	مضاد للأكسدة، ويحمي من أمراض الأوعية الدموية المخية، وينشط الأداء الذهني	السيلينيوم	الحماية ضد بعض أمراض القلب، وتعزيز قوة الجهاز المناعي، ومنع السرطان، وتقليل علامات الشيخوخة المبكرة، وحماية ضد الأجسام المضادة كما يدخل في مركباته النشاء والكربوهيدرات.

جدول يوضح الأحماض الأمينية في الشعير

الحمض الأميني	فوائده
التيروزين	تصنع منه أهم النواقل العصبية ومنها الأدرينالين والنورأدرينالين والدوبامين.
التريبتوفان	يسهم في تخليق أهم الناقلات العصبية وهو السيروتونين "Serotonin" والتي تؤثر بشكل واضح في الحالة النفسية والعصبية للمريض.
الهيستيدين	يصنع منه الناقل العصبي الهيستامين.
اللينوليك	ضروري جدًا من أجل إنتاج كرات الدم الحمراء، يدخلان في تركيب الغشاء الخلوي لكافة خلايا الجسم بدون استثناء، كما يقومان باستعادة النشاط إلى الجسم بعد الإجهاد والتعب.
اللينولنيك	تساعد على تخفيض الكولسترول الموجود في الدم لأنها تنقله للأنسجة للاستفادة منه بدلًا من أن يبقى مرتفعًا في الدم.
وحمض النيكوتونيك	يمنع تصلب الشرايين ويقلل من الأحداث القلب والأوعية الدموية
وحمض الفولك	يعمل على صنع خلايا الدم الحمراء الطبيعية

سابعًا: أثر نبات الشعير في الصيدلية الحديثة

يعتبر نبات الشعير من النباتات الغذائية الدوائية في الصيدلة الحديثة، فقد أجريت العديد من التجارب والتحاليل المخبرية عليه، وكتبت فيه الكثير من الأبحاث العلمية حول أهمية العناصر الكيماوية حوله، حتى صُنِّف أحد النباتات التي عززت علم الصيدلة وأضاف إضافة معرفية فيه.

أما الإضافة المعرفية التي أضافها نبات الشعير في علم الصيدلة فقد جاءت من قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، حيث اهتم علماء المسلمين ممن كتب في الإعجاز العلمي بهذا النبات فوصلوا إلى كثير من النتائج العلمية منها:

١ ـ يستعمل الهوردنين المستخرج من الشعير حقنًا تحت الجلد أو جرعات أو شرابًا في حالات الإسهال والدسنتاريا والتهاب الأمعاء التيفوئيد.

٢ ـ يصنع من الشعير منقوع حيث يؤخذ ما بين ٣٠ ـ ٥٠جرام ويوضع في لتر ماء ويغلى لمدة ٣٠ دقيقة ويؤخذ شرابًا مغذيًّا ومرطبًا وملينًا.

٣ ـ نخالة الشعير تسكن آلام التهاب المثانة، حيث تغلى بالماء وتصفى ويشرب الماء، وهو ينظف الجروح المتقيحة.

٤ ـ يبطئ الشعير من امتصاص الغلوكوز نتيجة إعاقة الألياف اللزجة من سرعة امتصاص الغلوكوز في الجزء العلوي من الأمعاء، مما قد يساعد على تنظيم سكر الدم(١).

٥ ـ يقلل من بقاء الفضلات في الأمعاء مما يقلل من بقاء المواد المسرطنة في الأمعاء، وقد ثبتت أهمية الشعير في التقليل من الإصابة بسرطان القولون.

٦ ـ تحتوي ألياف الشعير المنحلة على مادة هامة جدًّا وهي البيتا جلوكان (glucan-Beta) التي تتحد مع الكولسترول الزائد في الأطعمة والأحماض الصفراوية مما يقلل وصوله إلى تيار الدم(٢).

٧ ـ يعمل على تأخير ظهور أعراض الشيخوخة.

٨ ـ يعمل على علاج الاكتئاب وذلك بسب الأحماض الأمينية المؤثرة على الأعصاب.

---

(١) Danielson, A. D, R. K. Newman. (1997) "Lipid Levels and Digesta Viscosity of Rats Fed a High-Fiber Barley Milling Fraction".' Nutrition Research 17 (3): 515-522.

(٢) محاضرة بعنوان: «التلبينة كيف ومتى»، د. مها حسن الهوساوي، المؤتمر الطبي النبوي التطبيقي بمدينة أبها ١٨ ـ ٢٠/ ٦/ ١٤٣١هـ.

٩ ـ يقوي جهاز المناعة.

١٠ ـ ينشط كرات الدّم البيضاء.

١١ ـ معالجة أمراض القلب.

ثامنًا: أثر تلبينة الشعير في علم الصيدلة الحديثة:

كانت تلبينة الشعير التي استعملها الرسول ﷺ في حياته ووصفها لأمته دواء صيدليًّا أحدث ثورة في علوم الصيدلة الحديثة، مما جعل هذه الوصفة محل اهتمام الباحثين وعلماء الصيدلة في العالم، حيث نوقشت أوراق بحث في عدد من المؤتمرات الطبية العالمية، وغدت محل اهتمام للبحث والتجارب العلمية؛ وقد كانت لها آثار طبية صيدلية عالمية[(١)].

ورد ذِكر «التلبينة» في أحاديث صحيحة، منها:

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا مَاتَ المَيِّتُ مِنْ أَهْلِهَا فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ النِّسَاء، ثُمَّ تَفَرَّقْنَ إِلا أَهْلَهَا وَخَاصَّتَهَا، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ، ثُمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتْ التَّلْبِينَةُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كُلْنَ مِنْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُول: «**التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزنِ**»[(٢)].

٢ ـ وعنها رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزونِ عَلَى الهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزنِ**»[(٣)].

---

(١) التلبينة وصية نبوية وحقيقة علمية، د.صهباء محمد بندق: (٢ ـ ١٠)، العلاج بالتلبينة، عبد الكريم التاجوري: (١١ ـ ٢٤، ٦١ ـ ٦٤)، الغذاء الميزان: القمح والشعير، د. جميل القدسي الدويك: (١٣٨ ـ ١٥٢)، عشرون بشارة نبوية لعلاج الأمراض المستعصية، شهاب البدري يس (٥٤ ـ ٥٥).

(٢) رواه البخاري (٥١٠١)، ومسلم (٢٢١٦).

(٣) رواه البخاري (٥٣٦٥)، ومسلم (٢٢١٦).

قال النووي: «مَجَمَّةٌ»، وَيُقَال: «مُجِمَّةٌ» أَيْ: تُرِيح فُؤَاده، وَتُزِيل عَنْهُ الهَمّ، وَتُنَشِّطهُ»(١).

تعريف التلبينة: حساء يُعمل من ملعقتين من مطحون الشعير بنخالته، ثم يضاف لهما كوب من الماء، وتطهى على نار هادئة لمدة قليلة. وواضح من الحديثين أنه يعالج بها المريض، وتخفف عن المحزون حزنه، وتنشط القلب وتريحه.

وسمِّيت «تلبينة» تشبيهًا لها باللبن في بياضها ورقتها.

قال ابن القيم: «وإذا شئتَ أن تعرف فضل التلبينة: فاعرف فضل ماء الشعير، بل هي أفضل ماء الشعير لهم؛ فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنه يطبخ صحاحًا، والتلبينة تطبخ منه مطحونًا، وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن، وقد تقدم أن للعادات تأثيرًا في الانتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أن يتخذوا ماء الشعير منه مطحونًا لا صحاحًا، وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلًا، وأعظم جلاء»(٢).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تعريف التلبينة: «طعام يتخذ من دقيق أو نخالة، وربما جُعل فيها عسل، سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض والرقة، والنافع منه ما كان رقيقًا نضيجًا، لا غليظًا نيئًا» انتهى(٣).

وهناك علاقة قوية بين قول الرسول ﷺ: «**التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزنِ**».

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي رقم (٢٢١٦).
(٢) زاد المعاد (٤/ ١٢٠).
(٣) فتح الباري (٩/ ٥٥٠).

وهذه العلاقة أثبتها اليوم علماء الصيدلة الحديثة.

وتشير الدراسات العلمية إلى أن المعادن؛ مثل البوتاسيوم والماغنسيوم لها تأثير على الموصلات العصبية التي تساعد على التخفيف من حالات الاكتئاب، وفي حالة نقص البوتاسيوم يزداد شعور الإنسان بالاكتئاب والحزن، ويجعله سريع الغضب والانفعال والعصبية، وبما أن حبة الشعير تحتوي على عنصري البوتاسيوم والماغنسيوم فالتلبينة تصلح لعلاج الاكتئاب.

كذلك فإن الحمض الأميني المعروف بـ «التيروزين» موجود بكثرة وبوفرة وبكمية كبيرة هائلة في عشبة الشعير وعشبة القمح، وفي الشعير أيضًا الحمض الأميني الذي تصنع منه أهم النواقل العصبية ومنها الأدرينالين، والنور أدرينالين، والدوبامين، كما أن الحمض الأميني التريبتوفان هو الحمض الأميني الذي يصنع منه الناقل العصبي السيروتونين، موجود أيضًا وبكمية كبيرة في عشبة الشعير وفي حبوب الشعير، كما أن الناقل العصبي الهيستامين يتم صناعته من الحمض الأميني الهيستيدين، وهو أيضًا من الأحماض الأمينية الموجودة بوفرة في عشبة الشعير وحبوب الشعير.

وعلى هذا فإن تناول الشعير يعني دخول الأحماض الأمينية، التيروزين «الذي يصنع منه الأدرينالين والنور أدرينالين والدوبامين»، ويعني أيضًا دخول التربتوفان «الذي يصنع منه السيروتونين»، ويعني كذلك دخول الحمض الأميني الهيستيدين «الذي يصنع منه الناقل العصبي الهيستامين» إلى الجسم وبكمية كبيرة، مما يعني رفع كل هذه النواقل العصبية في جسم الإنسان وبشكل طبيعي، وارتفاع هذه النواقل العصبية والتي تنخفض بشكل كبير في الاكتئاب، يعني الشفاء من الاكتئاب ودون اللجوء إلى الأدوية المضادة للاكتئاب بشكل كبير، والتي تعمل على رفع هذه النواقل العصبية

التي انخفضت في حالة الاكتئاب، ومن المعروف أن الأدوية الكيماوية المضادة للاكتئاب تحمل من التأثيرات الجانبية الشيء الخطير والذي قد يكون في خطره أشد خطرًا من الاكتئاب ذاته.

إن تناول تلبينة الشعير يعني تناول كميات كبيرة من الأحماض الأمينية الأساسية التي تصنع منها النواقل العصبية، فيزداد اصطناع النواقل العصبية بشكل طبيعي، وتعود وترتفع بعد أن كانت منخفضة بشدة لدا المصابين بالاكتئاب.

ويلاحظ أن الدراسات العلمية استخدمت كلمة «التخفيف من حالات «الاكتئاب»وهو ينسجم مع قول الرسول ﷺ: «**التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزن**» المتفق مع التجارب والتحاليل العلمية لعلماء الصيدلة في تأثير التلبينة على الحالة النفسية لمرضى الاكتئاب حيث تحسن حالتهم وتخفف معاناتهم نتيجة الأحماض الأمينية والمعادن الموجودة في نبات الشعير والمؤثرة على الأعصاب.

قالت رئيسة قسم التغذية العلاجية بمستشفى النور بمدينة الملك عبد الله الطبية بمكة المكرمة الدكتورة مها حسن الهوساوي: إن وصفة «التلبينة» الغذائية من السنن النبوية المهجورة في غذائنا، على الرغم من احتوائها على عناصر هامة تسهم في علاج الكثير من الأمراض كالسكري والكولسترول، كما لوحظ أن لها تأثيرًا نفسيًّا إيجابيًّا يتضح بما يأتي:

١ ـ حيث تسهم في تخفيف الحزن(١).

---

(١) محاضرة بعنوان: «التلبينة كيف ومتى» بالمؤتمر الطبي النبوي التطبيقي بمدينة أبها ١٨ ـ ٢٠/ ٦/ ١٤٣١هـ، وللاستزادة ينظر: دراسات كيميائية حيوية وتكنولوجية على حبوب الشعير١٩٩٧م. رسالة ماجستير، م. سحر مصطفى كامل، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، كلية الزراعة.

٢ ـ تخفض الكوليسترول في الدم.

٣ ـ تعالج أمراض القلب والدورة الدموية.

٤ ـ تعالج السرطان وسرطان الأمعاء .

٥ ـ تعالج ارتفاع السكر في الدم.

٦ ـ تعالج ارتفاع ضغط الدم.

٧ ـ تساعد في علاج التهابات الأمعاء وملينة لها؛ ومهدئة للقولون.

٨ ـ تعالج الضعف الجنسي عند الرجال.

٩ ـ تكافح الإسهال.

١٠ ـ تستعمل لعلاج التهابات المجاري البولية.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

الحبة السوداء



أولًا: الاسم العلمي: (Nigella sativa).

ثانيًا: وصف النبات:

الحبة السوداء، وتسمى الشينيز، والشونيز، والشونوز، والشهنيز، أو الكمون الأسود، والحبة السوداء (أو حبة البركة) عشبة حولية تعلو (٣٠سم)، لها ساق منتصبة متفرعة وأوراق دقيقة عميقة الفصوص وأزهار زرقاء إلى رمادية، وثماره جرابية بداخلها بذور صغيرة سود تستعمل علاجًا، ويعتصر منها زيت الحبة السوداء، موطنها الجزيرة العربية والمشرق العربي والمغرب العربي وباكستان[١].

(١) المعجم الوسيط (١/ ٥٠١)، لسان العرب (٥/ ٣٦٢)، النهاية (٢/ ١٠٢٩)، التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٢٦).

ثالثًا: الحبة السوداء في السنة النبوية:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام**»[(١)].

٢ ـ وفي رواية أخرى، قال ﷺ: «**ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام**»[(٢)].

٣ ـ روى الترمذي في سننه بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «**عليكم بهذه الحبة السوداء؛ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام**»[(٣)].

٤ ـ عن خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر، فمرض في الطريق، فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسًا أو سبعًا فاسحقوها، ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة حدثتني أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام، قلت: وما السام؟ قال: الموت**»[(٤)].

وقد علق ابن بطال على هذا الحديث بقوله: «هذا الحديث يدل على

---

(١) فتح الباري، كتاب: الطب، باب: الحبة السوداء، (١٠/ ١٥٠)، رقم (٥٦٨٨). صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: السلام، باب: التداوي بالحبة السوداء، (٨/ ٣٣٣٧) رقم (٥٦٦٠).

(٢) صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: السلام، باب: التداوي بالحبة السوداء، (٨/ ٣٣٣٧)، رقم (٥٦٦١).

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: الطب، باب: ما جاء في الحبة السوداء، (٦/ ١٦٢)، رقم (٢١١٣). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي رقم (٢٠٤١).

(٤) صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: الطب، باب: الحبة السوداء، (١٠/ ١٥٠)، رقم (٥٦٨٧).

عموم الانتفاع بالحبة السوداء في كل داء غير داء الموت كما قال ﷺ، إلا أن أمر ابن عتيق بتقطير الحبة السوداء بالزيت في أنف المريض لا يدل أن هذا هو سبيل التداوي بها في كل مرض؛ فقد يكون من الأمراض ما يصلح للمريض أيضًا، ويكون منها ما يصلح خلطها ببعض الأدوية فيعم الانتفاع بها منفردة ومجموعة مع غيرها»(١).

ولما كان العموم في اللفظ هو الأصل ولا يصرف عنه إلا بقرينة؛ والقاعدة تقول: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ فالعموم هنا مقدم من خلال منطوق اللفظ على المعنى، الذي ربما أشكل لأول وهلة، من حيث كون الحبة السوداء تشفي من كل داء، وكذلك لما كانت النكرة في سياق الإثبات لا تعم غالبًا وإن كانت تفيد الإطلاق؛ لأن شفاء هنا نكرة، فليس معناها أنها الشفاء الكامل لكل داء، وجمعًا بين عموم المعنى وتخصيص لفظة (شفاء) يصير معنى الحديث: أن في الحبة السوداء نسبة من الشفاء لكل داء.

رابعًا: الحبة السوداء في الصيدلية القديمة:

كان لوجود الحبة السوداء في السنة النبوية الشريفة سببٌ في دراسة العلماء آثارَها، فحققوا فيها فوائد مقتبسةً من تجارب الأطباء والحكماء في تلك العصور وما سبقها.يقول ابن القيم: «والشونيز حار يابس، مذهب للنفخ، مخرج لحب القرع، نافع من البرص وحمى الربع والبلغمية مفتح للسدد، ومحلل للرياح، مجفف لبلة المعدة ورطوبتها. وإن دق وعجن بالعسل، وشرب بالماء الحار، أذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة.

ويدر البول والحيض واللبن إذا أديم شربه أيامًا، وإن سخن بالخل، وطلي على البطن قتل حب القرع، فإن عجن بماء الحنظل الرطب،

(١) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (١٧/ ٤٩٦).

أو المطبوخ كان فعله في إخراج الدود أقوى، ويجلو ويقطع، يحلل ويشفي من الزكام البارد إذا دق وصير في خرقة، واشتم دائمًا أذهبه.

كما أن دهنه نافع لداء الحية، ومن الثآليل والخيلان، وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس، والضماد به ينفع من الصداع البارد، وإذا نقع منه سبع حبات عددًا في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان نَفَعَهُ نفعًا بليغًا»[١].

وقال عنها ابن سينا: «والشونيز (حبة البركة) حريف مقطع للبلغم جلاء ويحلل الريح والنفخ وتنقيته بالغة ويوضع مع الخل على البثور اللبنية ويحل الأورام البلغمية والصلبة ومع الخل على القروح البلغمية والجرب المتقرح، وينفع من الزكام وخصوصًا مسحوقًا ومجعولًا في صرة كتان، يطلى على جبهة من به صداع. وإذا نقع في الخل ليلة ثم سحق وأعطي للمريض يستنشقه نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس لقتل الديدان ولو طلاء على السرة، ويدر الطمث إذا استعمل أيامًا، ويسقى بالعسل والماء الحار للحصاة في المثانة والكلى»[٢].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في الحبة السوداء:

لقد أظهرت التحليلات الكيماوية احتواء الحبة السوداء على عدد من المواد الفعالة والأحماض المتعددة بالإضافة إلى الزيوت والأملاح والفيتامينات، وأهم هذه المواد الثايموكينون (Thymoquinone)، وهي المادة القلويدية، و(النيجيلون Nigellone)، وهي مبلمر كاربونيلي

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، (٤/٢٩٨ : ٣٠٠).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (ص٢٢٧)، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (ص١٨٦).

للثايموكينون، والداي ثيموكينون Dithmoquinone، والثيموهيدروكينون Thymohydroquinone وهي أحد مضادات الأكسدة الطبيعية، والزيوت الثابتة، وقد توصل باحثون إلى إثبات أن المادة الفعالة في الحبة السوداء وهي النيجليون، أو الجيلين هي المسؤولة عن خاصية توسيع القصبات الهوائية[١].

والنيجليون مادة بلّورية تم استخلاصها لأول مرة في عام (١٩٢٩م)، واستخدمت منذ ذلك الحين باعتبارها المادة الفعالة الموجودة بالنبات، ويعد الـ Nigellone هو أحد مضادات الأكسدة الطبيعية مثل فيتامين (ج) و(أ) وكذلك مادة (الجلوتاثيون) والتي تلعب دورًا أساسيًّا في حماية الجسم ضد مخاطر ما يسمي بالشوارد الحرة (Free radicals)[٢].

وهناك العديد من الأبحاث التي نشرت مؤخرًا عن دور الحماية الذي يلعبه الـ (Nigellone) في حماية الجسم من مخاطر العديد من المواد الغريبة (Xenobiotics). بسبب وجود حمض اللينوليك، الذي يتحول بشكل كيماوي بالجسم عن طريق الأنزيمات إلى البروستاغلاندينات، وهي هامة في السيطرة على الالتهابات، وتنشيط الخلايا التانية والبانية، وهي أهم الخلايا الداعمة، بالإضافة إلى دورها في توسيع القصبات الهوائية، ومكافحة الالتهابات الرئوية، ومعالجة الربو، والجهاز التنفسي[٣].

كما تتميز مركبات الحبة السوداء بتنوع وكثافة العناصر الغذائية الأساسية

(١) الحبة السوداء قيمتها الغذائية وفوائدها الصحية، معز الإسلام عزت فارس، ماجستير تغذية الإنسان، كلية الصيدلة والعلوم الطبيعية المساندة، جامعة البترا.

(٢) مجلة (tohoku J Exp Med) الألمانية عدد ديسمبر ٢٠٠٣م.

(٣) تأثير مستخلص الحبة السوداء على أنزيمات أيض النيوكليوتيدات الحلقي في الأنسجة، رسالة دكتوراه للباحثة: وديعة صالح بكر.

من البروتينات والسكريات والأملاح والدهون، والمعادن والفيتامينات، وتدل الدراسات والتحليلات على احتواء الحبة السوداء على الآتي:

جدول التركيب الكيميائي للحبة السوداء(١)

المواد	النسبة	الأملاح	النسبة	الأحماض الدهنية	الفيتامينات	
بروتين	٢٢,٦٪	الكالسيوم	٠,١٨٥٩	حمض الأوليك	1B	١٤٠،٦
سكريات	٤٠,٦٪	البوتاسيوم	٠,٥٢٥٧ ملغم	حمض الفوليك	2B	
دهون	٣٨٪	الفوسفور	٠,٥٢٦٥	حمض البالمتيك	3B	٥٦،٥
رماد	٥,٤٪	الحديد	105ملغم	حمض اللينوليك	6B	٦،٦
ألياف	٤,٨٪	النحاس	٤,١٨	حمض اراشيدك		
رطوبة	٥,٥٪	الصوديوم	٠,٤٩٦	حمض ايكرزادادينوك		
الطاقة	٥٥١,٤٪ كيلوكالوري/ غم١٠٠	الزنك	٤,٠٦	حمض بالميتول		
		الفوسفور	٠,٥٢٦٥	حمض بالميتيك حمض استيريك		

(١) الحبة السوداء قيمتها الغذائية وفوائدها الصحية، معز الإسلام عزت فارس، ماجستير تغذية الإنسان، كلية الصيدلة والعلوم الطبيعية المساندة، جامعة البترا.

سادسًا: أثر الحبة السوداء في الصيدلية الحديثة:

هناك أكثر من (١٥٠) بحثًا، تم نشره مؤخرًا في الدوريات العلمية المختلفة عن فوائد استخدام حبة البركة، والتي تؤكد على الفوائد العديدة التي ذكرها القدماء عن هذا النبات، ويأتي معظم هذه الأبحاث من أوروبا وتحديدًا النمسا وألمانيا[١]، والتي تأتي في مقدمة الدول الداعية لإحياء طب الأعشاب كطب بديل، وهكذا ظهرت حبة البركة في مستحضرات طبية متنوعة بين أقراص وكبسولات وأشربة وزيوت في العديد من الدول الأوربية، وكذلك الولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى بلدان العالم العربي والإسلامي[٢].

يقول د. زغلول نجار: «ولكنَّ عالمًا مسلمًا من أبناء مصر المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الأستاذ الدكتور أحمد القاضي، نظر في هذه الأحاديث المتعلقة بالحبة السوداء نظرة طبية فاحصة، فقال: حبة فيها شفاء من كل داء إلا الموت، لا بدَّ أن تكون لها علاقة مباشرة

---

(١) ينظر الأبحاث التالية:

(1) black seed (different extracts. American Journal of Pharmacology and Toxicology2007 2 (2): 46 - 50, 28.

(2) Abdulelah HAA Zainal-Abidin BAH. Curative and prophylactic anti-malarial activities of Nigella sativa (black seed) in mice. The Malaysian Journal of Medical Sciences 209: 14 2007.

(3) orsi NM. Antimicrobial effect of crude extracts of Nigella sativa on multiple antibiotics-resistant bacteria. Acta Microbiol Pol 2000; 49 (1): 63-74.

(٢) http:\\www.islamonline.net\arabic\science\2000\10\Article9.shtml
Annals of Allergy عام ١٩٩٣.

بجهاز المناعة في جسم الإنسان الذي سخره ربنا ﷻ للدفاع عن هذا الجسم، وقام بدراسة تلك العلاقة على عدد من المرضى المصابين بنقص المناعة المكتسبة، وأثبت زيادة واضحة في عدد خلايا الدفاع عن الجسم المسماة باسم خلايا ت٤ ت٨ (call ـ T8 ـ T4) بعد التناول المنتظم لجرعات مناسبة من الحبة السوداء، وقام بالفعل بتصنيع كبسولات تحوي كلا من الحبة السوداء، والثوم، وعسل النحل بكميات محسوبة بدقة شديدة سماها باسم الحروف الأولى من اسمي الحبة السوداء والثوم (conigar = combined Nigella Sativa and Garlic).

ووافقت الأجهزة الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية على التصريح بإنتاج هذا العقار؛ لثبات أثره الفعال في علاج أمراض نقص المناعة المكتسبة (الخلقية والعارضة)، وهي لا توافق عادة على العلاج بالمواد الطبيعية إلا بصعوبة شديدة، وفي أضيق الحدود الممكنة. . .»[(١)].

وثبت مؤخرًا أن بذور الحبة السوداء تحتوي على زيوت ثابتة بنسبة (٣٣٪)، وعلى زيوت طيارة بنسبة (١,٥٪)، وقد وجد في زيوتها مادة فعالة في تقوية جهاز المناعة سميت بالاسم العلمي لحبة البركة (Nigella Sativa) ولذلك أطلقوا عليها اسم (نيجللون = Nigellone)، وثبت بالتجارب العديدة أن لمادة (النيجللون) دورًا فعالًا في رفع القدرة الدفاعية لجهاز المناعة في جسم الإنسان، وهي حقيقة لم تعرفها العلوم المكتسبة إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، وسبق المصطفى ﷺ بالإشارة إليها بهذا الوضوح، وهذه الدقة العلمية لا يمكن أن يكون لها مصدر إلا

(١)) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د. زغلول النجار، نهضة مصر، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م، (١/ ١٤٠: ١٤٢).

وحي السماء، مما يؤكد على نبوته ورسالته ﷺ وعلى صلته الدائمة بالوحي[(١)].

ومن أهم الدراسات التي أجريت حتى الآن دراسة أجرتها الباحثة ريما أنس مصطفى الزرقا في جامعة كينغ في لندن، ونالت بهذا البحث شهادة الماجستير، وقد أجريت تلك التجارب على الحبة السوداء تحت إشراف أساتذة بريطانيين وفي مخابر جامعة لندن.

وقد أشارت دراسات سابقة أن لها نشاطًا ضد العدوى الفيروسية، وتأثيرًا مضادًا للالتهابات وكمضاد للسكري والصرع، كما أن لزيت حبة البركة قدرة للعمل كمضاد للأكسدة ومنظمًا للمناعة. قام مجموعة من الباحثين (إيمان بركات وآخرون) بدراسة هي الأولى من نوعها أجريت في مستشفى الدمرداش بجامعة عين شمس المصرية نشرت في المجلة العالمية (World Journal Of Gastroenterology) في شهر إبريل (٢٠١٣) تبين أن إعطاء مرضى الكبد الفيروسي C للحبة السوداء هي طريقة آمنة ومريحة ولها دور في التقليل من حدة الإصابة بالفيروس (viral load) وتقلل من الإجهاد التأكسدي، وتقلل من الوذمة (انتفاخ بسبب تجمع السوائل الناتجة عن نقص البروتين الأساسي الألبيومين) في الأطراف السفلية. كما قام الباحثون بتقييم استجابة المرضى وتأثير الجرعة عليهم، حيث استمرت الدراسة لمدة (٣) أشهر بحيث يعطى فيها المشاركون كبسولةً تحتوي على زيت بذور الحبة السوداء (٤٥٠) مليجرام يوميًّا ثلاث مرات بعد الأكل.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الحبة السوداء كان لها أكبر الأثر في الارتقاء في علوم الصيدلة الحديثة ودفع الباحثين والعلماء إلى إجراء

---

(١) بتصرف: الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د. زغلول النجار، نهضة مصر، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م، (١/ ١٤٠: ١٤٢).

التجارب والتحاليل المخبرية لكشف المزيد من تأثيرها العلاجي، واستعمال تركيبها الكيميائي في العقاقير الطبية، بل كتب فيها الأبحاث الطبية العلمية العديدة في مجلات العالم؛ ومن أهم آثار ها كعلاج صيدلي ما يأتي:

١ - علاج للربو القصبي والتهاب القصبات[١].

٢ - الحبة السوداء علاج لخفض السكر[٢].

٣ - علاج مضاد للأكسدة[٣].

٤ - تهييئ نشاط البلعمة لخلايا الدم البيضاء متعددة النواة، وتعني ابتلاع وقتل وهضم الكائنات والمواد الغريبة بواسطة خلايا الدم البيضاء المعروفة بالبلعميات.

٥ - زيت الحبة السوداء مضاد للفيروسات[٤].

٦ - علاج لخفض السكر في الدم، وزيادة مستوى الأنسولين في الدم، كما أدى إلى تكاثر وتنشيط خلايا بيتا (في البنكرياس)[٥].

(١) جامعة (charite) في برلين (ألمانيا) قام مجموعة من الباحثين بإجراء دراسة على (١٥٢) مريضًا مصابًا بأمراض تحسسية (التهاب الأنف التحسسي، الربو القصبي، الأكزيما التحسسية) وقد نشرت الدراسة في مجلة (tohoku J Exp Med) في عدد ديسمبر ٢٠٠٣.

(٢) El-Dakhakhny M, Mady N, Lembert N, Ammon HP. The hypoglycemic effect of Nigella sativa oil is mediated by extrapancreatic actions. Planta Med 2002 May; 68 (5): 465 - 6.

(٣) Nigella sativa L. and Urtica dioica L. on lipid peroxidation, antioxidant enzyme systems and some liver enzymes in CCl-4treated rats.. J Vet Med A Physiol Pathol Clin Med. 2003 Jun; 50 (5): 264-8.

(٤) مجلة الاثنو الدوائية في عدد أبريل عام٢٠٠٠م.

(٥) Meral I, Yener Z, Kahraman T, Mert N. Effect of Nigella sativa on =

٧ ـ تأثير الحبة السوداء على الخلايا اللمفاوية المدمرة للخلايا السرطانية الإنسانية في الخارج على عدة مطفرات(١).

٨ ـ تحتوي على مواد يمكن أن تساعد في وقاية الكبد من التأثيرات المسرطنة(٢).

٩ ـ علاج مدر للبول وخافض لضغط الدم(٣).

١٠ ـ تخفف الالتهاب في المفاصل عند المصابين بالروماتيزم(٤).

= glucose concentration, lipid peroxidation, anti-oxidant defence system and liver damage in experimentally-induced diabetic rabbits. J Vet Med A Physiol Pathol Clin Med. 2001 Dec; 48 (10): 593 - 9.

مجلة (tohoku J Exp Med) في شهر ديسمبر ٢٠٠٣م مجموعة من الباحثين من جامعة (يوزنكويل) في تركيا.

(١) نشرت في مجلة المناعة الدوائية في عدد أغسطس ١٩٩٥م.

(٢) مجلة (J Carcinog) أكتوبر ٢٠٠٣م، مجموعة من الباحثين من جامعة (Kelaniya) في سريلانكا.

(٣) دراسة بحثية من الدار البيضاء في المغرب، خرج بحث نشر في مجلة Therapi عام ٢٠٠٠م حول تأثير الحبة السوداء في علاج ضغط الدم وإدرار البول.

(٤) من جامعة الملك فيصل بالدمام، أظهر الدكتور (الغامدي) في بحث نشر في مجلة J. Ethno Pharmacol عام ٢٠٠١م تأثير الحبة السوداء على المصابين بألم المفاصل، وجد من خلال الدراسة أنها أحدثت مسكنًا ومضادًّا للالتهابات المفصلية.

المبحث الرابع

الحُلْبة




بذور الحلبة

أولًا: الاسم العلمي: (Trigonella foenum-graecum).

ثانيًا: وصف النبات:

الحُلبة: عشبٌ حولي، يتراوح ارتفاعها ما بين (٢٠ ـ ٦٠سم)، لها ساق أجوف ويتفرع منه سيقان صغيرة، يحمل كل منها في نهايتها ثلاث أوراق مسننة طويلة، ومن قاعدة ساق الأوراق تظهر الأزهار الصفراء الصغيرة التي تتحول إلى ثمار على شكل قرون معكوفة طول كل قرن حوالي (١٠سم)، وتحتوي على بذور تشبه إلى حد ما في شكلها الكلية، وهي ذات لون أصفر تميل إلى الخضار[1] ويستعمل من الحلبة بذورها وأوراقها.

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٣٣).

ثالثًا: الحلبة في السنة النبوية:

من خلال الاستقراء لكتب السنة، ومحركات البحث على شبكة الإنترنت، ثم البحث في البرامج التخصصية في كتب الحديث؛ فإني لم أعثر إلا على حديثٍ واحد ذكره ابن القيم في كتابه «زاد المعاد»، وقد ذكره بصيغة التمريض؛ يقول فيه: يُذكر عن النبي ﷺ أنه «عاد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في مكة، فقال: ادعوا له طبيبًا، فدعي الحارث بن كلدة، فنظر إليه، فقال: ليس عليه بأس، فاتخذوا له فريقةً، وهي الحلبة مع تمر عجوة رطب يُطبخان، فيحساهما، ففعل ذلك، فبرئ»[١].

ولم أجد مرجعًا أو كتابًا من كتب السنة قد ذكرت هذا الحديث، ووجدت رواية مختلفة عن هذه الرواية، وهي في سنن أبي داود وفيها:

عن سعد رضي الله عنه قال: مرضت مرضًا أتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال: «إنك رجل مفؤود؛ ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهنّ بنواهنَّ ثم ليلدك بهن»[٢].

والحديث السابق ليس فيه ذكر للحلبة أو الفريقة التي ذكرت في الحديث الأول.

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٢٦٩).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في تمرة العجوة، رقم (٣٨٧٣)، المفؤود: هو من أصابه داء في فؤاده، والحارث بن كلدة، هو طبيب العرب في زمانه، ويتطبب: أي يعرف الطب، ويجأ: أي يكسر ويدق، واللدود: هو صب الدواء في الفم، والحديث أخرجه أبو داود في سننه من حديث مجاهد عن سعد بن أبي وقاص، قال أبوحاتم وأبو زرعة: مجاهد عن سعد مرسل لأن مجاهدًا لم يدرك سعدًا، إنما يروى عن مصعب عن سعد. ينظر عون المعبود على سنن أبي داود (١٠/ ٣٥٨).

رابعًا: الحلبة في الصيدلية القديمة:

عرف نبات الحلبة علاجًا نباتيًّا في الصيدلة القديمة وأوصى به الأطباء قديمًا، يقول ابن البيطار: «وأما الحلبة المطبوخة إذا شربت مع العسل تطلق البطن، وتخرج ما في الأمعاء من الأخلاط الرديئة، وفي هذا الماء لزوجة وحرارة؛ فهو بلزوجته مأمون أن يؤذي وبحرارته مسكن الأذى، وفيه قوة تجلو فهو بهذا السبب يحرك الأمعاء ويستدعيها إلى دفع مما فيها بالبراز»(١).

خامسًا: أهم المركبات الكيميائية في الحلبة:

أجريت تجارب وتحاليل كيميائية على بذور ونبات الحلبة؛ فكانت من أهم التركيبات الموجودة فيه على النحو الآتي:

١ - بروتين proteins، تحتوي بذور الحلبة على (٢٥ - ٣٢٪) بروتين وتحتوي علي كميات عالية من الحامض الأميني ليسين Lysine، وتربتوفان Treptophan، وأحماض أمينية حرة (free amino acids) وهي تشمل: هيدروكسي، ايزوليدسين، هستدين Histidine، وليسين Lysine أرجنين argentine.

٢ - المواد الصابونية Saponins: توجد معظم المواد الصابونية في الأندوسبيدم والفلقة الجينية، ويوجد أيضًا في قشرة الحلبة، وتوجد في بذور الحلبة بنسبة (٠,٦ - ١,٧٪) ومن أهم هذه المواد: مركبات: دايوسجنين، ونيوجيتوجنين، وياموجينين، وسيملاجنين، ونيوتيجوجنين،

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص١٣١).

وسارساسابوجنين يوكاجنين Yuccagenin, جيتوجنين، فينوجريكين، جليكوسيدات الفيوروستانول furostanal glycosides[(١)].

سادسًا: الحلبة في الصيدلية الحديثة:

تحتوي الحلبة على مادة الميوسيليج (MUCILAGE) التي تدخل في صناعة الحبوب والكبسولات للعمل على تماسكها وعدم تفتيتها، كذلك تحتوي على مادة السابونين، (SAPONIN)، والديوسجانين (DIOSGANIN) التي تعمل على تحفيز إفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية، وتدخل أيضًا في صناعة حبوب منع الحمل والكورتيزونات التي تعمل كمسكنات للأمراض الصدرية والروماتيزم، وتستعمل لزيادة الوزن وفتح الشهية لاحتوائها على الهرمونات الأنثوية.

وأما مادة الديوسجنين فإنها تدخل في تحضير الكروتيزون المفيد في علاج العديد من الأمراض الروماتيزمية والصدرية[(٢)].

وقد بينت النتائج وجود فعالية جيدة مضادة للأكسدة لمستخلص بذور الحلبة من خلال ظهور حزم موجبة احتفظت باللون الأصفر للبيتاكاروتين والممثلة بالحزم (٠,٩٠، ٠,٦٨، ٠,٥٦، ٠,٣٧ =R_f). ودلت النتائج على فعالية المستخلص الإيثانولي المائي لبذور نبات الحلبة كمنتج طبيعي له فعالية مضادة للأكسدة، ومضاد للطفرة، مما يفضي إلى إمكانية اقتراح استعمال مستخلص النبات قيد الدراسة كمضاد للأكسدة Antioxidant، ومضاد للطفرة Antimutagenic، إذا ما استخدم بجرعات محددة

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٣٥).
(٢) السابق نفسه.

ومدروسة علميًّا، وبالتالي استخدامه كمادة وقائية تجاه العوامل المسرطنة[(١)].

مما سبق يتضح أن الحلبة لها فوائد في الصيدلية الحديثة وهي:

١ ـ تساعد في خفض سكر الدم والكوليسترول والدهون الثلاثية.

٢ ـ مدرة لحليب المرأة، ولذلك ينصح به للأمهات المرضعات[(٢)].

٣ ـ تساعد في تسهيل الولادة المتعسرة.

٤ ـ تعالج الالتهابات الموضعية والحروق والقروح.

٥ ـ مضاد للتشنج.

٦ ـ منبه ومنشط للرحم ومقو للجهاز الهضمي.

ثامنًا: الإضافة المعرفية للحلبة في علم الصيدلة:

ومن خلال ماسبق وبالاطلاع على الأبحاث والمجلات الطبية والتحاليل العلمية والمخبرية، يتبين أن نبات الحلبة قد حوى عناصر

---

(١) بحث محكم منشور بعنوان: الفعالية المضادة للتطفير لمستخلصات بذور الحلبة، د. علي حمود السعدي، كلية العلوم ـ جامعة بابل مجلة جامعة بابل/العلوم الصرفة والتطبيقية/ العدد (٢)/ المجلد (١٨): ٢٠١٠.

Ravikumar, P. and Anuradha, C.V.(1999). Effect of fenugreek seeds on blood Lipid peroxidation and antioxidants in diabetic rats. Phytother Res. 13(3):197 - 201.

Genet, S, Kale, R.K. and Baquer, N.Z. (2002). Alterations in antioxidant enzymes and oxidative damage in experimental diabetic rat tissues: effect of vanadate and fenugreek (Trigonella foenumgraecum). Mol Cell Biochem 236 (1-2): 7-12.

(٢) الطب القديم (ص٢١).

ومركبات كيميائية عززت جوانب عديدة في علم الصيدلة وأثْرته بعديد من المركبات، وهي كالآتي:

١ - احتواء بذور الحلبة على مادة الميوسيليج (MUCILAGE) التي دخلت في صناعة الحبوب والكبسولات للعمل على تماسكها وعدم تفتيتها[١].

٢ - وجود مادة الديوسجنين في بذور الحلبة، وهي عنصر مهمٌ في تحضير الكروتيزون المفيد في علاج العديد من الأمراض الروماتيزمية والصدرية[٢].

٣ - وجود مادة السابونين (SAPONIN) والديوسجانين (DIOSGANIN) التي تعمل على تحفيز إفراز الهرمونات الجنسية الأنثوية، ويدخل أيضًا في صناعة حبوب منع الحمل.

٤ - تمَّ تحضير شراب باسم «بيوتريكون» من بذور الحلبة بواسطة شركة فرنسية، لعلاج النحافة وفتح الشهية[٣].

٥ - مخفضة لسكر الدم والكوليسترول والدهون الثلاثية[٤].

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص١٣٥).

(٢) السابق نفسه.

(٣) Gupta SK, Kalaiselvan V, Srivastava S, Saxena R, Agrawal SS. graecum (Fenugreek) Gupta SK, Kalaiselvan V,–Trigonella foenum Saxena R, Agrawal SS. Trigonella foenum-graecum ،Srivastava S (Fenugreek) protects against selenite-induced oxidative stress in experimental cataractogenesis. Biol Trace Elem Res. 2010 Sep; 136 (3) 258-68.

بحث: بعنوان: تأثير الحلبة في فعالية مضادات الأكسدة.

(٤) بحث بعنوان: الحلبة في الغذاء والطب، ٢٦/٦/٢٠١١م د. ريتشارد PalmquistChief,Medical Science

٦ ـ وجود فعالية جيدة مضادة للأكسدة لمستخلص بذور الحلبة من خلال ظهور حزم موجبة احتفظت باللون الأصفر للبيتاكاروتين والممثلة بالحزم (٠,٩٠، ٠,٦٨، ٠,٥٦، ٠,٣٨ =Rf)، حيث تم تحضير مستخلص الإيثانولي المائي لبذور نبات الحلبة وهو طبيعي ذو فعالية مضاد للأكسدة، وعامل مضاد للطفرة، وعلاج أورام السرطان[١].

(١) Amin A, Alkaabi A, Al-Falasi S, Daoud SA. Chemopreventive activities of Trigonella foenum graecum (Fenugreek) against breast cancer. Cell Biol Int. 2005 Aug;29(8):687 - 94.

المبحث الخامس

العدس



أولًا: الاسم العلمي: (Lens Esculenta).

ثانيًا: وصف النبات:

العدس: نبات ينتمي إلى الفصيلة البقولية، بذوره ذات لون بني يميل إلى الحمرة، أو رمادي أو أسود. ولا يزيد قطرها إطلاقًا عن ١٣ملم، تستخدم بذوره في إعداد الأطعمة، كما تستعمل أوراقه الخضراء علفًا للبقر الحلوب، كما تستعمل في تسميد الأرض الفقيرة بالآزوت وبالمواد العضوية، وذلك بقلبها في التربة عندما تكون في طور الإزهار[١].

ثالثًا: العدس في القرآن الكريم:

ورد ذكره في القرآن الكريم في قصة بني إسرائيل مع النبي موسى عليه السلام

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٣٢).

في سورة البقرة، عندما طلبوا أن ينوّع لهم الطعام متعللين بأنهم لن يصبروا على طعام واحد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

رابعًا: العدس في السنة النبوية:

قال ابن قيم الجوزية: ورد فيه أحاديث كلها باطلة على رسول الله لم يقل منها شيئًا[١].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعَّالة في نبات العدس:

تحتوي حبوب العدس على عدد من المركبات الكيميائية من أهمها: البروتينات فهناك نسبة عالية من البروتين تصل إلى (٢٤٪)، والكربوهيدرات (٢٦٪)، والدهون (١٤٪)، بالإضافة إلى نسب متباينة من مركبات كل من الفوسفور، والمغنيسيوم، والكالسيوم، والناتريوم، والبوتاسيوم، والحديد، والمنجنيز، والزنك، والنحاس، ونسب متباينة كذلك من الفيتامينات أ، ب١، ب٦، ج، د، وأعداد من الهرمونات والإنزيمات[٢].

سادسًا: العدس في الصيدلية القديمة:

كان العدس واحدًا من عناصر الغذاء في العصور القديمة حيث استعمل كوصفة دوائية في علوم الصيدلة قديمًا[٣]، وذكر داود الأنطاكي أن

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٤٤).

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٣٢).

(٣) الطب القديم ٣٧).

العدس يسكن الحرارة، ويزيل بقايا الحمى، وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر، ودقيقه مع العسل يصلح الكلى ويلحم الحروق[١].

سادسًا: أثر العدس في الصيدلية الحديثة:

نالَ نبات العدس اهتمامًا كبيرًا في علوم الصيدلة الحديثة وفي علوم الطب، وقد اختارته «مجلة الصحة العالمية» «health magazine» كواحد من المأكولات الخمس الأكثر صحية.

ووصف العدس كعقار صيدلي يفيد في عدد من الأمراض، منها:

١ ـ يعالج فقر الدم.

٢ ـ يستخدم قشره لعلاج الإمساك.

٣ ـ يعمل على إدرار البول.

٤ ـ مضاد لكثير من الفطريات، ولذا فإنه يساعد على حفظ الأسنان من التسوس، ولصقات وكمّادات معجون العدس المسلوق تفيد في علاج الالتهابات، والجروح، ودماميل مختلف القروح.

---

(١) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٣٢).

الفصل الخامس

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأشربة الدوائية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الماء.

المبحث الثاني: ألبان وأبوال الإبل.

المبحث الثالث: العسل.

المبحث الرابع: الخل.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

الماء



أولًا: تعريف الماء:

أ ـ لغةً:

هي جمع كثرة للماء، أصله مَوَه: الَماء وَالمَاهُ وَالمَاءةُ: مَعْرُوفٌ، وَهَمْزَةُ مَاء مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَاء بِدَلَالَةِ ضُرُوبِ تَصَارِيفِهِ، فَإِنَّ تَصْغِيرَهُ مُوَيْهٌ، وَجَمْعُ المَاء أَمْوَاهٌ وَمِيَاهٌ[1].

ب ـ اصطلاحًا:

سائلٌ شفافٌ لا لون له ولا رائحة ولا طعم، وهو مركبٌ كيميائي، يتكون جزئيه من اتِّحاد ذرتين من غاز الهيدروجين بذرة واحدة من الأكسجين لتشكل صيغته المعروفة بـ H2O[2].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور. حرف الميم (موه) (١/ ١٥٤).

(٢) الأرض مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية، سلسلة الكتب الجامعية المترجمة.

ثانيًا: الماء في القرآن الكريم:

يُغطّي الماء حوالي (٧١٪) من سطح الأرض[(١)]، ويحتوي على ثلثي وزن الجسم، ولأهميته ذكر في القرآن الكريم عشرات المرات بأسماء عديدة وأنواع متعددة، منها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ ۝٧﴾.

٢ ـ وقوله: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [المؤمنون: ١٨].

٣ ـ وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

٤ ـ وقوله: ﴿وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾ [ق: ٩].

٥ ـ وقوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٢].

ثالثًا: الماء في السنة النبوية:

أعطت السنة النبوية مساحة واسعة في ذكر الماء وبيان أهميته، وقد تناولته كتب الصحاح والمصنفات الفقهية بزوايا متعددة، تبين مدى أهميته ومنزلته.

وكانت منابع الماء وتجمعاته تحظى بين الحضارات بمزيد من الاهتمام، فقد حرص القادة العسكريون على السيطرة عليه؛ ليكون مصدرًا قويًّا في حسم المعارك، واستقرارًا لتشييد المدن.

١ ـ جاء في السيرة النبوية أنَّ أول صدام عسكري للمسلمين ضد قوى

---

(١) Kimberly Mullen (5-9-2020) "Information on Earth's water", NGWA, Retrieved 26-12-2016.. Edited.

الشرك والوثنية في معركة بدر الكبرى حيث وجد المسلمون أنفسهم قد فرض عليهم القتال؛ فتوجَّه الرسول القائد ﷺ إلى أصحابه لأخذ الرأي والمشورة، فجاء الحباب من المنذر إلى رسول الله ﷺ، فقال: أرأيت هذا المنزل؛ أمنزلًا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟.قال: «بل الرأي والحرب والمكيدة». قال: يا رسول الله؛ فإنَّ هذا ليس بمنزل، امض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فنعسكر فيه، ثم نبني عليه حوضًا فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم؛ فنشرب ولا يشربون. فقال رسول الله ﷺ: «**لقد أشرت بالرأي**»[(١)]، ثم أمر بإنفاذه؛ فلم يجئ نصف الليل حتى تحولوا كما رأى الحباب وامتلكوا مواقع الماء.

٢ ـ ورد عن الرسول ﷺ في دعائه بين التكبير والقراءة عند الصلاة: «اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد»[(٢)].

٣ ـ وحين سُئل النبي ﷺ عن الوضوء بماء البحر قال: «**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**»[(٣)].

٤ ـ كان رسول الله ﷺ يحب في حياته بشكل عام أن يشرب الماء باردًا، وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على توفير هذا الماء له؛ فقد روى جابر رضي الله عنه قال: «وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ المَاء فِي

---

(١) الروض الأنف (٥/ ٩٧).

(٢) صحيح البخاري، باب ما يقول بعد التكبير (٧٤٤)، وصحيح مسلم، مواضع الصلاة رقم (٥٩٨).

(٣) رواه أبو داود، باب الوضوء بماء البحر رقم (٨٣)، والترمذي، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور رقم (٦٩)، (ص٢٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي، باب الوضوء بماء البحر (٣٣٢).

أَشْجَابٍ لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ»[١]. والأشجاب هي أسقية بالية لحفظ الماء، والحمارة هي أعواد من جريد، والمعنى أنه كان يضع الماء في آنية يُعَلِّقها على أعواد في الهواء حتى تبرد.

٥ ـ وكذلك فعل أبو بكر رضي الله عنه في قصة الهجرة، فقد روى البخاري عَنْه أنه قال: «فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ»[٢].

٦ ـ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ـ يَعْنِي العَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ ـ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيَكَ مِنَ المَاء البَارِدِ**»[٣].

٧ ـ ذكر ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» أن النبي ﷺ كان يشرب العسل ممزوجًا بالماء فقال: «وأما هديه في الشراب فمن أكمل هدي يحفظ به الصحة، فإنه كان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد، وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدي إلى معرفته إلا أفاضل الأطباء»[٤].

رابعًا: أثر التداوي بالماء في الصيدلية القديمة:

لا يستطيع الإنسان أن يعيش من دون شرب الماء لمدة تزيد على (٧٢) ساعة (ثلاثة أيام)، وإذا زادت المدة عن ذلك فقد يصاب بغيبوبة نتيجة

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الزهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ حديث رقم (٥٤٦٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٧٠٤).

(٣) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ألهاكم التكاثر، حديث رقم (٣٣٥٨).

(٤) زاد المعاد (ص٢٠٦).

توقف عمليات البناء والهدم، وتوقف حركة التفاعلات داخل الجسم، فالماء هو الحياة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وقد استعمل العلماء قديمًا الماء علاجًا لأمراضهم وعللهم؛ فاستعمل في حضارة الفراعنة في علاج ملوكهم(١).

وفي القرآن الكريم إشارة إلى العلاج بالماء؛ ففي قصة أيوب عليه السلام ومرضه الذي أصابه، حتى بقي فيه مدة زمنية طويلة، فلما وجده صابرًا محتسبًا، أمره أن يضرب الأرض برجليه، وإذا بالماء ينبع من تحت قدميه، وهو لا يزال في بيته، وبدأ الماء يتكاثر ويكثر؛ فأمره الله أن يغتسل من هذا الماء، فلما فعل شعر بأنّ كل مرضه الخارجي قد تعافى منه، ثم أمره الله عز وجل بأن يشرب من هذا الماء، فشرب حتى ارتوى ليتعافى بأمر الله من مرضه الداخلي(٢)، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [ص: ٤١ ـ ٤٢].

وفي السنة النبوية، أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تعالج الحُمى عن طريق إبرادها بالماء، فعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**»(٣).

بل جاء في بعض الأحاديث التفصيل في كيفية استخدام الماء في إبراد الحمى، فعن فاطمة بنت المنذر: أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها، وقالت: «كان

(١) العلاج بالماء أسراره وفوائده، د. محمد كمال (ص٦).
(٢) تفسير الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢١١).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١١٩٠)، رقم (٣٠٩٠)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٧٣٢)، رقم (٢٢١٠).

رسول الله ﷺ يأمرنا أن نبردها بالماء»[(١)]، ومعنى «جيبها»: الجَيْبُ جَيْبُ القَمِيصِ والدِّرْعِ، والجمع جُيُوبٌ[(٢)]، وهو فتحة الثوب من ناحية العنق. وقال صاحب المصباح: «جَيْبُ القميص ما ينفتح على النحر»[(٣)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا حُمّ أحدكم فليشن عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر**»[(٤)].

وفي رواية: «**فليسن عليه الماء البارد**»[(٥)].

والشَّنُّ هو الصَّبُّ المُتَقَطِّع، والسَّنُّ هو الصَّبُّ المتصل[(٦)].

«والحُمَّى اليوم هي ارتفاع لحرارة الجسم، ومن المعروف أن في الجسم مركزا لتنظيم الحرارة في منطقة بالدماغ تعرف بـ (تحت المهاد) Hypothalamus وهي تستشعر حرارة الدم، فإذا ارتفعت قليلًا زادت في إفراز العرق من الجلد ليتم خروج الحرارة من الجسم إلى الجو المحيط، ولكن إذا كانت حرارة الجو فوق الأربعين فلا يمكن لحرارة الجسم أن تخرج إلى الهواء المحيط، ولا بد من استخدام الماء البارد والمثلج»[(٧)].

وإن لتبريد الحمى «ارتفاع درجة حرارة المريض» بالماء طرقًا عديدة منها:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم رقم ٥٣٩٢).

(٢) لسان العرب (١/ ٢٨٨).

(٣) المصباح المنير (١/ ١١٥).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/ ٢٢٣)، رقم (٧٤٣٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/ ٢٩٤، رقم (١٣١٠).

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦/ ٤٢٥)، رقم (٣٧٩٤)، وصحح إسناده حسين سليم أسد في تعليقه على المسند.

(٦) لسان العرب (١٣/ ٢٤١).

(٧) تبريد الحمى بالماء، للدكتور محمد نزار الدقر، نقلًا عن موقع: =

١ ـ الكمادات الباردة: كالمناشف وقطع القماش المبللة بالماء البارد؛ حيث تلف أجزاء من البدن كالجبهة والرأس والأطراف.

٢ ـ الحمام البارد: اقترح (براند) حمامًا بدرجة (١٥ ـ ٢٠) مئوية للمصابين بالحمى التيفية، فهو يخفض الحرارة ويدر البول وينشط الجسم، أما الحمامات الباردة بدرجة (٢٠ ـ ٢٥) فتفيد العصبيين وبعض المحمومين، وخيره ما كانت درجة حرارته من (٢٥ ـ ٣٢).

٣ ـ مغطس الماء البارد: وقد اقترحه Savil لتخفيض حرارة المحموم بوضعه في مغطس ثلثه ماء بدرجته (٣٢ ـ ٣٥)، ثم يزاد ماء بارد كل (٥) دقائق حتى تصل درجة الماء إلى (٥، ١٥)، ولا يستعمل المغطس والحمام الباردين للمصابين بالبرداء والنزلة الوافدة ولا المصابين بآفة قلبية أو رئوية[١].

خامسًا: أثر العلاج بالماء في الصيدلية الحديثة.

أدرك العلماء المعاصرون أهمية الماء في علاج كثير من الأمراض، ففي بلاد روسيا تشرف الحكومة على مراكز العلاج بالمياه المعدنية، ووصلوا إلى أنها أفضل وسيلة لمنع إصابة الجسم بالأمراض، ويتردد على تلك المواضع أكثر من ستة ملايين مواطن سنويًّا[٢].

وفي المجر توصل العلماء فيها أنه يمكن علاج حالات التهاب

= http:\\www.55a.net\firas\arabic\index.php?page=show-detid 567=select page=3.

(١) تبريد الحمى بالماء، للدكتور محمد نزار الدقر، نقلًا عن موقع: http:\\www.55a.net\firas\arabic\index.php?page=show-detid 567=select-page=3.

(٢) العلاج بالماء أسراره وفوائده، د. محمد كمال (ص٦).

المفاصل دون الاستعانة بعقار الكورتيزون والاكتفاء بعلاج المرضى عن طريق المياه المعدنية[١].

ومن خلال ما تقدم يُستخلص أهم الأمراض التي استعمل فيها الماء كعلاج في المشافي والمراكز الصحية العالمية؛ وهي الآتي:

١ ـ كمادات الماء البارد لعلاج ارتفاع حرارة الجسم.

٢ ـ استعمال الماء كعلاج في حالات الرعاف الناتج عن ارتفاع الحرارة، وخاصة الماء البارد أو الثلج.

٣ ـ كمادات الماء الساخن في علاج العضلات المتشنجة[٢].

٤ ـ استعمال المياه الكبريتية الحارة التي تخرج من العيون، لعلاج الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل والروماتيزم، والأمراض الجلدية؛ مثل: الإكزيما، وحبّ الشباب، والصدفية والجرب، والالتهاب الجلدي العصبي، والتهابات الأعصاب المزمنة، وحالات من الشلل[٣].

٥ ـ الماء علاج لتنظيف الأمعاء؛ بواسطة الحقنة الشرجية.

٦ ـ تنبيه الأمعاء الكسولة، ومكافحة الإمساك عند شرب الماء في الصباح قبل الطعام.

٧ ـ تنشيط وظائف الكلى، وخاصة مرضى الحصوات الكلوية، بشرب كمية من الماء من (٤ ـ ٦) لترات يوميًّا، وأيضًا مرضى التهابات الكلى ومجرى البول.

٨ ـ شرب الماء باستمرار يعزز تنشيط الدورة الدموية[٤].

---

(١) المصدر السابق (ص٨).

(٢) العلاج بالماء أسراره وفوائده، د. محمد كمال (ص٦).

(٣) المصدر السابق (ص٣١).

(٤) حسام الدين عبد الصادق متولي أخصائي الصحة العامة والتغذية، جريدة الرياض، الثلاثاء/ ١٥/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠/ مايو/ ٢٠٠٨م ـ العدد ١٤٥٧٥.

٩ ـ الماء وسيلة فعالة لاستعادة التوازن الطبيعي للبكتيريا الحميدة في الأمعاء.

١٠ ـ يساعد في التغلب على حرقة المعدة.

سادسًا: ماء زمزم

أ ـ تعريف ماء زمزم

بئر زمزم تقع في مكة في المسجد الحرام بصحن الطواف شرق الكعبة المشرفة محاذية للملتزم بجوار باب بني شيبة، وبينها وبين الحجر الأسود (١٨) مترًا.

وهي بئر قديمة ترجع إلى زمن إبراهيم عليه السلام لما ترك زوجته هاجر مع طفلها إسماعيل، في واد لا زرع فيه ولا ماء، قالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا.

فلما نفد ما لديها من زاد وماء، والطفل يتلوى حولها، أخذت تسعى فتبحث عن الماء، مهرولة بين الصفا والمروة، وإذا بجبريل عليه السلام يحمل الأمن إليها مسرعًا، يبحث بعقبه في الأرض، فينبثق الماء، فجعلت تحوِّضه، وتغرف منه في سقائها، وهو يفور بعدما تغرف(١).

قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وماء زمزم هو عَلَمٌ لهذه البئر، وقد نقل ابن منظور في لسان العرب عن ابن بري اثني عشر اسمًا لزمزم، فقال: «زمْزمُ، مَكْتُومَةُ، مَضْنُونَةُ،

---

(١) قصة هاجر وابنها إسماعيل ونبع زمزم رواها البخاري كاملة في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ (٦/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨).

شُباعَةُ، سُقْيا الرَّواء، رَكْضَةُ جبريل، هَزمَةُ جبريل، شِفاء سُقْمٍ، طَعامُ طُعْمٍ، حَفيرة عبد المطلب»(١).

ب ـ فضله:

ماء زمزم ماء مبارك وردت به نصوص من القرآن والسنة، قال تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وزمزم من الآيات البينات فيه.

ومن السنة فقد وردت أحاديث كثيرة في فضله، حيث خص الله تعالى ماء زمزم دون غيره من المياه بخصائص عدة منها:

١ ـ غسل قلبه الشريف به، عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاء زمْزمَ، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ. وَجَاء الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ ـ يَعْنِي ظِئْرَهُ ـ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ. فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقَعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ»(٢).

٢ ـ وهو خير ماء على وجه الأرض: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام الطُّعْمِ، وشفاء السُّقْمِ**»(٣).

ومن فضله وبركته أن ريق رسول الله ﷺ الطاهر اختلط فيه: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء النبي ﷺ إلى زمزم، فنزعنا له دلوًا فشرب، ثم

---

(١) لسان العرب، حرف الزاي، زمم (٧/ ٦٠).

(٢) صحيح مسلم، كِتَاب الإِيمَانِ، بَاب الإِسْرَاء بِرَسُولِ الله ﷺ رقم (٢٤٠)، (١/ ١٤٧).

(٣) المعجم الكبير (١١/ ٩٨)، رقم (١١١٦٧)، وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته، (١/ ٥٦٤)، رقم (٥٦٣٣).

مجَّ فيها، ثم أفرغناها في زمزم، ثم قال: «**لولا أن تغلبوا عليها لَنَزَعْتُ بيديَّ**»(١).

٣ ـ وهي طعام طعم، تغني شاربها عن الطعام؛ ففي «صحيح مسلم» في قصة إسلام أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه لما قدم مكة يستعلم عن الإسلام، بقي النبي صلى الله عليه وسلم في الحرم بعد هزيع من الليل، قال: فكنت أنا أول مَن حيَّاهُ بتحية الإسلام، فقال: «وعليك ورحمة من الله، ممن أنت؟» فقلت: من غفار، قال: «متى كنت ها هنا؟»، قال: كنت هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم، قال: فمن كان يطعمك؟». قال: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ـ انطوى وتثنى لحم البطن سمنًا ـ وما أجد على كبدي سخفة جوع ـ حرقة الجوع وهزاله ـ قال صلى الله عليه وسلم: «**إنها مبارَكة، إنها طعام طُعْمٍ**»(٢).

٤ ـ شفاء للأسقام، وزاد غير مسلم «وشفاء سقم». قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وزاد الطيالسي: «وشفاء سُقْم»(٣). أي شرب مائها يغني عن الطعام ويشفي من السّقام، لكن مع الصدق، كما ثبت عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه أقام شهرًا بمكة لا قوت له إلا ماء زمزم.

ويشمل بعمومه الأسقام الحسيَّة والمعنويَّة، وفي نفس المعنى قول

---

(١) مسند الإمام أحمد (١/ ٣٧٢)، وأخرجه الطبراني في معجمه كما في نصب الراية (٣/ ٩٠)، وسكت عنه الزيلعي، وكذلك ابن حجر في الدراية (٢/ ٣٠)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ١٩٣): إسناده على شرط مسلم. اهـ، وصَحَّحَ إسناده الشيخ أحمد شاكر في شرح المسند (٥/ ١٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن الصامت رضي الله عنه، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه رقم (٢٤٧٣).

(٣) كذا أورد هذه الزيادة الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٤٩٣) قال: زاد الطيالسي من الوجه الذي أخرجه منه مسلم: «وشفاء سقم».

النبي ﷺ: «**ماء زمزم لما شُرب له**»[(١)] وزاد الحاكم مرفوعًا من حديث ابن عباس: «**ماء زمزم لما شُرب له؛ إن شربته لتستشفي به شفاك الله، وإن شربته ليشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئِك قطعه الله**»[(٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها حملت زمزم في القوارير، وقالت: حمله رسول الله ﷺ في الأداوي والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم[(٣)].

وكان ابن قيم الجوزية رحمه الله قد أشار إلى تجربة بماء زمزم ذكرها في كتابه، قال رحمه الله: «لقد مر بي وقت في مكة سقمت فيه، ولا أجد طبيبًا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرًا عجيبًا، آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارًا ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع به غاية الانتفاع، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألمًا فكان كثير منهم يبرأ سريعًا»[(٤)].

وقد بينت الدراسات العلمية الحديثة أن ماء زمزم قلوي غني بالمعادن المفيدة للجسم، ويوضح كتاب (التوازن الحمضي القلوي في الصحة

---

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم (٢/ ١٠١٨)، رقم (٣٠٦٢)، ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٧٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ١٨٣)، وإرواء الغليل (٤/ ٣٢٠).

(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ١٠١٨)، رقم (٣٠٦٢)، وقال الألباني: صحيح، ينظر: الجامع الصغير وزيادته، رقم (١٠٤٣٩).

(٣) رواه الترمذي في سننه، كتاب الحج (١/ ١٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٨٩)، وأخبار مكة للفاكهي (٢/ ٤٩).

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٧٨). ولأخينا المفضال د. سائد بكداش كتاب ماتع بعنوان: «فضل ماء زمزم» قد رتَّب وفصَّل فيه كل ما يتصل بماء زمزم من أحاديث وفضائل، وأخبار ودراسات علمية، فجزاه الله خيرًا.

والمرض) فوائد شرب الماء القلوي المتأين؛ حيث يمد الجسم بقدر كبير من الطاقة، ويعادل الأس الهيدروجيني للجسم، ويزيل الفضلات الحمضية من الجسم، كما أنه مضاد قوي للأكسدة، ومزيل قوي للسموم (يمنح الإلكترونات لذرات الأكسجين النشطة الحرة).

كما يساعد على امتصاص العناصر الغذائية بكفاءة أفضل إلى داخل الجسم، ويساعد الجسم في تمثيل المعادن المؤينة بسهولة أكبر، بالإضافة إلى أنه يساعد على تنظيم الهضم وتحسينه بصفة عامة؛ بإعادة التوازن للجسم، ويقلل من تأكسد الأعضاء الحيوية ويدمر خلايا السرطان، وله معامل أكسدة واختزال سالب؛ لذلك يعد وسطًا معاديًا للبكتيريا[١].

(١) ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها، د. هدى محمد لطفي، http:\\www.nooran.org

المبحث الثاني

التداوي بألبان وأبوال الإبل



أولًا: تعريف اللبن:

هو الإفراز الطبيعي الناتج من الحليب الكامل للحيوانات الثديية؛ والذي لا تزيد الحموضة فيه عن (٠,١٦ - ٠,١٧٪)[١].

ثانيًا: اللبن في القرآن الكريم:

ذكر اللبن في القرآن الكريم في مواضع متعددة منها:

١ - في سورة النحل قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾.

(١) Dairy foods and nutrition: (1999) Gregory D. Miller, Judith K, Jarvis, Lois D, McMcbean. Second ed. CRC BOCA, Raton London. New York, Washington D.C

٢ ـ في سورة المؤمنون قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾.

٣ ـ وفي سورة محمد ﷺ قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾.

ثالثًا: اللبن في السنة النبوية:

شرف ذكر اللبن في السنة النبوية والشريفة، وكان الرسول ﷺ يحبه؛ ومما ورد في ذكره:

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاء فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ فَقَالَ لِي: «**الشَّرْبَةُ لَكَ فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا؟**» فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أُوثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ الطَّعَامَ فَلْيَقُلْ: اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْه**» وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ شَيْء يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللبَنِ**»[١].

رابعًا: التداوي بألبان وأبوال الإبل من القرآن الكريم:

من المخلوقات التي أمرنا الله النظر إليها والتفكر في خلقها الإبل، وقد قدَّمها على خلق السموات والجبال والأرض، وكل ذلك لما أودع فيها من خصائص لم توجد في مثلها من المخلوقات الحيوانية، وقد ذكرت السنة عن خصائص ألبانها وأبوالها كعلاج للأمراض، وأثبته اليوم العلم التجريبي.

وجاء ذكر بول الإبل في القرآن الكريم إشارة قال تعالى:

(١) سنن الترمذي (٣٤٥٥) وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وابن ماجه (٣٣٢٢).

﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [يس: ٧١ـ ٧٣].

والشاهد كلمة مَشَارِبُ وهي بالجمع، قال ابن كثير: «وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ» أي من الألبان والأبوال لمن أراد التداوي[(١)].

خامسًا: التداوي بالألبان وأبوال الإبل في السنة الشريفة:

ذكر التداوي بالألبان والأبوال في السنة النبوية، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا[(٢)] فِي المَدِينَةِ فَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ يَعْنِي الإِبِلَ ـ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ، فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَسَاقُوا الإِبِلَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ فَجِيء بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ»؛ قَالَ قَتَادَةُ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزلَ الحُدُودُ.

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم، وترجم له البخاري في صحيحه ترجمتين منفصلتين:

الأولى: «باب الدواء بألبان الإبل».

والثانية: «باب الدواء بأبوال الإبل»[(٣)].

وهو من فقه الإمام البخاري، وكأنه يشير إلى أن يتداوى بلبن الإبل في

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨٠).

(٢) من الاجتواء أي: كرهوا هواء المدينة وماءها واستوخموها، ولم يوافقهم المقام بها وأصابهم الجواء وهو المرض. ينظر: فتح الباري (١/ ٣٣٧).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: الطب، باب الدواء بألبان الإبل رقم (٥٦٨٥)، كتاب الطب باب الدواء بأبوال الإبل رقم (٥٣٦٢)، وصحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب: حكم المحاربين والمرتدين، (٦/ ٢٠٩٨)، رقم (٤٢٧٤).

بعض الحالات، ويتداوى بأبوالها في حالات أخرى، وقد يجمعا معًا للتداوي.

ويفهم من الحديث أن هؤلاء الأعراب لما قدموا المدينة أصيبوا بالمرض، ورجح ابن حجر أنهم قدموا وهم مرضى فازدادوا مرضًا(١)، وتذكر بعض الروايات أن ألوانهم كانت مصفرة(٢)، وكان بهم هزال شديد(٣)، وأن بطونهم كانت متضخمة(٤)، وهذه هي أعراض داء الاستسقاء؛ فأرشدهم النبي ﷺ إلى أن يخرجوا إلى خارج المدينة، ويلحقوا بإبل الصدقة، ويشربوا من أبوال الإبل وألبانها، فلما فعلوا ذلك صحَّت أبدانهم، وصلحت بطونهم، وذهب عنهم ذلك السقم، وهو يؤكد رواية «فلما صحّوا»(٥).

ومما جاء في التداوي بأبوال الإبل أيضًا، ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ فِي أَبْوَالِ الإِبِلِ وَأَلبَانِهَا شِفَاء لِلذَّرِبَةِ بُطُونُهُمْ**»(٦).

ومعنى (الذربة بطونهم): الذَّرَبُ هو الدَّاء الذي يَعْرِضُ للمَعدة فلا تَهْضِمُ الطَّعامَ ويَفْسُدُ فيها ولا تُمْسِكُه(٧)، أي هو فساد المعدة حتى لا يثبت الطعام فيه(٨) وقيل من معانيها: الغُدّة(٩)، والذِّرْبُ: دَاء يكونُ في

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٣٧).
(٢) مستخرج أبي عوانة (١٢/ ٢٢٢)، رقم (٤٩٥٤).
(٣) مستخرج أبي عوانة (١٢/ ٢٢٠)، رقم (٤٩٥٢).
(٤) سنن البيهقي الكبرى ٨/ ٦٢)، رقم (١٥٨٦٤).
(٥) مستخرج أبي عوانة (١٢/ ٢٢٢)، رقم (٤٩٥٤).
(٦) مسند أحمد (١/ ٢٩٣)، رقم (٢٦٧٧)، وقال فيه شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.
(٧) لسان العرب (١/ ٣٨٥).
(٨) الفائق في غريب الأثر للزمخشري (١/ ٤٥٠).
(٩) تاج العروس (١/ ٤٨٨).

الكَبِدِ بَطِيء البُرْء[١]، وجاء في تاج العروس: الذَّرَبُ: فَسَادُ الجُرْحِ واتّسَاعُهُ يقال: ذَرِبَ الجُرحُ ذَرَبًا فهو ذَرِبٌ، فَسَدَ واتَّسَعَ ولم يَقْبَلِ البُرْء والدَّوَاء، والذَّرَبُ هو سَيَلَانُ صَدِيدِه أي الجُرْحِ[٢].

لقد أشار الرسول ﷺ إلى علاجهم ومداواتهم بألبان الإبل وأبوالها، وجاء في رواية وهيب «وسمنوا» وهذا من تأثير اللبن والبول للهزال الشديد فهو يسمن الضعيف النحيف، وللإسماعيلي من رواية ثابت «ورجعت إليهم ألوانهم»[٣]، وهو بيان تأثير اللبن والبول لعلاج صفرة اللون، حيث ثبت في الروايات كلها أنهم سمنوا وصحَّوا، ورجعت إليهم ألوانهم، وذهب انتفاخ بطونهم.

سادسًا: لبن الإبل في الصيدلية القديمة:

استخدم العرب قديمًا لبن الإبل كطعامٍ ودواء لعلاج كثير من الأمراض، مثل: مرض الجدري، والجروح وأمراض الأسنان، وأمراض الجهاز الهضمي كأمراض المعدة والأمعاء[٤].

وذكر ابن البيطار تأثير لبن الإبل كعلاج، فقال: «لبن اللقاح نافع من الماء

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاج العروس (١/٤٨٨).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها رقم (٢٣١).

(٤) التداوي بألبان وأبوال الإبل سنة نبوية ومعجزة طبية، شهاب البدري. ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة. ٢٠٠٢.

Shalash, M.R. (1979). Utilization of camel meat and milk in human
Camels. IFS Symposium, Sudan. [285-306]. :nourishment. In

الأصفر والبهر وضيق النفس، ويفتح السدد، ويطرّي الكبد، ويقوي الجسم، والأجود أن يُسقى للمستسقى مع بولها، ويسقى لتصفية ألوان النساء»[١].

وقال الرازي: «لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد وفساد المزاج»، وقال ابن سينا في كتاب القانون: «إن لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق وما فيه من خاصية، وإن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنسانًا أقام عليه بدل الماء والطعام شفي به، وقد جرب ذلك قوم دفعوا إلى بلاد العرب فقادتهم الضرورة إلى ذلك فعفوا»[٢].

سابعًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في لبن الإبل:

يحتوي لبن الإبل على تركيبات كيماوية غذائية لازمة لجسم الإنسان، ويعتبر لبن الإبل من أغنى أنواع الألبان بهذه التركيبات، وقد بينت الأبحاث العلمية الكثيرة والتحاليل المخبرية المتنوعة مكونات هذه التركيبات، من أهمها:

أ ـ البروتينات:

تُعدُّ البروتينات من المواد الأساسية والمهمة لبناء الجسم، وتدخل البروتينات في كثير من المركبات الكيموجية مثل: الإنزيمات، والهرمونات، وأجسام المناعة ومكونات أخرى، ويُعدُّ لبن الإبل من أغنى الألبان في نسبة بروتين الكازين حيث يمثل ما بين (٧١ ـ ٧٦٪) من مجموع بروتينات لبن الإبل[٣].

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص٣٨٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) Shalash, M.R. (1979). Utilization of camel meat and milk in human nourishment. In: Camels. IFS Symposium, Sudan [285-306].

ب ـ بروتينات المناعة:

وهي بروتينات تعمل على مهاجمة بعض الكائنات الدقيقة الضارة، وقد أجريت تجارب وأبحاث في فصل بعض بروتينات المناعة عن حليب الإبل مثل: اللابزورايوم، واللاكتوفيرين، والسكرتيري، أمينو جلوتين، فوجد أن لها تأثيرًا فعالًا على بكتريا ecoil، وبكتريا micrococcus (laysodekticus.

ويحتوي بروتين حليب الإبل على ثلاثة أنواع من الجلوبيولين هي: الفاجلوبيولين، وبيتاجلوبيولين وجاماجلوبيولين؛ وهذه الأنواع الثلاثة موجودة غالبًا في جميع البروتينات الموجودة في جميع ألبان الحيوانات الأخرى إلا أنها تختلف فيما بينها في التركيب النسبي؛ ويتميز حليب الإبل بارتفاع النوع جاماجلوبيولين، وهو الذي يعزى إلى دوره في تقوية جهاز المناعة لشاربي حليب الإبل، وعلاج كثير من الأمراض المرتبطة بخلل أو ضعف في جهاز المناعة[١].

ج ـ الفيتامينات:

يحتوي لبن الإبل على عدد من الفيتامينات وهي: فيتامين (ج) ويدخل هذا النوع في عمليات بناء بروتين الكولاجين الذي يدخل في بناء الأنسجة، كذلك يحتوي على فيتامين (ب) بالإضافة إلى فيتامين (أ)[٢].

---

(١) التداوي بألبان وأبوال الإبل سنة نبوية ومعجزة طبية (ص٢٥ شهاب البدري. ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة ٢٠٠٢).

=O.U, H. Von Bahr-Lind Strom, Z.H. Zaidi, H Tornvall. 1986. A camel milk. Beg Shalash, M.R. (1979). Utilization of camel meat and Camels. IFS Symposium, Sudan :milk in human nourishment. In [285-306].

(٢) التداوي بألبان الإبل وأبوالها (ص٩٩).

وحليب الإبل غني بفيتامين (ب٢ وب ١٢) وهي فيتامينات هامة، ويعتبر فيتامين ب٢ على الصورة البسيطة أو المعقدة هام جدًا فيما يتعلق بالتعاملات الكيميائية الخاصة بالتمثيل الغذائي للمواد الكربوهيدراتية، وتحسُّن النمو وتساعد على ليونة الجلد واختفاء الاحتقان الموجود حول العين، أما فيتامين (ب١٢) فهو يعتبر العامل المضاد للأنيميا الخبيثة[١].

د ـ الأملاح المعدنية:

يحتوي لبن الإبل على مجموعة من الأملاح وهي الصوديوم، والبوتاسيوم، والفوسفور، والمنجنيز، والكالسيوم، والحديد، والزنك مما يضيف له مزايا علاجية جيدة لمن يعانون من فقر الدم وضعف النظام، كما يحتوي على الكوبالت، لذلك يسمي بالسيانوكوبالت أميني، وهي مركبات لها تأثيرات بيولوجية في الجسم[٢].

وقد بينت في الجدول الآتي التركيب الكيماوي للبن الإبل:

---

(١) Rao, M.B; Gupta, R.C and Dastur, N.N. (1970). Camels milk and milk products. Ind. J. Dairy Sci, 23; [71-78].

(٢) التداوي بألبان وأبوال الإبل سنة نبوية ومعجزة طبية (ص٢٥)، شهاب البدري. ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة ٢٠٠٢).

جدول التركيب الكيماوي للبن الإبل

الحمض الأميني وبروتينات الكازنين	فوائدها وتأثيراتها	الفيتامينات والمعادن	فوائدها وتأثيراتها
الملينوليك	مضاد للأكسدة، ويقلل من مخاطر ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين	(ج) C	مضاد للأكسدة، ويحمي من أمراض الأوعية الدموية المخية، وينشط الأداء الذهني
الميثونين	مضاد قوي للأكسدة، ويساعد على تفتيت الدهون، ومنع تراكم الدهون في الكبد	B1	يقاوم الأرق والاكتئاب، ومضاد لالتهاب الأعصاب
الأرجنين	يقوم بإعاقة نمو الأورام السرطانية، يساعد على التخلص من الأمونيا، وهي من فضلات استخدام البروتين في الجسم، كما أنه يساعد على تكوين مادة (Nitric oxide) التي تساعد على توسيع الشرايين الدموية.	B2	مهم لنمو الجسم وإنتاج خلايا الدم الحمراء، ويساعد علي إطلاق الطاقة من الكربوهيدرات، ونقصه يؤثر في تشقق الشفتين وتقشر الجلد
الليسين	يساعد فى إنتاج الاجسام المضادة والهرمونات والانزيمات، وأيضًا التقليل من نمو الفيروسات وبالتالي الوقاية من بعض الأمراض	**فيتامين أ (A)**	يقوي مناعة الجسم ويحمي من أمراض السرطان، ويساعد في سلامة العينين
الفالين	يحسن من أداء المخ وتساوي العضلات، ويساعد فى الشعور بالهدوء وقلة العصبية	**الكالسيوم**	بناء العظام والأسنان، ويساعد على تخثير الدم ووقف النزيف

الحمض الأميني وبروتينات الكازنين	فوائدها وتأثيراتها	الفيتامينات والمعادن	فوائدها وتأثيراتها
الفينيل الأنين	يستعمله المخ لينتج مركب كيميائى ينقل الإشارات ما بين الخلايا العصبية والمخ، ويسبب النشاط وتقليل آلام الإحساس بالجوع بجانب تحسين الذاكرة والتقليل من الاكتئاب	**الفسفور**	يدخل في بناء العظام وتركيب بلازما الدم، ومقوي للذاكرة ومنشط للأعصاب، كما له تأثير فعال في علاج حالات الاكتئاب والشيخوخة وخاصة لدى المسنين
	مقوي للجسم والبصر، ويعمل على تنمية العظام وعضلة القلب، ويساعد على الحماية من سرطان القولون	**المنجنيز**	نقصه في الجسم يؤدي إلى الاكتئاب والضعف بشكل عام، ووجوده ضروري لعمليات تخثر (تجلط) الدم والمحافظة على سلامة الجهاز العصبي
		البوتاسيوم	يساعد في بناء العضلات، ويدخل في تقوية الجهاز العصبي، ويساعد في انتظام ضربات القلب
		الحديد	يدخل في تركيب المادة الصباغية الحمراء المكونة للدم (الهيموغلوبين (hemoglobin

ثامنًا: أثر التداوي بألبان الإبل في تطور علم الصيدلة الحديثة:

غدا اليوم عصرُ التقنيات والاكتشافات العلمية والثورة الطبية عاملًا مهمًا في التعرف على ألبان وأبوال الإبل، وقد أثارت الآيات القرآنية والنصوص

النبوية همَّ العلماء والباحثين المسلمين لكشف المزيد عن آثارهما في المجال الصيدلي والطبي؛ فكتبت العديد من الأبحاث العلمية، وأجريت التحاليل الطبية وعقدت المؤتمرات العالمية، وخلاصة تأثيرها في الآتي.

١ ـ لبن الإبل يعالج أنواعًا من السرطان:

أكَّدت البحوث العلمية فعالية حليب الإبل في منع حدوث السرطانات المختلفة في الحيوانات المختبرية والإنسان، بسبب فعاليته في منع تكوين مركبات النتروسامينات في الجسم والمسؤولة على إحداث السرطانات، كما أنه يعتبر مادة مضادة للأكسدة، وبالتالي فهو الذي يساعد في حماية أنسجة الجسم المختلفة من التلف، مما يقلّل إصابة الإنسان بالسرطانات المختلفة، وأثبتت فاعليتها في القضاء على الأورام السرطانية حيث تلتصق بكفاءة عالية بجدار الخلية السرطانية وتدمرها؛ وقد نجحت بعض الشركات المهتمة بأبحاث التكنولوجيا الحيوية الخاصة في بريطانيا وأمريكا في إنتاج دواء على هيئة أقراص، مكون من مضادات شبيهة بالموجودة في الإبل لعلاج السرطان والأمراض المزمنة العديدة، والالتهابات البكتيرية والفيروسية(١).

وذكر الدكتور عبد الله عبد العزيز النجار ـ رئيس المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا ـ في مؤتمر صحافي بأن فريقًا بحثيًّا عربيًّا ترعاه المؤسسة وتموله، نجح في تحقيق سبق علمي عالمي فشلت فيه كثير من الفرق البحثية العلمية العالمية، يتعلق بالتوصل إلى علاج لمرض السرطان من خلال استخدام الجهاز المناعي للجمال.

---

(١) بحث في مؤتمر الإعجاز العلمي بعنوان: «الأجسام المضادة النانونية» د. عبد الجواد الصاوي، وحصلت د. فاتن خورشيد على براءة اختراع في المادة المستخلصة من بول الإبل وهي المادة الفعالة في القضاء على السرطان واسمها PMF. صحيفة الاتحاد السبت/ ٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٢/ مارس/ ٢٠١٤.

وبدأ العمل في هذا البحث منذ العام (٢٠٠٨) وبعد مرور (٣) سنوات تم التوصل إلى نتائج لم يتوصل إليها أحد على المستوى العالمي، وقد نجحت التجارب على الفئران.

وتأكدت نتائج بحثه بعد اختبار الدواء على فئران التجارب المعملية وعلى «النوق» في جامعة الشارقة بالإمارات، واستكملت في معهد السرطان في بغداد بالعراق.

والعلاج الجديد تم تسجيله في مكتب براءات الاختراع البريطاني تحت رقم (١٠٠٣١٩١٨٠٧) في شهر فبراير الماضي لعلاج مرض السرطان، والمادة المبرمجة طبيعيًّا المستخلصة من بول وحليب الإبل تعالج سرطان اللوكيميا «الدم»، وهي قابلة للتطوير لتعالج أنواعًا مختلفة من السرطان في الرئة والكبد والثدي وغيرها، خصوصًا أن الحقيقة العلمية تؤكد أن الجهاز المناعي للإبل من أقوى الأجهزة المناعية[1].

٢ ـ يعالج حمى الوادي والإيدز وداء الكبد الوبائي والاستسقاء:

لقد تبين أثر لبن الإبل في علم الصيدلة الحديثة من خلال الأبحاث العلمية والمختبرات التحليلية التي أحدثت فيه تطورًا وارتقاء لم يكن معروفًا من قبل، حيث أمكن استخراج مضادات حيوية تقضي على كثير من البكتريات، ففي مجمع زايد الحكومي لبحوث الأعشاب والطب التقليدي استطاع الباحثون وعلماء الصيدلة فيه تطوير مضاد حيوي من حليب النوق يقضي على حمى الوادي «والإيدز»، وقد تحسنت وظائف الكبد في المرضى المصابين بالتهاب الكبد بعد أن عولجوا بلبن الإبل وداء الكبد

(١) http:\\www.arabnet(5.com\news.asp?c2 = id = 76832.
وينظر صحيفة الرأي الكويتية الاثنين/ ١٧/ مارس/ ٢٠١٤ ـ العدد ١٢٦٧٧.

الوبائي وغيرها من الأمراض[١]، وفي الهند أنشئت عيادات خاصة يستخدم فيها حليب الناقة لمثل هذه العلاجات[٢].

٣ ـ التقليل من نسبة الكوليسترول ومنع تصلب الشرايين:

تم اكتشاف بروتين خاص في حليب الإبل بفعالية مشابهة لعمل هرمون الأنسولين وبتركيز ٤٠ وحدة لكل لتر حليب، كما لوحظ قابلية حليب الإبل في التقليل من نسبة الكوليسترول في الجسم، الأمر الذي يمنع حدوث حالة تصلّب الشرايين في الجسم وبالتالي إصابة الإنسان بأمراض القلب[٣]، وإذا شرب اللبن فإن هذه المركبات تنفذ من خلال المعدة إلى الدم من غير أن تتحطم، بينما يحطم الحمض المعوي الأنسولين العادي.

٤ ـ يخفض نسبة الأنسولين في الدم للمصابين بداء السكري[٤].

تاسعًا: أبوال الإبل:

تقدَّم فيما سبق النصوص النبوية السابقة في علاج بول الإبل، وقد حملت إشارات نبوية في استعمالها كعالج نافع، كما أثبت الاكتشافات العلمية والتجارب التحليلية في علاج بول الإبل لكثير من الأمراض، وذلك للخصائص الكيماوية المميزة فيه.

أ ـ تركيب البول:

يختلف بول الإبل في تركيبه الكيميائي عن بول الإنسان وبقية

(١) بحث علمي قدم في مؤتمر الإعجاز العلمي بعنوان: اكتشاف في ألبان الإبل. الأجسام المضادة النانوية، د. عبد الجواد الصاوي.

(٢) التداوي بالأعشاب والنباتات (ص٢٧).

(٣) المرجع السابق.

(٤) The Scientist: The ship of the desert's pharmaceutical cargo (2001) www.biomedcentral.com\news05\20011221).

الحيوانات، حيث يحتوي على أكثر من ثلاثين (٣٠) مركبًا تغلب عليها المركبات العضوية الكبريتية العطرية وغير العطرية، هذا بجانب مركبات نتروجينية وأكسجينية مفتوحة السلسلة وحلقية عطرية وغيرها.

وأغلب المركبات العطرية تحتوي على حلقة بنزين ونافثلين انثراسين وفينانسرين ومشتقاتها الهالوجينية والإلكيلية.

وقد تم التعرف في بول الإبل على مركبات غريبة التكوين تنتمي إلى طائفة المركبات الفلزية العضوية، مثل كلور ميثيل القصدير والسلينيوم السيلوفيني ومركبات أخرى.

كما يكون تركيب بول الإبل قلويًّا جدًا عكس البول البشري والذي يكون حمضيًّا، كذلك إن الإلكتروليت الملحية والعناصر التابعة إذا ما قورنت في مختلف الحيوانات التي ترعى العشب فإن أبوال الإبل تحتوي كمية أكبر من البوتاسيوم، وكمية قليلة من الصوديوم، بينما محتوى الماغنسيوم والبولينا والبروتينات الزلالية عال جدًا[١].

ب ـ أثر التداوي بأبوال الإبل في تطور علم الصيدلة الحديثة:

استطاع العلم الحديث أن يتوصل إلى كثير من الحقائق العلمية التي كانت غائبة عن أذهان الناس إلى وقت ليس بالبعيد، فمن خلال الاكتشافات الطبية والنتائج المخبرية توصل العلماء إلى كثير من الفوائد العلاجية في أبوال الإبل، ولا يزال البحث مستمرًا إلى يومنا هذا، ومما جاء في أثره كدواء الآتي:

---

(١) طارق عبده إسماعيل (١٤٢٧هـ)، أبوال الإبل.
trqkkk@hotmail.com. www.55a.net

١ ـ علاج لأنواع من السرطان:

أجريت تجربة علمية ومخبرية في كلية الزراعة في جامعة الكويت بالتعاون مع مكتب الطب الإسلامي في الكويت عام (١٩٨٨م)، حيث أجريت في هذه التجربة عملية حقن نباتات مسرطنة بتراكيز مختلفة من بول الإبل، وذلك بغرض إمكانية تثبيط نمو الخلايا السرطانية ببول الإبل؛ وهذه الدراسة استندت إلى أن البدو في الكويت والصحراء العربية يعالجون السرطان ببول الإبل، وقد خلصت التجربة إلى أن بول الإبل قد أوقف نمو الخلايا السرطانية بعد عدة أسابيع من استعماله، وأنه يمكن أن يفيد في علاج سرطان الجهاز الهضمي وسرطان الدم[١].

٢ ـ علاج نافع لداء الاستسقاء وأمراض الكبد:

من خلال التجارب الطبية التي أجريت على عدد من المرضى المصابين بأمراض الكبد، ثبت تأثير بول الإبل على المصابين، فأحدثت نشاطًا في أداء وظائف الكبد حتى عولجوا منه.

ومن هذه التجارب تجربة عميد كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة السودانية البروفسور أحمد محمد أحمداني، حيث أجرى تجارب على (٢٥) مريضًا، حيث جرى تشخيص لأكباد المرضى قبل بداية الدراسة بالموجات الصوتية، وتم اكتشاف أن خمسة عشر كبدًا من خمسة وعشرين مريضًا في حالة تشمع، وبعضهم كان مصابًا بتليف الكبد بسبب مرض البلهارسيا، وطريقة العلاج كانت عن طريق إعطاء جرعة يومية محسوبة من بول الإبل (بمقدار ١٥٠مل) مخلوطة مع لبنه، وقد استجاب جميع المرضى

---

(١) تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل، لمحمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي) نقلًا عن كتاب الطب النبوي والعلم الحديث، للدكتور محمود ناظم النسيمي.

للعلاج باستخدام بول الإبل، وبعد خمسة عشر يومًا من بداية التجربة انخفضت بطون أفراد العينة وعادت لوضعها الطبيعي، وشفوا تمامًا من الاستسقاء، وبعض أفراد العينة من المرضى استمروا برغبتهم في شرب جرعات بول الإبل يوميًّا لمدة شهرين آخرين، وبعد نهاية تلك الفترة أثبت التشخيص شفاءهم جميعًا من تليف الكبد.

وقال البروفسور أحمداني في ندوة نظمتها جامعة الجزيرة: إن بول الإبل يحتوي على كمية كبيرة من البوتاسيوم، كما يحتوي على زلال ومغنسيوم، إذ إن الإبل لا تشرب في فصل الصيف سوى أربع مرات فقط ومرة واحدة في الشتاء، وهذا يجعلها تحتفظ بالماء في جسمها لاحتفاظه بمادة الصوديوم الذي يجعلها لا تدر البول كثيرًا؛ لأن الماء يرجع إلى الجسم، وأوضح أن مرض الاستسقاء ينتج عن نقص في الزلال، أو في البوتاسيوم، وبول الإبل غني بهما، وأشار إلى أن أفضل أنواع الإبل التي يمكن استخدام بولها في العلاج هي الإبل البكرية[(١)].

٣ ـ علاج لأمراض الجهاز الهضمي:

ومن التجارب الحديثة في ذلك التجربة التي أجرتها الدكتورة سناء أحمد خليفة، حيث قامت تجربتها على دراسة التغيرات النسيجية المرضية في أمعاء الأرانب والتي تظهر عند إصابة الحيوانات ببكتريا القولون (Escherichia Coli) (E.Coli)، ثم دراسة تأثير المعاملة بعقار الباكتريم (SMZ–Bactrim TMP) وأيضًا بأبوال الإبل على الأنسجة المصابة، وذلك من خلال تتبع التغيرات النسيجية والخلوية.

---

(١) نقلًا عن موقع: www.islam-qa.com، وبحث بعنوان: تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل، لمحمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي).

وأظهرت هذه التجربة المقدرة العالية لبول الإبل في القضاء على هذه البكتريا وإيقاف الإسهال، مع ملاحظة عدم وجود أي آثار جانبية سلبية على الأرانب التي عولجت ببول الإبل.

وخلصت الدكتورة سناء خليفة في نهاية تجربتها إلى أن بول الإبل له فعالية عالية ضد الميكروبات الممرضة، والتي تسبب أمراضًا مختلفة للإنسان والحيوان والنبات، وأنه يمكن استخدام بول الإبل كمضاد فعال ضد الإسهال للإنسان والحيوان[١].

٤ ـ بول الإبل وعلاج الأمراض الجلدية:

أثبتت التجارب الحديثة قدرة بول الإبل في علاج بعض الأمراض الجلدية، فقد قامت الدكتورة أحلام العوضي بتجربة في عام (١٩٩٨م) على بعض الأشخاص لعلاجهم بأبوال الإبل، وتم علاجهم من عدد من الأمراض الجلدية بالإضافة إلى الجروح[٢].

وذكرت الدكتورة أحلام أن بول الإبل استخدم لعلاج السعفة (التينيا) والدمامل والجروح التي تظهر في جسم وشعر الإنسان، سواء في الرأس أو الوجه بالإضافة إلى علاج القروح التي تكون يابسة أو رطبة يسيل منها الصديد.

٥ ـ اكتشاف مضاد حيوي من بول الإبل:

توصلت د. منال القطان من خلال أطروحتها التي أشرفت عليها

---

(١) بحث محكم بعنوان: تأثير أبوال الإبل على أمعاء الأرانب الصغيرة المصابة ببكتريا القولون، للدكتورة سناء أحمد خليفة، (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي).

(٢) عجائب وأسرار العلاج بأبوال الإبل، للدكتورة أحلام العوضي، ط١، ٢٠٠٤، دار عمار للطباعة، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الدكتورة أحلام العوضي عام (٢٠٠٢م) إلى مستحضر طبي من بول الإبل، وتمت تسميته (أ ـ وزرين)، وأثبتت التجارب المعملية بأن بول الإبل في صورته الطبيعية حتى لو صيغ في صورة مستحضر طبي ظهرت له فعالية عالية للقضاء على الفطريات، والبكتريا والخميرة المسببة للأمراض الجلدية، وأثبت المستحضر فعالية في علاج العديد من المتطوعين خاصة أن منهم من لم يفلح معهم العلاج الطبي بصورة فعالة، وهي حالات إصابة الأظافر بالفطريات والخميرة، كما كان للمستحضر دور فعال في علاج: الجروح، الشقوق الشرجية، الحساسية، والدمامل[١].

ومن مزايا المستحضر كما تقول الدكتورة أحلام: أنه غير مكلف، ويسهل تصنيعه، ويعالج الأمراض الجلدية: كالإكزيما، والحساسية، والجروح، والحروق، وحب الشباب، وإصابات الأظافر، والسرطان، والتهاب الكبد الوبائي، وحالات الاستسقاء بلا أضرار جانبية، وقالت: إن بول الإبل يحتوي على عدد من العوامل العلاجية كمضادات حيوية (البكتيريا الموجودة به والملوحة واليوريا)، فالإبل تحتوي على جهاز مناعي مهيأ بقدرة عالية على محاربة الفطريات والبكتريا والفيروسات، وذلك عن طريق احتوائه على أجسام مضادة[٢].

وأكدت د. فاتن خورشيد بأنها نجحت في اكتشاف علاج من بول ولبن الإبل يشفي تمامًا من عدة أنواع من السرطان التي تصيب الإنسان إضافة إلى الالتهابات الكبدية الفيروسية، كما أعلنت مؤسسة غير حكومية

(١) المرجع السابق.

(٢) تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل، لمحمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي).

بأن فريقًا بحثيًّا عربيًّا نجح في تحقيق سبق علمي عالمي لعلاج مرض السرطان باستخدام جهاز المناعة عند الإبل[١].

٦ ـ القضاء على مسببات التسمم الغذائي وبكتريا سالمونيلا تيفيميوريم:

ثبت للعلماء والباحثين من خلال التجارب التحليلية العلمية علاج بول الإبل لبكتريا السالمونيلا، والقضاء على مسببات التسمم الغذائي، فقد قام الباحثان بجامعة الطائف الأستاذ الدكتور محمد محمود شهيب، والدكتورة إيمان محمد صالح حلواني باختبار العديد من عينات بول النوق (اللقاح) الطازج، وأجريا عليها التحاليل الفيزيائية والكيميائية الهامة لتحديد كميات الأملاح واليوريا والمواد الأخرى؛ كما استخدمت تقنية حديثة لفصل المادة الفعالة في البول بصورة نقية عن المكونات الأخرى ونجحا في تعريفها كببتيدات فريدة في أبوال الإبل ومُنِحا على اكتشافها براءة اختراع.

واعتبرت المادة الفعالة في أبوال الإبل، التي وصفاها كمضاد حيوي طبيعي وآمن ضد البكتيريا المرضية العنيدة، وقد قامت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بتقديم براءة اختراع.

وذكر المخترعان أن الببتيدات المعزولة تُعدُّ من الأنواع الفريدة في أبوال الإبل، ولها تأثير قوي في القضاء على الأنواع البكتيرية الموجبة والسالبة الجرام خاصة للأنواع الممرضة متعددة المناعة للمضادات الحيوية (MRO)، ويمكن استخدام هذه الببتيدات لعلاج العدوى المكروبية في الجهاز الهضمي أو الإصابات الجلدية بالبكتيريا العنقودية.

---

(١) بحث في مؤتمر الإعجاز العلمي بعنوان: «الأجسام المضادة النانونية» د.عبد الجواد الصاوي، وحصلت د. فاتن خورشيد على براءة اختراع في المادة المستخلصة من بول الإبل وهي المادة الفعالة في القضاء على السرطان واسمها PMF. صحيفة الاتحاد السبت/ ٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٢/ مارس/ ٢٠١٤.

كما يرجح الباحثان أن للمادة المكتشفة تأثيرًا قويًّا وفعالًا على الفيروسات الممرضة والخلايا السرطانية[١].



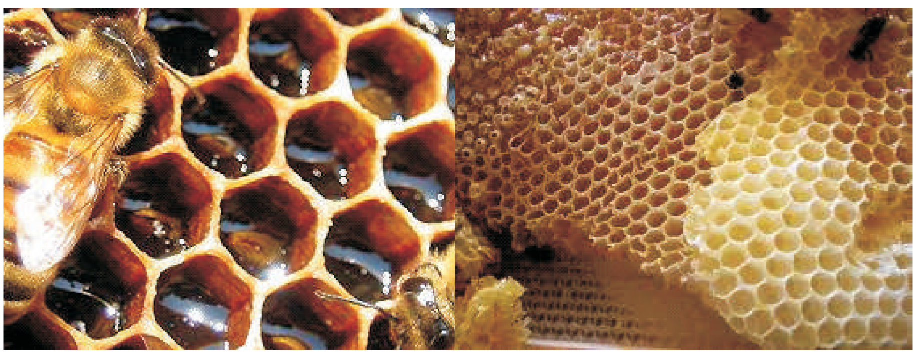
مضاد حيوي «ببتيدي» مستخلص من بول الإبل
براءة اختراع من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية
د. محمد محمود شهيب، د. إيمان محمد حلواني

---

(١) بحث بعنوان: مضاد حيوي «ببتيدي» فريد يكشف النقاب عن سر التداوي بأبوال الإبل، د. محمد محمود شهيب، د. إيمان محمد حلواني، بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (٢/ ١٣٢).

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

العسل



أولًا: تعريف العسل:

أ ـ لغةً:

هو لعابُ النحل، والعرب تذكر العسل وتؤنثه، فتقول في الواحد عسلة، وحكى أبو حنيفة اللغوي الدينوري في جمعه: أعسال، وعسل، وعسول وعسلان[1].

والعرب تقول للحديث الحلو: معسول، وتقول: جارية معسولة الكلام إذا كانت حلوة المنطق مليحة اللفظ طيبة النغمة.

(١) لسان العرب، ابن منظور (٩/٢١ ـ ٢٢)، طبعة بيروت ١٩٨٨م.

وقال الراغب الأصفهاني: العسل هو لعاب النحل وكني عن الجماع بالعسيلة[١]، قال ﷺ: «**حتى تذوقي عُسَيْلَتَهُ ويذوق عُسَيْلَتَكِ**»[٢].

اصطلاحًا:

هو سائل سكري لزج يجمعه النحل من رحيق الأزهار والثمار، ثم يجري عليه عمليات حيوية خاصة في بطون النحل، ثم يخرج على هيئة شراب مختلف ألوانه طبقًا لنوعية الثمرات التي ارتشف النحل رحيقها[٣].

ثانيًا: العسل في القرآن الكريم:

ذكر النحل في القرآن الكريم وخصَّه الله بسورة كاملة عُرفت بسورة النحل، وعدد آياتها (١٢٨) آية، وذلك ليلفت النظر إلى هذه الحشرة الصغيرة وفوائدها، وهو شراب العسل الذي تنتجه بقدرة الله.

١ ـ قال تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٧ ـ ٦٩].

٢ ـ وقال تعالى واصفًا أنهار الجنة: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (١/ ٣٣٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة المختبي، رقم (٢٤٩٦) (٣/ ٢٢٠)، وصحيح مسلم (٤/ ١٥٤).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (٩/ ٢١ ـ ٢٢) طبعة بيروت ١٩٨٨م.

ثالثًا: العسل في السنة النبوية:

كثرت الأحاديث في السنة النبوية التي تتحدث عن العسل، وهو دليل ساطع على أهميته الكبرى وفوائده الجمة، ومن هذه الأحاديث الآتي:

١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية بنار وأنهى أمتي عن الكي**»[١].

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: **إن أخي استطلق بطنه، فقال له** ﷺ: **اسقه عسلًا** فسقاه عسلًا، ثم جاء فقال: يا رسول الله سقيته عسلًا فما زاده إلا استطلاقًا، قال: **اذهب فاسقه عسلاً**؛ فذهب فسقاه عسلًا، ثم جاء فقال: يا رسول الله ما زاده ذلك إلا استطلاقًا، فقال رسول الله ﷺ: «**صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فأسقه عسلًا**» فسقاه فبرأ[٢].

٣ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالشِّفَائَيْنِ العَسَلِ وَالقُرْآنِ**»[٣].

٤ ـ وفي سنن ابن ماجه مرفوعًا من حديث أبي هريرة: «**مَنْ لَعِقَ العَسَل ثَلاثَ غدَوَاتٍ كُلَّ شَهْرٍ، لَمْ يُصِبْه عَظِيمٌ مِنَ البَلاء**»[٤].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث رقم (٥٣٥٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: (فيه شفاء للناس) (١٠/ ١٣٩ فتح). ومسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٤/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ نووي).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك رقم (٧٤٣٥) هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أوقفه وكيع بن الجراح عن سفيان، تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري في التاريخ الكبير رقم (١٦٨٨: ٦/ ٥٤)، وهو مرسل.

رابعًا: العسل في الصيدلية القديمة:

عرف الإنسان العسل منذ القديم، واستعمله كغذاء وعلاج، وتدل الوثائق التاريخية أن الشعوب القديمة عرفت الخواص الحافظة للعسل، وقد استعمل المصريون اليونان القدامى العسل لحفظ موتاهم.

وكان الأطباء في الصين يعالجون المرضى المصابين بالجدري، بدهن جلودهم بالعسل لما رأوا من إسراعه لعملية الشفاء من البثور الجلدية الناتجة عن الإصابة بالجدري[١].

أما الهنود القدماء فاستعملوا العسل لعلاج بعض أمراض العيون كالساد، وكان أبو قراط يطلي بالعسل الجروح ويعالج به الالتهابات البلعومية والحنجرية وغيرها، ويصفه كمهدئ للسعال وماص لرطوبة الصدر.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العسل فيه منافع عظيمة فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها، محلل للرطوبات أكلًا وطلاء، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم ومن كان مزاجه باردًا رطبًا، وهو مغذٍّ مليِّنٌ للطبيعة، حافظ لقوى المعاجين، ولما استودع فيه، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة، مُنَقٍّ للكبد والصدر، مدر للبول، موافق للسعال الكائن عن البلغم، وإذا شرب حارًا بدهن الورد نفع من نهش الهوام.

وهو غذاء مع الأغذية ودواء مع الأدوية وشراب مع الأشربة وحلو مع الحلوى وطلاء مع الأطلية، ومفرح مع المفرحات، فما خلق لنا شيء في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبًا منه، ولم يكن معول القدماء إلا عليه، وأكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر البتة، ولا يعرفونه فإنه حديث العهد

---

(١) خواص العسل الرائعة الكيماوية والحيوية بقلم الدكتور محمد نزار الدقر.

حدث قريبًا، وكان النبي ﷺ يشربه بالماء على الريق، وفي ذلك سرٌّ بديع في حفظ الصحة لا يدركه إلا الفطن الفاضل[١].

خامسًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في العسل:

يعتبر العسل صيدلية كاملةً لعقاقير في غاية النفع والأهمية، وهو من أغنى الأشربة والأطعمة في كثرة وتنوع الفيتامينات والأحماض، وقد أجريت العديد من الأبحاث العلمية والتجارب التحليلية لمعرفة مكوناته وتركيباته الكيماوية من أحماض وفيتامينات وأملاح ومعادن، من أهمها:

فيتامينات (أ، ب١، ب ٢، ب ٣، ب ٥، ب ٦، د، ك، و، هـ) وفوليك أسيد وحمض النيكوتنيك.. وهذه الفيتامينات أقوى وأنقى الفيتامينات التي يحتاجها الجسم، ويمتصها بسهولة خلال ساعة من تناول العسل.

ويوجد في العسل معادن وأملاح عديدة من أهمها: الحديد، والكبريت، والمغنسيوم، والفوسفور، والكالسيوم، واليود، والبوتاسيوم، والصوديوم، والكلور، والنحاس، والكروم، والنيكل، والرصاص، والسيليكا، والمنجنيز، والألمونيوم، والبورون، والليثيوم، والقصدير، والخارصين، والتيتانيوم[٢].

ويوجد فيه خمائر وأحماض ضرورية لجسم الإنسان وحيويته، مثل: خميرة الأميليز، وخميرة الأنفرتيز، وخميرة الكاتالير، وخميرة الفوسفاتيز، وخميرة البروكسيد.

وأما الأحماض الموجودة في تركيبه فهي: الفنيل الأنين، والبرولين،

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٣٠) بتصرف.

(٢) كتاب النحلات والطب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، خواص العسل الرائعة الكيماوية والحيوية.د. محمد نزار الدقر.

والـتـيـروزيـن، والـثـيـرونـيـن، والآلانـيـن، والـجـلـوتـامـيـن، والـساريـن، والأيزولوسين، والهستدين، والفالين، واللوسيين، والأرجنين.

كما يحتوي على هرمونات قوية منشطة كما يحتوي على مضادات حيوية تقي الإنسان من كثير من الأمراض، وتستطيع حماية الجسم مهما تعرض للجراثيم والميكروبات، واكتشف أن فيه مادة الديوتيريوم (هيدروجين ثقيل) المضاد للسرطان[١].

أهم الأحماض الأمينية المركبة في العسل

الحمض	فائدته
الفنيل الأنين	يساعد في بناء الأنسجة والعضلات
البرولين	هام للنشاط
التيروزين	يساعد في نمو العظام
الثيرونين	إنقاص الدهون في الجسم، ينشط وظائف الغدد الكظرية والدرقية والنخامية
الآلانين	مفيد للكبد بمنع تراكم الدهون فيه وينشط الجهاز المناعي وذلك عن طريق مساعدته في إنتاج الأجسام المضادة للأكسدة
الجلوتامين	هام للاستفادة المثلى بالسكر
السارين	هام للتخلص من الغازات الضارة
الأيزولوسين	هام لتكوين الأغشية الخلوية
الهستدين	هام لتنظيم مستوى السكر في الدم
الفالين	يساعد في تقبل الجنس الآخر والتمتع بالعلاقات الجنسية
اللوسيين	هام لتجديد خلايا العضلات
الأرجنين	يسرع الشفاء بعد العمليات الجراحية

(١) عن مجلة Acta Biol. Med. Germany p16 - 21, 1968.

الحمض	فائدته
الفنيل الأنين	يساهم في إفراز الهرمونات
البرولين	يساعد في بناء الأنسجة والعضلات
التيروزين	هام للنشاط
الثيرونين	يساعد في نمو العظام
الآلانين	إنقاص الدهون في الجسم، وينشط من وظائف الغدد الكظرية والدرقية والنخامية
الفلوتامي	مفيد للكبد بمنع تراكم الدهون، وينشط الجهاز المناعي
السارين	هام للاستفادة المثلى بالسكر
الأيزولوسين	هام للتخلص من الغازات الضارة
الهستدين	هام لتكوين الأغشية الخلوية

شكل رقم (١)

أهم الفيتامينات والمعادن والأملاح المركبة في العسل

الفيتامين	فائدته	أملاح ومعادن	فائدته
أ	يقوي مناعة الجسم ويحمي من أمراض السرطان، يساعد في سلامة العينين	**الحديد**	يدخل في تركيب المادة الصباغية الحمراء المكونة للدم (الهيموغلوبين hemoglobin)
ب١	يقاوم الأرق والاكتئاب، ومضاد لالتهاب الأعصاب	**الكبريت**	يساعد على إزالة السموم، وتحويل الكربوهيدرات إلى طاقة
ب٢	مهم لنمو الجسم وإنتاج خلايا الدم الحمراء، ويساعد علي إطلاق الطاقة من الكربوهيدرات، ونقصه يؤثر في تشقق الشفتين وتقشر الجلد	**المغنسيوم**	نقصه في الجسم يؤدي إلى الاكتئاب والضعف بشكل عام، ووجوده ضروري لعمليات تخثر (تجلط) الدم والمحافظة على سلامة الجهاز العصبي

الفيتامين	فائدته	أملاح ومعادن	فائدته
ب٣	نقصه يسبب مرض البلاغرة	**الفوسفور**	يدخل في بناء العظام وتركيب بلازما الدم، ومقوي للذاكرة ومنشط للأعصاب، وله تأثير فعال في علاج حالات الاكتئاب والشيخوخة وخاصة لدى المسنين
ب٤	ضروري للتمثيل الغذائي للأحماض الأمينية	**الكالسيوم**	بناء العظام والأسنان، ويساعد في تخثير الدم ووقف النزيف
ب٥	نقصه يسبب التنميل وحب الشباب وهو غير شائع	**اليود**	يساعد في نمو الدماغ بشكل طبيعي وسليم، ويحافظ على سلامة وظيفة الغدة الدرقية
ب٦	ضروري للتمثيل الغذائي للأحماض الأمينية	**البوتاسيوم**	يساعد في بناء العضلات، ويدخل في تقوية الجهاز العصبي، ويساعد في انتظام ضربات القلب
ب٨	ويعمل هو الآخر على حماية الجلد والأغشية المخاطية ويمنع تساقط الشعر	**الصويوم**	يساعد في الحفاظ على الضغط الطبيعى في الدم وفي تقلص العضلات ونقل الأعصاب، وينظم التوازن الحمضي القاعدي فى الجسم
ب٩	يستخدم لمعالجة فقرِ دم	**الكلور**	المحافظة على الاتزان المائي والقاعدي والحامضي والضغط الاسموزي في الخلايا الحية في الجسم، وكذلك التحكم بالعضلات

الفيتامين	فائدته	أملاح ومعادن	فائدته
ج	مضاد للأكسدة، ويحمي من أمراض الأوعية الدموية المخية، وينشط الأداء الذهني	**النحاس**	ضروري للوقاية من الأنيميا أو فقر الدم، ومفيد لأمراض القلب، ومفيد لهشاشة العظام والتهابات المفاصل
		الزنك	له قدرة هائلة على التصدي للضغط التأكسدي لما يحويه من كم كبير من العناصر المضادة للأكسدة
كاروتين	الوقاية من السرطان ومن العوامل المانعة للأكسدة	**الكروم**	يساعد في المحافظة على صحة القلب والشرايين، والتقليل من الرغبة الشديدة لتناول الطعام

شكل رقم (٢)

سادسًا: أثر العسل في الصيدلية الحديثة:

استفاضت النصوص النبوية في ذكر العسل وتأثيره على الإنسان كعلاج طبي، حيث كان لذكره في القرآن والسنة ميدانًا خصبًا لكثير من الأبحاث العلمية والندوات العلمية التي جعلت العسل محل اهتمام علماء الصيدلة والطب، وقد ساعد ذلك في الارتقاء في علم الصيدلة والإضافة الجديدة إلى علومه وميادينه(١).

وكان لحديث استطلاق بطن الصحابي أعظم الأثر في توجيه استعمال

(١) المجلة العلميَّة المتخصِّصة في أمراض الكُلَى والمسالك البَوْليَّة (Int Urol Neph) عام ٢٠٠٥، نقلًا عن مقال طبي بعنوان: الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل: الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي.

الدواء والحكمة من تكرار سقيه، إذ فيه معنى طبي صيدلي وهو: أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء، فلما أمر أن يسقيه العسل سقاه مقدارًا لا يفي بمقاومة الداء ولا يبلغ الغرض، فلما تكرر ترداده إلى النبي ﷺ أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برئ بإذن الله[١].

وهو تطور جديد في علم الصيدلة وإضافة معرفية في فقه استعمال العلاج، حيث يلاحظ اليوم في عصر الصيدلة الحديثة من تحديد مواعيد تكرار الدواء في اليوم ضمن جرعات محددة، وبأوقات زمنية مؤقتة، فاعتبار مقاديرِ الأدوية، وكيفياتها، ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد علوم الصيدلة والطب.

كما أن العسل كان له تأثير في علوم الصيدلة، فقد استعمل كدواء وعقار طبي له خواصه والمضادة للحيوية على كثير من الأمراض، وقد أكدت الأبحاث العلمية الحديثة فوائد العسل في عدد من المجالات، ومن أحدث هذه الأبحاث، تلك التي قام بها أستاذ جامعي في جامعة waikato في نيوزيلندة، يدعى البروفيسور (بيتر مولان)، وقد قضى وزملاؤه في مخابر البحث عشرين عامًا في تجاربهم العلمية وفق شروط البحث العلمي السليم على العسل، وخرجوا بعشرات الأبحاث العلمية التي نشرت في أشهر المجلات الطبية في العالم، نشر آخرها في شهر أبريل (٢٠٠٣م)، ولم يكن هو الباحث الوحيد في هذا المجال؛ فقد قام عشرات الباحثين بنشر أبحاثهم أيضًا في مجال العسل[٢].

(١) زاد المعاد ابن القيم الجوزية (٤/ ٣٥).

(٢) مجلة (Biotech Biomed) عام ٢٠١٠ في عددِها (١٦٣)، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. الإعجاز في الحشرات، د. محمد نزار الدقر.

وخلاصة نتائج الأبحاث أن العسل عقار صيدلي له خواصه العلاجية منها :

١ ـ العسل من المضادات الحيوية القاتلة للبكتيريا والجراثيم:

لاحظ العالم البكتريولوجي «ساكيت» الباحث بكلية «كلورادو» الزراعية بالتجربة أن أغلب الأغذية الطبيعية وفي مقدمتها الحليب تنقل الأمراض الجرثومية نتيجة لتلوثها، ولما جاء دور العسل ليدخل تحت التجارب المعملية الدقيقة، حيث قام بزرع جراثيم مختلفة الأمراض في مزارع من العسل الصافي ولبث ينتظر، وكانت النتيجة المذهلة التي حصل عليها مفاجأة للجميع، فقد ماتت أغلب هذه الجراثيم في عدة ساعات، في حين مات أكثرها مقاومة في مدة أقصاها عدة أيام، فماتت جراثيم «التيفوس» بعد ٤٨ ساعة، وجراثيم «التيفود» بعد (٢٤) ساعة، وماتت جراثيم الالتهاب الرئوي في اليوم الرابع من تناول العسل، وقد أعاد الدكتور «لوكهيد» الذي يعمل في قسم الخمائر في جامعة «أوتاوا» نفس تجارب «ساكيت» تحت ظروف أخرى فأكد صحة نتائجه، وأثبت بما لا يدع مجالًا لأي شك أن الجراثيم التي تسبب الأمراض للإنسان تموت بفعل عسل النحل النقي[(١)].

وذكر الطبيب ظافر العطار والأستاذ سعيد القربي في مقالة بعنوان: (العسل ينقذ الإنسان من جراثيمه الممرضة) في مجلة طبيبك عدد تشرين (١٩٧٠): إن قول (ساكيت) إن جراثيم الزحار قد قضي عليها بعد عشر ساعات فقط، قد يعطينا فهمًا جديدًا للحديث النبوي الذي سبق ذكره،

---

(١) مجلة (Med Sci Monit) الصادرة من نيويورك عام ٢٠٠٥، ومجلة الأغْذية الطبيَّة الصادرة في كالفورنيا عام ٢٠٠٤ ـ أبحاث

http:\\sabramed.jeeran.com\important2.gif.

فاستطلاق البطن (الإسهال) يمكن أن يكون بسبب الزحار، وتجربة (ساكيت) أثبتت أن العسل يقضي على جراثيمه[١].

٢ ـ تنشيط الخلايا المناعية:

يحتوي العسل على عنصر الزنك، وهو من المعادن المساعدة في تنشيط الخلايا المناعية والمقاومة للخلايا السرطانية[٢].

٣ ـ العسل دواء لعلاج الجروح المتقيحة والحروق:

من خلال التجارب والأبحاث العلمية ثبتت خاصية العسل في علاج الجروح المتقيحة والحروق، وآثاره السريعة في تخفيف آلام الجروح والتئامها، وفي منع التقيح، وهو مفيد جدًّا في الحروق ويحول دون ظهور الفقاقيع وخاصة في الحروق متوسطة الدرجة، فالعسل يحفز التئام المنطقة المحترقة دون أن يتسبب بتهيج للأنسجة ويقلل من فرصة ظهور الندوب المتضخمة، ويرجع سبب ذلك أن العسل مصنوع بشكل أساس من الجلوكوز والفركتوز وهي قادرة على امتصاص الماء في الجروح، وتثبيط نمو البكتيريا التي تحتاج إلى وسط كي تترعرع فيه[٣].

وتَمَّ الآن الحصولُ على ترخيصٍ باستعمال العسل في بريطانيا وأمريكا؛ لمعالجة الجروح والقروح والحروق[٤].

---

(١) مجلة طبيبك عدد تشرين العلم ١٩٧٠ عدد ٢١، (ص٦٢ ـ ٦٣).

(٢) مجلة (J Med food) في عددها الصادر عام (٢٠٠٥).

(٣) مقالة Akobia عربها د. فاروق هواش، ونشرتها مجلة طب الأسنان بدمشق ـ حزيران ١٩٧٥.

(٤) فوائد عسل النحل، صبحي سليمان (ص١٥٠)، مقال طبي بعنوان: الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل: الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي.

٤ ـ العسل علاج لتنظيم ضغط الدم وعلاج القرحة:

للعسل تأثير فعَّال في تنظيم ضغط الدم وزيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم؛ ولذا يُستخدم في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي، حيث يعمل العسل على إلغاء الحموضة الزائدة في المعدة والتي تؤدي غالبًا إلى القرحة، وقد استعمل كثير من الأطباء العسل في علاج قرحة المعدة والاثني عشر[١].

٥ ـ العسل علاج في تحسين وظائف الكُلَى عند الإنسان:

من خلال الأبحاث العلمية والتجارب المخبرية أثبت أن العسل له قُدرة على تحسين وظائف الكُلَى عند الإنسان، ويساعد في تقليل المواد المسبِّبة لقِلَّة ضَخِّ الدم إلى الكُلْيَتين[٢].

٧ ـ علاج للسعال:

للعسل تأثير كبير في علاج السعال[٣]، وقد نشرت المجلة الطبيَّة الأمريكيَّة المتخصِّصة لأمراض الحساسية في عددِها (٢٤) الصادر عام (٢٠١٠): أنَّ العسلَ ليس له تأثيرات سلبيَّة على الأنسجة المخاطيَّة للجهاز التنفُّسي، وفي هذا الصدد نشرتِ المجلة الأوروبيَّة للأبحاث الطبيَّة عام (٢٠٠٤) أحد أبحاثنا العلميَّة، الذي أكَّد أنَّ استنْشاقَ العسلِ يؤدِّي إلى توسع القصبات الهوائيَّة[٤].

---

(١) http:\\www.matar,4t.com\hunny.htm.

(٢) المجلة العلميَّة المتخصِّصة في أمراض الكُلَى والمسالك البَوْليَّة (Int Urol Neph) عام ٢٠٠٥، نقلًا عن مقال طبي بعنوان: الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل: الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي.

(٣) المرجع السابق.

(٤) مقال طبي بعنوان: الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل: الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي.

٨ ـ العسل قادرٌ على زيادة مضادات الأكْسَدة:

كتب بعض الباحثين أبحاثًا حول شراب العسل، بالإضافة إلى التجارب المخبرية، فكان من نتائج ذلك أن العسل قادر على زيادة مضادات الأكسدة وتقوية جهاز المناعة عند الإنسان، وأيضًا يرفعُ من مضادات الأجسام المنتجَة مِن قِبَل خلايا المناعة، ويرفعُ من نسبة الخلايا المناعيَّة في الدم[(١)].

٩ ـ العسل في مستحضرات تجميل البشرة:

يعتبر العسل من أفضل الوصفات القديمة في علاج تشقق الجلد وخشونته، وجروح الشفة والتهاباتها، وعلاج ضربة الشمس والبقع الجلدية وتوجد الكثير من المراهم والكريمات لعلاج البشرة؛ حيث يدخل العسل كعنصر أساسي في تركيبها[(٢)].

وتستعمل اليوم أقنعة العسل على الوجه، وهي من أفضل الوسائل في العلاج التجميلي، والتي تفوق بتأثيرها مرات ومرات تأثير المراهم والكريمات المصنَّعة، فهو ينعم البشرة ويحميها ويعالجها من التشققات والقشف، كما أن له تأثيرًا عظيمًا على الشفاه وجلد اليدين[(٣)].

(١) مجلة (Ftoterpia) عام ٢٠٠٢، المجلة الطبيَّة الملكيَّة البريطانيَّة عام ١٩٩٥، نقلًا عن: الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل: الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي.

(٢) مقالة الاستشفاء بالعسل، قدسي وعطفة، مجلة العلوم ١٩٧١، الأبحاث العلميَّة المنشورة في مجلة الالتهابات السريريَّة الجرثوميَّة (Microbil Infect Clin) الصادرة عام ٢٠٠٥.

(٣) فوائد عسل النحل، صبحي سليمان (ص١٥٠)، مقال طبي بعنوان: الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل: الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي.

المبحث الرابع

الخَل





أولًا: وصفه:

الخل مادة سائلة ذو طعم حاد، ويعتبر من التوابل، ويعد خل التفاح من أحسن أنواع الخل، ويصنع الخل عادة من التفاح والعنب.... بعد تحويل النشا إلى سكر بواسطة خميرة خاصة تعرف باسم خميرة الدياستيز، كما يحضر الخل بطريقة التشييد الكيميائي.

وقد عُرِف الخل منذ القدم حيث كان يصنع من التمر منذ (٥٠٠٠) سنة قبل الميلاد، واستخدم كمادة مضافة للأغذية لغرض الحفظ[١].

ثانيًا: الخل في السنة النبوية:

ورد ذكر الخل في السنة النبوية، وقد أثنى عليه الرسول ﷺ، فمنها:

---

(١) المواد الحافظة للأغذية، الخواص، الاستخدام، التأثير، أيرش لوك، ترجمة أحمد عسكر وفتح الله الوكيل. الدار العربية للنشر ١٩٨٧ (ص١٩٣ ـ ٢٠٠).

١ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سأل أهله الإدام، فقالوا ما عندنا إلا الخل، فدعا به، وجعل يأكل ويقول: «**نعم الإدام الخل**»(١).

٢ ـ عن أم سعيد رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل، ولم يفتقر بيت فيه الخل**»(٢).

ثالثًا: الخل في الصيدلية القديمة:

استعمل الخل قديمًا كدواء لبعض الأمراض؛ قال ابن القيم عنه: «مركب من الحرارة، والبرودة أغلب عليه، وهو يابس في الثالثة، قوي التجفيف، يمنع من انصباب المواد، ويلطف الطبيعة، وخل الخمر ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتالة، ويحلل اللبن والدم إذا جمدا في الجوف، وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويلطف الأغذية الغليظة، ويرق الدم»(٣).

قال ابن البيطار: «إذا بل الصوف غير المغسول به أو الإسفنج ثم وضع على الجروح أبرأها، وقد يردّ السرة أو الرحم إلى الداخل إذا نتآ إلى الخارج، ويشد اللثة المسترخية، وينفع من القروح الخبيثة التي تنتشر في البدن، إذا صب على نهش الهوام فإنه مضاد لها، وإذا تغرغر به قطع سيلان الفضول في الحلق ورفع اللهاة الساقطة، وإذا تمضمض به ساخنًا أفاد من وجع الأسنان، يطفئ حرق النار أسرع من كل شيء»(٤).

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٦) وأحمد (٣/ ٣٠١).

(٢) سنن ابن ماجه، كِتَاب الأَطْعِمَةِ، بَاب الِائْتِدَامِ بِالخل رقم (٣٣١٧)، وضعيف الجامع (٥٩٧٣).

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، (٤/ ٢٨١).

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص١٤٧).

رابعًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في الخل:

تختلف التركيبات الكيماوية للخل تبعًا لنوع النبات المستخرج منه؛ فمثلًا خل التفاح يحتوي عدد من التركيبات الكيميائية من أهمها: الفيتامينات والأحماض الأمينية مثل: حمض الفينوليك، والأملاح المعدنية المختلفة التي تشمل: البوتاسيوم، والفسفور، والكاليسوم، والحديد، والمغنيزيوم، والسيليكون(١).

خامسًا: أثر الخل في الصيدلية الحديثة:

أجريت العديد من التجارب العلمية، وكتب الكثير من الأبحاث العلمية في فوائد الخل الطبية؛ حيث ثبت فعاليته في علاج العديد من الأمراض، مع تعزيز الطب الوقائي في الكائن البشري، ومن هذه الآثار الصيدلية ما يلي:

١ ـ يقلل دهون الدم ويخفض الكوليسترول، وذلك إذا أخذ بواقع ملعقة على ماء السلطة الخضراء مع الأكل، فهو يذيب الدهون، ويرجع ذلك إلى حمض الأستيك الموجود في تركيباته والذي له علاقة بالبروتين والدهون والكربوهيدرات، يسمى أسيتوأسيتات Acetoacetate، كما يحافظ على مستوى دهون الجسم، ويقلل من فرصة تصلب الشرايين أو تنعدم تمامًا، لأنه يحول الزائد منها إلى المركب الوسطي وهو الأسيتوأسيتات الذي يدخل في التمثيل الغذائي.

وخل التفاح أفضل أنواع الخل؛ لأنه بجانب حمض الأستيك المكون الأساسي له، فإنه يحتوي على عديد من الأحماض العضوية اللازمة

---

(١) مجلة العراق الدوائية، الصيدلية: بشائر العبوسي.
http:\\www.iqaldawaya.net\page.php.

للجسم في التمثيل الغذائي، إلى جانب العديد من المعادن اللازمة للجسم[١].

ويرجع تأثيره في خفض الكوليسترول إلى غناه بـ «البكتين» وهو نوع من الألياف قابلة للذوبان في الماء يلتصق بـ «الكوليسترول» الناتج عن تناول الأطعمة الدهنية ويطرحه خارج الجسم.

٢ ـ ينقي الأمعاء من الجراثيم ومطهر لالتهابات حوض الكلية والمثانة، ويقضي على الصديد الموجود بالبول، جاء في كتاب الطب الشعبي للدكتور برديس أن الخل ينقي الأمعاء من الجراثيم[٢].

٣ ـ الخل علاج يخفض سكر الدم:

يخفض الخل سكر الدم عن طريق انتقال الكلوكوز وفعالية أنزيمات disaccharidases، وعند دراسة آلية خفض السكر بالخل، ظهرت النتائج أنه يثبط أنزيم sucrase إثباطا مرتبطًا طرديًّا مع الجرعة، ولم يلاحظ هذا التأثير مع الأحماض العضوية مثل الستريك والسكسنيك والماليك واللاكتيك، ولوحظ أن حضن بعض الخلايا مع الخل بتركيز (٥) ملي مول/لتر لمدة (١٥) يوم قد ثبط أنزيمات disaccharidaseمثل sucrase وmaltase وtrehalase وlactase والأنزيم المحول للانجيوتنسين. ولكنه لم يؤثر على أنزيمات hydrolases مثل الفوسفاتير القاعدي وN ـ amino peptidase

(١) الأعشاب والنباتات في الطب النبوي، الخل، مجلة اللواء الإسلامي، ٢٠٠٣، د. محمد عبد الباسط سيد.

(٢) Entani, E. etal. "Antibacterial action of vinegar against food borne part (2.)vpathogenic bacteria including Escherichia coli (0157. H Effect of sodium chloride and temperature on bactericidal activity." Kansenshogaku. Zasshi. 1997, 71 (5), 451-458.

وdipeptidyl peptidase ـ وgamma glutamyl transpeptidase وأشير إلى أن إثباط فعالية disaccharidases هي الآلية التي يخفض بها الخل سكر الدم(١).

٤ ـ الخل علاج ومضاد للالتهابات فإنه يثبط الالتهابات الحادة المحدثة بمادة الكاراجينان والهستامين والسيروتونين والنستاتين، وكذلك الالتهاب المحدث بغرس القطع القطنية، ولوحظ أن الفعالية المضادة للالتهابات لـ (١٠٠٠) ملغم/كغم من هذا المستحضر تعادل فعالية (٣٠٠) ملغم/كغم من الأسبرين. إن إعطاء هذا المستحضر عن طريق الفم أخر حدوث الإسهال المحدث بزيت الخروع، ولوحظ أن فعاليته ناجمة عن إثباطه تخليق البروستوكلاندينات، والهستامين، والسيروتونين وتثبيطه للأغشية الأيزوزومية(٢).

الوقاية من السرطان:

يحتوي الخل على نسب عالية من مضادات الأكسدة، ومن بينها

«البيتا كاروتين» الذي يمتصّ الجذور الحرّة في الجسم الناتجة عن عمليات التمثيل الغذائي ويحدّ من ضررها. وفي هذا الإطار تشير دراسة

---

(١) Brighenti, F. etal. Effect of neutralized and native vinegar on blood ..glucose and acetate responses to a mixed meal in healthy subjects 1995 49 (4) 242-247. .Eur. J. Clin. Nutr
. "Prevention of. El-Sayad, M. H., Allam, A. F. and Osman, M. M a study on the role of acids detergents and : human fascioliasis potassium permenganate in clearing salads from metacercariae" J. Egypt. Soc. Parasitol. 1997, 27 (1) 136-169..

(٢) Chauhan, O. et al. Anti-inflammatory activity of Muktashukti Bhasma. Ind. J. Exp. Biol. 1998, 36 (10), 985-989.

صادرة حديثًا عن جامعة هارفارد الأميركية إلى أنّ الخل يحتوي على مواد أولية يستعملها الجسم في صنع فيتامين (أي) A المضاد للأكسدة، والذي يؤدّي النقص فيه إلى زيادة الإصابة بالسرطان، خصوصًا في الجهاز التنفسي أو المثانة أو الجزء الأسفل من المعي الغليظ(١).

(١) الأعشاب والنباتات في الطب النبوي، الخل، مجلة اللواء الإسلامي، ٢٠٠٣، د. محمد عبد الباسط سيد.

الفصل السادس

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب اللحوم والدهون والأحجار الدوائية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الأسماك.

المبحث الثاني: ألية الشاة.

المبحث الثالث: المسك.

المبحث الرابع: الإثمد.

المبحث الخامس: الحجامة.

المبحث السادس: الكي.

المبحث الأول

الأسماك





أولًا: أهمية لحوم الأسماك:

السمك: واحد من الكائنات الحية التي تعيش في البحار والأنهار...، وهي ذات ألوان وأشكال رائعة، وقيمة غذائية عالية، وقد أثبت العلماء بأبحاثهم المستفيضة أن لحوم الأسماك تعتبر من أكثر اللحوم فائدة بل تفوق قيمتها الغذائية اللحوم الحمراء، وذلك بسبب احتواء لحومها على البروتينات، والأحماض الدهنية عديدة اللاتشبع، والفيتامينات والمعادن، وينصح الكثير من الأطباء بتناول لحوم الأسماك أكثر من اللحوم الحمراء بعد سن الأربعين؛ لأن فيها مواد تساعد على حماية الجسم من أمراض تقدم السن[١].

(١) الغذاء لا الدواء، د. القباني، (ص١٩٨٢).

ثانيًا: السمك في القرآن الكريم:

ذكر السمك في القرآن في مواضع متعددة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤].

وقال أيضًا: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: ٩٦].

ثالثًا: السمك في السنة النبوية:

ثبت في السنة النبوية أن الرسول ﷺ أكل من لحم البحر، وجاء ذلك في حديث جابر رضي الله عنه، قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَزوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ـ قَالَ ـ فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا، قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ المَاء، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاء، فَنَأْكُلُهُ قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ كَهَيْئَةِ الكَثِيبِ الضَّخْم، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى العَنْبَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِى سَبِيلِ اللهِ وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثُ مئة حَتَّى سَمِنَّا قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالقِلَالِ الدُّهْنَ، وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الفِدَرَ كَالثَّوْرِ ـ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ـ فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِى وَقْبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحمِهِ وَشَائِقَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**هُوَ رِزقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ**

لَكُمْ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحمِهِ شَيْء فَتُطْعِمُونَا». قَالَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ»[1].

وفي جواب النبي ﷺ عن أسئلة لأحد أحبار اليهود، فيما يرويه أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: «**وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت**»[2] أي: القطعة الزائدة منه، وفي رواية مسلم عن ثوبان أن اليهودي سأل النبي ﷺ: قَالَ اليَهُودِيُّ فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ»[3].

فتخصيصُ الرسول ﷺ للسمك بالذكر، وطلبه أن يطعموه مما حملهم معهم من لحم السمك يشير إلى الاهتمام بهذا الطعام، كما أن ذكره بأنه أول طعام يأكله أهل الجنة هو زيادة كبد الحوت، إشارة إلى المادة في الطعام وما تحتويه من فوائد جمة.

رابعًا: السمك في الصيدلية القديمة:

ذكر السمك في كتب الصيدلة القديمة، وأشاد الأطباء والصيادلة بفوائده وقيمته الغذائية.

قال ابن القيم: «أصناف السمك كثيرة، وأجوده ما لذَّ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وكان رقيق القشر، ولم يكن صلب اللحم ولا يابسه وكان في ماء عذب ويغتذي بالنبات لا بالأقذار، وأصلح أماكنه ما كان في

(١) صحيح البخاري، في الشركة، باب الشركة في الطعام (٢٤٨٣)، وصحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب إباحة ميتات البحر، رقم (٥١٠٩).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٣٠٨٢).

(٣) صحيح مسلم، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة، رقم (٧٤٢).

(٤) زاد المعاد (٤/ ٢٩٣).

نهر جيد بالماء، والسمك البحري فاضل محمود لطيف، وهو يخصب البدن ويزيد في المني ويصلح الأمزجة الحارة»[١].

وقال داود الأنطاكي: «وأجود السمك الأبيض بالصفار وفوق ظهره بقع خضر وألطف أنواعه الشبوط المعروف بالبوري، ثم البني ثم الأليرك (القشر) ثم القشوة (القرموط) ثم الأنكليس، وينفع السمك من الاستسقاء والسل والقرحة وضعف الكلى وأوجاع الظهر والمفاصل وكله يهيج الباه، وأولى ما أكل من السمك مشويًّا بالخل والثوم والخردل»[٢].

خامسًا: سمك السلمون:

بما أن سمك السلمون قد دخل في تطوير علم الصيدلة والارتقاء بها، فسأتناوله بالبحث.

يُعدُّ سمك السلمون مصدرًا مهمًّا للبروتين، إذ يمنح الجسم كل احتياجاته منه، لأن نسبته في هذا النوع من السمك تتجاوز (٢٠٪)، وبالتالي يمكن تعويض اللحوم بسمك السلمون، ويحتاج الرياضيون إلى تناول هذا النوع من السمك لأنه يغني عن تناول المكملات الغذائية باعتباره مصدرًا جيدًا للفيتامينات والمعادن بنسبة كبيرة تكفي لتلبية الحاجيات اليومية إذا تم تناول (١٠٠) غرام منه يوميًّا[٣].

سادسًا: أهم المركبات الكيميائية في سمك السلمون:

يحتوي سمك السلمون على تركيبات كيميائية هامة تدخل في بناء الجسم، من أهمها: فيتامين A، وفيتامين E، والسيلينيوم، وكلها مضادات أكسدة ممتازة للجسم، بالإضافة لاحتوائه على نسب مهمة من

(١) قبسات من الطب النبوي والأدلة العلمية الحديثة (ص٣٩ ـ ٥٠).

(٢) صحتك، د. جابر بن سالم القحطاني (ص١٤٢).

فيتامين D الذي يعد مهمًا جدًا لسلامة العظام من خلال تثبيت الكالسيوم دون إغفال مغذيات أخرى كالحديد والزنك والفوسفور(١).

ويعتبر مصدرًا جيدًا للأملاح المعدنية وخاصة اليود والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والفسفور والكلور والكبريت، أما الكلس فمعظمه موجود في العظام، ويعد سمك السلمون من أهم أنواع الأسماك التي تحتوي على نسب عالية من زيوت أوميغا٣ (OMEGA3) التي تعتبر علاجًا لكثير من الأمراض(٢).

وإن ما يميز هذا النوع من الأسماك هو غناه بالدهون التي تمثل حوالي (١٠٪) من مجموع مكوناته، وهي نسبة مرتفعة نسبيًا مقارنة مع باقي الأنواع، ولكن هذه الدهون ليست كالدهون المشبعة، بل هي دهون نافعة، أغلبها مكون من أحماض دهنية أساسية يحتاجها الجسم كالأوميغا ٣ OMEGA3 وهي تحمي أنسجة الجسم، وتساعد على تجديد الخلايا، وتزيد من القدرات العقلية، كما تعمل على تحسين الدورة الدموية، وتعزز مناعة الجسم وقدرته على الحماية من الأمراض.

ونظرًا لغناه بالعناصر الغذائية ومضادات الأكسدة التي تحارب الشيخوخة، ينصح بإدخاله إلى النظام الغذائي وتناوله باستمرار، وخاصةً الأشخاص المعرضون لأمراض القلب والشرايين(٣).

---

(١) Schneyer CR. (1991). Calcitonin and the treatment of osteoporosis. Md Med J, 40: 469-73.

(الأسرار الطبية الحديثة في السمك والحوت)، حسان شمسي باشا: عن كتابه جدة: ١٩٩٣)

(٢) (الأسرار الطبية الحديثة في السمك والحوت)، د. حسان شمسي باشا: جدة: ١٩٩٣).

(٣) Salmon cAalcitonin in the treatment of hypercalcemia.SILVA OL, BECKER KL rch Intern Med 1973; 132: 337-9.

سابعًا: أثر سمك السلمون في الصيدلية الحديثة:

نظرًا لأهمية القيمة الغذائية في سمك السلمون؛ فقد استطاع علماء الطب والصيدلة الاستفادة منه في تطوير علم الصيدلة والارتقاء به، وكان أهم إنجاز صيدلي أنهم استطاعوا استخراج هرمون كالسيتونين Calcitonin.

كما تقوم الغدة الدرقية في جسم الإنسان السليم بإنتاج هذا الهرمون المسؤول بشكل رئيسي عن عمليات الأيض الغذائي لعنصر الكالسيوم، وله فائدة في خفض مستوى الكالسيوم في الدم بسرعة كبيرة عن طريق تثبيط عملية سحبه من العظام، أي إن نشاطه الحيوي يضاد هرمون الغدة الجاردرقية[١].

وقد اكتشف هرمون كالسيتونين لأول مرة قبل نحو ثلاثة عقود من الزمن؛ وهو عبارة عن بروتين يحتوي على (٣٢) حمضًا أمينيًّا، يستعمل أيضًا في علاج مرض باجت التهاب العظم المشوه المزمن، وفي تصحيح حالة ارتفاع مستوى الكالسيوم في الدم الناشئة عن اعتلال مرضي في العظام مثل مسامية العظام، وتصل فعالية كالسيتونين أسماك السالمون إلى عشرين ضعف مثيله في الإنسان أو أكثر، ويعطي عادة للمريض في صورة حقن بالعضل، ويعمل على المحافظة على الكالسيوم عند مستوياته الطبيعية في حالة ارتفاع تركيزه في الدم[٢].

---

(١) Calcitonin in the treatment of Paget's disease of bone. The Medical Letter, 1975; 17\24: 97.

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،

(٢) مجلة التشخيص المخبري، المجلد ٤، العدد ٨، ذو الحجة ١٤٢٨ ـ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٨.



هرمون (كالسيتونين) مستخرج من سمك السلمون يعطى في حالات الكسور وهشاشة وليونة العظام.

المَبْحَثُ الثَّانِي

ألية الشاة





أولًا: وصف ألية الشاة:

أ ـ لغةً:

العجيزة أو مؤخرة الشيء، وألية الشاة هنا مؤخرتها أو ثربتها أو ذنبها[1].

ب ـ اصطلاحًا:

الألية هي الشحمة المتدلية في مؤخرة الشاة، تُذَوَّبُ على النار، ويُشرَب على الريق في كل يوم جزء من سائل شحمها.

ثانيًا: ألية الشاة في السنة النبوية:

ذكرت ألية الشاة في السنة النبوية، ووصفت كعلاج نبوي لداء عرق

(١) المعجم الوسيط (ص٢٥).

النسا؛ فمما ورد في ذلك عن أَنَس بْنِ سِيرِينَ قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**شِفَاء عِرْقِ النَّسَا، أليَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ، ثُمَّ تُجَزأُ ثَلَاثَةَ أَجْزاء، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ، فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزء**»[١].

وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**في عرق النسا يأخذ إلية كبش عربي ليست بأعظمها ولا أصغرها، فيتقطعها صغارًا، ثم يذيبها فيجيد إذابتها، ويجعلها ثلاثة أجزاء، فيشرب كل يوم جزءًا على ريق النفس**»[٢]. قال أنس: فوصفته لأكثر من مئة فبرأ بإذن الله تعالى[٣].

ثالثًا: وصف العلاج النبوي:

من وصايا الحديث النبوي هذه نستخلص بأن الألية يجب أن تكون لكبش عربي، ويتم تقطيعها إلى أوصال صغيرة، ثم تذاب ثم يقسم زيتها إلى ثلاثة أقسام، ثم يشرب كل قسم في يوم على الريق، أي: قبل تناول أي شيء قبله.

رابعًا: تعريف داء عرق النسا:

عرق النسا (بفتح النون) هو مرض يصيب الإنسان فيقعده تقريبًا عن الحركة، بسبب آلام شديدة تقع في أسفل الظهر عند الورك الأيمن أو الأيسر أو كلاهما.

---

(١) سنن ابن ماجه، بَابُ دَوَاء عِرْقِ النَّسَا رقم (٣٤٦٣)، وذكره الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم/ ١٨٩٩).

(٢) المستدرك للحاكم (٢/ ٣٢٠)، رقم (٣١٥٣)، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، وجاء في تذييل الحديث: قال أنس بن سيرين: فلقد أمرت بذلك ناسًا ذكر عددًا كثيرًا كلهم يبرأ بإذن الله تعالى، وعلَّق عليه الذهبي بأنه على شرط البخاري ومسلم.

(٣) تفسير القرطبي (٤/ ١٣٦).

جاء في فقه اللغة: عِرْقُ النَّسَا مَفْتُوح مَقْصُورٌ: وَجَع يَمْتَدُّ من لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخِذِ كُلِّها في مكانٍ منْها بالطُّولِ، ورُبَّما بَلَغَ السَّاقَ والقَدَمَ مُمْتَدًّا[١].

قال ابن القيم: «عرق النساء: وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ، وربما على الكعب، وكلما طالت مدته زاد نزوله وتهزل معه الرجل والفخذ»[٢].

وسمي بذلك: لأن ألمه ينسي ما سواه[٣]، فكم ممن ابتلي بعرق النسا وبأوجاع الوركين والركبتين وترهلت أوراكه وأعضاؤه ووجهه وأطرافه[٤]، وهذا العرق ممتد من مفصل الورك وينتهي إلى آخر القدم وراء الكعب من الجانب الوحشي فيما بين عظم الساق والوتر.

تقدم أن عِرْقَ النَّسَاء: وجعٌ يبتدأ مِن مَفْصِل الوَرِك، وينزل مِن خلفٍ على الفخذ، وربما على الكعب، وكلما طالت مدتُه، زاد نزولُه، وتُهزلُ معه الرجلُ والفَخِذُ، وقد يرافق بالتنميل وضعف قوة الرجل (الطرف السفلي للجسم)، وقد يترافق مع هذه الأعراض ألم بأسفل الظهر، وقد تكون الأعراض خطيرة إذا رافقها عدم التحكم في إخراج الفضلات من الجسم، وامتداد ضعف الحركة أو التنميل إلى أعلى الرجل.

خامسًا: التركيب الكيميائي في ألية الشاة:

كان حديث الرسول ﷺ في التطبيب بألية الشاة دافعًا لعلماء الصيدلة والأطباء في إجراء التجارب التحليلية والبحث العلمي لمعرفة التركيب الكيميائي لألية الشاة، وقد توصلوا إلى نتائج علمية طبية؛ فتبين أنها

---

(١) فقه اللغة (١/ ٤٩١).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٦٥).

(٣) المرجع السابق.

(٤) العهود المحمدية (١/ ٢٣٤).

تحتوي على أحماض أساسية تدخل في تكوين الغشاء المحيط بكل خلية في الجسم والذي يقوم بدور حمايتها، ولها دور في ترميم الأنسجة العصبية، ومنها الأضرار الناتجة عن فتق النواة اللبية التي هي من أهم أسباب آلام عرق النسا.

كما أثبت العلم الحديث أن للدهون من نوع أوميغا الموجودة في ألية الشاة التي ترعى في البراري ثلاثة فوئد في علاج التهابات الأنسجة العصبية، والتي هي السبب الثاني لآلام عرق النسا[١].

سادسًا: أثر ألية الشاة في تعزيز علم الصيدلة الحديثة:

سبق أن الألية يجب أن تكون لكبش عربي، ويتم تقطيعها إلى أوصال صغيرة، ثم تذاب ثم يقسم زيتها إلى ثلاثة أقسام، ثم يشرب كل قسم في يوم على الريق، أي قبل تناول أي شيء قبله، فما الحكمة العلمية المستقاة من هذه الشروط التفصيلية؟

أما قوله (تذاب) ففائدة ذلك هو لتعقيم الإلية برفع درجة الحرارة إلى درجة متوسطة كافية لقتل البكتريا والجراثيم، إضافة لتذويب الدهون غير المشبعة، ولكن دون الوصول إلى درجة حرارة عالية مثل ما يحدث في عملية القلي بالزيوت، حيث يتغير الشكل الهندسي للدهون غير المشبعة من الشكل الجيد للجسم البشري والمتوفر في الحالة الطبيعية للزيوت النباتية، إلى الشكل غير الطبيعي والذي تتحول فيه هذه الدهون إلى مواد ضارة بصحة الإنسان.

وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام توقيت وتحديد في عدد الجرعات، فإن زيادة الجرعة إلى أكثر من ثلاثة قد يؤدي إلى تزنخ وفساد الدهن بتعرضه للتأكسد

---

(١) بحث بعنوان: علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية، قدمه د. زهير بن رابح قرامي في مؤتمر الهيئة العالمية للإعجاز الذي عقد في دبي في عام رمضان ٢٠٠٤م. قام باختصاره والإضافة عليه وتنسيقه واختيار الصور المناسبة فراس نور الحق.

الذي يكتشف بتغير طعمه، كما أن الزيادة الكبيرة من هذا الزيت الحيواني قد يؤدي تناولها دفعة واحدة إلى حدوث أعراض أو إصابة بتصلب الشرايين المفاجئ أو ما يسمى بالجلطة.

وقوله: (على ريق النفس) فيبين أهمية أن يتناول الإنسان السائل الدهني على الريق، حيث إن تناول الإنسان السائل على الريق يعني عدم وجود دهن آخر يمكن أن ينافس دهن الإلية ويعرقل استئثارها بالعديد من السوائل والأنزيمات المهمة، مثل سوائل المرارة والبنكرياس التي تعمل على تسهيل مرور الدهون عن طريق جدار القناة الهضمية إلى داخل الجسم، ومثل الأنزيمات التي تعمل ضمن الجدار الخلوي كي تحول دهون الألية من نوع أوميغا ثلاثة إلى البرستجلنديات النافعة من الصنف الثالث، والتي تخفف الالتهابات والآلام الناتجة عن مرض عرق النسا.

سابعًا: أثر الدهون في علاج عرق النسا:

أما من الناحية العلمية التفصيلية الدقيقة فقد وجد اليوم من يستطيع الغوص في مكونات المركبات الدهنية المتناهية في الصغر ليخبرنا عن أسرار الدهون بأنواعها وعلاقتها في علاج عرق النسا، يقول الدكتور زهير بن رابح قرامي[1]: إن استقلاب الدهون في الغذاء يتفرع إلى ثلاثة مسارات، ترتبط كل واحدة منها بنوع الغذاء الدهني الذي يتناوله الإنسان بكمية عالية، بحيث نحصل على ثلاثة مركبات كيميائية تتباين أو حتى تتناقض في طبيعة مفعولها، وهذه المركبات هي شبيهة بالهورمونات وتسمى برستجلنديات، ومرد هذا التنوع هو اختلاف مفعول كل واحدة منها على الآلام والالتهابات في جسم الإنسان.

(١) المرجع السابق.

فهنالك البرستجلندين من الصنف الأول وهي تمنع الآلام، وهذه البرستجلندينات تنتج عن نوع من الأحماض الدهونية تسمى جاما لينولينيك GLA التي تنتمي للدهون من مجموعة أوميغا ستة، وتوجد بصفة محدودة في بعض النباتات وخاصة نبتتين هما زهرة الربيع المسائية ونبات لسان الثور، ولذلك تباع المنتجات الدوائية المحتوية على هذين النبتتين بأسعار مرتفعة.

وتنفع هذه المنتجات من لا يملك أنزيمات فعالة لتحويل حامض اللينولييك إلى حامض جاما لينولينيك ثم برستجلندين من الصنف الثالث.

أما البرستجلندين من الصنف الثاني فهي تزيد من الآلام، وهي تنتج عن الدهون من مجموعة أوميغا ستة أيضًا، وعلى رأسها حامض اللينولييك LA، الموجود في الغذاء العصري مثل الكيك والمرجرين وغيرها، والزيوت النباتية السائلة التي حولتها صناعة الأغذية بالهدرجة إلى دهون ترانس الصلبة لتتماسك الكيكات والشكولاتات والحلويات في درجة حرارة الغرفة.

وتتميز البرستجلندينات من الصنف الثالث بخاصية تخفيف الآلام والإلتهابات ويتم تصنيعها انطلاقًا من حامض ألفا لينولينيك ALA الذي يتحول إلى مادتي EPA وDHA، وهما ينتجان من حامض ألفا لينولينيك الذي يوجد بكثرة في الزيوت الدهنية المكونة من الأعشاب الطبيعية والأوراق الخضراء، لذلك فهي ميزة للغذاء النباتي الطبيعي الذي يتغذى منه الإنسان والشاة الأعرابية.

والزيوت المحتوية على ألفا لينولينيك هي رخيصة الثمن وفي متناول الجميع، وتنتمي هذه الزيوت الدهنية إلى مجموعة أوميغا ثلاثة الشهيرة بمنافعها الجمة، والتي تبقى سائلة في درجة حرارة الغرفة، وللدهون من

نوع أوميغا ثلاثة منافع متعددة ومن هذه المنافع: خفض الكلسترول والحماية من جلطة القلب والدماغ، والذبحة الصدرية، وارتفاع ضغط الدم، والروماتويد، والتصلب المتعدد في الجهاز العصبي، والصدفية والإكزيما، والسرطان، كما ثبت أن الدهون من نوع سيس لها دور في تخفيف الشحوم في الجسم وتخفيف الوزن.

وعلى عكس الدهون التي في إلية الشاة الأعرابية من نوع أوميغا ثلاثة، فإن الدهون الحيوانية المشبعة والدهون النباتية المهدرجة التي تحولها الصناعة الغذائية إلى دهون من صنف ترانس، والدهون من نوع أوميغا ستة، لا يوجد فيها مثل المنافع التي ذكرناها في دهون أوميغا ثلاثة بل تسبب أضرارًا عديدة.

ويمكن فهم هذا التنوع الكبير في منافع الدهون أوميغا ثلاثة بتوضيح التأثير الفزيولوجي للأحماض الدهنية الأساسية، ومن هذا التأثير تكوين المادة الخام في نسيج الدماغ والعين، والأذن، والغدد التناسلية والغدة الكظرية، وتدخل هذه الأحماض الأساسية في تكوين الغشاء المحيط بكل خلية في الجسم والذي يقوم بدور حمايتها، كما ثبت أن لها دورًا في ترميم الأنسجة العصبية ومنها الأضرار الناتجة عن فتق النواة اللبية التي هي من أهم أسباب آلام عرق النسا، كما أثبت العلم الحديث أن للدهون من نوع أوميغا ثلاثة فوائد جمة في علاج التهابات الأنسجة العصبية، والتي هي السبب الثاني لآلام عرق النسا.

حيث صدر كتاب متخصص في هذا المجال في سنة (١٩٩٨)، ألفه جويل كريمر أستاذ الطب ورئيس قسم الروماتزم في كلية الطب بنيويورك، ونشر هذا الكتاب بعنوان «الدهون الطبية والإلتهابات» وصدر عن دار

بركهاوزر فيرلاق ويحتوي الكتاب على تفاصيل واسعة عن الكيمياء الحيوية في موضوع علاج الالتهاب بالدهون من نوع أوميغا ثلاثة[١].

يقول الطبيب الدكتور عبد الرزاق الكيلاني: «ولا يزال حتى الآن يذهب أناس من دولة الإمارات العربية ـ مصابون بعرق النسا ـ إلى الهند للمعالجة؛ فيعالجونهم بالدهن المذاب شربًا، ويشفى أكثرهم»[٢].

يقول الدكتور الطبيب محمود ناظم النسيمي: «ولقد وصف النبي ﷺ لعرق النسا ألية شاة أعرابية بمناسبة إصابة أحدهم به، وربما كانت إصابته نتيجة الإنتان بالعصيات الكولونية، فيحدث الإسهال بالدهن، فتطرد تلك الجراثيم من الأمعاء التي تعد موئلًا لها، هذا إلى جانب حكم أخرى الله أعلم بها لم يتوصل إليها العلم بعد»[٣].

---

(١) ملخص للبحث الذي قدمه د. زهير بن رابح قرامي في مؤتمر الهيئة العالمية للإعجاز الذي عقد في دبي في عام رمضان ٢٠٠٤م. قام باختصاره والإضافة عليه وتنسيقه واختيار الصور المناسبة فراس نور الحق.

(٢) الحقائق الطبية في الإسلام (٣٤٨ ـ ٣٤٩)، الدكتور عبد الرزاق الكيلاني.

(٣) الطب النبوي والعلم الحديث (ص٢٨٩).

المبحث الثالث

المسك



أكياس المسك التي تسقط من الغزال



المسك من داخل الكيس

أولًا: الاسم العلمي: (MOSCHUS MOSCHI FERUS).

ثانيًا: وصف المسك:

المَسْكُ بالفتح وسكون السين، والمِسْكُ ضرب من الطيب مذكر، وقد أَنثه بعضهم على أنه جمع واحدته مِسْكة، والمسك طيب معروف يستخرج من الظبي، وهو دم يجتمع في سرته في بطنه عند الفتحة القلفية للذكور دون الإناث، في كيس يبلغ حجم البرتقالة، ففي هذا الكيس يفرز الغزال مسكه، ثم يجف الكيس ويسقط منه في وقت من أوقات السنة[١]، قال أبو الطيب المتنبي مادحًا سيف الدولة[٢]:

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، http:\\quran-m.com\.

(٢) ديوان المتنبي (٣/ ١٥١).

فـإن تَـفُـقِ الأَنـامَ وأنـتَ مِـنـهُـم فـإنَّ الـمِـسـكَ بَـعـضُ دَمِ الـغَـزالِ

وورد ذكر المسك في أشعار الجاهليين، قال امرؤ القيس[(١)]:

وتُضْحِي فتيتُ المسكِ فوق فراشِها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتطِقْ عن تفضُّل

ثالثًا: المسك في القرآن الكريم:

يعتبر المسك ملك أنواع الطيب وأشرفها، وقد وصفت تربة الجنة وكثبانها به، ووصف الرحيق الذي يشربه الأبرار في الجنة به، قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٥ ـ ٢٦].

رابعًا: المسك في السنة النبوية:

ذكرت كلمة المسك في أحاديث رسول الله ﷺ، فمنها الذي وصف تراب الجنة به، قال ﷺ: «**أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك**»[(٢)].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أطيب الطيب المسك**»[(٣)].

وعن عائشة رضي الله عنها: «كنت أطيب النبي ﷺ قبل أن يحرم، ويوم النحر، وقبل أن يطوف بالبيت بطيبٍ فيه مسك»[(٤)].

---

(١) ديوان امرئ القيس، (ص١٢ ـ ١٨).

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، رقم (٣١٦٤). وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ، رقم (٢٤٢).

(٣) ينظر صحيح مسلم في الألفاظ (ج٤/١٨، ١٩/ح ٢٥٢٢، ص١٧٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري والترمذي (ج٢/ح١٩٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب الطيب للمحرم عند الإحرام، رقم (٢٠٥٥).

وذكر المسك بالطب النبوي حيث أرشد إلى استخدامه للتطهر بعد الحيض، عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ أَسْمَاء سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ المَحِيضِ، فَقَالَ: «**تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا المَاء، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَتَطَهَّرُ بِهَا**، فَقَالَتْ أَسْمَاء: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: **سُبْحَانَ اللهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا**، فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّم»[١].

قال ابن حجر في فتح الباري: قوله: «باب المسك» بكسر الميم الطيب المعروف... والمشهور أن غزال المسك كالظبي لكن لونه أسود،... وإن المسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة، فإذا اجتمع ورم الموضع فمرض الغزال إلى أن يسقط منه، ويقال إن أهل تلك البلاد يجعلون لها أوتادًا في البرية تحتك بها ليسقط. ونقل ابن الصلاح في «مشكل الوسيط» أن النافجة في جوف الظبية كالأنفحة في جوف الجدي، وعن علي بن مهدي الطبري الشافعي أنها تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة، ويمكن الجمع بأنها تلقيها من سرتها فتتعلق بها إلى أن تحتك...[٢].

والذي يظهر من خلال شروح الحديث أن المقصود من المسك الذي أمر النبي ﷺ باستخدامه هو مسك الغزال؛ والمراد منه أن يذهب الرائحة الكريهة[٣].

---

(١) صحيح مسلم، كِتَاب الحَيْضِ، بَاب اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ المُغْتَسِلَةِ من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، رقم (٣٣٢).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٥٦٩).

(٣) موقع الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، الفتاوى الإلكترونية، رقم الفتوى (٦٥٧٢)، وعنوانها: ما هو الطيب (المسك) المقصود في أحاديث الرسول ﷺ.

أي دلالة على وجود ما يلزم التطهر منه، وهذا ما أثبته العلم الحديث في علم الأحياء الدقيقة Microbiology.

خامسًا: مصادر المسك:

أوضحت مصادر المسك استعمالاته وتركيبه الكيميائي، كما وضحه موقع الحواج على شبكة المعلومات حيث قسمت مصادر المسك إلى:

أ ـ المسك الحيواني:

١ ـ غزال المسك (Moschus moschi ferus):

ويسكن غابات الهيمالايا ويفضل أعاليها، وتمتد مساكنه الى التبت وإلى سيبيريا، والشمال الغربي من الصين وأواسط آسيا عامة، ويحصلون عليه إما بقتل غزال المسك الذكر، حيث يتكون المسك في غدة كيسية يبلغ حجمها حجم البرتقالة في بطنه، وتوجد هذه الغدة بقرب الفتحة القلفية للذكر، وفي هذه الأكياس يفرز الغزال مسكه، وبعد قتل الغزال يتم فصل هذا الكيس أو الغدة فصلًا كاملًا ثم تجفيفها في الشمس، أو على الصخور، أو تغطس في زيت ساخن جدًا، أو أن الغزال عند نضج الكيس يشعر بحكة شديدة في الكيس الذي يحتوي على المسك، فيقوم بحكه على الصخور فينقشع الكيس بما فيه من مسك ويلصق بالصخور، ويقوم خبراء المسك بجمعه من على الصخور، ويسمى الكيس الجلدي بما فيه من مسك «فأرة المسك»، ولون المسك داخل هذا الكيس أسود، ويقوم تجار العطور بإدخال بعض المواد عليه وخلطه بها(١).

٢ ـ ثور المسك (Muskox):

يعرف علميًّا باسم Ovibos moschatus، يعيش في شمال كندا وقد

(١) موقع http:\\quran-m.com .

نقل إلى منطقة ألاسكا، وهو عبارة عن ثور قصير القامة ولكنه قوي عضلي يصل ارتفاعه إلى متر ونصف المتر، ووزنه (٤٠٠) كجم، له رأس كبير مدلى إلى أسفل، وله قرنان منحنيان إلى الداخل، ويحمي ثور المسك شعر كثيف يغطي جميع أجزاء جسمه إلى الأرض، وذلك لحمايته من البرودة الشديدة، ولون شعره بني إلى البني المسود له رائحة المسك، ولا يوجد في ثيران المسك غدد أو أكياس كما هو في غزلان المسك، وإنما يوجد المسك في دم الثيران ذكورًا وإناثًا.

٣ ـ مسك السلحفاة Musk turtle:

يوجد حوالي ثلاثة إلى أربعة أنواع من السلاحف الحاملة للمسك والتي تعيش في جنوب أونتاريو بكندا، ويمتد وجودها الى السواحل الأميركية؛ توجد غدة أو غدد في الجزء الأسفل من جسم السلحفاة قرب الذيل، وهناك حيوانات أخرى يستخرج منها المسك...

سادسًا: المسك في الصيدلية القديمة:

ذكر المسك في الصيدلية القديمة، وجاء ذكره في كتب العقاقير الطبية، قال داود الأنطاكي: المسك: يفتح السدد ويحل الأخلاط الباردة، ويقوي الحواس كلها، ويزيل الظلمة والبياض وضعف البصر والدمعة، ويزيل أوجاع الأذن قطورًا في دهن اللوز وهو يقوي الغريزة، وينعش ويعين على الحمل.

وقال ابن البيطار: «المسك: يقوي الأعضاء لطيب رائحته، وينتفع به إذا استعطى به مع شيء من زعفران. ويستعمل في الأدوية المقوية للعين، ويجلو البياض عنها، وينشف الرطوبة بها، ويزيل صفرة الوجه، وهو جيد للخفقان وضد ضعف القلب»[١].

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار (ص٤١٧).

سابعًا: أهم المواد الكيميائية الفعالة في المسك:

يحتوي المسك على حوالي (٤، ١٪) زيت طيار ذي لون أسود إلى بني، والمركب الرئيسي الذي تعزى إليه الرائحة الجميلة والمنعشة المعروفة للمسك هو مسكون (Muskone) كما يحتوي على هرمونات إستيروليه أهمها: مسكوبايريدين Muskcopyridine)، وكذلك قلويدات وأنزيمات[١].

ثامنًا: المسك في الصيدلية الحديثة:

ارتبط استخدام المسك بالتوجيه النبوي لاستخدامه في التطهير بعد الحيض، حيث إن الأحياء الدقيقة الممرضة تكثر أعدادها في تلك الفترة وتعايشها في الدم، أو على جسم الإنسان، حيث يعتبر محضن مناسب لها، ويظهر ذلك من قوله ﷺ: «تطهري بها».

وقد كشفت الأبحاث الحديثة تأثير المسك كمضاد حيوي لعلاج بعض الأمراض الجلدية والتناسلية للإنسان والحيوان نتيجة الإصابة ببعض الأحياء الدقيقة الممرضة مثل: «الفطر الممرض Aspergillus niger المسبب للعديد من الأمراض في أنسجة الإنسان والحيوان، وتتميز بوجود التهاب تحببي في الجلد والأذن الخارجية والجيوب الأنفية ومحجر العين، والرئتين، والمهبل والرحم، حيث أظهر المسك فعالية عالية في تثبيط نموه، وأيضًا ظهر له تأثير تضادي كبير تجاه Trichophyton rubrum الذي يصيب الجلد والشعر والأظافر، كما أمكن استخدام المسك في القضاء على الخمائر مثل خميرة Candida albicans والتي تصيب الفم،

---

(١) صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي، الدكتورة آمنة علي ناصر صديق، بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. الكويت / ٢٠٠٦.

والحلق، والجلد، وفروة الرأس، والمهبل، والأصابع، أو الأظافر، وشعبتي القصبة الهوائية والرئة، أو تظهر بصورة جهازية كعفونة الدم، التهاب السحايا والتهاب الشفاف لبطانة القلب، كما أن للمسك تأثيرًا واضحًا في الحد من التسمم الكبدي والتسمم الرئوي المسبب للإصابة بفطر Aspergillus flavus وسم الأفلاتوكسين ب١»[(١)].

وتقول د. آمنة في بحثها: «هذا البحث دراسة لفاعلية المسك كمضاد حيوي للفطريات والخمائر المسببة لبعض الأمراض للإنسان والحيوان والنبات والمسجل كبراءة اختراع بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية عام (١٤٢٥هـ)، فعلى الرغم من الفعالية العالية للمضادات الحيوية التي تستخدم في علاج العديد من الأمراض المتسببة عن الكائنات الحية الدقيقة فهي بالإضافة إلى ذلك قد تسبب مضادات الفطريات آثارًا جانبية مختلفة عند استخدامها في العلاج، أو قد تنتج سلالات مقاومة للمضادات الحيوية؛ لذا فقد ظهرت دعوة نشطة لاستخدام المصادر الطبيعية في علاج العديد من الأمراض ومن بينها ما ذكر في الطب النبوي، ومنه المسك الذي تم استخدامه كمضاد حيوي للتعرف على تأثيره الضد فطري على كلٍ من الفطريات الممرضة للإنسان، والفطريات الممرضة للنبات، بالإضافة إلى معرفة تأثيره على الخمائر الضارة أو الممرضة، حيث ظهرت فعاليته في علاج بعض الأمراض الجلدية والتناسلية للإنسان والحيوان المتسببة عن الأحياء الدقيقة الممرضة مثل: الفطر الممرض الذي يصيب الجلد والشعر

---

(١) صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي، الدكتورة آمنة علي ناصر صديق، بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. الكويت/ ٢٠٠٦.

والأظافر، كما تم تحضير مرهم من المسك يستخدم في علاج الأمراض الجلدية التي تصيب الإنسان، وقد ظهرت له نتائج إيجابية كبيرة[١].

تاسعًا: خلاصة أثر المسك في الارتقاء بعلم الصيدلة:

من خلال الدراسة والتحليل الكيميائي حول أثر المسك في علم الصيدلة والإضافة العلمية فيها، يمكن إجمال ذلك في ما يأتي:

١ ـ تحضير مرهم من المسك في علاج الأمراض الجلدية وبعض الفطريات.

٢ ـ يمكن استخدامه كمضاد حيوي من مصادر طبيعية لقلة الآثار الجانبية على الإنسان والبيئة، وسهولة استعماله وتأثيره الفعال للأمراض الجلدية والتناسلية للإنسان.

٣ ـ إمكانية استخدامه لعلاج الإصابات الفطرية الجلدية والناشئة عن تلك الفطريات.

٤ ـ استخدام المسك بعد الحيض، حيث اتضح أن الأحياء المجهرية الممرضة تكثر أعدادها في فترة الحيض، وقد أظهرت هذه الدراسة تأثير المسك في القضاء على هذه الميكروبات الممرضة وكانت النتيجة إيجابية بدرجة كبيرة.

(١) بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. الكويت ٢٠٠٦، د. آمنة علي ناصر صديق.

المبحث الرابع

حجر الإثمد



أولًا: وصف الإثمد:

هو حجر الكحل الأسود، يُؤْتَى به من أصفِهانَ، وهو أفضلُه، ويؤتَى به أيضًا من المغرب، وأجودُه سريعُ التفتيتِ الذي لفُتاته بصيصٌ، وداخلُه أملسُ ليس فيه شيء من الأوساخ.

ثانيًا: الإثمد في السنة النبوية:

جاء في السنَّة النبوية أحاديث صحيحة تثبت أن النبي ﷺ استخدم الكحل، وحثَّ على التكحل بالإثمد خاصة لمزاياه، عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإثمد، يَجْلُو البَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ**»[1].

(١) سنن أبي داود، كتاب اللباس (٤/ ٩٠)، رقم (٤٠٦٣)، ورواه الحاكم في المستدرك رقم (٨٢٤٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.

ثالثًا: الإثمد في الصيدلية القديمة:

ذكر الإثمد عند الأطباء والصيادلة قديمًا، وقد عدد فوائد الإثمد الطبيب ابن النفيس فقال: «من فوائده: شديدُ الموافقة للعين وأجزائها. فلذلك هو حافظٌ لصحتها، منقٍّ لفضولها. يجلو العين من الفضول المكدِّرة للروح الباصرة، يقوِّي أعضاء العين، لأنه يزيل الرطوبات الفضلية المرخية لهذه الأعضاء ولهذه الأعصاب. مزيلٌ لما يحدث من الأوجاع والأوصاب فيها. فلذلك هو يدفع الأوجاع والآفات عن العين، ويصفِّي العين من الألوان المكدِّرة للون الطبقة الملتحمة»[١].

ومزاجُه بارد يابس ينفعُ العين ويُقوِّيها، ويشد أعصابَها، ويحفظُ صِحتها، ويُذهب اللَّحم الزائد في القُروح ويُدملها، ويُنقّي أوساخها ويجلوها، ويُذهب الصداع إذا اكتُحل به مع العسل المائي الرقيق، وإذا دُقَّ وخُلِطَ ببعض الشحوم الطرية، ولُطخ على حرق النار نفعه، وهو أجود أكحال العين لا سِيَّما للمشايخ، والذين قد ضعفت أبصارُهم إذا جُعِلَ معه شيء من المسك.

رابعًا: أهم المركبات الكيميائية لحجر الإثمد:

حجر الإثمد الطبيعي مكون من مركبات الإنتموان، ثالث سلفور الانتموان «الإثمد الأسمر»، وخامس سلفور الانتموان «الإثمد الأحمر».

فالإثمد من أشباه المعادن ورمزه الكيميائي Sb ويدعى بالأنتموان، ويوجد في الطبيعة بشكل حر، ولكن الأغلب وجوده بحالة سولفيد أو أكسيد أو أوكسي سولفيد؛ وشكله بحالة سولفيد هو المصدر الرئيسي للمعدن، وهو معدن هشّ سريع التفتت، لامع ذو تركيب رقائقي بلون

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة لابن النفيس (١/ ١٨٤).

أبيض فضي عندما يكون نقيًّا؛ وبلون سنجابي عندما يكون مرتبطًا، وعندما يفرك بين الأصابع ينشر رائحة واضحة «هذا التعريف عن الإثمد منقول عن كتاب Rewington».

ويوجد للإثمد مركبات عضوية كالأنتومالين والفؤادين والغلوكانتيم، وأخرى معدنية مثل طرطرات الإثمد والبوتاسيوم، طرطرات الإثمد والصوديوم.

خامسًا: أثر الإثمد في علم الصيدلة الحديثة:

يؤكد الدكتور حسن هويدي أن جلاء البصر بالإثمد إنما بتأثيره على زمر جرثومية متعددة، وبذلك يحفظ العين وصحتها، إذ إن آفات العين التهابية جرثومية، وعندما تسلم الملتحمة من الاحتقان يمكن أن يكون البصر جيدًا. ويقول إن إنباته للشعر ثابت علميًّا، إذ إن من خصائص الإثمد الدوائية تأثيره على البشرة والأدمة فينبه جذر الشعرة ويكون عاملًا في نموها، لذا يستعملون مركباته (طرطرات الإثمد والبوتاسيوم) لمعالجة بعض السعفات والصلع، تطبق على شكل مرهم بنسبة (٢ ـ ٣٪). وهذه الفائدة في إنبات الشعر تنفع العين أيضًا لأنها تساعد على نمو الأهداب التي تحفظ العين وتزيد جمالها.

وثبتت قدرته على قتل زمر جرثومية متعددة، كذلك فقد ثبتت لمركبات الانتموان قدرتها على قتل بعض الطفيليات، وتستعمل مركباته حقنًا في معالجة اللشمانيا؛ فهو يساعد على المحافظة على سلامة العين وجلائها، وقتل الجراثيم الممرضة التي تتعرّض لها العين بشكل مستمر، ما يخفف من حدوث الاحتقانات المرضية ويبقي البصر جيدًا[١].

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة http:\\www.quran-m.com.

وكيف يفيد الإثمد في إنبات الرموش؟

توجد في الإثمد خصائص دوائية تؤثر على البشرة والأدمة فتنبه وتنشط بصلة الشعر مما يكون عاملًا في نموها وثباتها، وإن هذا التأثير ثابت عمليًّا، فقد أصبحت بعض مركبات الإنتموان تستخدم في معالجة بعض السعفات الجلدية، وكذلك معالجة بعض حالات الصلع. وإن إنبات رموش العين يفيد من ناحية صحية وهو إبعاد الغبار والأوساخ عن العين، وله ناحية جمالية إذ يعطي العين جمالًا خاصًّا[١].

(١) http:\\www.quran-m.com\.

المبحث الخامس

الحجامة



أولًا: الاسم العلمي: (Cupping).

ثانيًا: معنى الحجامة:

أ ـ لغةً:

الحجم في اللغة المص، يقال: حَجَم الصبي ثدْي أمه إذا مصَّه، ويقال للحاجِم حجّام لامتصاصه فم المحجمة كمكنسة، وحجَمَه من باب قتل أي شَرَطه؛ فالحجم يطلق بمعنيين المصَّ والشرط، واحتجم: طلبَ الحجامة وأخذ الدم بالمص أو الشرط، والحَجْمُ: فعل الحاجِمْ، وقد حَجَمَهُ يَحْجُمُهُ فهو مَحْجمٌ، والاسم الحِجامَةُ، والمِحْجَمُ والمِحْجَمَةُ: قارورته، وقد احْتَجَمْتُ من الدم[1].

(١) الصحاح في اللغة: (١/ ١١٧).

ب ـ اصطلاحًا:

هي سحبُ الدَّم الفاسد من الجسم الذي يسبب مرضًا معينًا، أو قد يسبب مرضًا في المستقبل بسبب تراكمه وامتلائه بالأخلاط الضارة(١).

ج ـ آلية إجراء الحجامة:

تعتمد آلية الحجامة على خلخلة الهواء فوق نقاط معينة بالجسم، بواسطة آلة مجوفة ذات فتحتين، يمص الهواء من إحداهما أو قارورة مفرغة من الهواء ميكانيكيًّا، أو بواسطة إحراق قطعة صغيرة من القطن فيحدث نتيجة لذلك احتقان للمنطقة الواقعة تحت موضع الحجامة(٢).

والحجامة تُنقي الدم من الأخلاط الضارة التي هي عبارةٌ عن كريات دم هرمة وضعيفة لا تستطيع القيام بعملها على الوجه المطلوب من إمداد الجسم بالغذاء الكافي والدفاع عنه من الأمراض فبالحجامة تُسحب هذه الأخلاط الضارة من كريات الدم الحمراء والبيضاء ليحل محلها كريات دم جديدة(٣).

ثالثًا: الحجامة في السنة النبوية:

وردت في الحجامة أحاديث كثيرة، ولا يوجد كتاب من كتب الطب النبوي إلا وأورد فيها أحاديث الحجامة وأوقاتها ودواعيها وفوائدها، وقد ذكرها البخاري وغيرها من أئمة الحديث، وبوب في صحيحه فقال: كتاب الطب، باب الحجامة من الداءين، وذكرها ابن القيم في كتاب الطب النبوي، وقد وردت نصوص متعدة منها:

١ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) http:\\ruqya.net\forum\showthread.php?t=269. موقع، انظر: الطب البديل الحجامة، تأليف عبد القادر أحمد الفيتوري (ص٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) http:\\ruqya.net\forum\showthread.php?t=2690.

«الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي»[١].

٢ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء من أدويتكم خيرٌ ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي»**[٢].

٣ ـ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«خير ما تداويتم به الحجامة، والقسط البحري»**[٣].

٤ ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّام فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَام وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ. وَقَالَ: **«إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ وَقَالَ: لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالغَمْزِ مِنْ العُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ»**[٤].

٥ ـ قال رسول الله ﷺ: **«إن أفضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز»**[٥].

٦ ـ عن أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلاء، إِلَّا قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ أُمَّتَكَ بِالحِجَامَةِ»**[٦].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث، (١٧/ ٤٣٧)، رقم (٥٢٤٨).
(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث، رقم (٥٢٥١).
(٣) صحيح البخاري كتاب الطب، باب السعوط بالقسط الهندي والبحري، حديث رقم (٥٦٩٣).
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الحجامة من الداء، حديث رقم (٥٦٩٦).
(٥) تقدم تخريج الحديث في مبحث القسط.
(٦) سنن ابن ماجه، كِتَاب الطِّبِّ بَاب الْحِجَامَةُ رقم (٣٤٧٨)، والمشكاة رقم ٤٥٤٤، السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٢٦٣).

٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ احتجم وهو مُحرمٌ في رأسه من شقيقة كانت به[١].

هذه نصوص السنة النبوية في التداوي بالحجامة، وهي هدي نبوي نبّه عليه ﷺ، ويلاحظ أن صيغ وصف الحجامة بأنها شفاء، وقد تعددت روايات الحديث، ففي الحديث الأول: ورد ذكرها معرفة بالألف واللام مقيدة، وهي من صيغ العموم (الشفاء في ثلاثة. . . الحديث)، وكأن ظاهر الحديث يفيد الحصر، أي: حصر الدواء النافع لكل الأمراض في هذه الثلاثة، ولكن يتعارض هذا المفهوم بأحاديث أخرى في وصف العلاج في بعض الأعشاب والنباتات والألبان، وغير ذلك، إذا فالعموم ليس مقصودًا، وحصر العلاج على الثلاثة أيضًا ليس مقصودًا، قال ابن حجر العسقلاني: «ولم يُرِدِ النبيُّ الحصر في الثلاثة؛ فإن الشفاء قد يكون في غيرها، وإنما نبَّه بها على أصول العلاج»[٢].

وفي النصوص الأخرى علق ابن حجر على صيغة أول الحديث فقال: ويحتمل أن يكون التقدير: إن كان في شيء، أو إن كان يكون في شيء؛ فيكون التردد لإثبات لفظ يكون أو عدمها، فينبغي أن يحمل هذا الحديث على جملة ما يتداوى به الناس، كما علَّق ابن حجر على موافقة الكي للداء منبهًا إلى أنه لا ينبغي أن يجريه إلا خبير فقال: قوله: (توافق الداء) فيه إشارة إلى أن الكي إنما يشرع منه ما يتعين طريقًا إلى إزالة الداء، وأنه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله إلا بعد التحقق.

وعليه فالحجامة ليست علاجًا لكل الأمراض كما يظن بعض الناس وإنما هي إحدى الوسائل العلاجية التي قد يتفرد العلاج بها في بعض

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الحجامة من الشقيقة والصداع رقم (٥٣٧٤).
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٣٨).

الأمراض أو تكون مصاحبة للعلاج بوسائل أخرى في بعضها الآخر، وأنه لا ينبغي أن يقوم بإجرائها إلا الخبراء.

رابعًا: الحجامة في الصيدلية القديمة:

يعتبر العلاج باستخدام الحجامة Cupping من أقدم الطرق العلاجية؛ حيث استخدمت من قبل مختلف الشعوب القديمة وعلى نطاق واسع؛ فقد استخدمها الآشوريون منذ عام (٣٣٠٠ ق.م). وتدل النقوش الموجودة على المقابر الفرعونية على أن الفراعنة استخدموا الحجامة لعلاج بعض أمراضهم منذ عام (٢٢٠٠ ق.م).

أما في الصين فإن الحجامة مع الإبر الصينية تعتبران أهم ركائز الطب الصيني التقليدي حتى الآن، وكذلك استخدمها الأطباء الإغريق ووصفوا طرق استخداماتها واستطباباتها، وقد عرف العرب القدماء الحجامة، ربما تأثرًا بالمجتمعات المحيطة بهم، وذكرت في كتب كثير من علماء المسلمين وخاصة كتب الطب النبوي، وكتب الطب العام، كابن سينا والزهراوي... وكُلٌّ تناولها بمفهومه الخاص.

قال ابن القيم: «وأما منافع الحجامة فإنها تنقي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن أفضل، والحجامة تستخرج الدم من نواحي البدن. والتحقيق في أمرها وأمر الفصادة أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والأسنان والأمزجة. وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة، الحجامة فيها أنفع وأفضل من الفصد، وتستحب وسط الشهر وبعد وسطه وفي الجملة في الربع الثالث من أرباع الشهر، لأن الدم في أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ وفي آخره يكون قد سكن، وأما في وسطه وبعيده فيكون في نهاية التزايد»[1].

---

(١) الطب النبوي (ص١٦٢ ـ ١٦٣).

وذكر الطبيب الجراح أبو القاسم الزهراوي (ت: ٤٢٧هـ) في «كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف» مواضع الحجامة فقال:

«والمحاجم التي تستعمل بالشرط وإخراج الدم له أربعة عشر موضعًا من الجسم أحدها: محاجم الفقرة وهو مؤخر الرأس، والكاهل وهو وسط القفا، ومحاجم الأخدعين وهما صفحتا العنق من الجانبين جميعًا...»[(١)].

وذكر ها الطبيب ابن القف في كتابه الجراحة كعلاج ودواء، (ت: ٦٨٥هـ)، فقال: «إن الحجامة عند الجراحين تعنى بالمادة الدموية المستولية على ظاهر البدن لإخراجها إما بشرط (رطبة) أو بلا شرط (جافة)، والتي بغير شرط إما بنار أو بغير نار (مص)، والطبيب خادم الطبيعة يحذو حذو أفعالها، وإذا دعت الحركة الطبيعية المادة إلى جهة من الجهات أو مالت هي بنفسها إلى تلك الجهة، فمن الواجب أن تعان على إخراجها وتجفيف مقدارها وذلك بفتح مجاريها أو بشرط الجلد ثم وضع ما يعين على بروزها بالمحاجم، والحجامة تلزم حين الحاجة لا سيما في الأبدان العليلة مع مراعاة مقدار الشرط طوله وعمقه بحسب مقدار مادة الخلط وقواها»[(٢)].

وذكرها ابن البيطار، فقال: «ويتعاهد الفصد والحجامة وتليين البطن فضل تعاهد»[(٣)].

خامسًا: نظرية علاج الحجامة في الجسد البشري:

تعتمد هذه النظرية على مبدأ الدم المحجوم، فعندما حلّل هذا الدم وجد به الكثير من الشوارد الضارة (الأخلاط)، وكذلك وجد أن جميع خلايا الدم

---

(١) نقلًا عن جريد الرياض الاثنين/ ١٦/ صفر/ ١٤٢٣ ـ العدد ١٢٣٦٢.

(٢) الموسوعة الشاملة: www.islamport.com.

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (ص١٥١).

الحمراء التي كانت في الدم المحجوم هرمة وغير طبيعية الشكل، ونسبة الهيموجلوبين كانت أقل من الدم الوريدي بنسبة الثلث إلى العشر، وعليه فإن دم الجسم قد تخلص من جزء كبير من هذه السموم التي كانت عالقة به ليصبح أداؤه في حمل الأوكسجين أكبر وكذلك توزيع الغذاء فيه أفضل.

فعملية إزالة الدم المحتقن من موضع الحجامة أو ما يسمى بالفاسد مجازًا(١) يعطي الجسم المقدرة على تقوية الأعضاء الداخلية المعتلة بمدها بالغذاء وأسباب الحياة، وبذلك يعود نشاط هذه الأعضاء إلى طبيعته وتصبح أقدر على مقاومة المرض، وفي جسم الإنسان أكثر هذه الأماكن جذبًا لهذه الترسبات هو الكاهل وهو أعلى نقطة على الظهر لبطء حركة الدم في هذا الموضع لكثرة الشعيرات الدموية، إضافة لعدم وجود مفاصل متحركة تزيد من حركة الدم(٢).

سادسًا: الحجامة والطب الحديث:

لقد دخلت الحجامة الطب الحديث؛ وصار يعتمد عليها كثير من الأطباء عندما يعسر عليهم دواء المريض، يقول د. أحمد عبد السميع ـ رئيس قسم الكبد بمستشفى مصر للطيران: إن الحديد يوجد في جسم الإنسان على هيئات مختلفة، منها هيئة الجزيئات الحرة وهي تسبب أكسدة

(١) التداوي بالحجامة كيف تصبح حجامًا، إعداد أ.د. أميمة بنت محمد نور الجوهري، أستاذ الصيدلانيات ـ كلية الصيدلة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض. http:\\pharmacy.ksu.edu.sa. بتصرف جامعة الإيمان.
http:\\www.jameataleman.org\

(٢) د. محسن سليمان أخصائي علاج طبيعي وطب بديل:
http:\\raneem.net\showthread.php?p=327941، وانظر: التداوي بالحجامة ـ كيف تصبح حجامًا، إعداد أ.د. أميمة بنت محمد نور الجوهري، أستاذ الصيدلانيات ـ كلية الصيدلة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياضhttp:\\pharmacy.ksu.edu.sa ..

للخلايا فتقلل من مناعتها ضد الفيروس، لذلك وجد أن المرضى الذين يوجد لديهم نسبة عالية من الحديد في الدم تكون استجاباتهم للعلاج أقل من غيرهم. وبعد ذلك أثبتت الأبحاث أن إزالة كميات من الدم من هؤلاء المرضى بصفة متكررة يساعد في تحسن نسب الاستجابة للعلاج، والحجامة هي نوع من أنواع إخراج الدم أو التخلص منه، لكن يجب أن تجرى بطريقة طبية آمنة وتكون نظيفة ومعقمة، ومن هنا نرى أن الحجامة يمكن بالفعل أن تساعد في العلاج جنبًا إلى جنب مع المستحضرات الطبية، بل إنها في حد ذاتها علاج طبيعي ليست له أي أضرار جانبية، وأنا حين كنت في ألمانيا علمت أنهم يستخدمونها كأحد وسائل الطب البديل[١].

وقد عززت أحاديث الرسول ﷺ في الحث على التداوي بالحجامة أثرها الطبي العلاجي، حتى دفع علماء المسلمين وعلماء الغرب إلى دراسة تأثير الحجامة وأثرها الطبي؛ فأجروا الكثير من التجارب الطبية، وكتبوا فيها الأبحاث العلمية، وثبت لديهم أن الحجامة علاج طبي معترف به في الطب العلمي، وقد عرف هذا النوع من العلاج بالطب البديل، فصارت تعقد لها الدورات الدراسية في كليات الطب البديل المنتشرة في أمريكا وبعض الدول الأوروبية والصين وبعض دول شرق آسيا.

وانتشرت في كثير من البلاد الأوروبية والأمريكية جامعات ومعاهد تعليم الطب البديل أو الطب المكمّل، ومراكز علاجية كثيرة مبنية على وسائله المتعددة، وتحتل الحجامة موقعًا بارزًا بين هذه الوسائل تعليمًا وتطبيقًا.

لقد أوصى رسول الله ﷺ باستخدام الحجامة في حالات أوجاع الرأس الشديدة (الصداع) التي سببها ارتفاع ضغط الدم والصداع الوعائي،

(١) المرجع السابق.

وحالات الصداع النصفي (المعروف بالشقيقة)، وحالات تهيج الدم نتيجة لارتفاع التوتر الشرياني وزيادة عدد كريات الدم الحمراء، وفي حالات الالتواء العنيف للمفاصل وحالات الآلام الشديدة، وقد أكدت البحوث الطبية كل ذلك، وتعتبر الحجامة شبيهة بعمل الإبر الصينية أو التدليك، فتؤثر على الجزء المصاب أو الذي يعاني من الآلام، إذ تنطلق نبضات حسية من مكان الإصابة أو الألم على هيئة استغاثة إلى مراكز الحس والتحكم غير الإرادي بالدماغ، فتنبعث في الحال أعداد من المواد الكيميائية والهرمونات من الجزء المصاب أو المريض إلى مناطق مركزية في المخ، فيرسل المخ على الفور إلى الأجهزة المتحكمة في عمليات الجسم الحيوية المختلفة أمرًا بإسعاف الجزء المصاب أو المتألم، وإعانته على تجاوز إصابته أو مرضه بالوسائل المناسبة، وأفضل العلاج ما يقوم به جسد الإنسان بذاته لمختلف الأجزاء فيه كما أثبتت البحوث الطبية المختلفة[١].

إن هذه العملية العلاجية أمر بها نبينا الأمي ﷺ قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا في بيئة بدوية ليس لديها أبسط مقومات البحث التجريبي كالذي نجده اليوم من المختبرات والأجهزة الدقيقة والتكنولوجيا المتقدمة، ومع ذلك نجد كل هذه النتائج المذهلة التي ـ إن دلت على شيء ـ إنما تدل على أن الرسول ﷺ بحق وأنه لا ينطق عن الهوى بل هو رسول يوحى إليه الوحي، فيبلغه من غير زيادة أو نقصان.

سابعًا: الحجامة في الصيدلية الحديثة:

لقد استثمرت الأحاديث الصحيحة في التداوي بالحجامة في الارتقاء

(١) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، للدكتور زغلول النجار (٥١ ـ ٥٢).

في علم الصيدلة، فأصبحت علاجًا يستعمل في الصيدلية الحديثة، واعترف بها كعلاج طبي معتمد في جامعات العالم مثل الجامعة الماليزية، حيث تمنح شهادة للطب البديل (علم الحجامة)، وكذلك الحال في أستراليا، والصين، واليابان، وكوريا، والهند[١].

لقد أجريت فحوصات على الدم الفاسد الذي خرج بتأثير الحجامة، فوجد الأطباء وعلماء الصيدلة والمختبرات أن دم الحجامة يحتوي عشر كمية كريات البيض الموجودة في الدم الطبيعي، وهذا أثار دهشة هؤلاء العلماء؛ إذ كيف يخرج الدم بغير كرياته البيض، واستدلوا أن الحجامة تحافظ على عناصر الجهاز المناعي وتقويه، كذلك وجدوا أن الكرياتينين[٢] في دم الحجامة كان مرتفعًا وهو يدل أن عملية الحجامة تمتص كل الشوائب والفضلات والرواسب الدموية[٣].

ثامنًا: أهم فوائد الحجامة ما يأتي[٤]:

١ ـ تنشط الدورة الدموية في الشرايين والأوردة الدقيقة والكبيرة وتسليكها.

٢ ـ تساعد في تسليك العقد الليمفاوية والأوردة الليمفاوية (الأوعية

---

(١) الطب البديل الحجامة، عبد القادر أحمد الفيتوري (ص٩).

(٢) الكرياتينين: هو مشتق دوري تشكل بصورة عفوية من الكرياتين، ويتم تصفية الكرياتينين أساسًا من الدم عن طريق الكلى.

(٣) الطب البديل (ص١١٠).

(٤) التداوي بالحجامة ـ كيف تصبح حجامًا، إعداد أ.د. أميمة بنت محمد نور الجوهري، أستاذ الصيدلانيات ـ كلية الصيدلة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض .http:\\pharmacy.ksu.edu.sa

الليمفاوية والمنتشرة في كل أجزاء الجسم حيث تخلص هذه الأجزاء من الأخلاط ورواسب الأدوية.

٣ ـ تقوم بامتصاص الأخلاط والسموم التي توجد على هيئة تجمعات دموية بين الجلد والعضلات.

٤ ـ تعمل على تنشيط وإثارة أماكن ردود الفعل بالجسم للأجهزة الداخلية للجسم، فيزيد انتباه المخ للعضو المصاب، ويعطي أوامره المناسبة لأجهزة الجسم باتخاذ اللازم.

٥ ـ تساعد في تسليك مسارات الطاقة الحيوية (الين واليانج) التي تقوم على زيادة حيوية الجسم، والتي اكتشفها الصين واليابان منذ أكثر من (٥٠٠٠) سنة.

٦ ـ تنشط الدورة الدموية موضعيًّا.

٧ ـ تعمل على تقوية الجهاز المناعي في الجسم، وذلك بإثارة غدد المناعة خاصة في غدة الثايموس.

٨ ـ تعمل على توازن الأحماض والقلويات في الجسم.

٩ ـ تعمل على تنظيم الهورمونات وخاصة في الفقرة السابعة من الفقرات العنقية.

١٠ ـ تنشيط أجهزة المخ من حركة وكلام وسمع وإدراك وذاكرة.

١١ ـ تنشيط الغدد وبالأخص الغدة النخامية.

١٢ ـ ترفع الضغط عن الأعصاب، والذي يسبب احتقان وتضخم الأوعية الدموية فيضغط على الأعصاب وخاصة في الرأس والمسبب للصداع.

١٣ ـ تقوم بامتصاص التجمعات الدموية خارج الجسم، والتي

يصاحبها إخراج مادة البروستاجلاندين، والتي تخرج من الخلية المصابة عند انفجارها وتشعر الجسم بالألم، وهذا هو السر في اختفاء كثير من الآلام بعد الحجامة مباشرة.

١٤ ـ تعمل على زيادة نسبة الكورتيزون في الدم.

١٥ ـ تعمل على امتصاص الأحماض الزائدة في الجسم، والتي تسبب زيادة في تضخم كريات الدم الحمراء وبالتالي تزيد كثافة الدم، فيؤدي ذلك إلى قصور في الدورة الدموية فلا يصل الدم بانتظام إلى الخلايا.

١٦ ـ تثير وتحفز المواد المضادة للأكسدة.

١٧ ـ تقلل نسبة الكوليسترول الضار المعروف بـ (LDL) في الدم، وترفع نسبة الكوليسترول النافع في الدم (HDL).

١٨ ـ تقلل نسبة البولينا في الدم.

١٩ ـ ترفع نسبة الأندورفينات في الدم[١].

---

(١) التداوي بالحجامة ـ كيف تصبح حجامًا، إعداد أ. د. أميمة بنت محمد نور الجوهري، أستاذ الصيدلانيات ـ كلية الصيدلة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض.
http:\\pharmacy.ksu.edu.sa.

المبحث السادس

الكَي



أولًا: تعريف الكي:

أ ـ لغةً:

من كَوِي كَيًّا؛ وكَوى البيطار وغيره الدابة وغيرها بالمكواة يكْوِي كيًّا وكية، وقد كويته؛ فاكتوى هو؛ وفي المثل: آخر الطب الكَي[(١)].

ب ـ اصطلاحًا:

هو علاج تستعمل فيه الحرارة كمصدر لتسخين الجلد الذي قد يصل إلى درجة الاحتراق، على مكان محدد لمرض معين، ويترك مكان الحرق لينزل منه أخلاط الكيّ بالنار أو الحرارة.

وعادة يكون الكي بقضبان حديدية مجهزة بقبضة خشبية (أو غير

(١) لسان العرب حرف الكاف، مادة: (كوي) (١٣/ ١٤٠).

مجهزة) ومنتهية بأشكال مختلفة بعد أن تحمى هذه القضبان على النار حتى تصير بلون أحمر مبيض أو أحمر قاتم، تكوى بها النواحي المختلفة.

ثانيًا: الكي في السنة النبوية:

ورد في العلاج بالكي أحاديث كثيرة، ولا يوجد كتاب من كتب الطب النبوي إلا وأورد فيها أحاديث الكي، وقد ذكره البخاري وغيره من أئمة الحديث، وبوَّب في صحيحه فقال: (باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو)، وذكره ابن القيم في كتاب «الطب النبوي»، وقد وردت نصوص متعددة منها:

١ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«الشفاء في ثلاثة شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار وأنهى أمتي عن الكي»**(١).

٢ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن كان في شيء من أدويتكم، أو يكون في شيء من أدويتكم خيرٌ ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي»**(٢).

٣ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «رُمِيَ سعد بن معاذ في أكحله، فحَسَمه النبي ﷺ بيده بمشقص، ثم ورمت فحسمه الثانية»(٣).

٤ ـ وعن جابر، قال: «بعث رسول الله ﷺ إلى أُبي بن كعب طبيبًا فقطع منه عرقًا ثم كواه عليه»(٤).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث (١٧/ ٤٣٧)، رقم (٥٢٤٨).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٥٢٥١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٠) وأحمد (٣/ ٢١٣)، (٣٥٠ و٣٨٦). الحسم هو الكي.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٠٧) في السلام: باب لكل داء دواء.

٥ ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: «نهانا رسول الله ﷺ عن الكي، فاكتوينا؛ فما أفلحنا، ولا أنجحنا»[١].

من هدي الرسول ﷺ العلاج بالكي لبعض الأمراض، وذلك يرجع إلى الطبيب الخبير الماهر الذي يقدر استعمال هذا العلاج في الوقت المناسب والمكان المناسب؛ فلا يستعمله إلا الطبيب الماهر الخبير الذي يقدر ويعرف بأنه لم يبق علاج يؤثر في علاج مريضه إلا الكي، فلا يلجأ إليه إلا في أضيق الحدود عند الضرورة أو الحاجة، بحيث لا توجد وسيلة يعالج فيها وتعطي نفعًا إلا العلاج بالكي.

وقد كان الكي مستعملًا كعلاج عند العرب قبل الإسلام، إلا أنهم قد تجاوزوا فيه حدود الطب والعلم، وبلغ الحال عند بعضهم أنه استعمله لعلاج كل الأمراض، وصار بيد من ليس له خبرة في الاستطباب الجازم في تأثيره، وفيه مغالاة وجهل في طرق استعماله.

وهذا الاستعمال السيء للكي هو الذي نهى عنه النبي ﷺ، وفي التعقيب على عنوان عقده البخاري بقوله: (باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو)، قال ابن حجر: كأنه أراد أن الكي جائز للحاجة، وأن الأولى تركه إذا لم يتعين، وأنه إذا جاز كان أعمّ من أن يباشر الشخص ذلك بنفسه أو بغيره لنفسه أو لغيره، وعموم الجواز مأخوذ من نسبة الشفاء إليه في أول حديثي الباب، وفضل تركه من قوله ﷺ: «**وما أحب أن أكتوي**»[٢] اهـ.

وقال المازري: وقوله عليه السلام: «**وأنا أنهى أمتي عن الكي**» وفي الحديث

(١) التعليق على ابن ماجه (٢/ ٢٥٢)، «صحيح موارد الظمآن» (١١٨٢)، «الفتح» (١٠/ ١٦٤).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث (١٧/ ٤٣٧).

الآخر: «**وما أحب أن أكتوي**» إشارة إلى أن يؤخر العلاج به، حتى تدفع الضرورة إليه، ولا يوجد الشفاء إلا فيه، لما فيه من استعمال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي[١] اهـ.

وأما حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نهى عن الكي» قال: فابتلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا؛ وفي رواية: «نهينا عن الكي».

قال الخطابي: قيل إنما نهي عمران خاصة عن الكي؛ لأنه كان به ناصور، وكان موضعه خطرًا فنهاه عن كيه، فيشبه أن يكون النهي منصرفًا إلى الموضع المخوف منه والله أعلم[٢].

وبهذا يتبين أن النهي عن الكي في الأحاديث السابقة، ليس على عمومه وإطلاقه، فقد وردت أحاديث نبوية تفيد استعمال النبي ﷺ وأصحابه للكي، فالنهي منصبّ على الاستعمال الشعبي المغالى في تطبيقاته، دون وجود استطباب، ولذا قال ابن حجر في فتح الباري: ويؤخذ من الجمع بين كراهته ﷺ للكي وبين استعماله، أنه لا يُترك مطلقًا ولا يُستعمل مطلقًا»[٣] اهـ.

قال ابن قيم الجوزية: «فقد تضمنت أحاديثُ الكي أربعةَ أنواع، أحدُها: فعله؛ والثاني عدمُ محبته له، والثالث: الثناء على من تركه، والرابع: النهي عنه، ولا تعارضَ بينها بحمد الله تعالى، فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدلُّ على المنع منه، وأما الثناء على تاركه، فيدل على أن تركه أولى وأفضل، وأما النهي عنه، فعلى سبيل الاختيار

(١) السابق نفسه.
(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٠/ ٢٤٧).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث (١٧/ ٤٣٧).

والكراهة، أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه، بل يفعل خوفًا من حدوث الداء، والله أعلم»[١].

ثالثًا: العلاج بالكي في الصيدلية القديمة:

كان الكي قديمًا من أهم الممارسات في علم الجراحة، وقد استعمل في مداواة الجروح؛ وذكره الأطباء والجراحون القدامى، وأنه أحد أنواع التطبيب، ولكنهم شدَّدوا في كيفية استعماله، وأنه يلجأ إليه في الحالات الضيقة، ويستعمله الطبيب الخبير.

قال أبو القاسم الزهراوي: «الباب الأول في الكي، إنَّ الكي ينفع بالجملة لكل مزاج يكون مع مادة وبغير مادة حاشا مزاجين هما: المزاج الحار من غير مادة، والمزاج اليابس من غير مادة؛ فأما المزاج الحار اليابس مع مادة فقد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: إن الكي لا يصلح في مرض يكون من الحرارة واليبوسة لأن طبع النار الحرارة»[٢].

ويتوخى الزهراوي الدقة المتناهية في ممارسة الكي فلا يستعمله إلا الطبيب الماهر الخبير بأمزجة الناس، يقول: «إلا أنه لا ينبغي أن يتقدم على ذلك إلا من ارتاض ودرب في باب الكي دربة بالغة، ووقف على اختلاف مزاجات الناس وحال الأمراض في أنفسها وأسبابها وأعراضها ومدة زمانها»[٣].

ويتوسع الزهراوي في شرح الكي فيفرد له بابًا في الجزء الثلاثين من

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/٥٨).

(٢) التصريف مخطوط ورقة ٣.

(٣) أبو القاسم الزهراوي في الآلات والجراحة (ص٩)
ALBUCASIS, INSTRUMENTS AND SURGERY

٢ ـ أبو القاسم الزهراوي ALBUCASIS ـ المصدر نفسه (ص١٥٠).

كتاب «التصريف» في فصل، ويصوِّر المكاوي المختلفة، ويخترع حديدة[١]؛ وجاء فيه قوله: «الفصل الأول في كي الرأس كية واحدة؛ تنفع هذه الكية من غلبة الرطوبة والبرودة على الدماغ الذين هما سبب الصداع وكثرة النزلات من الرأس، الفصل الثالث كي الشقيقة»[٢].

أما الطبيب الجراح ابن القف في كتابه «العمدة في صناعة الجراح» يذكر ويحدد أهم سبب لاستعمال الكي فيقول: «الكي علاج بالغ لمنع الفساد، ولذلك يستعمل حيث لا تفي الأدوية بما يحتاج إليه في التخفيف، وآلة الكي تتخذ من الحديد ومن النحاس، ومن الفضة، ومن الذهب؛ وأجودها جميعًا الذهب لا لأنه جوهر نفيس غالي الثمن؛ بل لأن التجربة قد شهدت بتوقيته للعضو بحيث أنه لا يعقبه فساد ولا عفن كما يعقب غيره، وإن كان في هذا خلاف على ما سنذكر فيما بعد»[٣].

رابعًا: العلاج بالكي في الصيدلية الحديثة:

إنَّ الطب الحديث هو امتداد حضاري للطب القديم، وقد استعمل الكي بطرق ووسائل حديثة، ومعالجة تقنية، وها هو يستعمل داخل غرف العمليات الجراحية، وفي العيادات الخارجية بالمستشفيات؛ فهناك العديد من أدوات الكي المسخنة كهربائيًّا، وبقي استطباب الكي في بعضها حتى اليوم، وإن تطورت الآلة الكاوية من حديد محمى بالنار إلى مكواة حرورية، ثم إلى مكواة كهربائية يَسْهل استعمالها، ويمكن استخدامها في كي الأماكن العميقة أو الدقيقة من الجسم، ولكن الآلة الكاوية تطورت وأصبح الفن في استعمالها أرقى.

---

(١) التصريف لمن عجز عن التأليف، الزهراوي، مخطوط ورقة ٣.
(٢) المرجع السابق مخطوط ورقة ٦.
(٣) ابن القف، العمدة في الجراحة (ص١٩٨).

كذلك استُعمل الكي لتخريب الأنسجة المريضة واستئصال بعض الأورام، كالأورام الباسورية، والثآليل، والتنبيتات، والأورام الحليمية وغيرها؛ وخير دليل على صلة الطب الحديث بالقديم فعل الطبيب الجراح الزهراوي، فقد ذكر معالجة الثآليل بكيها بمكواة تشبه الميل، تدخل في نفس الثؤلول مرة أو مرتين.

وفي عصرنا الحديث حلَّ الكاوي الحروري محل الكي بالميل الحديدين، ثم حلَّ الكاوي الكهربائي الدقيق محل السابقين في معالجة الثآليل.

بل إن العلاج بأشعة الليزر هو علاج بالحرارة، وهو نوع من أنواع العلاج بالكي واستفاد الطب الحديث من هذا التطور في علاج العديد من الأمراض نتيجة قدرتها الحرارية؛ كأداة للكي فتصل درجة الحرارةِ في بؤرة هذه الأشعة أكثر من عشرة آلاف درجة مئوية، بينما يقل تأثيرها الحراري بدرجة كبيرة في المناطق المجاورة لسقوطها.

ويستعمل الأطباء أشعة الليزر ذات التأثير الحراري، المتولدة عن إثارة صبغة نيوديمم ياج، أو عنصر الأرجون، بعد تجمعها في صورة حزمة ضيقة جدًا من الموجات الضوئية ذات الحرارة الشديدة، وسقوطها في خط مستقيم على الأهداف المحددة داخل الجسم وخارجه، ويفيد المنظار الطبي في وصول الليزر إلى مناطق بعيدة داخل الجسم وخارجه، وتكون نتائجها العلاجية جيدة في إيقاف النزيف الدموي من قروح في المعدة أو الاثني عشر أو غيرهما، كما استخدمت حرارة الليزر في استئصال أنسجة الأورام الخبيثة وتبخير الخلايا السرطانية، ويزداد اعتماد الجراحين على هذه الأشعة كوسيلة علاجية لتفوق مزاياها على الطرق الأخرى، فيؤدي تبخير النموات الخبيثة المسؤولة عن حدوث انسداد جزئي في المريء، أو في فتحة الفؤاد للمعدة، أو في القصبة الهوائية، أو في

القولون، أو في المستقيم بواسطة أشعة الليزر إلى تحسين الحالة الصحية للمريض، وتخفيف آلامه ومعاناته في الفترة الباقية من حياته.

وختامًا يمكن القول أن ما يرويه بعض العامة عن فوائد الكي في علاج بعض الأمراض كالشقيقة(الصداع النصفي) واللقوة وغيرها يحتاج إلى دراسات علمية دقيقة لإثباته أو نفيه[١].

من خلال الدراسة السابقة حول العلاج بالكي يمكن تلخيص بعض استطباباته في المجالات الآتية:

١ ـ قطع النزف، حيث تستعمل المكواة الكهربائية بكثرة في الوقت الحاضر أثناء العمليات الجراحية لرقء النزف الوعائي أثناء شق النسج بالمشرط.

٢ ـ معالجة الألم الجنبي.

٣ ـ استخدام الكي الكهربائي أصبح من الطرق الحديثة في تخثير الأوعية وإيقاف النزيف، وهو نفس الاستطباب الذي طبقه الرسول الكريم.

٤ ـ تستخدم الأشعة ـ وهي نوع من الكي أيضًا ـ لمعالجة الأورام السرطانية على اختلاف أنواعها.

٥ ـ يستخدم في كي عروق الأنف في منطقة كسلباج لقطع الرعاف بالكاوي الكهربائي أو الحروري، وقد يطبق الكي الكيماوي.

٦ ـ يستخدم الكي الكهربي أو بالبرودة لمعالجة حبة الشرق والثآليل والأثفان والأورام الجلدية على اختلاف أنواعها.

(١) بتصرف من بحث طبي بعنوان: الكي بين الإسلام والطب، د. محيي الدين لبنية، مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، موقع http:\\www.freearabi.com\.

الخاتمة

أحمدُ الله تعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث وإنجازه؛ فقد عشت معه فترة زمنية طويلة، واستفدت كثيرًا من هذه الدراسة، حيث فتحت لي بابًا في البحث والدراسة والاطلاع على كثير من الأبحاث والمجلات العلمية في تخصص الصيدلة؛ وما ذكرته في هذا البحث لم يبلغ معشار ما ينبغي في هذا الموضوع، ولكن حسبي هذه المحاولة، والتي أسأل الله الكريم ـ أن لا يضيع أجر العاملين ـ، وأن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم.

وما كان في هذا البحث من صواب فهو من توفيق الله تعالى لي، وله سبحانه الفضل والمنة، وما كان فيه من خطأ وتقصير فهو من نفسي والشيطان وأستغفره وأسأله الصفح والستر.

وفي الختام أقدم خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي مجملة في الآتي:

١ ـ من علوم الصيدلة ما هو مستمدٌّ من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو هدي نبويٌّ أرشد إليه النبي ﷺ.

٢ ـ كان للقرآن الكريم جهودٌ واسعة في علوم الطب والصيدلة.

٣ ـ جمع القرآن الكريم بين علم الدنيا وعلم الدين، وحث عليهما جميعًا.

٤ ـ كان للمسلمين الفضل الأكبر في تطور علم الصيدلة والتأصيل له،

وهم أول من أسس في أصول هذا العلم، والتصنيف فيها، وإفراده بكتب ومصادر علمية قامت على أساس التجربة.

٥ ـ نصوص القرآن الكريم أشارت بإجمال إلى علوم الصيدلة من خلال الآيات الواردة في ذكر النباتات وبيان الأطعمة والأشربة، وأما نصوص السنة النبوية فقد فصّلت كثيرًا من هذا المجمل، وفسّرت المبهم، ووضّحت ما تحتاج منه إلى دليل؛ فحوت السنة الكثير من الهدي النبوي في التداوي بالأطعمة والأشربة... الذي تطبب به ﷺ ووصَفَه لغيره؛ فكان بعضها علاجيًّا والآخر وقائيًّا.

٦ ـ لم يضع القرآن الكريم والسنة النبوية حدًّا فاصلًا لعلوم الصيدلة في ذكره النباتات والأطعمة والأشربة، بل فتح المجال لمن أراد البحث والعطاء، وبالتالي فهو يفسح المجال لأفراد المجتمع، وخاصة الطبقة المتخصصة المشاركة حسب طاقاتهم وقدراتهم.

٧ ـ إن علوم الصيدلة من العلوم النافعة، التي تحقق مرضاة الله ﷻ عندما تتوفر فيها النية الحسنة.

٨ ـ إن معرفة تركيب الأعشاب والنباتات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وذلك بتقديم خدمات تعليمية وفتح آفاق جديدة للرقي بالمجتمع والنهوض به.

٩ ـ عُني النبي ﷺ بعلم الصيدلة، وحثَّ عليها في عدد من النصوص النبوية الصحيحة، وتتجلى مظاهر اهتمامه في الجوانب الآتية:

أ ـ أعطى علم الطب والصيدلة نصيبًا من هديه؛ فحدد مهام وشروط من يقوم به .

ب ـ حث أمته على التداوي.

ج ـ استعمل بعض النباتات كعلاج نبوي.

١٠ ـ شهد عهد الخلافة الأموية والعباسية أعمالًا رائدة في تطوير علم الصيدلة.

١١ ـ قدم المسلمون نماذج متميزة في الابتكارات في علم الصيدلة.

١٢ ـ لم تقتصر جهود الدراسات القرآنية والسنة النبوية في بيان أسماء النباتات، بل شملت الجانب التطبيقي وأثره الدوائي في الجسم.

التوصيات:

إنشاء مراكز وطنية للطب التكميلي بمختلف مناطق المملكة تحت رقابة حكومية من جهات مختلفة مثل وزارة الصحة، ومنظمة الغذاء والدواء، بالترخيص والممارسة والتأكد من خبرة أصحابها.

١ ـ وضع مقررات دراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة تركز على مفاهيم تطوير الدراسات القرآنية والسنة النبوية لعلم الصيدلة، مما يثبت هذه القيمة العلمية في نفوس الطلاب.

٢ ـ التأكيد في الأنشطة والمسابقات الثقافية على بيان الهدي النبوي في التداوي بالأطعمة والأشربة والتي استعملت كطب نبوي.

٣ ـ مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر في تعريف أفراد المجتمع بفوائد الأطعمة والأشربة التي حفلت بها الدراسات القرآنية والسنة النبوية، وتبصيرهم بأهميتها وفوائدها.

٤ ـ استخدام بعض الأعشاب والنباتات المذكورة في القرآن والسنة كعلاج طبيعي.

٥ ـ استخدام التقنية الحديثة لمعرفة المزيد من المواد التركيبية في النباتات والأشربة التي ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٦ ـ تشجيع مراكز البحث العلمي في المؤسسات التعليمية على إعداد

البحوث والدراسات المتعلقة بتطوير علم الصيدلة، وخاصة الأطعمة والأشربة المذكورة في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٧ ـ إنشاء ثقافة في المجتمع على أهمية تناول طعام طبيعي صحي؛ لأنه جزء من بناء جسمه المقاوم للأمراض؛ فالقاعدة تقول: «أفضل دواء ما كان غذاء، وأفضل غذاء ما كان دواء».

٨ ـ الاستفادة من تجارب الدراسات القديمة في مجال فوائد الأعشاب والنباتات والأشربة التي استعملت كعقارٍ طبيٍّ.

٩ ـ إقامة دورات ذات علاقة بأهمية الأطعمة والأشربة التي ذكرت في الطب النبوي والتي من أبرزها ما يأتي:

أ ـ دورة في بيان فوائد ثمرة العنب.

ب ـ دورة في أهمية زيت الزيتون وفوائده الصيدلية .

ج ـ كيفية استعمال العسل في مجال الصيدلة .

د ـ فوائد تنظيف البطن بعشبة السنامكي.

هـ ـ فوائد الحبة السوداء وطرق استخدامها .

و ـ دورة في أهمية حليب الإبل.

١٠ ـ إنشاء كراسي بحث علمية تُعنى بالجانب التحليلي والتطبيقي للأعشاب والنباتات المذكورة في القرآن الكريم والسنة الشريفة، بهدف معرفة المواد الفعالة واستخلاص التركيبات الكيميائية كعلاج.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ أبوال الإبل: طارق عبده إسماعيل، مكتبة المنار، ١٤٢٧هـ.

٢ ـ أخبار العلماء بأخبار الحكماء: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي التصنيف، مطبعة السادة، القاهرة: ١٣٢٦هـ.

٣ ـ الأدوية الجلدية ومستحضرات الزينة في كتاب القانون لابن سينا، د. عبد الناصر كعدان ود. محمد نور السيد.

٤ ـ الاستطبابات بالنبات والأعشاب، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، القاهرة، ١٤٢٦هـ.

٥ ـ أسرار العلاج بالأعشاب، د. وحيد عبد العال، طيبة للنشر والتوزيع.

٦ ـ أسرار العلاج بزيت الزيتون، صوفي لاكوست ـ سيمون شامو، دار الفراشة.

٧ ـ إسهام علماء العرب والمسلمين في الكيمياء، علي بن عبد الله الدفاع، مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦.

٨ ـ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، آيات الله في الآفاق، أ.د. محمد راتب النابلسي، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٩ ـ أعشاب تعيد الشباب، عبد الرحمن بكر، أم القرى للنشر والتوزيع، ١٤٣٠ ـ ٢٠٠٩م.

١٠ ـ أعشاب عالج بها النبي ﷺ، حافظ شعيشع، دار الغد الجديد، القاهرة، ط١ ـ ١٤٢٨هـ.

١١ ـ الأعشاب في كتاب، د.هاني عرموش ترجمة النصوص الأجنبية د. موفق العمري، دار النفائس.

١٢ ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

١٣ ـ الأمراض الشائعة والتداوي بالأعشاب، د.هاني عرموش، دار النفائس، بيروت، ط٥ ـ ١٤٢٧هـ.

١٤ ـ تأثير مستخلص الحبة السوداء على أنزيمات أيض النيوكليوتيدات الحلقي في الأنسجة، رسالة دكتوراه للباحثة: وديعة صالح بكر.

١٥ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق جماعة.

١٦ ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام، أحمد عيسى بك؛ حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: دار الرائد العربي، سنة النشر: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٧ ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، ٢٠٠٣م.

١٨ ـ تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، د. جورج شحاته قنواتي، التثقيف الدوائي، د. عبد الرحمن عقل، د. عز الدين الدنشاري.

١٩ ـ تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، محمد زهير البابا، جامعة دمشق، ط ٦، ٢٠٠١م.

٢٠ ـ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢١ ـ التداوي بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا، أحمد شمس الدين، دار الكتب، العلمية، ١٩٩١م.

٢٢ ـ التداوي بألبان وأبوال الإبل سنة نبوية ومعجزة طبية، شهاب البدري، ط١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة ٢٠٠٢.

٢٣ ـ التداوي بالحبة السوداء، دار الحضارة (بدون اسم المؤلف) ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦.

٢٤ ـ التداوي بالحلبة، (بدون اسم المؤلف)، دار الحضارة ط٢، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٢٥ ـ التداوي بزيت الزيتون، أحمد بن سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٣٢هـ.

٢٦ ـ تذكرة داود الأنطاكي للتداوي بالأعشاب والنباتات، داود الأنطاكي، دار الروضة، القاهرة.

٢٧ ـ تسعون (٩٠) عشبة شافية في بيت العطار، أ.د.عبد الباسط محمد السيد، دار الحضارة للنشر والتوزيع الرياض، ط٣، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٨ ـ التصريف لمن عجز عن التأليف، أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، تحقيق وتعليق: د. عبد العزيز الناصر ود. علي التويجري، مطابع الفرزدق ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٩ ـ تطور الفكر العلمي عند المسلمين، د. محمد الصادق عفيفي، الطبعة: ٢٠١٠.

٣٠ ـ تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣١ ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٢ ـ التفسير الكبير، أو مفاتح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ. .

٣٣ ـ التمر غذاء وشفاء، أحمد سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٤. ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٣٤ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق مصطفى العلوي، ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٣٨٧هـ.

٣٥ ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

٣٦ ـ الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٧ ـ الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الريان، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٣٨ ـ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر.

٣٩ ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، أبو محمد ابن بيطار الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٠ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٤١ ـ جواهر القرآن ودرره، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق د.محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٢ ـ جودة الغذاء منافع وجواهر لتقوية جهاز المناعة،

أ.د. عبد الباسط محمد السيد، توزيع شركة ألفا للنشر والإنتاج الفني، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٣ ـ حبة البركة ـ الثوم ـ البصل ـ البقدونس، د.محمد سرى، دار مصطفى ط١، ٢٠٠٧م.

٤٤ ـ الحجامة ومعجزات الشفاء وألطف الأغذية، رزق عبد العزيز أبو الفتوح، دار الغد الجديد، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٥ ـ حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م..

٤٦ ـ حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، جلال مظهر، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٤م.

٤٧ ـ حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: محمد عادل زعيتر، المطبعة العصرية، الفجالة الطبعة الثانية ١٩٥٦م.

٤٨ ـ الخطط للمقريزي، أحمد المقريزي، تحقيق محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، ط ١٩٩٨م.

٤٩ ـ دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل.

٥٠ ـ دراسات كيميائية حيوية وتكنولوجية على حبوب الشعير، م.سحر مصطفى كامل، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.، كلية الزراعة، ١٩٩٧م.

٥١ ـ دليل المعالجين بالأعشاب والطب البديل، شعبان أحمد صالح، مراجعة علمية وتعليق أ.د. إسماعيل عويس أمين، مكتبة الصفا، ط١ ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.

٥٢ ـ الدليل في الطب البديل، أ.د. عبد الباسط محمد السيد، ماس والناشر الدولي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٥٣ ـ ديوان أبي الطيب المتنبي، أبو الطيب المتنبي، مكتبة البشرى، كراتشي، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٥٤ ـ ديوان امرئ القيس، امرئ القيس، تحقيق: سيد حنفي حسانين، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م.

٥٥ ـ رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية، علي بن عبد الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٦ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٥٧ ـ زيت الزيتون ـ الزنجبيل ـ خل التفاح ـ الحلبة، حازم إسماعيل السيد، دار مصطفى للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٨ ـ سبع مئة وخمسون سؤال وجواب في طب الأعشاب، أ.د. عبد الباسط محمد السيد، ماس للنشر والانتاج الفني، القاهرة، ط٢، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٥٩ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

٦٠ ـ السنة قبل التدوين، د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.

٦١ ـ السنة ومكانتها في التشريع، د. مصطفى السباعي، دار السلام، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.

٦٢ ـ السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٣ ـ سنن النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، تحقيق د. عبد الغفار.

٦٤ ـ السنن، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٦٥ ـ السنن، محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، بيروت.

٦٦ ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ.

٦٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنلبي، القاهرة، مكتبة القدس، ١٣٥٠/١٣٥١هـ.

٦٨ ـ شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة، ترجمة وتحقيق: فاروق بيضون ـ كمال دسوقي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

٦٩ ـ الصحة والغذاء، د.عبد العزيز إبراهيم العثيمين، دار طويق للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٧٠ ـ صيدلية الأعشاب، د.لينداب وايت، دار العلم للملاين، ط١، ٢٠٠٨م.

٧١ ـ الصيدلية الخضراء، أ.د. عبد الباسط محمد السيد، ماس للنشر والإنتاج الفني، ط٢، القاهرة، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٧٢ ـ الطب الأخضر، أ.د. عبد الباسط محمد السيد، غراس للنشر والتوزيع، الجيزة ـ الهرم، ط١، ١٤٢٧هـ.

٧٣ ـ الطب البديل في صحيح البخاري ومسلم في ضوء الأبحاث العلمية، عبد الكريم علي الفهدي، مؤسسة الريان، ط١ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٧٤ ـ الطب البديل، د. محمد الجيلاني، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٧٥ ـ الطب القديم، د. عادل عبد العال، نائب رئيس أكاديمية أنتاريو للطب البديل.

٧٦ ـ الطب النبوي، للإمام أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، إعداد المكتب العالمي للبحوث بإشراف عبد المنعم العالي، طبعة ١٤٠٣هـ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت.

٧٧ ـ الطب النبوي، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، مكتبة التربية، بيروت ١٩٨٦م.

٧٨ ـ الطب النبوي دراسة صيدلانية حول العقاقير النبوية وكيفية الاستفادة منها، د. أكرم رضا، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م.

٧٩ ـ الطب النبوي والعلم الحديث، د. محمد ناظم النسيمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت ١٤٠٧هـ.

٨٠ ـ الطب من الكتاب والسنة، موفق الدين عبد اللطيف (ت٦٢٩هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٨١ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت، دار صادر.

٨٢ ـ عالج نفسك بالزنجبيل، خالد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة المنصورة، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٨٣ ـ العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى، للمؤرخ الإنجليزي جون داونبورت.

٨٤ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، بيروت، دار الفكر.

٨٥ ـ العلاج بالتمر والرطب، نبيل علي عبد السلام، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، بدون تاريخ.

٨٦ ـ العلاج بالخضار، أ.د. حسان جعفر، مكتبة دار الهلال، ط١.

٨٧ ـ العلاج بالخضراوات، (بدون اسم للمؤلف)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٨٨ ـ العلاج بالهدي النبوي في ضوء الإعجاز العلمي، د. نبيل حسن ود. هاني الغزاوي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٨٩ ـ علم الأيورفيدا نظام التداوي الطبيعي في الهند.

٩٠ ـ علماء الأندلس إبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوربية، شوقي أبو خليل.

٩١ ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المعروف بالسمين الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٩٦م.

٩٢ ـ العمدة في الجراحة، ابن موفق الدين يعقوب بن اسحاق = ابن القف المتطبب المسيحي الكركي الملكي المذهب، طبعة دمشق سنه ١٩١٩م.

٩٣ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٩٤ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أصيبعة، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٩٥ ـ الغذاء والوقاية من الأمراض، د. نصر معوض، دار طويق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ.

٩٦ ـ الغذاء وصحة المجتمع، د. عبد الله البكيري، ود. عز الدين الدنشاري، ود.فاطمة أبو لبن، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٩٧ ـ الغذاء يصنع المعجزات، جايلور هاوزر، دار النفائس، ط١٤. ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٩٨ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت.

٩٩ ـ فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، عز الدين فرج، بيروت، ١٩٧٧م.

١٠٠ ـ فقه اللغة، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٠١ ـ الفهرست، محمد بن إسحاق بن النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٠٢ ـ في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق.

١٠٣ ـ فيض القدير، المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

١٠٤ ـ قاموس الأعشاب والأمراض الشائعة والتداوي بالنبات، محمد خالد عثمان شقللي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٠٥ ـ قاموس الطبيعة، نخبة من المختصين، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠٦ ـ قاموس الطبيعة، إعداد لجنة من الأساتذة، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٠٧ ـ قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، أحمد قدامة، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٠٨ ـ القانون في الطب، ابن سينا، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٠٩ ـ الكامل، ابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١١٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.

١١١ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٢ ـ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.

١١٣ ـ مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

١١٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، تحقيق محمد بن عبد الله الدرويش، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١١٥ ـ المجموع، الإمام النووي، عالم الكتب، ط٢، الرياض، ١٤٢٧هـ.

١١٦ ـ الفتاوى الهندية، نظام، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١١٧ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، طبعة وزارة الأوقاف، قطر، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١١٨ ـ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، القاهرة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١١٩ ـ مختصر تاريخ الطب العربي، كمال السامرائي، الطبعة ١، ١٩٩٠م.

١٢٠ ـ المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

١٢١ ـ المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

١٢٢ ـ مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

١٢٣ ـ معجم الأمراض الشائعة ومعالجتها بالنبات والأعشاب، فاليا مكرزل، دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢٤ ـ المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله، دار الحرمين، القاهرة، ١٤٠١٥هـ.

١٢٥ ـ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

١٢٦ ـ معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٧ ـ معجم النبات، قاموس القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط٢، ١٩٩٧، الكويت.

١٢٨ ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبه الشروق، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٤هـ.

١٢٩ ـ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٣٠ ـ مفاتيح الشفاء في معالجة الأدواء، إيمان الحلواني، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

١٣١ ـ من مشاهير علماء الصيدلة المسلمين ابن البيطار، د. عبد الله حجازي.

١٣٢ ـ المواد الحافظة للأغذية، الخواص، الاستخدام، التأثير، أيرش لوك، ترجمة أحمد عسكر وفتح الله الوكيل، الدار العربية للنشر.

١٣٣ ـ الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، محمد كامل حسين، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، طبعة القاهرة، ١٨٨٥م.

١٣٤ ـ الموجز لما أضافه العرب في الطب، محمود الحاج قاسم محمد، دكتور محمود الحاج قاسم محمد الطائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٤م.

١٣٥ ـ موسوعة جابر لطب الأعشاب، د. جابر بن سالم القحطاني، العبيكان للنشر.

١٣٦ ـ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، أحمد جاد، دار الغد الجديد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٣٧ ـ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. يوسف الحاج أحمد.

١٣٨ ـ الموسوعة الأم للعلاج بالنباتات والأعشاب الطبية، أ.د. عبد الباسط محمد السيد، دار ألفا للنشر.

١٣٩ ـ الموسوعة الخضراء، منصور العواجي، دار الحضارة للنشر والتوزيع ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٤٠ ـ الموسوعة الذهبية في الطب البديل، د. هاني محمد مرعي، دار التوفيقية للتراث ٢٠١٠م.

١٤١ ـ الموطأ، مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤٢ ـ نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وتجارتها، عبد الجبار البكر، مطبعة العاني، بغداد.

١٤٣ ـ وصفات نبوية، أ.د. عبد الباسط محمد السيد، ماس للنشر والإنتاج الفني، ط١، القاهرة، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٤٤ ـ وصفات نبوية، الأعشاب: التغذية، الحجامة، عبد الباسط محمد السيد، ماس للنشر والإنتاج الفني، ط١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٤٥ ـ يوميات في الطب النباتي، بلقاسم الناصري الحامدي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

فهرس الأبحاث العلمية المنشورة والمجلات التخصصية المحكمة.

١٤٦ ـ الاستخدامات الطبية لمنتجات النحل، الدلائل العلمية، د. نوري الوائلي، المجلة العلميَّة المتخصِّصة في أمراض الكُلَى والمسالك البَوْليَّة (Int Urol Neph) عام ٢٠٠٥م، نقلًا عن مقال طبي.

١٤٧ ـ أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، تأليف الدكتور مشاري بن فرج العتيبي استشاري طب الأسنان، بحث الإعجاز العلمي للسنة النبوية.

١٤٨ ـ الإعجاز العلمي لنبات الصبر، د. نزار الدقر.

١٤٩ ـ اكتشاف في ألبان الإبل الأجسام المضادة النانونية، د. عبد الجواد الصاوي، بحث في مؤتمر الإعجاز العلمي.

١٥٠ ـ براءة اختراع في المادة المستخلصة من بول الإبل، حصلت د. فاتن خورشيد على وهي المادة الفعالة في القضاء على السرطان واسمها .PMF صحيفة الاتحاد، السبت ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ ـ ٢٢ مارس ٢٠١٤م.

١٥١ ـ تأثير أبوال الإبل على أمعاء الأرانب الصغيرة المصابة ببكتريا

القولون، للدكتورة سناء أحمد خليفة، (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي) ٦/ ١٤٣١هـ.

١٥٢ ـ تأثير الحبة السوداء على المصابين بألم المفاصل وجد من خلال الدراسة أنها أحدثت مسكنًا ومضادًّا للالتهابات المفصلية، من جامعة الملك فيصل بالدمام.

١٥٣ ـ تأثير الحبة السوداء في علاج ضغط الدم وإدرار البول، دراسة بحثية من الدار البيضاء في المغرب، بحث نشر في مجلة Therapi عام ٢٠٠٠م.

١٥٤ ـ تأثير المستخلص المائي للقسط الهندي، منال عثمان، وهدى الشيخ، كلية البنات، جدة، جامعة الملك عبد العزيز.

١٥٥ ـ تأثير المعاملة بهيدروكسيد الصوديم في صفات الزبيب، مجلة الفرات للعلوم الزراعية، عدد ٥٢، عام ٢٠١٢م.

١٥٦ ـ تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل، لمحمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي).

١٥٧ ـ التداوي بالحجامة كيف تصبح حجامًا، إعداد أ.د. أميمة بنت محمد نور الجوهري، أستاذ الصيدلانيات، كلية الصيدلة.

١٥٨ ـ التضاد الميكروبي والتأثير العلاجي لمستخلص نبات اليقطين، د. آمنة علي صديق، د. غياث الأحمد، مجلة العلم المصرية (٣١٩ ـ أبريل ٢٠٠٣ م).

١٥٩ ـ تقييم الفاعلية ضد مايكروبية للمستخلص المائي لأوراق نبات السدر، جبار دهري، نجوى محمد، مجلة جامعة البصرة للعلوم، المجلد ٢٥، العدد ١، ١٦/١، ٢٠٠٧م.

١٦٠ ـ التلبينة كيف ومتى، د. مها حسن الهوساوي، محاضرة بعنوان: المؤتمر الطبي النبوي التطبيقي بمدينة أبها ١٨ ـ ٢٠.

١٦١ ـ الثوم الساحر دواء طبيعي في مواجهة أمراض العصر، د. أيمن، صحيفة الشرق الأوسط، الأحد ٥ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ ـ ١١ مايو ٢٠٠٨، العدد ١٠٧٥٧.

١٦٢ ـ الحبة السوداء قيمتها الغذائية وفوائدها الصحية، معز الإسلام عزت فارس، ماجستير تغذية الإنسان، كلية الصيدلة والعلوم الطبيعية المساندة، جامعة البترا.

١٦٣ ـ حقائق ونصائح، البلح يمنع الصلع. . . والتين والزيتون يبعدان الشيخوخة.

١٦٤ ـ الرطب والنخلة، د. عبد الله عبد الرزاق السعيد، ١٩٨٥م، جدة، ومقالة في مجلة العلم والإيمان الليبية د مصطفى محمود.

١٦٥ ـ الرمان غذاء ودواء، عزت فارس، ماجستير قسم التغذية، كلية الصيدلة والعلوم الطبية، جامعة البترا.

١٦٦ ـ زيت الزيتون واكتشافات الطبّ الحديث، بحث الدكتور حسان شمسي باشا، مجلة العربي العدد ٤١١ ـ ١٩٩٣/٢ ـ طب وعلوم تقنيات، حسان شمسي باشا.

١٦٧ ـ صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي، الدكتورة آمنة علي ناصر صديق، بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الكويت/ ٢٠٠٦م.

١٦٨ ـ الطب البديل مدارس متعددة وهدف واحد، د. محمد عبد المنعم مصطفى، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أخصائي تحاليل طبية.

١٦٩ ـ الطب البديل والتكميلي في المملكة العربية السعودية، الواقع والمأمول: د. عبد الله محمد البداح.

١٧٠ ـ الطب النبوي في ضوء العلم الحديث، د. غياث الأحمد،

مجلة العلم المصرية (٣١٩ ـ أبريل ٢٠٠٣م) بحث للدكتور فوزي عبد القادر الفيشاوي الأستاذ بكلية الزراعة، جامعة أسيوط.

١٧١ ـ علاج عرق النسا بألية شاة أعرابية، قدمه د. زهير بن رابح قرامي في مؤتمر الهيئة العالمية للإعجاز الذي عقد في دبي في عام رمضان ٢٠٠٤م، قام باختصاره والإضافة عليه وتنسيقه واختيار الصور المناسبة فراس نور الحق.

١٧٢ ـ العنب إعجاز بين غذاء وشفاء، الدكتورة ميساء الراوي، قسم الأحياء كلية العلوم التطبيقية، جامعة أم القرى، قدمت البحث في مؤتمر الإعجاز العلمي العاشر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

١٧٣ ـ الفعالية المضادة للتطفير لمستخلصات بذور الحلبة، د. علي حمود السعدي، كلية العلوم، جامعة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، العدد (٢)، المجلد (١٨)، ٢٠١٠م.

١٧٤ ـ فعالية شجرة التين في علاج الثآليل الشائعة.

١٧٥ ـ الكي بين الإسلام والطب، د. محيي الدين لبنية، مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة، موقع http\\:www.freearabi.com\.

١٧٦ ـ لماذا توجد الكمأة في الصحراء، نيروز بن زقوطة، مجلة حراء التركية، دورية، السنة التاسعة ٢٠١٤م، معهد الكيمياء، كلية العلوم، جامعة المسيلة، الجزائر.

١٧٧ ـ مضاد حيوي «ببتيدي» فريد يكشف النقاب عن سر التداوي بأبوال الإبل، د. محمد محمود شهيب، د. إيمان محمد حلواني، بحوث المؤتمر العالمي الثامن لإعجاز العلمي في القرآن والسنة ٢/ ١٣٢.

مواقع أطباء متخصصين في طب الأعشاب.

١٧٨ ـ موقع إسلام أون لاين نت

http:\\www.islam-online.net\Arabic\.

١٧٩ ـ موقع جامعة أم القرى https:\\uqu.edu.sa.

١٨٠ ـ موقع جامعة الإيمان www.jameataleman.org http:\\www.jameataleman.org.

١٨١ ـ موقع جامعة الملك سعود.، مضادات الأكسدة
http:\\pharmacy.ksu.edu.sa\ar\.

١٨٢ ـ موقع الدكتور حسان شمسي باشا
www.drchamsipasha.com.

١٨٣ ـ موقع خبير التداوي بالأعشاب أ.د. جابر سالم القحطاني
http:\\www.djaber.info.

١٨٤ ـ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة
http:\\www.quran-m.com-188\.

١٨٥ ـ موقع الطب البديل www.alter-med.com.

١٨٦ ـ موقع د. عبد الباسط السيد www.almerbad.net.

١٨٧ ـ موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
http:\\www.eajaz.org \.

١٨٨ ـ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
http:\\ar.wikipedia.org\wiki\.

فهرس المراجع الأجنبية

192 - A camel milk,O.U, H. Von Bahr-Lind Strom, Z.H. Zaidi, H Tornvall

193 - Antibacterial action of vinegar against food borne pathogenic bacteria including escherichia coli 0157,Entani, E

194 - Anti-inflammatory and antioxidant activity of

ficuscarica linn. Leaves,Ali B, Mujeeb M, Aeri V, Mir SR, Faiyazuddin M, Shakeel F,Department of Pharmacognosy and Phytochemistry, Faculty of Pharmacy, Jamia Hamdard,New Delhi 110062, India

195 - Anti-inflammatory effect of virgin olive oil in stable J, يcoronary disease,FitM, Cladellas M, de la Torre R, Mart ntara M, Pujadas-Bastardes M, Marrugat J,لMuD, SchrH, Alc LMC, Bruguera J, Covas MI;,SOLOS Investigators,

196 - Antimicrobial effect of crude extracts of nigella sativa on multiple antibiotics-resistant bacteri,orsi NM,Acta Microbiol Pol. 2000,

197 - Chemopreventive activities of trigonella foenum against breast cancer,Amin A, Alkaabi A, (fenugreek) graecum Al-Falasi S, Daoud SA,Cell Biol Int. 2005 Aug,

198 - Comparative study of fig tree efficacy in the vs. (verruca vulgaris) treatment of common warts Cryotherapy,Bohlooli S, Mohebipoor A, Mohammadi S, Kouhnavard M, Pashapoor S,Pharmacology Department, School of Medicine, Ardabil University of Medical Sciences,Ardabil, Iran

199 - Comparison of the antioxidant effects of concord grape juice flavonoids alpha-to-copherol on markers of oxidative stress in healthy adults,O’Byrne DJ, Devaraj S,

Grundy SM, Jialal
I,http:\\www.echoroukonline.com\ara\articles\
189683.html,Prima Publishing, 1995

200 - Curative and prophylactic anti-malarial activities of in mice,Abdulelah HAA & Zainal- (black seed) nigella sativa Abidin BAH,The Malaysian Journal of Medical Sciences 2007,2005 Blackwell Publishing

201 - Effect of nigella sativa on glucose concentration, lipid peroxidation, anti-oxidant defence system and liver damage in experimentally-induced diabetic rabbits,Meral I, Yener Z, Kahraman T, Mert N,J Vet Med A Physiol Pathol Clin Med. 2001 Dec,

202 - Effect of sodium chloride and temperature on bactericidal activity,Kansenshogaku. Zasshi

203 - Effects of garlic extract and of three pure,Apitz-Castro R, Cabrera S, Cruz MR

204 - Efficacy of aloe vera extract cream in mana-gement of burn wound,Akhtar MA, Hatwar SK,J Clin Epidemiol. 1996,

205 - Health benefits of date palm: phytochemicals and their functions,S. Mohan Jain,Department of Agricultural Sciences, University of Helsinki,Helsinki

206 - Health benefits of olive oil: contribution of phenolic

ompounds and transcriptomic response in humans doctoral thesis,Olha Khymenets,Neurophsycopharmacology Programme Hospital del Mar Research Institute (IMIM),Barcelona, April 2010

207 - Inhibition of baboon platelet aggregation invitro and in vivo by the garlic derivative,Teranishi K, Apitz-Castro R, Robson SC,Xenotransplantation 2003,

208 - Lipid levels and digesta viscosity of rats fed a high-fiber barley milling fraction." Nutrition research,Danielson, A. D., R. K. Newman.

209 - Oleuropein, an antioxidant polyphenol from olive oil, is poorly absorbed from isolated perfused rat intestine,Edgecombe SC, Stretch GL, Hayball PJ,POMPEU FABRA UNIVERSITY,Department of Experimental and Health Science,

210 - Pomegranate juice consumption reduced oxidative stress, atherogenic modification to ldl and platelets aggregation: studies in human and in atherosclerotic apolipoprotien e-deficient mince, AVIRAM, M., DORAFELD, L., ROSENBLAT, M., VOLKOVA, N., KAPLAN, M., COLEMAN

211 - Postprandial anti-inflammatory and antioxidant

effects of extra virgin olive oil,Bogani P, Galli C, Villa M, Visioli F,Atherosclerosis,

212 - Resveratrol, a natural stilbene in grapes and wine, enhances intraphagocytosis in human promonocytes: a co-factor in antiinflammatory and anti-cancer chemopreventive activity,Bertelli AA, Ferrara F, Diana G,et al.

213 - Salmon caalcitonin in the treatment of hypercalcemia, SILVA OL, BECKER KL,rch Intern Med 1973,

214 - Studies on antioxidant activity of pomegranate peel extract using in vivo model. J. Agric. (punica granatum) Food chem, KOTAMBALLI, N., CHIDAMBRA, M., GUDDADARANGAVVHALLY, K., RAVENDRA,

215 - The antimicrobial effects of bark and pulp extracts of miswak,Almas K, Al-Bagieh NH

216 - The efficacy of herbal medicine an overview,Edzard Ernst

217 - The healing power of garlic,Bergner, Paul.Rocklin, CA

218 - Utilization of camel meat and milk in human nourishment. In: camels,Shalash, M.R,IFS Symposium,,Sudan

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الفواكه

الفصل الثاني

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الخضروات

الفَصْلُ الثَّالِث

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الخضروات

الفَصْلُ الرَّابِعُ

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأدوية النباتية في الحبوب

الفَصْلُ الخَامِسُ

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب الأشربة الدوائية

الفصل السادس

الدراسات القرآنية والسنة النبوية المتعلقة بجانب اللحوم والدهون والأحجار الدوائية

الفهارس